

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۵۸۵۶

تاریخ ثبت:

تحقیق

فی کلمات القرآن الکریم

یبحث عن الأصل الواحد فی کل کلمة، وتطورها، وتطبیقها علی
مختلف موارد الاستعمال فی کلماته تعالیٰ

المجلد العاشر

(کن ل)

تألیف

المحقق المفسر عبد السلام المصطفوی

جناب علامه مصطفوی، حسن، ۱۲۹۷ -
التحقیق فی کلمات القرآن الکریم / المؤلف الامتاز العلامة
المصطفوی، - طهران: مرکز نشر آثار العلامة المصطفوی،
۱۳۸۵ -

ISBN 964-9965-05-X (دوره)
ISBN 964-9965-10-6 (ج. ۱۰)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

عربی: ۱. قرآن - واژه شناسی. ۲. قرآن - تحقیق. الف. عنوان.
ت ۸۲/۳ / م ۶۳
۱۳۸۵
۲۹۷ / ۱۵۳

۸۴-۲۲۲۰۵

کتابخانه ملی ایران



التحقیق فی کلمات القرآن الکریم - المجلد العاشر

مرکز تحقیقات کلامی و حدیثی

المؤلف: العلامة المصطفوی

المطبعة: اعتماد

تاریخ النشر: ۱۳۸۵

الطبعة: الأولى

النشر: مرکز نشر آثار العلامة المصطفوی،

صندوق البريد: ۱۳۲۷-۱۵۸۷۵، طهران - ایران

هاتف: ۸۸۷۹۱۶۳۱ (+۹۸ ۲۱)، فاکس: ۸۸۷۹۹۳۵۸ (+۹۸ ۲۱)

الإنترنت: www.AllamehMostafavi.com

البريد الإلكتروني: info@AllamehMostafavi.com



مرکز نشر آثار علامه مصطفوی

ISBN 964-9965-10-6

ردمک: ۹۶۴-۹۹۶۵-۱۰-۶ (المجلد العاشر)

ISBN 964-9965-05-X (14 VOL. SET)

ردمک: ۹۶۴-۹۹۶۵-۰۵-X (للمجلدات)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

هذا الكتاب موسوعة ضخمة، تضم أربعة عشر جزءاً، قام بتأليفها المحقق والمفسر الكبير، الأستاذ العلامة حسن المصطفوي.

هو إنسان كامل وعالم نوراني، عمل على سبر غور مفردات القرآن الكريم ومفاهيمه، والوقوف على المعنى الحقيقي الواحد لكل مفهوم ولفظ والكشف عنه وتوضيحه.

ربما هناك عدد قليل من المفسرين الكبار ممن اتبعوا هذا النهج في تفسير بعض مفردات القرآن على نطاق محدود وفي مواضع متفرقة، غير أن العلامة المصطفوي استطاع في هذا الكتاب الذي ليس له نظير في تاريخ الإسلام - وحسبها أفاد باحثون كبار ممن يترددون على هذا المركز - الوقوف على المعنى الحقيقي الواحد لكل مفردة من مفردات القرآن المجيد، وتناول قواعد الكتاب بأسلوب فريد محكم ومستدل من الناحية العلمية والتاريخية.

تتلخص المبادئ الأساسية والمهمة التي اعتمدها العلامة في نهجه هذا في أنه من غير الممكن تفسير الآيات ما لم يتحدد المعنى الحقيقي الواحد لكل مفردة من مفردات القرآن الكريم.

إنه محقق فريد ومفسر كبير على ارتباط بعالم الغيب والشهود دون شك. وحسبها يُقِل عن أفراد أسرته إن معاني بعض مفردات القرآن ومفاهيمه كانت تتجلى له من عالم الغيب إلى الشهود، فيقوم فضيلته بتدوينها.

ومن كراماته الأخرى أن تدوين هذا الكتاب النفيس جاء في نسخته الأولى دون الحاجة إلى شطب أو تعديل.

هذا ويسرُّ مركز نشر آثار العلامة المصطفوي أن يُقدِّم هذه الموسوعة القيمة إلى كافة العلماء ومفسري القرآن الكريم وعشاق الثقافة القرآنية.

مركز نشر آثار العلامة المصطفوي



مركز تقيت كتابي پير محمد حسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين أبي القاسم
محمد وآله الطاهرين.

ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري.
فهذا هو الجزء العاشر من كتاب - التحقيق في كلمات القرآن الكريم - نبدأ فيه
بحرف الكاف.

ونستعين الله تعالى ونستعذه في إتمام الكتاب على ما يشاء ويرضى، ونسأله
التوفيق لما يحبّه، وما النصر إلّا من عنده، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.
ربِّ يسّر ولا تُعسر، سهّل علينا يا رب العالمين.

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته المعصومين.

حسن المصطفوي



مرکز تحقیقات اسلامی

باب حرف الكاف

كأس :

مفر - مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلاً. والكأس: الإناء بما فيه من الشراب،
وسمى كل واحد منها بانفراده كأساً، يقال شربت كأساً، وكأس طيبة، يعني بها
الشراب، قال - وكأس من معين، وكأست الناقة تكؤس: إذا مشت على ثلاثة قوائم.
والكئس جودة القريعة.

مصبأ - الكأس: بهمزة ساكنة، ويجوز تخفيفها: القدح مخلو من الشراب،
ولا تسمى كأساً إلا وفيها شراب، وهي مؤنثة، والجمع كؤوس وأكؤوس مثل أفلس
وفلوس، وكئاس مثل سهام.

قع - فرهنگ - العبري **קוס** (كوس) وسرياني = كأس، قدح.

• • •

والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المائة: هو القدح، وهذا مأخوذ من العبرية والسريانية.
وقالوا إنَّ الكأس تطلق على قدح من حيث احتوائه شراباً ومادام فيه شراب،
والقدح يطلق على الإناء خالياً وبمجرداً.

ولا يخفى التناسب بين المائة وبين مادتي الكؤوس والكئس، فيقال: تكاؤس النخل

والشجر والعشب: إذا التفت وكثر وسقط بعضه على بعض. والكيس: العاقل وجيد القريحة، فيجمعها مفهوم الامتلاء والاحتواء. وهكذا الكبس، وهو الطم. والكباس: الممتلئ اللحم.

وسبق في الصحف أن الصخفة ما يكون منبسطة كالصينية. وهذا هو الفرق بين الكأس والقدر والصحفة.

يُطاف عليهم بكأس من معين - ٣٧ / ٤٥.

يُشربون من كأس كان مزاجها كافوراً - ٧٦ / ٥.

ويُسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً - ٧٦ / ١٧.

وكأساً دهاقاً - ٧٨ / ٣٤.

هذه الكؤوس بقرينة - معين، مزاج، دهاق، السقي، الشرب: تدل على حضور آنية محتوية على مشروبات مختلفة من ماء لطيف صاف، ومن مشروب مزاجه من كافور بارد، ومن مشروب طبيعته حار من الزنجبيل يدفع البرودة، ومن مشروبات آخر دهاق.

ويستعمل المشروب لدفع حرارة أو برودة في الطبع، ولتعديل مزاج وتسكينه، باختلاف اقتضاء القلب.

والقلب أيضاً يختلف باختلاف العوالم، ففي كل عالم بحسبه، وباختلاف العالَم والقلب أيضاً يختلف أنواع المشروب كيفاً ومادةً.

وفي أي مرتبة يكون الإنسان من المخلوص والروحانية: يناسبه طعام وشراب مخصوص بمقتضى حالته ومزاجه - راجع - معين، كفر.

كائِن :

شرح الرضي - الكنايات : كائِن : كاف التشبيه دخلت على أيّ التي هي في غاية الإبهام إذا قطعت عن الإضافة، فكائِن مثل كذا، في كون المجرورين مبهمين عند السامع، إلا أنّ في ذا إشارة إلى ما في ذهن المتكلّم، بخلاف أيّ فإنّه للعدد المبهم، والتمييز بعدها عن الكاف لا عن ذا وأيّ، كما في - مثلك رجلاً. وأيّ كان في الأصل معرباً، لكنّه إنمحق عن الجزءين معناها الإفرادي، وصار المجموع كإسم مفرد بمعنى كم الخبريّة، فصار كائنه إسم مبنيّ على السكون آخره نون ساكنة لا تنوين تمكّن، فلذا يكتب بعد الياء نون، ولأجل التركيب أيضاً تُصَرَّف فيه، فقليل كائِن.

لسا - كين : كائِن : معناها معنى كم في الخبر والإستفهام، وفيها لغتان : كأيّ، كائِن. وتستعمل في الخبر والإستفهام مثل كم. قال ابن الأثير: وأشهر لغاتها كأيّ، وتقول في الخبر: كأيّ من رجل قد رأيت، تريد به التّكثير، فتخفف النكرة بعدها بمن، وإدخال مِن، بعد كأيّ أكثر من النصب بها وأجود.



والتحقيق :

أنّ الأصل الواحد في المائة: هو التشبيه بأمر مطلق مبهم، وقد سبق أنّ أيّاً يدلّ على أمر مطلق مبهم، وقيود أخر فيه تستفاد من القرائن في الموارد، والكاف للتشبيه، ويدلّ على إبهام زائد، فإنّ التشبيه تفريع، وفي الفرع وهن وضعف ليس في الأصل.

وهذا كما في: كذا، كأنّ، كما، كلّاً.

كَائِنٌ مِنْ نَهْيٍ، وَكَائِنٌ مِنْ آيَةٍ، وَكَائِنٌ مِنْ قَرِيَةٍ، وَكَائِنٌ مِنْ دَابَّةٍ.

فالنظر إلى مطلق هذه الموضوعات من دون توجُّه إلى خصوصية أو قيد وأفراد معينة. وإنما النظر إلى أحكام أو أعمال أو صفات أو عوارض تتعلق بها، كالمقاتلة مع النهي، والمرور على الآية، والرزق للدابة، والطغيان والهلاك للقرية، والفرق بينه وبين كَمَّ: أَنَّ كَمَّ يختصُّ بالمقدار والعدد (الكَمِّيَّة)، وَكَائِنٌ أعمُّ منه، كما قلنا في أيّ.

وأما ذكر الموضوع مبهماً: ففيه إشارة إلى تشديد في الحكم وتثبيت في إجراء الآثار واللوازم، فإنه غير مقيد بشرط في الموضوع.



كَبَّ:

مقا - كَبَّ: أصل صحيح يدلُّ على جمع وتجمع، لا يشدُّ منه شيء، يقال لما تجتمع من الرمل كُباب. ومنه كَبِيت الشيء لوجهه أَكْبَهُ كَبًّا. وَأَكَبْتُ فلاناً على الأمر بفعله. وَتَكَبَّيْتُ الإبلُ: إِذَا صُرِعَتْ مِنْ هُزَالٍ أَوْ دَاءٍ. وَالكَبْكَبَةُ: أَنْ يَتَذَهَّرَ الشَّيْءُ إِذَا أَلْقِيَ فِي هَوَاةٍ حَتَّى يَسْتَقَرَّ، فَكَأَنَّهُ تَرَدَّدَ فِي الْكَبِّ. وَمِنْ الْبَابِ كَوَكَبَ الْمَاءُ وَهُوَ مُعْظَمُهُ. وَالكَبَّةُ: الرُّحَامُ.

مصبا - كَبِيتُ الإِنَاءَ كَبًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ: قَلَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَبِيتُ زَيْدًا كَبًّا أَيضاً: أَلْقَيْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَكَبْتُ، وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ الَّتِي تُعَدَّى ثَلَاثِيَّهَا وَقُصُرُ رِبَاعِيَّهَا. وَالكَبَّةُ مِنَ الْغَزَلِ، وَالْجَمْعُ كُكْبٌ مِثْلُ غُرْفٍ، وَكَبِيتُ الْغَزْلَ: جَعَلْتُهُ كَبَّةً. وَالكَبَّةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.

لسا - كَبَّ الشَّيْءَ وَكَبَّكَبَهُ: قَلَبَهُ. وَكَبَّهُ لَوَجْهِهِ فَاكَبَّ، أَيْ صَرَعَهُ، يُقَالُ كَبَّ

الله عدو المسلمين ولا يقال أكتب. وكتب الكتاب أي عمله. وكتب الشيء: قلب بعضه على بعض.

• • •

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو تجمع في هوي وفي قبال الانطلاق والاعتلاء. ومن مصاديقه: الانكباب على الوجه في الأرض. وانكباب الرمل والجماعة وتجمعهم. وتجمع الغزل بعد انبساطه. وانكباب الإناء وقبه. وتجمع اللحم للكتاب. والصراع مكبواً. والتجمع في قراءة ومطالعة.

ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار - ٢٧ / ٩٠.

أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم - ٦٧ /

٢٢.

السيئة في قبال الحسنه: جنس يشمل ما يكون في الأفكار أو في الصفات النفسانية أو الأعمال والأقوال، فإذا كان الإنسان مستشعراً بالسيئة: يكون وجهه وهو ما يرى منه ويتوجه إليه، سوءاً وظلمة وغير ملائم، فيستحق أن يهوى في النار، ويسلب عنه الانطلاق والاعتلاء والاعتدال.

والإكباب: إفعال، ويدل على قيام الحدث بالفاعل، فإن النظر فيه إلى جهة الصدور لا الوقوع والتعلق، وليس بمعنى اللزوم، والمعنى أكتب نفسه بلحاظ صدور الحدث من الفاعل، فهو يكتب نفسه على وجهه ويهويه، وليس له اهتداء واعتلاء وانطلاق.

• • •

كبت:

مقا - كبت: كلمة واحدة، وهي من الإذلال والصرف عن الشيء، يقال كبت

الله العدو يكتبه: إذا صرفه وأذله - إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ .

التهديب ١٠ / ١٥٢ - أبو عبيدة: كتبه الله لوحه أي صرعه لوجهه ونحو ذلك. قال الزجاج: معنى كُتِبُوا أُذِلُّوا وأُجْذُوا بالعذاب بَأَن عُلِمُوا كَمَا نَزَلَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ حَادَّ اللَّهَ. وقال الأصمعي: الكُتِبَ والوقم: كسر الرجل وإخزاؤه.



والتحقيق:

أَنَّ الأصل الواحد في المادة: هو الإخراء الشديد. وسبق في المخزي إنه حالة حاصلة عقيب الإبتلاء الشديد والعذاب.

ومن مصاديقه: الإذلال، الصرع، الأخذ بالعذاب، الحزن، الكسر، إذا كانت مع قيود الأصل وفي حدودها.

ولا يصح تفسير الآيات - كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ، أَوْ يَكْتَبُهُمْ: بالكسر أو الصرع، فإن هذه المعاني لا تلائم ما بعد الآيتين - فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ، أَوْ فِي مَعْنَاهُ. لَأَنَّ الإِنْقِلَابَ وَالصُّرْفَ لَا يَصْحَاحَانِ مَعَ تَحَقُّقِ الْكَسْرِ وَالْإِهْلَاكِ وَالْإِفْنَاءِ.

وبهذا يظهر أَنَّ الحزن المطلق والصُّرْفَ من آثار الأصل.

وبين المادة والكَبِّ والكبد والكأب والكأد: اشتقاق أكبر.

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ - ٣ / ١٢٨.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - ٥٨ / ٥.

يراد إخزاؤهم الشديد في نتيجة المحادة والكفر بالله عز وجل.

فإن مخالفة العبد الذليل الفقير ربّه العزيز القاهر القادر الجليل: لا بدّ له من

الغلزي والذلة والسقوط.



كبد:

مقا - كبد: أصل صحيح يدل على شدة في شيء وقوة. من ذلك الكبد وهي المشقة، يقال لقي فلان من هذا الأمر كبدًا، أي مشقة. وكابدت الأمر: فاسيته في مشقة. ومن الباب الكبد، وهي معروفة، سُميت كبدًا لتكبدها. والأكبد: الذي نهد موضع كبده. وكبدت الرجل: أصبت كبده. وكبد القوس: مستعار من كبد الإنسان وهو مقبضها. وكبد السماء: وسطها.

مصبا - الكبد من الأمعاء معروفة، وهي أنثى، وقال الصراء: تذكر وتؤنث، ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الباء، والجمع أكباد وكبود قليلًا، وكبد الأرض: باطنها، وكبد كل شيء: وسطه. وكبد السماء: ما يستقبلك من وسطها. وقالوا في تصغير هذه كبيداء السماء على غير قياس، كما قالوا سويداء القلب، قال الأزهرى: ولا ثالث لهما. والكبد: المشقة، من المكابدة لشيء، وهي تحمل المشاق في فعله.

التهذيب ١٠ / ١٢٥ - قال الليث: الكبد معروفة، وموضعها من ظاهر يسمى كبدًا. وفي الحديث - وضع يده على كبدي - وإنما وضعها على جنبه من الظاهر. وفي حديث - وتلقي الأرض أفلاذ كبدها - أي ما دُفن في بطنها من الكنوز. عن أبي زيد: كبدته أكبدته وكلّيته أكلّيته: إذا أصبت كبده وكُلبته. وقال الزجاج في:

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ.

هذا جواب القسم، أي يُكابد أمره في الدنيا والآخرة، ومكابدة الأمر معاناة

الأمر ومشقته.




والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة؛ هو تحمُّل المشقَّة والعملُ بالنصب والتعب، والمكابدة مفاعلة ويدلُّ على الاستمرار.

والكبد كخشن: ما يكون في تعب ومشقَّة وتحمل رحمة، وهو إسم لعضو داخلي من الحيوان يُفرز الصفراء، ويترشح منه دائماً، وهو واقع في الجانب الأيمن فوق جهاز المعدة، وفي العبرية والسرمايةة - كَبِدَا.

وتقرب من المادة موادَّ الكبَّ والكأب والكأد والكبَّ والكبت: لفظاً ومعنى.

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ - 

الكَبَد كالتَّعب مصدر بمعنى التحمُّل للتعب والعمل بالمشقَّة.

وأما كون خلق الإنسان في كبد: فإنَّ الإنسان مخلوق على كَيْفِيَّة خاصة رُكِب من موادَّ عالم الطبيعة ومن نفخة من عالم الروحانيَّة، وله استعداد الخروج إلى مقامات عالية.

وكلُّما كانت القوى الاستعدادية في شيء كثيرة، ومقتضيات البلوغ إلى المراتب الكمالية قويَّة: فلا بدَّ في مقام السير إلى الكمال وتحصيل مراتب الفعلية، من المجاهدة والسعي البليغ وتحمل المشاقِّ في رفع الموانع الموجودة والحادثة.

ومن المكابدة المستمرة للإنسان: احتياجه إلى تأمين جهات الحوائج البدنية، وجهات روحانية لازمة، فلا بدَّ من نظم واعتدال ورعاية جهات توجب الائتلاف بينها وتأدية حقوق الجانبين.

ورأى هذا المعنى يشار في:

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ - ٢٩ / ٦.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فُتْلَاحِيهِ - ٨٤ / ٦.

فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَعِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ - ٤٢ / ١٥.

فسير الإنسان في حياته: هو البلوغ إلى أقصى مراتب الكمالات الروحانية، والنيل إلى كسب المعارف والحقائق الإلهية، وهذا السير إنما يتحصل ويتيسر بركب البدن، بأن يجعل البدن وقواء وسيلة للسلوك إلى المقصد، ولا يصحّ صرف الأتباع في تأمين البدن العاني الذي هو المركب والوسيلة، والغفلة عن السير والمرحلة المقصودة الإنسانية.



كبر:

مصباح - كبر الصبي وغيره يكبر من باب توب مكبراً وكبراً، فهو كبير، وجمعه كبار، والأنثى كبيرة، وفي التفضيل هو الأكبر، وجمعه الأكابر، وهي الكبرى، وجمعها كُبر وكُبريات. والكبيرة: الإثم، وجمعها كبائر، وجاء أيضاً كبيرات. وكُبر الشيء من باب قرّب: عظم، فهو كُبر أيضاً، وكُبر الشيء بضم الكاف وكسرها: معظّمه. وكُبر بالكسر إسم من التكبر. وقال ابن القوطيّة: الكبر إسم من كُبر الأمر والذنب كبيراً. والكبرياء مثله. وكابرته مكابرة: غالبته وعاندته. وأكبرته إكباراً: استعظمتها. وورثوا المجد كابرأ عن كابر، أي كبيراً شريفاً عن كبير شريف. ويكون أكبر بمعنى كبير، تقول الأكبر والأصغر أي الكبير والصغير.

مقا - كبر: أصل صحيح يدلّ على خلاف الصغر، يقال هو كُبر وكُبار وكُبار. والكبر: معظّم الأمر. فأما الكُبر: فهو التعدد، يقال: الولاء للكُبر، يراد به أعدد القوم

في النسب، وهو الأقرب إلى الأب الأكبر. ومن الباب: الكبر، وهو الهرم. والأكبر: العظمة.

الفرق ١٥٠ - الفرق بين العظيم والكبير: أنَّ العظيم قد يكون من جهة الكثرة ومن غير جهة الكثرة، ولذلك يوصف الله تعالى بأنه عظيم، وإن لم يوصف بأنه كثير. والفرق بين سيد القوم وكبيرهم: أنَّ سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم، وكبيرهم هو الذي يفضلهم في السن أو الشرف، قال تعالى: بل فعله كبيرهم - فيجوز أن يكون الكبير بالسن أو بالفضل. والكبير في أسماء الله تعالى: هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الأصغر له. والكبير: الشخص الذي يمكن مساواته للأصغر بالتجزئة، ويمكن مساواة الأصغر له بالتضعيف، والصفة بهذا لا يحور على الله تعالى.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الصغر، كما أنَّ العظيم يقابل الحقير، والأكبر والصَّغَر أمران متقابلان سيَّان، فالكبير يمكن أن يكون صغيراً بالنسبة إلى ما هو أكبر منه.

وأما العظيم والحقير: فيلاحظان في أنفسهما ومن حيث هما ولا يجتمعان في مورد وإثما ضدَّان، وكلُّ من الصغير والكبير قد يكون بلحاظ نفسه ومن حيث هو عظيماً أو حقيراً.

وأما الجليل: فهو لا يستعمل إلا في المعنويات، بخلاف الكبير والعظيم، فيستعملان في الأجسام والماديات، وفي أروحاتيات والمعنويات.

فالأكبر في الماديات - كما في:

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا - ٩ / ١٢١.

إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا - ١٧ / ٢٣.

وفي المعنويات - كما في:

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى - ٥٣ / ١٨.

وفي الله تعالى - كما في:

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا - ٤ / ٣٤.

والكِبَرُ المطلق - كما في:

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ - ٥٤ / ٥٣.

فالكبير من أسماء الله الحسنى وهو الكبير المطلق الذي لا حدّ لكبره ولا نهاية لكبريائه، وليس في وجوده أثر من الضعف والصغر، وهو الكبير في ذاته وبذاته وفي صفاته، وهذا المعنى يقرب من مفهوم العلوّ المطلق، وقد ذكر في القرآن المجيد قريناً بالعليّ والمتعال في ستة موارد:

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - ٣١ / ٣٠.

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ - ٤٠ / ١٢.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ - ١٣ / ٩.

فالعليّ هو المتّصف بالعلوّ المطلق، ويناسب بعد هذا المعنى ذكر مفهوم الكِبَر، والمتعال هو المستمر في العلوّ، فإنّ المفاعلة والتفاعل تدلّ على الاستمرار، والاستمرار في العلوّ يناسب ذكره بعد ذكر إسم الكبير، لا قبله.

وأما الإستكبار: فهو طلب الكِبَر، والطلب إمّا إراديّ أو طبيعيّ. فالإراديّ -

كما في:

وَأَشْتَفَشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً - ٧ / ٧١.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي - ٦٠ / ٤٠.

والطبيعي - كما في:

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ - ٣٤ / ٢.

والتكبر: تفضل، ويدل على المطاوعة والأخذ والإظهار، في قبال التفعيل، أي إظهار الكبر من نفسه واختياره.

فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - ١٣ / ٧.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جِتَامٌ - ٣٥ / ٤٠.

وهذه الصفة في العبد من بذات الصفات الحسنة، فإن العبد الدليل المملوك الفقير المحدود الضعيف لا ينبغي له أن يتكبر.

وهذا بخلاف الرب القادر العليّ المدكّ العزيز المتعال، فإنه ينبغي بمقتضى عظمته وجلاله بذاته: أن يظهر كبراً، ولا يصح له أن يظهر منه ما يشعر بصغر وضعف وحدّ، سبحانه وتعالى عنه، فإن هذا خلاف الحق ويوجب انحرافاً في عقائد خلقه واصطراباً.

السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ - ٢٣ / ٥٩.

ولا يخفى أن المتكبر في مقام توصيف الرب يذكر بعد اسم الجبار، وأما في توصيف العبد فيذكر قبله:

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ - ٣٥ / ٤٠.

فإن الجبار هو القاهر الغالب النافذ، وهذا المعنى بعد صفة التكبر غير ملائم.

فإنَّ النفوذ والقهر والغالبية بعد إظهار الكبر: يبلغ إلى التعدي وإضاعة الحقوق والجائرية. بخلاف ذكر الكبرياء بعد الجبَّارية: فإنَّ إظهار الكبر يُصلح الجبَّارية والقهر.

ثم إنَّ من وظائف العبد الواجبة في مقام العبودية والسلوك إلى رفيع مقام عزِّ الربِّ وقرب الجلال والجمال: أن يخشع ويخضع ويُديم حالة الذلِّ والفقر والعبودية التامة، وأن يكبر الله عزَّ وجلَّ ويعظمه ويجلِّه حقَّ التجليل.

ثم فأنذِر وربِّكَ فكبر - ٧٤ / ٣.

ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكبره تكبيراً - ١١١ / ١٧.

ولا ينبغي أن تتحقَّ حالة الذلِّ والمقارة والعبودية للعبد متوقِّف على معرفة جلال الربِّ وعظمته وكبريائه، فبمقدار شدة معرفة كبر الربِّ يريد رؤية الذلِّ والفقر في نفس العبد لنفسه، ومادام لم تتحصَّل له تلك المعرفة: لا يمكن له حصول حالة العبودية.



كِبْكَبْ :

لسا - كَبَ الشيءَ يَكْبُهْ وكَبْكَبه: قَلَّيه. والكَبْكَبَة: الرمي في الهوَّة. قال الزجاج: كَبِكَبُوا - طَرَحَ بعضهم على بعض. وقال أهل اللغة: دُهِرُوا، وحقيقة ذلك في اللغة: تكرير الإنكباب، كأنَّه إذا أُلْقِيَ يَنْكَبُ مرَّةً بعد مرَّةً حتَّى يستقرَّ فيها. وكَبْكَبَ الشيءَ: قلب بعضه على بعض. ورجل كُبْكُوبٌ: مجتمِعُ الخلق شديد.

أقول - سبق في الكَبْ: إنَّه تجمُّع في هويٍّ وفي قبال الإنطلاق والإعتلاء. والكَبْكَبَة: باعتبار التضعيف فيه بدلٌ على تكرير واستمرار في معنى المادَّة، كما في سائر الموارد.

فكُتِبُوا فيها هم والفاوون ومجنوة إيليس أجمعون - ٢٦ / ٩٤.

يراد استمرار حالة الضَلَب فيها، حتى يشجّعوا في الهوي.



كتب:

مصبا - كَتَبَ كِتَاباً وَكِتَبَهُ وَكِتَاباً من باب قتل، والإسم الكتابة، لأنها صناعة كالتهجارة والبطارة. وكتبت السقاء كِتَاباً؛ خرزته، وكتبت البغلة. خرزت حياها بحلقة حديد أو صفر ليمتنع الوثوب عليها. وتطلق الكتبة والكتاب على المكتوب. وكتَبَ: حكم وقضى وأوحى. والمكتب: موضع تعليم الكتابة. وكتَبته: علّمته الكتابة. والكتيبة: الطائفة من الجيش مجتمعة، والجمع كتائب.

مقا - كتب: أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابه، يقال كتبت الكتاب أكثبه كَتَبْتُومَن الباب الكتاب وهو الفرض، ويقال للحكم الكتاب. ويقال للقدر الكتاب. والمكاتب: العبد يكاتبه سيّده على نفسه.

الجمهرة ١ / ١٩٦ - وقد كتب الكتاب يكتّبه كِتَاباً: إذا جمع حروفه وأصل الكَتَبَ ضمُّك الشيء إلى الشيء، وكتبت المزايدة وغيرها: إذا خرزتها، والخُرزة: الكتبة، والجمع الكُتُب.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو تقرير ما ينوي وتبينه في الخارج بأسباب يناسبه، كتبت العلوم والدعاوي والعهود والإعتقادات القلبية بواسطة الحروف

والكلمات والجملات، وهذا المعنى هو المتداول المتفاهم من المادة. وهكذا تثبت
المزادة وغيرها على وضعها وحالتها الصحيحة السالمة برفع النقص بسبب الحررة.

ومن ذلك الحكم والقضاء والتقدير والفرض والإيجاب: فإن في كل منها تقريراً
وتثبيتاً لما يُتَوَى ويُقصد، فكل منها إذا أُريد به التثبيت ويلاحظ بهذه الجهة: فهو
كتابة.

في الكتابة دلالة أكيدة على التثبيت أقوى من الحكم والقضاء والتقدير
والفرض والإيجاب - راجع المواد.

وعلى هذا يعبر بالمادة في موارد يكون النظر فيها إلى التثبيت اللازم، فيقال:
هذا مكتوب، وهذا كتاب، وقد كتب هذا.

فلاحظ في الأصل قبدان: الإظهار، التثنية.

فالتثنية بكتابة الكلمات كما في:

وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ - ٢ / ٢٨٢.

فويل للَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - ٢ / ٧٩.

وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهانٌ - ٢ / ٢٨٣.

والتثنية بالحكم - كما في:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ - ٢ / ١٧٨.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ - ٢ / ١٨٣.

والتثنية بالتقدير - كما في:

أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كُتِبَ لِلَّهِ لَكُمْ - ٥ / ٢١.

وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ - ٩ / ١٢١.

والتشبيث بالطبع وبالذات - كما في:

كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ - ١٢ / ٦.

إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا - ١٧ / ١٤.

يراد الكتابة على النفس والتشبيث عليه بكتابة طبيعته في ذاته وباقتضاء الذات.

والتشبيث بالصبط والجمع والنظم بأي نحو كان - كما في:

وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مَّبِينٍ - ١١ / ٦.

ورأته في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم - ٤٣ / ٤

وعندنا كتابٌ حفيظ - ٥٠ / ٤.

يراد اللوح النوراني المصنوع المصنوع فهم كل أمر يجري ويتحقق.

كان ذلك في الكتاب مسطوراً - ٣٣ / ٦.

مظهر أن الكتاب أعم من المادي والمعنوي، وهو كل ما يَضبط ويجمع ويَحْفَظ فيه أمور، مادياً أو معنوياً.

والكتاب مصدر يطلق على ما يكتب فيه مبالغة، فإن النظر إلى الكتابة، فكأن اللوح المكتوب فيه غير ملحوظ، وقد تجلَّى الكتابة بصورة المكتوب، وهذا أمر عرفي، ونظائره كثيرة، فيطلق المصدر على ما يظهر ويوجد ويتجلَّى في الخارج من دون توجه إلى محله، كما في زيد عدل، والسمع، والصلاة.

ومن ذلك إطلاق الكتاب والقرآن والفرقان والهدى والتبيان، على ما أنزل على النبي الأكرم، فإن النظر إلى هذه الجهات.

وفي التعبير بالكتاب: إشارة إلى تشييت أحكامه وتبَّت مفاهيمه وتحقق

محتوياته ومضامينه بحيث لا يعتريه ريب، وعلى هذا يذكر بعده بما يؤكد هذا المعنى:

ذلك الكتاب لا ريب فيه - ٢ / ٢.

وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق - ٢ / ١٤٤.

وأُنزل معهم الكتاب بالحق - ٢ / ٢١٣.

• • •

كتم:

مقا - كتم: أصل صحيح يدل على إخفاء وستر، من ذلك كتمت الحديث كتماناً ويقال ناقة كتوم، وسحاب مكتوم، لا رعد فيه، وخرز كسيم: لا ينضج الماء، وقوس كتوم: لا تُرن.

مصبا - كتمت زيدا الحديث كتماناً من باب قتل، وكتماناً، يتعدى إلى مفعولين، ويجوز زيادة - من - في المفعول الأول، فيقال كتمت من زيد الحديث، مثل بعته الدار، وبعث منه الدار. وحديث مكتوم. والكتم: نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويختضب به.

التهذيب ١٠ / ١٥٥ - قال الليث: الكتمان: تقيض الإعلان، وناقة كتوم: هي التي لا ترغو (لا تُصوت) إذا رُكبت.

• • •

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الإبداء، وهو إخفاء ما يكون في الضمير والقلب.

وسبق في الستر: الفرق بين مادة الكتمان والستر والإخفاء وغيرها.

وأعلم ما تُبدون وما كنتم تكتمون - ٢ / ٣٣.

الإبداء: هو الإظهار من دور قصد، والبدو هو الظهور البين القهري. فيكون الكتمان: هو الإخفاء في الضمير حتى لا يظهر منه شيء.

ومن أظلم ممن كنتم شهادةً عنده - ٢ / ١٤٠.

وتكتمون الحق وأنتم تعلمون - ٣ / ٧١.

يكنم إيمانه - ٤٠ / ٢٨.

إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب - ٢ / ١٧٤.

يراد إخفاء الشهادة والحق والإيمان وما أنزل الله في الضمير، في قبال إبدائها. ولا يناسب في هذه الموارد: التعبير بالستر أو التغطية أو المواراة أو الإخفاء، فإنَّ الستر يلاحظ فيه المستورية بساتر وفي التغطية والمواراة الستر من جانب أو من جوانب. وفي الإخفاء مطلق كون الشيء في خفاء بأي وسيلة كان. والنظر في الكتم إلى خفاء في الضمير.

وقد صرح بهذا القيد في قوله تعالى:

ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه - ٢ / ٢٨٣.

فالإثم في القلب هو التأخير والإبطاء فيه، ويدل على أنَّ هذا العصيان إنما وقع في القلب وبالقلب.

ولا يعني أنَّ كتمان الحق إذا كان إيذاؤه وطيفة لازمة: من قبائح الأمور، وقد يكون محرماً ومعاقباً عليه.

وأما إذا كان الكتمان مستحسناً؛ كما في الأسرار الإيمانية المحقة، وأسرار أمور

متعلقة بالناس، وما يوجب إيذاؤه شراً أو صبراً لنفسه أو لغيره مادياً أو معنوياً؛ فهو محذوح أو واجب. قال تعالى:

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - ٤٠ / ٢٨.

ومن هذا الباب كتمان الحقائق والمعارف والأسرار الغيبية والأمور الروحية التي لا يتحملها الناس، ولا يُنتج لهم إلا إنكاراً وكفراً وفساداً.



كتب:

مقا - كتب: أصل صحيح واحد يدل على تجمّع وعلى قُرب. من ذلك الكُتْبة، وهي القطعة من اللبن ومن التمر. قالوا سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لاجتماعها، ومنه كُتَيْب الرمل. والكاتب الجامع. والكائبة: ما ارتفع من مسج الفرس، والجمع كَوَاتِب. وأكثَب الصيد: إذا أمكن من نفسه، وهذا من الكُتَب وهو القرب والكائِب: جبل معروف.

مصبا - الكُتَب: القرب، وهو يرمي من كُتَب أي من قُرب وتمكّن، وقد تبدل الباء ميأ، فيقال من كُتَم. وكتب القوم من باب صرَب: اجتمعوا، وكنهتهم: جمعهم، يتعدى ولا يتعدى، وانكتب الشيء: اجتمع.

التهذيب ١٠ / ١٨٤ - قال أبو عبيد. كلما جمعه من طعام أو غيره بعد أن يكون قليلاً فهو كُتْبة. وقال الليث: كُتِبَتُ التراب فابكُتِب: إذا نثرت بعضه فوق بعض. وقال أبو زيد: كُتِبَتِ الطعام أَكُتِبَهُ كُتْياً ونثرته نثراً، وهما واحد. وكأُتِبَتِ القوم: دنوت منهم.



والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو تجتمع قبيل عن قريب، أي متشكّل عن زمان أو مكان قريب.

وبين موادّ الكتأ والكتب والكتح والكثر والكنع والكنف والكنم: اشتقاق أكبر، ويجمعها التجمع.

يومَ تَرْجُفُ الأرضُ والجبالُ وكانت الجبالُ كثيباً مهيباً - ٧٣ / ١٤.

أي تتحوّل الجبال على صور الكتب، كالرمال المتجمّعة القليلة على مستوى الأرض وهذا في أثر شدة الرحفة والإندكالك فيها.

والمهيل: ما يكون دقيقاً رقيقاً ليّناً، أي يحقّ تكون لينة رقيقة.

وسبق أن الجبل هو الشجرة العظيم من أعنة بروج،

ويشار بالآية الكريمة إلى: اندكالك عالم المادة وانسباس ما يتراءى كبيراً وعظيماً في عالم الطبيعة من جماد أو إسان، وظهور ما في بواطنها وانكشاف حقائقها وسرائرها: يوم تُبْلَى السرائر.



كث:

مصبا - كث الشيء يكثر كثرةً، والكسر قلل، ويقال: هو خطأ، قال أبو عبيد: سمعت أبا زيد يقول: الكثير والكثير واحد، ويتعدّى بالتضعيف والمهزة، فيقال كثرت وأكثرت. واستكثر من الشيء: إذا أكثر فعله. وقول الناس: أكثر من الأكل ونحوه: يحتمل الزيادة على مذهب الكوفيين، ويحتمل أن يكون للبيان على مذهب

البصريين، والمفعول محذوف، والتقدير - أكثرت الفعل من الأكل، وكذلك ما أشبهه. واستكثرته: عدده كثيرًا. ويقال رجال كثير وكثيرة، ونساء كثير وكثيرة، وأكثر الرجل: كثرت ماله. وعدد كاثِر: كثير. والكوثر: العدد الكثير.

مقا - كث: أصل صحيح يدل على خلاف القلة، من ذلك الشيء الكثير، وقد كثُر، ثم يُزاد فيه للزيادة في النعت، فيقال: الكوثر: الرجل المِعطاء، وهو فَوْعَل من الكثرة. والكوثر: نهر في الجنة. قالوا: أراد الخير الكثير. والكوثر: الفيار، سمي بذلك لكثرتة وثورانه.

التهذيب ١٠ / ١٧٦ - قال الليث: الكثرة: غناء العدد، تقول: كثُر الشيء، وكاثَرناهم فكثَرناهم. وكثُر الشيء: أكثره. وقُلّه: أقلّه. ورجل مِكنار وامرأة مِكنار: إذا كانا كثيري الكلام. ورجل مِكنوٍ عليه، إذا كثر من يطلب إليه المعروف.

مفر - كث: إنَّ الكثرة والقلة يستعملان في الكميّة المنفصلة كالأعداد، ويقال عدد كثير وكثار وكاثِر: زائد. والمكاثرة والتكاثِر: التباري في كثرة المال والعز.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل القلة، وأكثر استعمالها في الكميّة والمقدار. والكوثر والمِكنار: للمبالغة، نحو مكسال والنوغل. والإكثار: يلاحظ فيه قيام الفعل بالفاعل. والتكثير: يلاحظ فيه جهة الوقوع والنسبة إلى المفعول. والمكاثرة: يلاحظ فيه جهة الاستمرار. والتكاثِر لمطاوعته.

والكثرة مفهوم نسبيّ يختلف باختلاف الموارد، كالقلة.

فالكثرة في الأفراد والأشخاص - كما في:

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ، أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُوْمِنُونَ،
وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ، وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، أَكْثَرُهُمْ
يَجْهَلُونَ، وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ، وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ.

فإنَّ الجريان الطبيعي في الحياة الدنيا وقضاءها: هو الجهل والعفلة والتوغل
في شهواتها وعدم الإرتباط بما وراء عالم المادة. وأما الإيمان والمعرفة والتوجه واتباع
الحق والإهتمام بالعقل والسلوك في الصراط المستقيم والعبودية وتهذيب النفس
وسائر الكمالات النفسانية. فمحتاج إلى محرك ومؤثر وقوة روحانية حتى تُخرجهم من
غمرات ظلمات مادية إلى ساحة الهداية والنور والروحانية.

فالأصل الأول في محيط الحياة الدنيا. هو الكفر والجهل والعفلة، وعلى هذا
يُنْصَحُ الرِّسْلُ وَيُنْزَلُ الْكِتَابُ وَيُنَبِّهُ بِأُمُورٍ وَأَيَّاتٍ وَشَوَاهِدٍ بَيِّنَاتٍ وَبِأَنْوَاعِ الْهُدَايَاتِ،
وَلَا يَحْتَاجُ التَّمَايُلُ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى مَحْرُوكٍ حَارِجِيٍّ وَنَبِيٍّ إِصَافِيٍّ.

والكثرة في القول - كما في:

قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ - ٩١ / ١١.

يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا - ٣٢ / ١١.

والكثرة في العمل - كما في:

فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا - ٨٢ / ٩.

وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ - ٢٢ / ٤١.

والكثرة في المال والأجناس - كما في:

مِمَّا تَرَكَ الْوَلَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ - ٧ / ٤.

فِيضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً - ٢٤٥ / ٢.

ولا يخفى أَنَّ الكيفيَّة في العدد أو في لقول أو في العمل أو في المال أو في أيِّ شيء مادي أو معنوي: أهم وأقوى من الكميَّة، فإنَّ زيادة الكميَّة لا تفيد إذا كانت فاقدة للشرائط المؤثِّرة.

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ - ٦٥ / ٨

وهكذا في الطاعات والعبادات.

الْمِنْكُمْ التَّكَاثُرُ حَقٌّ زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ - ١٠٢ / ١.

أي استمرار حصول الكثرة في التعلقات الدنيويَّة من مال وملك وشهوات وعناوين وغيرها، وقد قال تعالى:

أَفَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ -

٢٠ / ٥٧

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ - ٦٠ / ٨.

زيدت الواو وتدُلُّ على الزيادة والمبالغة في المعنى، ومعناه مطلق، ويشمل كلَّ ما يناسب مقامه، من كلِّ خير وصلاح ووسائل للفوز والتعالي ماديًّا أو معنويًّا، ومن مصاديقه إبنته فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين وأمُّ الأئمَّة الطاهرين وخلفاء ربِّ الناس أجمعين، وبها تجمَّلت آثار النبوَّة وانتشرت.



كدح:

مقا - كدح: أصل صحيح يدلُّ على تنثير في شيء يقال كدَّحه وكدَّحه: إذا خدَّشه. وحمار مكدَّح: قد عضَّضته الحُمُر. ومن هذا القياس: كدَّح إذا كَسَب يَكْدَحُ كَدْحاً فهو كادِح.

مفر - الكدح: السعي والقناء. وقد يُستعمل استعمال الكدم.

لما - كدح: العمل والسعي والكسب والمكدش. والكدح: عمل الإنسان لنفسه من خير أو شر. وكدح لأهله: وهو اكتسابه بمشقة. يكدح لنفسه: بمعنى يسعى لنفسه. قال أبو إسحاق: الكدح: السعي والمحرص والدؤوب في العمل في باب الدنيا وباب الآخرة. ويقال: هو يكدح في كذا، أي يكد.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو جهد في تعب مع استمرار. والكد: فيه شدة. والكد: فيه تأثير. وبينها اشتقاق أكبر. يقال: كدح: إذا جعله متعلقاً لجهد وأتعب فيه، ولأزم هذا المعنى هو التأثير فيه. وكدح إليه: إذا اجتهد وأتعب نفسه في طريق الوصول إليه، فهو كادح.

فالمكدش والكسب والمحرص والدؤوب والعمل. من لوازم الأصل.

يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه - ٨٤ / ٦.

فإن السير إلى لقاء الرب تعالى سري طبعي وحركة قهرية مؤمناً أو كافراً متوجهاً أو غافلاً، فإن الإنسان لا بد له من التحلي والتعزي عن هذا العالم المادي وعن البدن الجسدي وعن أعضائه وجهاراته، ويبقى له روحه وهو في لباس برزخي لطيف.

ثم يدوم هذا العالم إلى قيام القيامة، فيشاهد الإنسان حقيقة الأمر وحقيقة أمره وشأنه ومقامه، وترتفع الحجب المادية والجسدية، فهو يبصر أعماله وأحواله وما له وعليه، فيبصره اليوم حديد.

فيومئذ يلقى الانسان ربه، كلُّ على مقتضى ما في نفسه، ويتجلى الربُّ تعالى لهم بأسمائه بحسب أحوالهم وأعمالهم وصفاتهم النفسانيَّة، بلطف أو قهر، فيتفرَّقون إلى ثلاث شعب: السابقين وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، ولا يظلم ربك أحداً.

والتعبير بصيغة الصفة: إشارة إلى أنَّ لقاء الربِّ ممَّا يتَّصف به الإنسان ومن لوازم كونه إنساناً.

والتعبير بالمصدر والصفة في الكدح: إشارة إلى أنَّ من شأن الإنسان في حياته هو الكادحيَّة في مسير اللقاء، إلَّا أنَّ ذلك الكدح مطلق غير متعيَّن، فيختلف باختلاف الأفراد.



كدر:

مصبا - كدير الماء كَدَرًا من باب تعب: زال صفاؤه، فهو كديرٌ، وكَدَّر كُدُورَةً، وكَدَّر من بابي صُعبُ صُعوبة وقَتْل، وتكَدَّر كلُّها بَقَى، ويتعدَّى بالتضعيف فيقال كَدَّرته، وكدير الفرس وغيره كَدَرًا من باب تعب، والإسم الكُدرة، والذكر أكدر، والأنثى كدراء، والجمع كدر من باب أحمَر، وكَدَّر من باب قُرِب لغة، وتصغير الأكدر أكيدر، وبه سُمِّي.

مقا - كدر: أصل يدلُّ على خلاف الصُّفُو، والآخَر يدلُّ على حركة، فالأوَّل - الكَدَّر: خلاف الصُّفُو، يقال كدير الماء وكَدَّر، ويقولون: خُذْ ما صفا ودَعْ ما كَدَّر، ويستعار هذا فيقال: كدير عيشه. والكُدري: النقطا، لأنَّ في ذلك اللون كُدرة، وأمَّا الأصل الآخر - فيقال انكَدَّر، إذا أَسْرَعَ - وإذا التَّجَوَّم انكَدَّرَتْ.

التهذيب ١٠ / ١٠٧ - الليث: الكَدَّر: نقيض الصُّفا، يقال عيش أكَدَّر كَدِيرٌ،

وماء أكدر كدر. والكدر في اللون خاصة، والكدورة في العيش والماء. الأصمعي: كدر الماء وكدر، ولا يقال كدر إلا في الصب، يقال كدر الشيء يكدره كدراً: إذا صبّه. الليث: انكدر عليهم القوم: إذا جاؤوا أرسالاً حتى انصبوا عليهم.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقبل الخلوص والصفاء في شيء مادياً أو معنوياً. والإنكدار في كل شيء بحسبه، ويجمعها الخروج عن الجريان الطبيعي والحالة الحاصلة للشيء. كما في الماء المحتلط المشوب، والعيش المقترن بالأحزان والضيق، والكدر في اللون إذا لم يكن لونه خالصاً بل مشوباً أو ممزوجاً، والتكدر بتحوّل حالة الصفا إلى الاعتياط والغضب، والإسراع والإنصباب وحركة على خلاف الجريان الطبيعي والحالة المتوقعة الحاصلة.

إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سُيرت - ٨١ / ٢.

يراد حصول انكدار في ضوابطها، وعروض اختلال في حركاتها ونظامها ونورها وحرارتها وصفاتها - راجع النجم.

وهذه الأمور تشير إلى اختلال أمور عالم المادة، وانقضاء نظام الحياة الدنيا، وإقبال عالم الآخرة وما وراء المادة.



كدي:

مقا - كدي: أصل صحيح يدل على صلابة في شيء ثم يقاس عليه. فالكدية: صلابة تكون في الأرض، يقال: حفرها كدي: إذا وصل إلى الكدية، ثم يقال للرجل

إذا أعطى يسيراً ثم قطع: أكدي. والكداية: الكدية. ويقال أرض كادية، أي عطية، وهو من هذا. وربما هُمز هذا فيكون من الباب الذي هُمز وليس أصله الهمز. قال الخليل: أصابت زروعهم كادته، وهو البرد. ويقال أكديته إكداً: إذا رددته عن الشيء.

مصبا - الكدية: الأرض الصلبة، والجمع كدي، وبالجمع سمي موضع بأسفل مكة، ويكتب بالياء، ويجوز بالألف، لأن المقصور إن كانت لامه ياء جازت الياء على الأصل، وجاز الألف على القلب.

التهذيب ١٠ / ٣٢٣ - الفراء والرجاج: أكدي: أمسك من العطية وقطع. وأصله من الحفر في البئر. ويقال أكدي أي ألح في المسألة. وأكدي: منع. وأكدي التبت: إذا قصر من البرد. وأكدي العام: إذا أجنب. وأكدي: إذا بلغ الكدا وهو الصحراء. وأكدي: إذا حفر مبلغ الكدي، وهي الصحور. ابن الأعرابي: أكدي: اعتقر بعد غنى.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو الصلابة مادياً أو معنوياً، والصلابة ما يقابل اللين. وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات: كالصلابة في البذل والإعطاء، وفي حفر البئر، وفي غزو النباتات وشوئها، وفي رخاء الزراعة والأثمار في العام، وفي جريان الحياة بفقر أو غيره، والخروج من الية في مقام السؤال، وظهور الصلابة في ساحة الأرض كما في الصحراء.

والكدية: فُعلة بمعنى ما يُكدي به كالنقمة. وأكدي بمعنى صار ذا كدي وصلابة في عمله أو في جريانه أمره.

والمادة تستعمل يائية وواوية، وبالهزمة، وتتعدى ولا تتعدى.

أفرايتَ الذي تَوَلَّى وأعطى قليلاً وأكذى - ٥٣ / ٣٤.

أي أعطى قليلاً واستلان في مقام الإعطاء ثم صار ذا صلابة وتصلب في عمله.

ولا يخفى أن اللينة في الله تعالى وفي دينه وطاعته؛ مرجعها إلى الخضوع والانقياد،

كما أن الكدى مرجعه إلى التخلف والعصيان.

والمؤمن لين الخلق والعمل في قبال ربه وفي قبال عباده المطيعين له، كما قال

تعالى:

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ - ٤٨ / ٢٩.



كذب:

مصبا - كذب يكذب كذباً، ويمحور التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال.

فالكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ، ولا واسطة

بين الصدق والكذب، والإثم يتبع العمد، وأكذب نفسه وكذبها، اعترف بأنه كذب،

وأكذبت زهداً؛ وجدته كاذباً، وكذبت تَكْذِيباً؛ نسبته إلى الكذب.

لسا - الكذب؛ تقيض الصدق، كذب يكذب كذباً وكذباً وكذبة وكذبة وكذاباً

وكذاباً، ورجل كاذب وكذاب وتكذاب وكذوب وكذوبة وكذبة وكذبان وكذبان.

والكُذِّب جمع كاذب، والكُذِّب جمع كذوب، وكذب الرجل: أخبر بالكذب، الكسائي؛

أهل اليمن يجعلون مصدر فعلت؛ فعلاً، وغيرهم من العرب تفعيلاً. قال الجوهري:

كُذِّباً، أحد مصادر المشدد، لأن مصدره قد يجيء على التفعيل، وعلى فَعَال، وعلى

تَفْعِلُهُ مِثْلَ تَوْصِيَةٍ، وَعَلَى مُفْعَلٍ، مِثْلَ وَمَرَّقَنَاهُمْ كُلَّ نُمُزْقٍ، وَتَكْذِبُ فُلَانٌ: إِذَا تَكَلَّفَ الْكِذْبَ.



والتحقيق :

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ مَا يُقَابِلُ الصَّدْقَ، فَهُوَ مَا يَخَالَفُ الْوَاقِعِيَّةَ وَالْحَقَّ، كَمَا أَنَّ الصَّدْقَ هُوَ مَا يَكُونُ عَلَى حَقٍّ وَعَلَى وَاقِعِيَّةٍ، وَهَذَا إِمَّا فِي قَوْلٍ أَوْ فِي عَمَلٍ أَوْ فِي أَمْرٍ خَارِجِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ، وَالْجَمَاعُ عَدَمُ كَوْنِ الْأَمْرِ عَلَى وَاقِعِيَّةٍ وَحَقٍّ.

فَالْكَذِبُ فِي الْقَوْلِ - كَمَا فِي :

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - ٣ / ٧٥.

كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا - ١٨ / ٥.

وَفِي الْعَمَلِ - كَمَا فِي :

لَنْ لَمْ يَنْتِهِ لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ - ٩٦ / ١٦.

أَيُّ شَخْصٍ وَجُودُهُ وَعَمَلُهُ كَاذِبٌ وَعَلَى حِلَافِ الْوَاقِعِيَّةِ.

وَفِي مَوْضُوعٍ خَارِجِيٍّ - كَمَا فِي :

وَجَاءُوا عَلَى قُلُوبِهِمْ بَدَمٌ كَذِبٌ - ١٢ / ١٨.

وَفِي أَمْرٍ رُوحَانِيٍّ - كَمَا فِي :

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - ٥٣ / ١١.

وَفِي مَطْلُقِ الْكَذِبِ - كَمَا فِي :

فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ - ٢٩ / ٣.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - ٣٩ / ٤.

ولا يخفى أَنَّ الكذب مبدأ كلِّ اعتراف وصلاح، فإنَّ الكذب في أيِّ موضوع كان هو في قبال الحقِّ والواقعيَّة. والكاذب هو المحروم عن درك الحقِّ والحقيقة، في اعتقاده أو في عمله أو في قوله أو مطلقاً، ومن كان كذلك فهو محروم عن بلوغ النتيجة والمقصود، وهو في ضلال تامٍّ.

كما أَنَّ الصدق هو البرنامج التامُّ لتحقيق المطلوب بالضرورة. ولا واسطة بين الصدق والكذب، كما أنَّه لا واسطة بين الحقِّ والباطل.

والكذب كما في الصدق يستعمل لازماً إذا كان النظر إلى نفس صفة الكذب من حيث هو، فيقال: هو كاذب. ومتعدّياً إلى مفعول واحد إذا كان النظر إلى مَنْ يُخاطَب أو من يتعلّق الفعل إليه، فيقال: كذَّبه، وكذبتك.

وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ - ٩١ / ٩.

ومتعدّياً إلى مفعولين إذا كان النظر إلى من يتعلّق الفعل إليه ويتعلّق به، فيقال: كذبتك الحديث.

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - ٥٣ / ١١.

والمفعول الأوَّل محذوف لعدم الحاجة إليه، أي أحداً أو نفسه.

وإذا استعمل متعدّياً بحرف على - كما في:

كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ - ٣٩ /

٦٠.

يدلُّ على وقوع الكذب فيما يرتبط بالموضوع وفي رابطته.

والظاهر أَنَّ المفعولين محذوفان في ذلك المورد بقرينة كلمة على ومدخولها،

والتقدير - كَذَبَ فلاناً الأمر المهيّن في رابطة الله، وهذا النوع من الحذف شائع في المكالمات - وحذف ما يُعلم جائز.

ويُتعلّم أنّ الكذب من أبين مصاديق الظلم فإنّه مجاهدة وعمل في قبال الواقعيّة والحقّ ونشرٌ للباطل، ومن الكذب الفاحش بل أفحش الكذب ما يكون مرتبطاً بالله وفي رابطة.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - ٣٩ / ٣٢.

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ - ٢٩ / ٦٠.

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ - ٥٦ / ٢.

يراد القول على خلاف تلك الواقعة التي لها واقعيّة وحقيقة، والإنكار غير الكذب، والمراد القيامة الكبرى بقرب تفسيرها بمعنى - إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ ... الآية. فإنّ الكذب فرع تعقّل الموضوع، ولا سبيل لأحد أن يفهم حقيقة القيامة زماناً ومكاناً وكيفاً وبساتر الخصوصيّات، حقّ يقول ما يخالفها.

وهذا كقوله تعالى:

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ - ١١ / ٦٥.

أي لا يستطيع أحد أن يكذب فيه، إلّا من له ارتباط واطّلاع من عالم الغيب، وهذا خبر ووعد من عالم الغيب.

وهذا المعنى لطف التعبير في الموردين بصيغة الجرّد: فإنّ التكذيب هو إنكار، والإنكار هو دعوى عدم صحّة في موضوع، وهو يتمشّي من كلّ أحد وفي كلّ أمر، حقّاً أو باطلاً، وهو أمر عديميّ، والكذب أمر وجوديّ.

والتكذيب من شؤون من يتهاون في أموره ويُدّهن في جريان حياته، وهو عُتّة

للمنحرفين الضالين، ورزق لهم به يتقوون وبه يُدِيمون جريان برنامج خلافتهم، وهو أسهل شيء وأهونه في مقام الخلاف، قال تعالى:

أَفَهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ - ٥٦ / ٨١.

وبهذا يظهر معنى:

وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي ... حَقِّ إِذَا اسْتَيَّاسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا - ١٢ / ١١٠.

أي إلى أن استيَّاس المرسلون عن هداية الناس وعن سوقهم إلى الحق، وظنوا أن قومهم قد كذبوهم في أقوالهم، وأن إسلامهم وبصحتهم لهم ليس بصدق، وهم كاذبون، فهِتَسُوا عَنْ نَتِيجَةِ الدَّعْوَةِ

وأما التكذيب: فهو جعل شخص كاذباً، قال تعالى:

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ - ٩٥ / ٧.

أي فما الذي يوجب جعلك كاذباً بالذِّين، والذِّين هو الخنوع والإنقياد قبال مقررات، فالذِّين حقيقة وأمر مطري إذا كانت العطرة سليمة، فإنها تنقاد قبال برنامج مقرر صحيح.

وقال تعالى:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ - ٦ / ٣٣.

أي إنَّ مستهى نظرهم ومقصدهم هو جحود آيات الله، وليس منظورهم من تكذيبك إلا هذا المعنى، فهم يبارزونك من جهة دعوتهم إلى الذِّين وإلى آيات الله

تعالى، وليس لهم عداوة مخصوصة لك ذاتاً.

وقال تعالى:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

وقد ذكرت الآية في سورة الرحمن في ٣١ مورداً، كلٌ منها في قبال إكمال عطوفة ورحمة. وسبق في ألى، إنه بمعنى لهلوع وظهور القدرة وإبلاغ العطوفة، وهو أعم من كونه في موضوع مادي أو معنوي أو في نظم أو في إجراء عدل أو غيرها، فللازم لنا أن نتوجه إلى كل من هذه الآلاء البالغة من جانب الله المتعال المؤثرة في حياة الإنسان وسعادته ونظم أموره طاهراً وباطناً.

وصيغة التثنية فيها باعتبار الجن والإنس، والأنام كل ذي عقل ساكن في الأرض من إنس أو جن، وهذه الآلاء يسطد بها الثقلان، وقد يذكر بعضها نوعين، بمسببة اقتضاء وجودهما، وكون حياتهما وجريان عيشهما مختلفين ذاتاً وحالاً وحاجة ومحيطاً وجزاء ونعمة، فإن الجن من مادة أطف من الجسدانية، وهو من الملكوت السفلي.

رب المشرقين، مرج البحرين، أية الثقلان، يا معشر الجن والإنس، يرسل عليكما، عن ذنبه إنس ولا جان، جنتان، ذواتا أفنان، عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْجَانِ... إلى آخر السورة.

وأما قوله تعالى:

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ... إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ -

١ / ٦٣

أي لكاذبون في شهادتهم، لا في قولهم - أنك لرسول الله، كما يقال ويبحث

عنه في التفاسير.



كرب :

مقا - كرب: أصل صحيح يدل على شدة وقوة، يقال: مفاصل مكربة، أي شديدة قوة، وأصله الكَرْب وهو عقد غليظ في رشاء الدلو يجعل طرفه في عرقوة الدلو ثم يشد بتايته رباطاً وثيقاً. ومن الباب الكَرْب، وهو العم الشديد، والكربية: الشديدة من الشدائد. والإكراب: الشدة في العدو، يقال: أكرب فهو مكرب، فأما كرب الشيء: دنا، فليس من الباب، لأن هذا من القرب لكنهم قالوا بالقاف قرب، وبالكاف كرب، والمعنى واحد، والملائكة الكروبيون: فعولون من الكروب، وهم المقربون، يقال كربت الشمس: دنت للمغيب، كربت كزبان: كرب أن يمتلئ.

مصبا - الكَرْب: أصول السيف التي تقطع معها، الواحدة كربة مثل قصب وقصبة، ممي بذلك لأنه يس وكرب أن يقطع، أي حان له، يقال كربت الشمس من باب قتل: إذا دنت للمغيب. وكربت الأرض كراباً: قلبتها للحرث. وكربت النخل: شذبت. وكربه الأمر كراباً: شق عليه. ورجل مكروب: مهموم، والكربة: إسم منه.

لسا - الكَرْب: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس، وجمعه كروب، وكربه الأمر والغم يكربه كراباً: اشتد عليه، فهو مكروب وكريب، وأمر كارب، واكرب لذلك: إغتم، والكرايب: الشدائد، الواحدة: كربة. وكل شيء دنا فقد كرب، وأكربت الرجل: أسرع.

قع - كَرِب (كارب) كرب، حرث.

قع - كَرِب (كرايب) أرض محروثة، أرض زُرعت.

قع - كَرَب (كروب) مَلَاك.



والتحقيق:

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو المضيقّة الشديدة في القلب. ومن مصاديقه: الحزن، الغم، الشدة، المشقة، إذا كانت موجبة للمضيقّة الشديدة.

ومن هذا الباب: الكرب في الشمس إذا صاقت مسافة غروبها. والإكراب إذا أوجب سرعة في السير ومضيقّة فيه. وإناء كَثْران إذا ضاق وقرب من الإمتلاء. وأما مفهومَا الحرث والملائكة: فأخوذان من اللفّة العبريّة.

مضافاً إلى كون قلب الأرض للحرث: موجباً للتضيّق فيها وحصول المحدوديّة بحيث يوجب لزوم رعايتها وحفظها ووقايتها عن كلّ آفة.

وهكذا في المقرّبين من الملائكة. فإنّهم في مضيقّة ومحدوديّة من جهة تقريّبهم وتطويعهم وتعبّدهم وتقديدهم بالواجب من الوظائف.

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . . قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ - ٦ / ٦٤.

ونوحاً إذ نادى مِنْ قَبْلِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ - ٢١ / ٧٦.

ونجّيناها وقومها مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ - ٣٧ / ١١٥.

فالآية الأولى في مورد تحصل مضيقّة شديدة للناس بالظلمات وأمثالها بحيث تقع قلوبهم في حرج شديد، والثانية في مورد شدّة التضيّق الباطنيّ لسوح من جهة عداوة قومه وخلافهم وكفرهم، والثالثة في مورد موسى وهارون حيث إنهما قد تضيّق

قلوبها بعداوة فرعون وأتباعه.

ولا يناسب تفسير الكلمة فيها بالحزن أو الغم؛ فإن الأنبياء في رضى وتسليم وصبر في مراحل رسالاتهم وتبليغاتهم، ولا يغشاهم غم ولا حزن فيما أودوا.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - ٦٢ / ١٠.

وأما حزن يعقوب (ع) (فابيضت عيناه من الحزن)؛ فلم يكن في جهة الرسالة والتبليغ، بل كان ابتلاء خاصاً من جهة قصور منه وتقصير من بنييه، وهذا جريان طبيعي غير مذموم.

وأيضاً إن الحزن أو الغم مما يحصل ويوجد في القلب أو يرتفع ويرول، بدواعي باطنية نفسانية، وليست بأمور خارجية عارضة حتى تحتاج إلى التنجية من جانب الله تعالى وتتوقف عليها، كالظلمة والتضييق الخارجيين.

وأما كزب من أفعال المقاربة؛ فعناه كزب في تضيق.

وأما توصيفه بالعظيم في الآية الثانية والثالثة؛ فإن للتضيق الشديد مراتب بلحاظ العظمة والحقارة، والعظيم ما يتفوق في القوة على ما سواه.



كز:

مقا - كز: أصل صحيح يدل على جمع وترديد، من ذلك كزرت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه. والكز: حبل سمي بذلك لتجتمع قواه. والكز، الحسي من الماء، وجمعه كزار. والكركرة: الجماعة من الناس. والكركرة: تصريف الرياح السحاب وجمعها إياه بعد تفرق. وكركزته عن الشيء: حبسته.

مصبا - الكز: كَيل معروف، والجمع أكرار. وكز الفارس كزاً من باب قتل: إذا فرَّ للجَوْلان ثم عاد للقتال، وأفناه كز الليل والنهار. أي عودهما مرةً بعد أخرى، ومنه اشتق تكرير الشيء، وهو إعادته مراراً، وإسم التكرار. والكزة: الرجعة لفظاً ومعنى.

لسا - الكز: الرجوع، يقال كزه وكز بنفسه، يتعذى ولا يتمدى. والكز مصدر كز عليه يَكْزُ كزاً وكزوراً وتكراراً: عطف. وكز عنه: رجع. وكز على العدو، ورجل كزار ومكز، وكذلك الفرس. وكزr الشيء وكزrره: أعاده مرةً بعد أخرى. والكزة: المرة. والجمع الكزات. والكز: الحبل الذي يُصعد به على النخل، وجمعه كزور. والكز: يكيال لأهل العراق. والكز: ستة أوقار حمار، وهو عند أهل العراق ستون قفيزاً، ويقال للجسي كز أيضاً. وقال الأزهري: والكز من هذا الحساب إتنا عشر وشقاً، كل وشق ستون صاعاً.

الجمهرة ٢ / ١٥٨ - الجيسي: ماء في زمل تحته أرض صلبة تمنعه من أن يسوخ ويقيه الزمل من الشمس والسموم، فإذا تحثت الرمل نبع الماء، والجمع أحساء، وإذا استقيت منه دلو جئت أخرى.

* * *

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائة: هو إيجاد أمر في مرتبة أخرى مثل ما أوجد في المرة الأولى. وهذا غير الرجوع إلى الأول وغير إعادة الأول: فإن الرجوع إليه لا يلزم إيجاد، مع أن إعادة الأول غير ممكن في الأقوال والأفعال، والكز فيها إيجاد ثانوي بثل ما تقدم.

وأما في الموضوعات الخارجية: فيمكن إعادتها بعينها في مرات أخرى، إلا أن

فعل الإعادة عمل ثانوي، وليس عوداً للأوّل - راجع - عود.

وأما الحبل المفتول، والجماعة من الناس، وتصريف الرياح لجمع السحاب: فهما اعتبار تكرّر المثل في أجزاء الحبل وفي أفراد الناس وفي الهبوب.

وأما الكُزَّ: وهو بمعنى ما يُكْزَرُ بأيّ سبب كان، ولا سيما ما يذكر في معنى الحسي (إذا استقيت منه دلو جُمْتُ وجمعت أخرى)، وهذا المعنى كان معمولاً وجارياً في أراضي الحجاز وأطرافها، فإنهم استقوا من تلك الأحساء، أو من الآبار، ولم تكن لهم عيون جارية، وكانت الآبار أيضاً كالأحساء في تجمع الماء من الأمطار غالباً.

فالمناط الأصلي في الكُزَّ هو هذا المعنى، أو ما عزّله بأن يبلغ الماء قدراً إذا استقي منه لا يرى فيه نقصان هرفاً.

وبهذا يكشف اختلاف الروايات في تحريك الكُزَّ، فإنها معرّفات تكشف عن تحقق المقدار اللازم في الكُزَّية عرفاً.

لَوْ أَنَّ لِي كُزَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ - ٥٨ / ٣٩.

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُزَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - ١٠٢ / ٢٦.

أي ليت أن يوجد لنا من الحياة الدنيوية بمثل ما سبق، حتّى نكون من المؤمنين، والتعبير في الثانية بالمؤمنين: فإنّها في مقابل الضلال وفي مورد الإضلال. بخلاف الأولى فإنّها في مورد التفريط في حب الله وترك التقوى، فيناسبه الإحسان.

وهذا من الإشتباهات لأهل الدنيا المحجوبين، فإنهم قد غفلوا عن أنّ منشأ الأعمال صالحة أو طالحة، إنّما هو ما في الباطن من الصفات الحيوانية الرذيلة الراسخة في طول الحياة، ولا يتمكّن أحد أن يعمل عملاً صالحاً خالصاً إلّا بعد إصلاح قلبه وتبيته وصفاته الباطنية، فمن كان قلبه راسخاً فيه حبّ الدنيا وتمايل إلى شهواتها

وحبّ الرئاسة، وخالياً عن التعلّق بعوالم الآخرة والروحانيّة، وغافلاً عن حقيقة العبوديّة والخشوع والحبّ لله وفي الله؛ كيف يستطيع أن يختار طريقة خلاف ما اقتضته طبيعته الظلمانيّة الكدرة المنغمسة في الجهالة.

وهذا معنى قوله تعالى:

وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ - ٦ / ٢٨.

فقد ضلّت طبيعتهم عن سبيل الحق ولا يستدون.

وبهذا اللعاط يدوم عذابهم مادام لم يتحوّل باطنهم وعقيدتهم، ولدا ترى انغمارهم في الشهوات ماداموا في الحياة الدنيا، وإن طالت أعمارهم إلى أن يبلغوا إلى آلاف سنوات.

مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا - ٦٧ / ٤.

الكرّة راجعة إلى - فارجع البصر - حقّ يتحقّق رجوع البصر مرّتين وكرّة بعد كرتة، ينقلب البصر خاسئاً وما يرى من تفاوت في خلق الرحمن، وهذا إشارة إلى النظم التامّ في خلق الرحمن، وهو أدلّ دليل وأقوى برهان على وجود الصانع الحكيم القادر المتعال.



كرسي:

مقا - كرس: أصل صحيح يدلّ على تنبّد شيء فوق شيء وتجمّعه، والكرّاسة: ورق بعضها فوق بعض.

مصبا - الكرّياس: فميال، الكنيف في أعلى السطح. والكرسي: بضمّ الكاف

أشهر من كسرها، والجمع مثقل، وقد يخفف. قال ابن السكيت: كل ما كان واحده مشدداً شُدَّتْ جمعه، وإن شئت خففت. وتكرس فلان الخطيب وغيره: إذا جمعه.

التهذيب ١٠ / ٥٣ - وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ: فيه غير قول: قال ابن عباس: كرسية: علمه. وقال قوم: كرسية: قدرته التي بها يُمسك السماوات والأرض. وروى أبو عمرو عن ثعلب أنه قال: الكرسي: ما تعرفه العرب من كراسي الملوك، ويقال كراسي أيضاً. ابن الأعرابي: كرسي الرجل: إذا ازدحم علمه على قلبه.

فرهنگ تطبیقی - آرامی - کورسیا = کرسی.

فرهنگ تطبیقی - سریانی - کورسیا = کرسی.

قح - ܟܪܝܝܐ (کریا) کرسی.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في الكلمة: هو السرير الذي يجلس عليه ويستقر به، وهي مأخوذة من الآرامية والسريانية والعبرية، مضافاً إلى تناسب بينها وبين مفهوم التجمع والتلبّد، حيث إن السرير يُصنع من موادّ متلبّدة متجمّعة حتّى يعلو الأرض ويجالس الناس ويستقرّ صاحب السرير عليه.

والمعمول في سرير الملوك أن يكون مرتفعاً له طبقات، حتّى يُشرف الملك على الجلساء ويعلو عليهم ويحيط بهم.

وقد استعملت الكلمة في القرآن الكريم، بناء على هذا المعنى المتعارف المعلوم المعروف.

فالكرسي حقيقة ما يستقر عليه شخص، وأما خصوصيات مادته وشكله وسائر جريئاته: فغير مأخوذة في مفهومه، وتختلف باختلاف الموارد والأشخاص والإقتضاءات العرفية.

فقد يحتمل من فضة أو ذهب أو مما يقوم بأضفاف قيمتها، ويُصنع صغيراً يختص برجل واحد وكبيراً لجماعة، وهكذا سائر الجهات.

فالكرسي المناسب لله المتعال: لا بد وأن يكون من جهة العظمة والسعة والإرتفاع بمقدار يحيط بجميع السماوات والأرض وما بينهما من خلقه، حتى يُشرف عليهم ويحيط بهم ويكون الخلق جميعاً تحت سلطته وقبومته وحكمه وأمره ونفوذه، بحيث لا يعزب عنه شيء.

وأما من جهة المادة: فلا بد أن يكون مناسباً له ولعالم اللاهوت ومما وراء عوالم المادة والجسمانية، بل ومن وراء عالم المهبوب.

فتفسير الكرسي بالجسمانيات وما يشارتها وإن عظمت: انحراف وضلال عن الحقيقة، بل تنزيل الرب القيوم المحيط بمنزلة المهبوب المحاط.

وأما الفرق بين الكرسي والعرش: فإن الكرسي إنما يتصور بعد وجود الخلق، والنظر فيه إلى جهة الإشراف والتوجه والإحاطة إلى الخلق، وإلى استمرار السلطة والحكومة عليهم.

والعرش: يلاحظ فيه جهة الإستواء عليه، حتى يدبر أمره في الخلق تكويناً وإيجاداً وتقديراً وإبقاءً.

وعلى هذا يعبر في العرش بقوله تعالى:

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ - ١٠ / ٣.

ذو العرش المجيد - ٨٥ / ١٥.

وفي الكرسي بقوله تعالى:

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ - ٢ / ٢٥٥.

ولا يناسب التعبير - باستوائه على الكرسي، وقد ورد أن نسبة العرش إلى الكرسي كنسبة فلاة إلى حلقة وقعت فيها.

وقلنا في العرش: إنه عبارة عن تحلي الصفات الذاتية وتجميعها صفات الحياة والعلم والقدرة والإرادة - راجع العرش.

والمراد من الكرسي: هو العلم المحيط، فإن حقيقة العلم هو الإحاطة، ويؤيد هذا المعنى ما قبله.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ - وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

ففي الكرسي دلالة إلى خصوصية الإحاطة والقيومية والعلم، التي ذكرت فيها قبل الآية، وفي سعة الكرسي: إشارة إلى سعة قيوميته وإحاطته وعلمه على جميع السماوات والأرض.

فهو تعالى يستقر على علمه وإحاطته في حفظ الخلق وتدويم حياتهم وتنظيم أمورهم والمراقبة في جريان أعمالهم، وهو شهيد عليهم.

وهذا الاستقرار يناسب عالم اللاهوت، وليس باستقرار جسماني.



كرم:

مصبا - كرم الشيء كرمًا: نفّس وعزّ، فهو كريم، والجمع كرام وكرماء، والأنثى

كريمة، وجمعها كريمات وكرائم، وكرائم الأموال نفائسها وخيارها، وأكرمته إكراماً، وإسم المفعول مكّرم على الباب، وبه سُمي الرجل. ويُطلق الكرم على الصّفع. وكّرمته تكريماً، وإسم التّكرمة. والكّرم: العنب.

مقا - كرم: أصل صحيح له بابان: أحدهما - شَرَفٌ في الشيء نفسه أو شَرَفٌ في خلق من الأخلاق. يقال رجل كريم وفرس كريم ونبات كريم. وأكرمَ الرجلُ: إذا أتى بأولاد كرام. واستكرم: اتخذ علفاً كريماً. وكرم السحاب: أتى بالغيث، وأرض مكّرمة للنبات، إذا كانت جيّدة السبات. ولكرم في الخلق يقال هو الصّفع عن ذنب المذنب. والله تعالى هو الكريم الصّفوح عن ذنوب عباده المؤمنين. والأصل الآخر - الكرم، وهي الفلاة. وأما الكرم فالعنب أياً، لأنه مجتمع الشّعْب منظوم الحَب.

التّهذيب ١٠ / ٢٣٤ - والكريم: إسم جامع لكل ما يُحمد، فالله كريم حميد العِمال. وإنَّ الكرم صفة محمود، ومصدر يُقام مقام الموصوف، فيقال رجل كرم، ورجلان كرم، ورجال كرم، وامرأة كرم، والمعنى ذو كرم، ولذلك أُقيم مقام المنعوت فخفف، والكرم سُمي كرمًا، لأنه وُصف بكرم شجرته وثمرته.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المائة: هو ما يقابل الهوان، كما أنَّ العزة ما يقابل الذلة، والكبر ما يقابله الصغر.

والذلة هو هوان بإذلال من هو أعلى منه، بخلاف الهوان، فيعتبر في العزة مفهوم الإستعلاء والتفوق، بخلاف الإكرام.

فالكرامة عزة وتفرّق في نفس الشيء ولا يلاحظ فيه استعلاء بالنسبة إلى

الغير الذي هو دونه.

وأما مفاهيم - الجود، والإعطاء، والسعاء، والصفح، والعظم، والنز، وكون الشيء مرضياً محموداً، وكونه حسناً أو مصوناً أو غير لئيم؛ فمن آثار الكرامة ومن لوازمه.

وأما الشرافة: فأكثر استعماله في علو وامتياز مادي، وعلى هذا لا يقال إن الله تعالى شريف.

ويدل على الأصل قوله تعالى:

وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ - ٢٢ / ١٨.

فجعل الإهانة في قبال الإكرام، بحيث لا يحتملان في مورد.

وخصوصات الكرامة تختلف باختلاف المصاديق والموارد:

فالكرامة في الموضوعات التاريخية - كما في:

كِتَابُ كَرِيمٍ - ٢٧ / ٢٩.

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ - ٣١ / ١٠.

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - ٢٦ / ٥٨.

وفي الأقوال - كما في:

وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا - ١٧ / ٢٣.

ولي الإنسان - كما في:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ - ١٧ / ٧٠.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ - ٤٩ / ١٣.

فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَن - ٨٩ / ١٥.

وفي الملائكة - كما في:

يَكْرَامًا كَاتِبِينَ - ٨٢ / ١١.

وفي الله عز وجل - كما في:

فَإِنَّ رَبِّي غَفُورٌ كَرِيمٌ - ٢٧ / ٤٠.

مَا غُرِّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ - ٨٢ / ٦.

إِعْزَازُ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ - ٩٦ / ٣.

والمعنى الكلي الجامع في هذه الموارد واحد، وهو عزّة في ذات الشيء من دون استعلاء بالنسبة إلى الغير.

وأما الكرامة في الله المتعال، فنلاحظ فيه مطلق الكرامة بلا قيد وبلا نهاية بحيث لا يتصور فيه أقلّ هوان وضعف، ففيه تعالى حقيقة الكرامة وكلّ الكرامة ومبدأ الكرامة ومنتهاها، وكما أنّه مبدأ الوجود والتكوين كذلك أنّه مبدأ الكرامة والفيض والرحمة، ولا يوجد كرامة إلّا من جانبه.

وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ - ٢٢ / ١٨.

فالكريم: من أسماه المحسى، وإذا كان اسطر إلى تعلّق كرمه إلى الغير في مرحلة الإفاضة: فيقال أنّه مُكْرَم.

فظهر أنّ الكريم ليس بمعنى المعطي والجواد والسخي كما هو المشهور.
وأما آية.

كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - ٥٥ / ٢٧.

الفناء: زوال ما به قوام الشيء، وهو قبل الإعدام ويقابله البقاء. ووجه الشيء: ما يقابل منه ويواجه.

ولما كان الوجه تجلى الرب وفيه ظهوره وتجليه وإليه المواجهة والإقبال؛ فيلاحظ أنه من نفس الشيء، وعلى هذا قد يفسر بالذات، وبهذا الاعتبار اتصف بقوله ذو الجلال والإكرام، فإن الوجه جهة مواجهة وتوجه إذا لوحظ بالنسبة إلينا، فيلزم الإكرام والتجليل.

وهذا بخلاف آية:

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - ٥٥ / ٧٨.

فجعل صفة للرب لا للاسم، فإن الاسم فيه جهة المراتبة والآلية وليس ملحوظاً بدانه ومتوجّهاً إليه بنفسه كالوجه.

ولا يخفى التناسب بين هذه الآية الكريمة في آخر السورة وبين أولها وهو اسم الرحمن، فإن السورة لبيان مصاديق الرحمة والإشارة إلى موارد ظهور الرحمة، فيناسبها في آخر السورة الإخبار بمزيد وسعة في اسم الرب وهو الرحمن.

والرب هو ذو جلال وعظمة في نفسه وبذاته، وهو بهذا الاعتبار وبلحاظ رحانيته الواسعة: يجب لنا أن نكرمه ونذكره بالعرض والكرامة.

وأيضاً إن الجلال من صفات الذات، ويلاحظ في الله عز وجل من حيث ذاته وفي ذاته، فعبر بكلمة الجلال، ولا يحتاج إلى تعظيم وتجليل، وهذا بخلاف الكرامة الدالة على التفوق، فعبر بصيغة الإكرام.

ثم إن حظ العبد من هذه الصفة الكريمة: أن يتنزّه عن الهوان والذلة المادية والروحانية، وأن يكون متفوقاً في نفسه وعزيراً في باطنه، وهذا المعنى لا يتحصّل إلا

بالتقرب المعنوي من الله عز وجل ، بتقبل العلائق والتعلقات المادية ، وبالتعلق بالملأ الأعلى .

يَلْ عِبَادَ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ - ٢٧ / ٢١ .

وهذا من العلام المستأزة للمكرمين ، حيث إنهم صاروا في مقام لم يسبق لهم طلب في حياتهم غير ما أمرهم الله ، وليس لهم عمل خلاف ما أمروا .

يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ - ٢٧ / ٣٦ .

فظهر أن الكريم ما يكون متفوقاً في نفسه ليس له هوان وضعف ، فيقال : رزق كريم ، مقام كريم ، رسول كريم ، زوج كريم ، أجر كريم .



كره :

مقا - كره : أصل صحيح واحد يدل على خلاف الرضا والمحبّة . يقال كرهت الشيء أكرهه كرهاً . والكره الاسم . ويقال : بل الكره : المشقة ، والكره : أن تكلف الشيء فتعمله كارهاً ، ويقال من الكره الكراهية والكراهية : الشدة في الحرب ، ويقولون : إن الكره : الجمل الشديد الرأس .

مصبا - كره الأمر والمنظر كراهةً ، فهو كرهه ، مثل قبح قباحةً ، فهو قبيح ، وزناً ومعنى . وكرهته أكرهه من باب تعيب كرهاً بضم الكاف وفتحها : ضد أحببته ، فهو مكروه . والكره بالفتح : المشقة ، وبالضم : القهر . وقيل بالفتح : الإكراه ، وبالضم : المشقة . وأكرهته على الأمر إكراهاً : حملته عليه قهراً ، يقال فعلته كرهاً أي إكراهاً ، وعليه قوله تعالى - طَوْعاً أَوْ كَرْهاً - فقاب بين الضدين .

صحاح - كرهت الشيء، فهو شيء كرهه ومكرهه. وذو الكرهية: السيف الماضي في الضربة. وأقامني فلان على كرهه: إذا أكرهك عليه. وكرهت إليه الشيء تكريهاً: نقيض حبهته إليه.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائدة: هو ما يقابل الإرادة، والإرادة هو طلب مع الاختيار والانتخاب، وقلنا في الرود: إن الكراهة إنما تحصل في أثر الحدود والقيود، وكلما قلّ الحدّ قلّت وضعت الكراهة، وقويت الإرادة والاختيار، إلى أن تنتهي إلى إرادة مطلقة ليس فيها كراهة وجبر وقهر وقيد.

والمحدودية الموجبة لتحقق الكراهة، إن كانت بحدود عارضة خارجه: يكون الشخص مكرهاً بصفة المفعول. وإن كانت في وجوده وبأمر طبيعيّة عامة: فهو كاره.

والكراهة أمر نسبي له مراتب، وبمقدار الاختيار وسعة الإرادة يتعلّق التكليف، وهذا معنى قوله تعالى:

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا - ٢ / ٢٨٦.

وهذا حقيقة - لا جبر ولا تفويض بل الأمر بين الأمرين.

ومن المحدودية ما تحصل بالإعتقاد - كما في:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - ٩ / ٣٣.

أو من جهة الصفات النفسانية - كما في:

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - ٤٠ / ١٤.

أو في الأعمال - كما في:

وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ - ٢٤ / ٣٣.

أو بلحاظ الحدود الطبيعية - كما في:

لَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا - ٤١ / ١١.

يراد الكراهة باقتضاء ما لهم من الخصوصيات الطبيعية.

فالمحدودية والتقيّد بأيّ سبب يكون وفي أيّ جهة يوجد، في تكوين أو تشريع، في مادي أو معنوي، في جهة داخلية أو خارجية: يوجب التضييق والمحدودية في دائرة العمل، وهذا هو معنى تحقق الكراهة وسلب الاختيار بهذه النسبة.

وتحقق هذه الكراهة والمحدودية في العبد ينتج أموراً:

١ - إنّ العبد بمقتضى هذه المحدودية الذاتية والعارضة: يكون نظره وفكره وتشخيصه وتديره محدوداً، ولا يستطيع أن يعرف الأمور إلا بمقدار سعة وجوده ونفوذه علمه ودائرة إمكاناته.

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - ٢ / ٢١٦.

فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ خيراً كثيراً - ٤ / ١٩.

٢ - إنّ الله تعالى ينفذ حكمه التام، ويحكم بمقتضى علمه والمحيط، ويدبر ويقدر على ما هو الحقّ القاطع، ولا يمتنع عن إجراء حكمه أي مانع وأي كراهة وخلاف وجهل وكفر.

يُخَيِّقُ الْحَقُّ وَيُظِلُّ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ - ٨ / ٨.

وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - ٦١ / ٨.

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - ٩ / ٦١.

٣ - للعبد أن يرضى بما يحكم ويتذّر ربه، ولا يتوجّه إلى كراهة في نفسه، فإن الله تعالى هو المحيط العالم بعواقب الأمور، ولا يحكم إلا بمقتضى علمه بالصالح والخير، ولا يريد إلا عدلاً وحقاً.

هذا مع أن كراهته وخلافه لا أثر له في قبال حكم الله القاطع وتدبيره اللازم، والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً - ١٣ / ١٥.

مضافاً إلى أن كراهة العبد وخلافه وعدم وفاقه قصاءه وتقديره: يوجب سخط الله وسلب رحمته وفضله.

ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحتبط أعماهم - ٩ / ٤٧.

ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا ربه واثوانه - ٤٧ / ٢٨.

٤ - وللعبد أن يتوجهوا بتدقيق النظر إذا كرهوا أمراً، إلى منشأ هذه الكراهة من محدودية مخصوصة توجبها، هل هو الجهل، أو ما يقتضيه جريان الأمور المادية الطبيعية، أو بسبب أعماهم وذنوبهم وسيئات أخلاقهم وانحراف أفكارهم وعقائدهم المظلمة، أو بغيرها من الأمور التي توجب محدودية عليهم، حتى ترفع الكراهة برفع منشأها.

وأما معاهيم - المشقة، الشديد، القباحة، خلاف الرضا والمحبة: فهي من آثار الأصل، فإن من لا يريد ولا يختار شيئاً: فهو لا يحبّه قهراً ولا يرضى به، وهذا الشيء عنده غير مرضي وفي قبوله شدة ومشقة وتحمّل. فالأصل هو نفي الطلب والإختيار لشيء.

مضافاً إلى أن مفهوم القباحة وخلاف الرضا والمحبة لا يلائم في بعض الموارد -

كما في:

تَحَمَّلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا - ١٥ / ٤٦.

اتَّبَعُوا مَا اسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ - ٢٨ / ٤٧.

فإنَّ الأُمَّ لا تَبْغِضُ الحَمْلَ والوَضْعَ، وكذلك إنَّهم لا يُبْغِضُونَ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى، بل المراد عدم الطلب والإختيار.



كسب:

مصبأ - كَسَبْتُ مَالًا كَسْبًا مِنْ بَابِ صَرَبَ: رَجَحْتَهُ، وَأَكْسَبْتَهُ كَذَلِكَ، وَكَسَبَ لِأَهْلِهِ وَاکْتَسَبَ: طَلَبَ الْمَعِيشَةَ، وَكَسَبَ الْإِثْمَ وَاکْتَسَبَهُ: تَحَمَّلَهُ. وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ، فَيُقَالُ كَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا وَعَمَلًا، أَيْ أَنْكَنَهُ، قَالَ نَعْلَبُ: وَكَلَّهْم يَقُولُ: كَسَبَكَ فَلَانٌ خَيْرًا، إِلَّا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَكْسَبَكَ، وَاسْتَكْسَبْتُ الْعَبْدَ: جَعَلْتَهُ يَكْتَسِبُ، وَأَصْلُ السِّينِ لِلطَّلَبِ.

مقا - كَسَبَ: أَصْلٌ صَحِيحٌ وَيَدُلُّ عَلَى ابْتِغَاءِ وَطَلَبِ وَإِصَابَةٍ، فَالْكَسْبُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: كَسَبَ أَهْلُهُ خَيْرًا.

التَهْذِيبُ ١٠ / ٧٩ - كَسَبَ: قَالَ اللَّيْثُ: الْكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ، تَقُولُ: فَلَانٌ يَكْسِبُ أَهْلَهُ خَيْرًا، وَرَجُلٌ كَسُوبٌ، قَالَ: وَكَسَابٍ: إِسْمٌ لِلذُّنْبِ. وَكَسَابٍ: مِنْ أَسْمَاءِ إِنَاثِ الْكِلَابِ.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو تحصيل شيء مَادِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ، والحصول هو

الثبوت حادثاً، والتحصيل جعل شيء حاصلاً وثابتاً سواء كان لنفسه أو من حيث هو. وأما الكسب فيعبر فيه بتحصيل شيء لنفسه (بدست آوردن و در تحت اختیار گرفتن).

ومفاهيم - طلب الرزق، الرّيح، طلب المعيشة: فمن مصاديق الكسب. وأما التحصل والبل والإبتغاء والطلب والإصابة: فتكون من الكسب إذا لوحط فيها مفهوم التحصيل وكونه لنفسه.

ولعل المراد في مقا: من قوله - الطلب والإبتغاء والإصابة، هو ما قلنا من الإبتغاء وطلب الشيء والإصابة إليه مجموعاً.

فالكسب في المعنويات - كما في:

ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم - ٢ / ٢٢٤.

أي بما تحصل في القلوب من السيئات والأفكار العاسدة.

وفي المعاصي والذنوب والسيئات - كما في:

ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه - ٤ / ١١١.

والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها - ١٠ / ٢٧.

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس - ٣٠ / ٤١.

وفي الخيرات - كما في:

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - ٢ / ٢٨٦.

وفي مطلق الكسب - كما في:

ووقيت كل نفس ما كسبت - ٣ / ٢٥.

والفرق بين الكسب والإكتساب: أَنَّ الكسب مطلق تحصيل شيء لنفسه. والإكتساب إفعال ويدلُّ على الاختيار وقصد مخصوص، وعلى هذا يستعمل في موارد يحتاج إلى قصد واختيار مخصوص زائد، كما في موارد العصيان والخلاف وتعمُّل مخصوص.

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ - ٢ / ٢٨٦.

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ - ٢٤ / ١١.

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ - ٤ / ٣٢.

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا - ٢٣ / ٥٨.

فالكسب في هذه الموارد يحتاج إلى اختيار وقصد مخصوص وتعمُّل زائد على ما هو المعمول المتعارف.

ولا ينبغي أَنَّ الكسب أعمُّ من أن يكون في خير أو في ضرر، وإن كان نظر الكاسب إلى تحصيل أمر لنفسه، أي في نفعه واقعاً أو ظاهراً أو بتصوره ونظره فعلاً.

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - ٤٠ / ٨٢.

وإذا أطلق يدلُّ على مطلق تحصيل أي أمر خيراً أو شراً.

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ - ٢ / ١٣٤.

قوله - لها خبر مقدَّم، وكذلك لكم، وجملة ما كسبت، أي الموصول مع صلته مبتدأ مؤخر، واللام في الخبر يدلُّ على الاختصاص فقط دون مفهوم النفع، والمعنى أَنَّ ما كسبتم يختص بكم، وما كسبوا يختص بهم، كسباً في خير أو في شر.

وتقديم الخبر أيضاً يدلُّ على الاختصاص الرائد.

وهكذا في آية:

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ .

فإنَّ اللّامَ يدلُّ على اختصاص مطلق الكسب للنفس، ولا يُنسب إلى أحد غيره.

وأما ما اكتسبت، أي ما عملت بتعمُّل وقصد مخصوص خارج عن المعمول

المتعارف: فهو يستعمل ويستولي عليها قهراً، فإنَّ كلمة على تدلُّ على الاستعلاء.

وقول بعضهم إنَّ اللّام للنفع وعن الضرر: خارج عن التحقيق، نعم قد يستفاد

النفع من الإختصاص، والضرر من الإستعلاء.

كما أنَّ الكسب للشرِّ والسوء يستفاد من استعماله في موارد الكفر والخلاف

والفسوق والظلم والعصيان والنفاق.

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ - ٢٠ / ٤١

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا - ٣٢

أُولَئِكَ مَاوَاهُم النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - ١٠ / ٨

وليعلم أنَّ تأمين الحياة الدنيا المادية كما أنَّه يتوقَّف على اكتساب مقدماتها

وأسبابها ولوازمها وما يحتاج إليه في معيشتها: كذلك تأمين الحياة الآخرة وعيشها

يحتاج إلى اكتساب ما به يتحصَّل ويتقوم نظام تلك الحياة، من التزكية والقلب السليم.

كسب:

مقا - كسب: أصل صحيح يدلُّ على الشيء الدُّون لا يُرْعَب فيه. من ذلك كَسَدَ

الشيء كساداً، فهو كاسِدٌ وكَسيد، وكلُّ دُون كَسيد.

مصبا - كسد الشيء يكسد من باب قتل كساداً؛ لم يتفق لقلّة الرغبات، ويتمدّى بالهمزة فيقال أكسده الله. وكسدت السوق، فهي كاسد بغير هاء، وفي التهذيب بالهاء. وأصل الكساد الفساد.

لسا - الكساد: خلاف التفاق وتقيضه، وسوق كاسدة: بائرة. وكسدت السوق: لم تنفق.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو توقف في الشيء من جهة عدم رغبة من الناس فيه، بأيّ جهة كانت.

وهو خلاف التفاق بمعنى الزواج والجريان بالرغبة الناس فيه، وقد يكون الشيء الدّون بالرغبة فيه والحاجة إليه رائجاً. فلا ملازمة بين مفهوم الكساد وكون الشيء دُوناً.

نعم قد يكون الدّون والضعف والفساد من آثار إدامة الكساد.

ويدلّ على الأصل قولهم - كسدت الشّوق: فإنّ الشّوق لا يفسد ولا يدون، بل يتوقّف جريانه وزواجه.

قل إن كان آباؤكم... وتجارة تخشون كسادها ومساكين ترضونها أحب إليكم من الله ورَسُوله - ٢٥ / ٩.

أي التوجّه والتعلّق بكونها في جريان وزواج، وتخشون من توقّفها. ولكنتكم لا تخشون كساد ما بينكم وبين الله عزّ وجلّ من العهود والإرتباطات وجريان وظائف العبوديّة وتأمين الحياة الروحانيّة واكتساب لأرباح المعنويّة.

ولا يعني أنَّ هذه الآية الكريمة: أتمَّ ميزان في تميز المنزلتين بين من يسير في مسير الحياة الدنيا، ومن يسري في سبيل الحياة الآخرة.



كسف:

مصبا - كسفت الشمس من باب ضرب كسوفاً، وكذلك القمر. وقال ابن القوطية: كسف القمر والشمس والوجه: تغيرت. وكسفها الله كسفاً أيضاً، يتعدى ولا يتعدى، والمصدر فارق. ونقل: انكسفت الشمس، فبعضهم يجعله مطاوعاً، مثل كسوته فانكسر. وبعضهم يجعله غلطاً، ويقول كسفتها فكسفت هي لا غير. وقيل الكسوف: ذهاب البعض، والكسوف ذهاب الكل.

مقا - كسف: أصل يدل على حجب شيء عن شيء، إلى ما لا يُحجب، وعلى قطع شيء من شيء. من ذلك كسوف القمر. وهو زوال ضوئه، ويقال رجل كاسف الوجه، إذا كان عابساً، وهو كاسف البال أي سئ الحال. وأما القطع: فيقال: كسف القرقوب بالسيف كسفاً، يكسفه. والكسفة: الطائفة من التوب. والكسفة: القطعة من القيم: وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو تحوّل في ظاهر الشيء مع انقطاع. ومن مصاديقه: ذهاب ضوء عن شمس أو قمر أو وجه، كأنها مقطعة عن نظام الكل متحوّلة إلى صور مخصوصة. وهكذا في اسوداد الوجه، وفي عبوسه، وفي سوء حالة للشخص، وفي تغير في صورة.

والكِسْفَةُ لبناء النوع: القطعة المتحوّنة عن الكلّ، والجمع كِسْفٌ.

ويعتبر في الأصل: التحوّل عن الصورة الأصلية الطبيعية وعن النظام الكلّي، فيكون تمحوّلاً إلى صورة غير مطلوبة قهراً، كالإسوداد، وذهاب الضوء، والغيبوس، وسوء الحال.

وأما الخسوف: فهو غُور بحيث ينمحي أثر الشيء وصورته بالكُتْبة، وعلى هذا يطلق الخسوف في تحوّل ضوء القمر، فإنّ ضوءه من الشمس وليس من ذاته، وفي الخسوف ينمحي ضوءه بالكُتْبة وتحوّل صورته، وهذا بخلاف كسوف الشمس، فإنّ ضوءها ثابت لها على أيّ حال، وأنما تحوّل طاهراً بوجود حائل بيننا وبينها فلا نشاهد ضوءها.

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنْ كَاشِدِينَ - ١٨٧ / ٢٦.

إِن نَّشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ لَوْ نَشِئُطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ - ٩ / ٣٤.

أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا - ٩٢ / ١٧.

وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - ٤٨ / ٣٠.

التعبير في الآية الثالثة بقوله - أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ: تعليق من الكفار بأمر محتنع، كقولهم - أو تأتي بالله والملائكة.

والضمير في الرابعة: راجع إلى السحاب:

فَتُفْثِرُ سَحَابًا فَيَسْطِيه.

وأما طلب المعجزة في الأولى بصورة إسقاط الكِسْف من السماء: فإنّ الذين توغّلوا في الحياة الدنيا، وليس لهم من المعارف والحقائق والعلوم الإلهية نصيب، ولم تتنور قلوبهم بفيوضات ربّانية: فإنّهم محجوبون في عالم المادّة، ولا يتوجّهون إلى

عوالم ماوراء الطبيعة، ويعجبون أن المعجزة لابد أن تكون من صنع عالمهم وفي محيط أفهامهم المحدودة.

نعم قد صدرت أمور خارقة وظهرت معجزات خلاف بوايس الطبيعة، من الأنبياء العظام، إتماماً للحجة على كافة الناس من الخاص والعام، إلا أن المعجزة النامة؛ هي روحانية وجودهم، وخلوص سريرتهم، وارتباط قلوبهم بالغيب، وظهور المعارف الإلهية الحقة اليقينية منهم، وامتيازهم عن سائر الناس بكمال العبودية والإخلاص والنورانية.

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا - ٢٥ / ١.



كسل:

مصبا - كَسِلَ كَسْلاً فهو كَسِيلٌ من باب تعب وكَسْلَانٌ أيضاً، وامرأة كَسِيلة وكَسَلَى، والجمع كَسَالَى بضم الكاف وفتحها، وأكسل المُجَامِع: إذا لم يُنْزَلْ ضغطاً أو غيره.

مقا - كسل: أصل صحيح وهو التثاقل عن الشيء والقعود عن إتمامه أو عنه. من ذلك الكَسَل. والإكسال: أن يُخالط الرجل أهله ولا يُنْزَل. ويقال ذلك في فعل الإبل أيضاً.

التهذيب ١٠ / ٦٠ - قال الليث: الكَسَل: التثاقل عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه. والفعل: كَسِلَ يَكْسِلُ كَسْلاً. ويقال: فلان لا تُكْسِلُهُ المكاسيل: وجوه الكسل. وامرأة مكسال، وهي التي لا تكاد تخرج مجلسها. والمكسل: وتثر قوس التثاقل إذا خلع منها.



والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المادة : هو إظهار ضعف وفتور وإن كان بتخيل أو تكلف ،
فالنظر فيها إلى ظهور الفتور من حيث هو .

والفتور هو حصول حالة السكون والضعف بعد الحدة والشدة .

وأما التناقل والتمود عن الشيء : فمن آثار الكسل .

إن المنافقين يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى
يُرَاءُونَ النَّاسَ - ٤ / ١٤٢ .

ولا يَأْتِرُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُتَّقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ - ٩ / ٥٤

الآية الأولى في مورد المنافقين والثانية في مورد المتظاهرين بالإيمان .

وعناوين التناق والخذعة والرياء والكثرة : تتناسب مفهوم إظهار الضعف
والفتور والتظاهر والتكلف .

وبدل على هذا المعنى : توبيخهم بالكسل ، والتوبيخ والذم إنما هو في قبيل
الأعمال الاختيارية ، لا في حالات وصفات طبيعية واقعية ، كما في ضعف البدن ومرض
فيه ونقص في الجوارح أو جراحة فيها .

ولا يعني أن منشأ الكسل هو ضعف الإيمان والإعتقاد بالله تعالى ، وعدم حصول
اليقين والإطمئنان بالجزاء والبعث وعوالم ما وراء المادة ، والكفر الباطني بالحياة الآخرة
والسعادة الروحانية الحقيقية .

وكلمة اشتد ضعف الإيمان : ازداد الكسل والتواني في العمل بالوظائف الدينية
والتكاليف الإلهية ، وليس الكسل مخصوصاً بالمنافقين وأمثالهم ، بل بمن ضعف إيمانه

وتعلّقه وشوقه وحبّه في الله وإلى الله، كلّ بحسب مرتبته ودرجة ضعفه، فالكسل هو الميزان القاطع للضعف.

وأما تقييد الكسل بالصلاة: فإنّ الصلاة هو المظهر الأتمّ للإرتباط وإظهار العبوديّة والتعظيم والخشوع، وهو معراج المؤمن إلى الله المتعال، فإذا ضعف الإيمان، يظهر أثره أولاً في هذه العبادة الرابطة بصورة الكسل، أي عدم الإقبال والشوق والحرارة.

وأما التعبير بقوله تعالى: وإذا قدموا، ولا يأتون: فإنّ أثر الشوق والتعظيم والتوجه إنّما يظهر في مرحلة الحركة إليها وفي مقدماتها.

وأما اختلاف التعبير: فإنّ القيام يناسب النفاق، والمنافق يُظهر الإيمان قولاً وعملاً، وهو في اجتماع المؤمنين وفي مجامعهم وصُفوفهم، بخلاف المخالفين المتظاهرين بالفسق والعناد والخلاف، فهم يأتون المساجد والصلاة كرهاً منهم.



كسو:

مصبا - كسوته ثوباً أكسوه، واكتسى، ورجل كاس أي ذو كسوة، والكسوة: اللباس بالضم والكسر، والجمع كُتسى، مثل بُدّي، والكساء معروف، والجمع أكسية بلا همز.

التهذيب ١٠ / ٣٠٩ - قال النليث: الكِسوة والكُسوة: اللباس، ولها معاني مختلفة: تقول: كسوتُ فلاناً أكسوه إذا لبسته ثوباً أو ثياباً، واكتسى فلان إذا لبس الكِسوة. ويقال: اكتست الأرضُ بانيات، إذا تغطّت به. والكساء: إسم موضوع. ويقال: كساء وكساءان وكساوان، والنسبة إليه: كسائي وكساوي. أبوبكر: الكساء

بالفتح والمذ: المجد والشرف والرفعة. ويقال: كسي فلان فكسى فهو كاسي، إذا اكسى، ويقال: فلان اكسى من بصلة، إذا لبس الثياب الكثيرة.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو لبس الثوب. واللبس مطلق التغطي والتستر بشيء. ويطلق على الشبهة والمخبط إذا غطت إنساناً. والثوب مطلق رجوع شيء بعنوان الأجر إلى شيء آخر وارتباطه به، ومنه اللباس المرتبط بصاحبه. فالثوب أخص من اللباس والكساء، وهو مخصوص باللباس المرتبط بصاحبه، ولا يطلق على كل ساتر.

فالكسوة: محض لبس الثياب والتستر بها والكساء والكسوة: يطلق على ما يلبس ويستر به عرفاً. وباللباس يتشكل صورة ناتوة وشكل غير شكله الأول الطبيعي، فلا يقال لكل ساتر إنه لباس وكساء.

وهذا يظهر لطف التعبير بكل من هذه المواد، في مورده الخاص به.

ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم

- ٤ / ٥ .

يراد الأموال المملوكة ظاهراً والتي تكون تحت تصرفهم واختيارهم فعلاً، سواء كانت أموالاً لهم في الواقع أيضاً أم لا، وهذا القيد (جعل الله لكم قياماً) يوجب إدامة وظيفة القوامية عليها إلى أن يتبدل الموضوع بتبدل السفاهة إلى عقل وحلم حتى يتمكنوا في التصرف والقيام فيها.

ثم إنه يلزم الرزق والكسو لهم في رابطة هذه الأموال، أي من منافعها ومن

أرباح حصلت منها، حتى تبقى الأموال محفوظة عنده.

والوالدات يُرضعن... وعلى المولود له رِرقُهن ويُسَوِّثُهن بالمعروف - ٢٣٢/٢
فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ
تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ - ٨٩ / ٥.

هذه الآيات الثلاث تدلّ على أنّ لكسوة في رتبة الرق والإطعام.

فَكَسَوْنا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - ١٤ / ٢٣.

وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا - ٢٥٩ / ٢.

فاللحم في الحيوان كالكسوة للعظام بغطائها ويكون لباساً لها.

ولا يخفى أنّ العظم واللحم وسائر الأجزاء والأعضاء الحيوانية إنّما تتكوّن وتنشأ
من عنصر (سيلول) واحد، وكلّ سيلول فيه تركب من عشاء ومركز وپروتوپلاسم،
وپروتوپلاسم فيه موادّ مختلفة منها تتكوّن الأجزاء الحيوانية، راجع في تفصيل ذلك إلى
الكتب التشریحية.

وفي نظام خلق الأجزاء والأعضاء الحيوانية وكيفية تكونها وتشكلها العجيب:
ما يبهر العقول ويجعل الأفكار قليلة متحيرة.

وفي الآيتين دلالة على أنّ اللحم يتكوّن بعد تشكّل العظام، وبهذه الكسوة
اللحمية تتحقّق حالات الانقباض والإرتجاع والتحرك في العظام، وبالإنباض
والتحرك تتحصّل الحرارة في البدن.

وإذا تحصّلت الحركة والحرارة في ابدن: يستعدّ لتعلّق الروح، وعلى هذا قال
تعالى: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ.



كشط :

مقا - كشط : كلمة تدلُّ على تنحية الشيء وكشفه . يقال كَشَطَ الجِلْدَ عن الذَّبِيحَةِ ، وانكَشَطَ رُوعَهُ : ذهب .

مصبا - كَشَطْتُ البعير كَشْطاً من باب ضرب ، مثل سلخْتُ الشاة ، إذا نَحَيْتَ جِلْدَهُ . وكَشَطْتُ الشيء كَشْطاً : نَحَيْتُهُ .

التهذيب ٦ / ١٠ - وإذا السَّمَاءُ كُشِطَتْ . قال الفراء : يعي رُزعت فطُويِت ، وفي قراءة عبدالله - قُشِطَتْ : والمعنى واحد . والعرب تقول : القافور والكافور ، والقُشِط والكُشِط ، وإذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات . وقال الرَّجَّاج : معنى - كُشِطَتْ وقُشِطَتْ : قُلِعَتْ كما يُمْلَع الشَّقَق وقال اللث : الكَشِط : رَفَعَكَ شَيْئاً عن شيء . قد غَطَّاه وغَشِيَتْهُ من فوقه ، كما يَقْشَطُ الجِلْدُ عن السَّنَام وعن المَسْلُوخَةِ ، وإذا كُشِطَ الجِلْدُ عن الجزور سُمِّيَ الجِلْدُ كِشَاطاً .



والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المادة : هو تنحية شيء وكشفه عما أحاط به ، مادياً أو معنوياً . يقال : كَشَطَ جِلْدَهُ ، وغِطَّاه . وكَشَطَ الرُّوعَ والفَرْعَ عن رُوعه وقلبه .

وتقرب من المادة مواد الكَشَح والكَشَف والكَشَر والكَشَع والكَشَأ والقَشَط ، ويلاحظ في الكَشَح تنحية الروائد . وفي الكَشَر الكَشَف عن الأسنان . وفي الكَشَع التفرُّق عن أطراف القليل . وفي الكَشَأ تنحية الجلد وإزالته . وفي القَشَط تنحية بشدة واستعلاء وجهه ، بوجود القاف ، فإنه من حروف الجهر والاستعلاء والضغط .

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ... وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَبَاهِمْ
سُفِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُحْضِرَتْ - ٨١ / ٨٤.

يراد من السماء معناها الروحاني، فإن السماء المادية قد ذكرت في ابتداء السورة
بتكوير الشمس وانكدار النجوم، وتحولها مقدّمة إلى التوجّه بالسما المعنويّة ونشر
الصحف وتسعير جهنّم وإزالة الجنة وحصول العلم والمعرفة بما أحضرت.

فإنّ هذه الأمور الحادثة إنّما تناسب لطاقة عالم الآخرة، حتّى يمكن للنفس
شهود ما أحضرت من الأفكار والصفات النفسانيّة وما بقيت في النفس من آثار
الأعمال بالصور المتناسبة للطيفة.

وأما التنعّي والإنكشاف باطواء السماء: فإنّ المراتب العالية الروحانيّة قد
صارت مغطّية ومحيطة علينا، ونحسّ بمحبوبون ومُستورون بها، ولا يمكن لنا شهود
ما ورائها والإطلاع عمّا فوقها. فإنّ كلّ مرتبة حاجبة عمّا فوقها، وإن كانت بالنسبة
إليه محبوبة، فلا يمكن لنا الوصول إلى المراتب العالية إلّا بالتدرّج والترتيب، درجة
بعد درجة.

والسالك لا يرى ولا يعرف ولا يشهد إلّا محيط مرتبته ومقامه، وهذه المرتبة
المحيطة له حجاب عن شهود ما ورائه، وهذه المراتب الروحانيّة تنتهي إلى غير النهاية،
فإنّ الله عزّ وجلّ غير متناه، فلا نهاية في مسيره وفي البلوغ إلى كمال المعرفة والعلم
وصفاته الجلالية والجمالية.

وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا - ٢٠ /
٨١٤.

هذا حال أشرف الأنبياء والمرسّدين وخاتم النبيّين، فكيف يكون حال سائر

الناس من السالكين .

فلا يعرف السالك أيّ مقام فوق منزلته إلا بعد الوصول إليه، فالمعرفة والشهود للحقائق والمعارف الإلهية إنما هو بمقدار سعة المقام .

تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ - ٥ / ١١٦ .

وهذا الخطاب يتحقق من العبد وإن بلغ ما بلغ، وإن جاهد وسلك في سبيله آلاف ألف سنة .

تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ - ١٢ / ٧٦ .

وأما الوصول المصطلح بين أهل المعرفة؛ فإما يراد به الوصول إلى مقام أوّل درجة من الارتباط، بالتخلص عن عوالم مراتب الماتّة والطبيعة، ويكشف المحجب الظلمانية المادية، وبالبلوغ إلى منزل النور .

وأما السير في هذا العالم التوراتي الروحاني وكشف ما فيه؛ فهو غير متناه بعده، وغير محدود علمه وشهوده .

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ - ٦ / ٥٩ .

فظهر إجمال حقيقة كسّط السماء، حتّى يتيسر علم النفس بما أحضرت .



كشف :

مصبا - كشفته كشفاً من باب صرب فانكشف، والأكشف: الذي انحسر مقدّم رأسه، والموضع الكشّفة، ورحل أكشف أيضاً؛ لا تُرس معه .

مقا - كشف: أصل صحيح يدلّ على سَرَو الشيء عن الشيء، كالثوب يُسرى

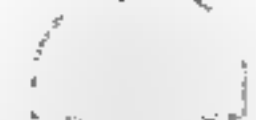
عن البدن، ويقال كُشِفَ الثوب وغيره أَكْشِفُه. وتُكْشَفُ البرقُّ إذا مَلَأَ السماء، والمعنى صحيح، لأنَّ المتكشَّفَ بارز.

التهذيب ١٠ / ٢٦ - قال الليث: الكشف: رفعك شيئاً عما يواريه ويُغْطيه، والكشوف من الإبل: التي يضربها الفعل وهي حامل. قلت: والكشاف: أن يُحْمَلَ على الناقة بعد نتاجها. وقيل: أَكْشَفَ الرجلُ إِكْشَافاً: إذا ضحك فانقلبت شفته حتى تبدو دَرَادِرُهُ.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو رفع غطاء وإزالته عن شيء حتى يظهر متن الشيء، مادياً أو معنوياً.



وسبق في مسر: الفرق بينها وبين موادَّ - الشرح والبيان والتوضيح وغيرها. والمادَّة تستعمل في موارد تنطية أمر غير مطلوب، سواء كان غير مطلوب ظاهراً، أو في نفسه، كالعذاب والرجز واضرَّ والسوء وغيرها - كما في:

ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ - ١٦ / ٥٤.

لَن كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ - ٧ / ١٣٤.

كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْي - ١٠ / ٩٨.

وَيَكْشِفُ السُّوءَ - ٢٧ / ٦٢.

لَقَدْ كُنْتَ فِي عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - ٥٠ / ٢٢.

وأما ما يكون غير مطلوب فعلاً - كما في:

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا - ٢٧ / ٤٤.

أي فلما دخلت بلقيس صرّح سليمان وصحّته من زجاج أجري تحته الماء،
حسبته لجة متمركزاً فيها الماء، وأرادت الورود فيها والعبور عنها، فكشفت عن ساقها
برفع اللباس.

والمادة إذا استعملت بحرف عن: يراد المكشوف عنه الغطاء. وإذا استعملت
متعدية بلا حرف، يراد مطلق الأغطية التي تُكشف.

فالساق في الآية هو المكشوف عنه، ولم يذكر الغطاء المكشوف، كما أن المكشوف
مذكور في:

إنا كاشفوا العذاب قليلاً - ٤٤ / ١٥.

وهو العذاب، ولم يذكر المكشوف عنه.
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك - ٥٠ / ٢٢.
فصير الخطاب هو المكشوف عنه، والغطاء هو المكشوف.

وأما التصريح بالغطاء: مع أن الكشف فيه دلالة على رفع الغطاء، فإن الغطاء
المستفاد من مادة الكشف، هو مطلق مفهوم الغطاء والستر والإحاطة، دون الأغطية
المخصوصة في الموارد.

وتوضيح ذلك: أن الغطاء من حيث أنه غطاء ليس جزءاً من مفهوم الكشف،
بل هو واحد من مصاديق مطلق ما يُعطى ويستر شيئاً وهو غير مطلوب، فعبرنا عن
هذا المعنى الكلّي بالغطاء الذي يستر ويحيط شيئاً في جهة غير مطلوبة وغير نافعة،
وهذا المعنى الكلّي الملحوظ في نفسه ليس مدلولاً لكلمة الكشف.

يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود - ٦٨ / ٤٢.

قد سبق في الساق معنى الآية الكريمة، وأن الساق ما به الشوق والشير إلى أي

جهة من الهداية أو الضلالة وفي طريق مادي أو معنوي، فيُكشَف عن حقيقة مسيره وأقدامه التي مشى بها إلى الضلال، ثم يُدْعَوْنَ إلى الخضوع والسجود في قبال الحق، فلا يستطيعون، فإنَّ القواية والإستكبار والجهل قد رسخت في قلوبهم

ولا يخفى أنَّ عالم الآخرة هو عالم تُكشَف فيه السرائر وترتفع فيه أستار عالم الطبيعة، وقد انمحي عالم المادّة، وظهرت الحقائق

فترفع الحجب عن الأبصار والبصائر، وتزول الحدود والقيود المادّية والبدنيّة. يومَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - ٢٤ / ٢٤.

وهذا هو معنى كشف الأستار وظهور الحقائق عن أيّ شيء، والشهادة عبارة عن الحضور عند المعلوم.

وحضور الأعضاء عند الأعمال: إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِالْإِحَاطَةِ فَعَلًا عَلَيْهَا. ولازم الإحاطة والعلم. هو وضوح المعلوم وظهوره.

فراجع كشف الحجب عن الساق وظهور الحقيقة والسريّة فيه: إلى شهوده وإحاطته وحضوره لدى ما صدر وظهر منه. ونتيجة هذا الشهود: هو تبين المسلك والطريق الذي سلكه في حياته الدنيويّة. ونتيجة هذا التبيين: هو رسوخ آثاره في النفس.

يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ.



كظم:

مقا - كظم: أصل صحيح يدلّ على معنى واحد، وهو الإمساك والجمع للشيء، من ذلك الكظم: اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنّه يجمعه الكاظم في جوفه.

والكُظوم: السكوت، والكُظوم: إمساك البعير عن الجيرة. والكُظم: تخرج النفس، يقال: أخذ بكُظمه، كأنه منع نفسه أن يخرج.

مصبا - كظمتُ الفيظَ كظماً من باب ضرب وكُظوماً. أمسكتُ على ما في نفسك منه على صفح أو غيظ، وربما قيل كظمتُ على الفيظ وكُظمني الفيظ فأنا كُظيم ومكُظوم. وكُظم البعير: لم يجتز.

لسا - كظم: الليث: كظم الرجل غيظه: إذا اجترعه. كظمه يكظمه كظماً: رده وحبسه، فهو رجل كُظيم، والفيظ مكُظوم وفي التهذيب: كظمتُ الباب أكظمه: إذا قمتُ عليه فتددته بنفسك أو شيء غيرك، وكل ما سُدَّ من مجرى ماء أو باب أو طريق كظم، كأنه سُمي بالمصدر. والكظامة والسُدادة: ما سُدَّ به. والكِظامة: حبل يكظّمون به سَظم البعير. وكِظامة الميزان: سِجَارُ الذي يدور فيه اللسان، أو حلقة الحيوط.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ضبط شيء وحبسه في الباطن عن أن يبدو، كالحزن والغم والفيظ والابتلاء.

وتستعمل فيما يكون إظهاره غير مطلوب.

وأما مفاهيم - الجمع والإجترار والسكوت والردّ والسدّ: فمن آثار الأصل ولوازمه.

وأما ضبط النفس عن عمل الإجترار في البعير وغيره وإمساكه عن الجيرة، في الموارد التي يرى الاجترار وإبداءه غير مطلوب: فيكون من مصاديق الباب، وإذا

فقدت قيود الأصل: يكون الإستعمال تجوْزاً.

مَكْظَم الغيظ وهو الغضب الشديد الكامن في القلب - كما في:

والكاظِمِينَ الغيظَ والعاقِبِينَ عَنِ النَّاسِ - ١٣٤ / ٣.

وكظم الحُزن - كما في:

وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ - ٨٤ / ١٢.

وكظم الإضطراب والتوَحُّش - كما في:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ - ١٨ / ٤٠.

وكظم الإبتلاء والمضيقة - كما في:

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ - ٥٨ / ١٦.

والإسوداد في مبال الإبيضاض، والإبيضاض إقْبَا يحصل بالتور والإستضاءة والإستفاضة وانعكاس الأنوار الإلهية بالإستعداد له. ويقابله الإسوداد وهو يتحصل بالمحجوبة والأنانية والتشخص والتكبر والتجبر وظهور آثار الصفات الحيوانية والنفسانية.

ويؤيد هذا المعنى - قوله تعالى فيما بعد:

يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكُنُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ - ٥٩ / ١٦.

وأما إسم المفعول منها وهو المكظوم: وهو من يُضبط ويُحبَس في باطن حتى لا يُبدو.

وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ - ٤٨ / ٦٨.

أي حبسه الحوت في بطنه ومنع عن بدوه وخروجه.

فالمكظوم: من يكون متعلق الكظم، وما يقع عليه الكظم.

وأما المرق بين الكاظم والكظيم: فإن الكاظم يدل بصيغته على قيام الحدث وحدوثه، كما في الآية الأولى والثالثة. والكظيم يدل على ثبوت الحدث واتصاف به واستمراره، كما في الثانية والرابعة.

فظهر أن الكظم حسن: إذا كان إبراز الشيء غير مطلوب في نفسه. وقبيح: إذا كان إظهاره حسناً ومطلوباً في نفسه.

والكظم للفيظ مطلوب حسن، بخلاف كظم تولد الأنتى والتضييق به.



كعب:

مقا - كعب: أصل صحيح يدل على نثو وارتفاع في الشيء، من ذلك الكعب كعب الرجل، وهو عظم طرقي الساق عند ملتقى القدم والساق. والكعبة: بيت الله تعالى، سمي لثنؤه وتربيعة. وذو الكعبات: بيت لربيعة، وكانوا يطوفون به. ويقال إن الكعبة: الغرفة. وكعبت المرأة كعابة، وهي كاعب: إذا ثأأ ثديها. وثوب مكعب: مطوي شديد الإدراج. ويرد مكعب: فيه وشى مربع. والكعب من القصب: أنبوب من ما بين العقدتين. وكعوب الرمح كذلك.

مصبا - الكعب من الإنسان: اختلف فيه أئمة اللغة، فقال أبو عمرو بن العلاء والأصمعي وجماعة: هو العظم الناشئ في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم، فيكون لكل قدم كعبان عن يمينها ويسرتها. وقال ابن الأعرابي وجماعة: هو المفصل بينهما، والجمع كعوب وأكعب وكعاب. وذهبت الشيعة إلى أن الكعب في ظهر القدم، وأنكره أئمة اللغة. والكعب من القصب: الأنبوبة بين العقدتين، والكعبة: الغرفة.

لسا - واختلف الناس في الكعبين . سُئل عن الكعب ؟ فأوماً ثعلب إلى رجله .
إلى المفصل منها بسببته ، فوضع السبابة عليه . قال ، هذا قول المفصل وابن الأعرابي .
ثم أوماً إلى الناشين وقال : هذا قول أبي عمرو والأصمعي ، قال ، وكل قد أصاب .
والكعب : العظم لكل ذي أربع . والكعب كل مفصل للعظام . وكعب الإنسان : ما
أشرف فوق رُسنه عند قدمه ، وقيل هو العظم الناصر فوق قدمه . وقيل هو العظم
الناصر عند ملتق الساق والقدم . وأنكر الأصمعي قول الناس إنه في ظهر القدم .



والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المادة : هو التثنية في الشيء ، أي توزم وانتفاح فيه متصلاً
في مادي أو معوي . ومن مصاديقه الأتيوية الناتجة من الفص . وما نأ من العظام في
المفصل . وما تنأ وارتفع من الأعضاء . كالثدي . والشرف والمجد الروحاني . والبهاء
المرتفع ظاهراً أو باطناً كالكمة والرفة .

وبهذه المناسبة : قد اصطلح في الرياضيات الكعب والمكعب ، فالكعب . حاصل
ضرب عدد في مثله ثم الحاصل من ضربه فيه مرة ثانية ، فـ ٧ فـ ٧ هو ٢٤٣ . والمكعب :
هو المربع له ستة سطوح متساوية .

وهكذا في علم التشريح ، فيطلق الكعب على العظم في الرجل وهو واقع فيما بين
عظم العقب الواقع في الجهة السفلى من لقدم ، وعظم القصبة ، فإن عظمي القصبة
يستقران في الكعب .

وعظم الكعب يقرب شكله من المكعب في ٧ سانتيمترات ، في أسفله تحدب
يستقر على العقب ، وفي أعلاه مفصل لقصبة ، والناشيان في طرفي القدم هما رأسا

القصبتين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ - ٥ / ٦ .

في هذه الآية الكريمة تعبيرات لطيفة:

١ - إِذَا قُمْتُمْ : إشارة إلى أن الوضوء يجب عند وقت الصلاة .

٢ - إِلَى الْمَرَافِقِ : الجمع باعتبار المقابلة بالجماعة والأيدي .

٣ - بِرُءُوسِكُمْ : حرف الباء للربط ، وفيه إشارة إلى أن المسح في الرأس يكفي في
تحققه ووجوبه : صدق عنوان المسح في رابطة الرأس ، ولا يلزم المسح على جميع الرأس .
٤ - وَأَرْجُلَكُمْ : أي وامسحوا بأرجلكم إلى الكعبين ، النصب في الأرجل ، والتقيد
بالكعبين : يدل أن على المسح بتمام اليد على تمام ظهر الرجل ، فإن تعلّق المسح بالأرجل
من دون واسطة حرف الربط : يدل على لزوم المسح على تمام ظهر الرجل على المتفاهم
العربي ، كما في قوله تعالى :

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ .

يراد غسل تمام الوجه على ما هو المتفاهم عرفاً .

وأما الكعبين : فهما الناتان في طرفي القدم في ملتقى القصبتين وعظم الكعب ،
يتواء من جهة طرفي القصبتين .

وهذان الكعبان يقعان في منتهى ظهر الرجل ، بحيث ينتهي المسح بتمام كف اليد
عليه ، إليهما .

٥ - إِلَى الْكَعْبَيْنِ : أي لينتهي المسح بظهر الرجل إليهما ، وهذا لطف التعبير

بالكعبين دون الكعوب، فإنَّ المراد هذان الناتئان في مفصل الساق والقدم، وإطلاق الكعب عليهما حقيقة كما قلنا في تحقيق لأصل، ولا يصح تفسير الكعبين بالمفصل ولا بالناشر فوق القدم، فإنَّ المفصل في نفسه ليس فيه نتوء وارتفاع إلا من جهة نتوء في طرف العظم الملاقي، فلا يصدق عليه مفهوم الكعب حقيقة. وكذلك الإرتفاع المحسوس المختصر في ظهر الرجل، فإنه ليس بنتوء وانتفاخ بل انحدار من عظم الكعب إلى العظم الزورقي، مضافاً إلى أنه إن صحَّ: ليس بكعبين تشية، بل كعب.

٦ - فظهر أنَّ مسح الرجل في الوضوء لازم أن يكون بتمام الكفِّ على تمام ظهر الرجل إلى الكعبين، على ما هو المتفاهم عرفاً.

وأما القول بكفاية المسح بالأصابع حتى ينتهي إلى ما يقرب من المفصل، فهو خلاف صريح الآية الكريمة.

وروى البرزطي في الصحيحين عن الرضا (ع) أنه سئل عن المسح على القدمين كيف هو؟ فوضع كفه على الأصابع لمسحها إلى الكعبين إلى ظاهر القدم، فقلت: جعلت فداك، لو أنَّ رجلاً قال بإصبعين من أصابعه هكذا؟ فقال: لا، إلا بكفه، ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب.

رواه في الوسائل في باب المسح على الرجلين.

٧ - وأما ما ورد من أنَّ أرجلكم بالجر لا بالنصب: فهو في قبال قول بعض العامة، حيث يقولون بالنصب عطفاً على وجوهكم، في فاغسلوا وجوهكم، فيحكمون بوجوب غسل الرجلين.

مع أنَّ العطف بعد تمامية الجملة السابقة وتبدل الحكم: غير جائز بل قبيح. وأما العطف على رؤوسكم: فأولاً أنه خلاف ظاهر الآية، حيث صرح بتمديد المسح إلى الكعبين، وهذا ينافي الحكم بلزوم المسح في رابطة الرجل مطلقاً. وثانياً - النصب

هو القراءة الصحيحة التي وصلت إلينا. وثانياً - العطف على المجرور من دون إعادة الجواز مرجوح. ورابعاً - الحكم بمسح ظاهر الرجل مطلقاً مع كونه محدوداً في الغاية؛ لا لطف فيه، ولا ينتج أثر نظافة ولا رفع حباثة وكثافة عن الرجل.

وأما الكعبة: فقد وردت هذه الكلمة في موردين:

هَذَا بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ - ٩٥ / ٥.

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ إِيَّاهُمْ لِلنَّاسِ - ٩٧ / ٥.

فأطلقت على بيت الله الحرام، باعتبار إرتفاع مقامه وشرافته منزلته وانتسابه إلى الله تعالى ولزوم حرمة فيما بين الناس، وكونه مرتفعاً في وادٍ غير ذي زرع.

والبيت في الآية الكريمة مفعول ثانٍ، وقياماً مصدر بمعنى الانتصاب والعمل وهو مفعول لأجله، أي جعلنا الكعبة بيتاً محفوظاً لنا لحرمة وفيه حدود معينة وأحكام، وهذا لأجل قيام الناس لتحصيل معاشهم ومعادهم وكسب المقامات المعنوية والقيوضات الروحانية.

ولا يناسب كون القيام مفعولاً ثانياً، فإن القيام ليس بمفعول من جانب الله تعالى، بل هو من أعمال العبيد الاختيارية لهم.

ولهذا أيضاً أن يكون البيت تابعاً لا مفعولاً، مع أن المناسب هو جعل الكعبة بيتاً حراماً للقيام، فالقيام علة لكونه حراماً.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً - ٧٨ / ٣٣.

الكواعب كالطوالب جمع كاعبة: بمعنى المتعالي المرتفع شأناً من جهة الروحانية والنورانية، وهي في ذلك الحال ومع تلك المرتبة الرفيعة، متواضعة في غاية الخضوع والانخفاض كالأتراب.

وكلمة الأتراب جمع تَرَب بمعنى من ثبت له الخضوع والإخفاض، وهذه الكلمة قرينة على المفهوم المذكور من الكَوَاعِب.

وأما مفهوم النَّاقِئِ ثدياً: فغير مناسب، مضافاً إلى لزوم وجود القرينة في تعيين أحد المصاديق، وأما مفهوم الذات المرتفع المتعالي النوراني: فهو مفهوم مطلق للذات من دون خصوصية.



كفء:

مقا - كفء: أصل يدل أحدهما على التساوي في الشئين، والآخر على الميل والإمالة والإعوجاج. فالأول - كافاتٌ فلاناً، إذا قابلته بمثل صنيعه. والكِفاء: المثل، والتكافؤ: التساوي. والكِفاء: شُقَّتَانِ تُضَمُّ إحداهما بالأخرى ثم يُرَدَّ حان في مؤخر الحياء. وأما الآخر - فقولهم - أَكفأت الشيء، إذا أَمَلْتَهُ ويقال: أَكفأت الشيء: هَلَبْتَهُ، وَكَفَأْتُ أيضاً.

مصبا - كفى: كفى الشيء يكنى: إذ حصل الإستغناء به عن غيره، وكل شيء ساوى شيئاً حق صار مثله فهو مُكافٍ له. والمكافأة بين الناس من هذا. والمسلمون تتكافأ دماؤهم، أي تتساوى في الدية ولقصاص، ومنه الكَفْيء والكَفْوء والكُفء: كلها بمعنى المائل.

التهذيب ١٠ / ٢٨٤ - قال الليث. كفى يكنى، إذا قام بالأمر، واستكففته أمراً فكفانيه. وقال الزجاج: في قوله تعالى: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ - كُفُّوا، كُفُّوا، كُفُّوا، ومعناه: ولم يكن أحد مثلاً لله جل وعز، ومنه الكُفء من الرجال للمرأة، إنه مثلاًها في حسبها. عن الكسائي: كفأت الإناء إذا كببته، وأكفأت الشيء إذا أَمَلْتَهُ، وأكفأت إيلي فلاناً: إذا جلست له أوبارها وألبانها.

مفر - الكُفء: في المنزلة والقدر، ومنه الكِفَاء لشفقة تُضَع بالأخرى فيُجَلَّل بها مؤخر البيت.

أقول: الشفقة: بالضم والكسر، ما شُقَّ من ثوب أو غيره. والضح: الخسيط. والردح: البسط. والخباء: الحيمة. والتجليل: التعطية.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو المماثلة من جهة الصفات والخصوصيات. يقال: هذا كُفُوهُ أي نظيره ومثله. وكافاً الرجل، أي جازاه أو قاهله أو ساواه.

وأما مفاهيم الإمالة والقلب والإنصاف والطرد والرجوع فهي مأخوذة من العبرية والآرامية - كما في قم وفرهنگ تطبیعی

قم - **קָפָה** (كافاه) - أكره، رد، صد، قلب، عكس.

مضافاً إلى أن الرد والقلب والإكراه ولعكس: كأنها ترد إلى ما تلائم وتماثل، عن الخلاف وما لا يلائم.

كما أن بين المادة والكنى ياتية: اشتقاقاً ومناسبة لفظية ومعنوية، فإن القيام بالأمر والاستغناء به يلزم وجود التماثل بين من يقوم بالأمر ومن يقام عنه.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ - ١١٢ / ٤.

خبر للفعل الناقص، أي ليس أحد من الموجودات يُماثله ويُكافئه.

وقدم الخبر، فإنه المقصود بكونه معيَّناً، بعد نفي كونه والدأ ومولوداً، ونفيها في امتداد طول الزمان المفروض، ونفي الكفو في عرضه.

ولما كان الله تعالى نوراً أزلياً حتماً لا نهاية له ولا حد له بوجه: فلا بد أن يكون كفوّه أيضاً كذلك، وهذا ممسّح، فإن وجود محائل في هذه الصفات يلزم محدوديّة الواجب بسبب وجود الشريك في قبالة، وكونه متناهياً وضعيفاً، وهذه الصفات من لوازم الإمكان.

فالوجود الواجب لذاته وبيداته: لا بد أن لا يكون له كفو.

وعلى هذا يذكر الأحد نكرة بعد اسمي، وهو يدل على النبي الكلي.



كفت:

مقا - كفت: أصل صحيح يدل على جمع وضم، من ذلك قولهم - كفت الشيء، إذا ضمته إليك، قال رسول الله (ص): واكفّوا صبيانكم، يعني ضمّوهم إليكم واحبسوهم في البيوت، وجراب كفت. لا يصح شيئاً يحتمل فيه. وأما قولهم - إن الكفت صرفك الشيء عن وجهه فكفت، أي يرجع: فهذا صحيح، لأنّه يضمّه عن جانب. والكفت: الشوق الشديد، لأنّه يضمّ الإبل ضمّاً ويسوقها كما يقال يقبضها. وسير كفت، أي سريع، من هذا.

صحا - كفت الشيء أكفته كفتاً: إذا ضمته إلى نفسك. وكفته عن وجهه، أي صرفه. وكفت: أسرع.

التهديب ١٠ / ١٤٦ - ألم تحفل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً، قال الفراء: يريد تكفّتهم أحياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم، وتكفّتهم أمواتاً في بطنها، أي تحفظهم وتحمرّزهم. قال: ونصبه أحياء وأمواتاً بوقوع الكفات عليه، (أي بالمفعولية) ويقال: كفته الله أي قبضه الله. وقال الليث: الكفت: صرفك الشيء عن وجهه، تكفّته

فِينَكِفْتُ، أي يرجع راجعاً. وَالكَفْتُ: تَقْلِيْبُ الشَّيْءِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَبَطْنًا لظَهْرٍ. وَانْكَفْتُ القومَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، أي انْقَلَبُوا.

فرهنگ تطبیعی - کَفْتُ = آرامی، سریانی = گره ردن، بستن.

قع - כפּ (كافَت) قَبَدَ، رَبطَ.



والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ الْجَذْبُ مَعَ الْجَمْعِ، وَمِنْ مَصَادِيقِهِ: قَبْضٌ بِجَذْبٍ، وَضَمٌّ إِلَى نَفْسِهِ، وَالتَّوَفِّي حَتَّى يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ. وَمِنْ آثَارِهِ وَلَوَازِمِهِ: صَرْفُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ بِالْجَذْبِ وَالصَّاحِبِ الْمَسَارِعِ، وَالْمَوْتِ، وَالْفَجَاءَةِ.

وَتَسْتَعْمَلُ فِي مَعَانِي أُخْرَى بِمُنَاسَبَةِ تَحْوِيلِ

أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤُوسًا شَائِخَاتٍ - ٢٧/٢٧.
أَي تَجْذِبُ كُلُّ مَنْ يَكُونُ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا.

فَالْكِفَاتُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْجَذْبِ وَالْجَمْعِ مَحْتَدًّا، وَالْأَحْيَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَالتَّعْبِيرُ بِالمصدر في مورد إسم الذات. إشارة إلى المهالعة والنشدة والتأكيد في المعنى.

وهذه الآية الكريمة فيها إشارة إلى القوة الجاذبة العامة في الكرات وفي كرة الأرض، ومرجعها إلى قوة النقل.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ النُّقْلَ أَمْرٌ نَسْبِيٌّ، يَلَاظُ فِي الشَّيْءِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مُحِيطِهِ، فَإِذَا كَانَ التَّجْمُّعُ وَالضَّغْطَةُ بَيْنَ الْأَجْزَاءِ شَدِيدًا فِي قِبَالِ الْعُضَاءِ الْمُحِيطِ بِهِ: يَتَحَقَّقُ الثَّقُلُ، وَيَمِيلُ إِلَى التَّسْقُلِ، وَإِذَا كَانَ بِالْعَكْسِ يَمِيلُ إِلَى جِهَةِ الْعُلُوِّ، كَمَا فِي صُعُودِ الْبَخَارَاتِ فِي قِبَالِ الْمَائِعَاتِ، وَالْمَائِعَاتِ فِي قِبَالِ الْجَوَامِدِ، إِلَّا أَنْ يَمَعَ مَانِعٌ.

فالأرض فيها جاذبة تجذب كل شيء إلى مركزها، فإن لها طبقات بعضها فوق بعض في اللطافة والخلقة إلى أن تنتهي إلى فضاء الخالي عن الهواء، فلا يدرك في تلك الطبقة ثقل.

وبوجود هذه الجاذبة المودعة الموجودة في الأرض هل في جميع الكرات تستقر الحياة وتنظم أمور المعاش وتنحصر الضوابط، ويدفع اختلال أمور الحياة والإضطراب في النظم.

هنا كما إذا يفرض كون الأرض من جنس المايعات أو من البخار أو من الهواء، فكيف تتمكن حينئذ أن تستقر فيها وأن تدوم حياتها.

ثم إن الموت يقابل الحياة، وهما يطلقان في موارد الحيوان والنبات وكلما يجري فيه التحرك والسكون والموء والتحول؛

فأحيا به الأرض بعد موتها - ٢ / ١٦٤.

لثحيي به بلدة ميتاً - ٢٥ / ٤٩.

كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم - ٢ / ٢٨.

فظهر أن كل شيء حياً وميتاً مجذوب ومضبوط تحت حكومة جاذبة الأرض، وتحت نظام الطبيعة المادية.

فالتخصيص بحى الإنسان الإنسان وميته غير وجيه.

• • •

كفر:

مصبا - كفر بالله يكفر كفراً وكُفْراً، وكفر النعمة وبالنعمة أيضاً: جحدها.

وكفر بكذا: تبرأ منه. وكفرته: سترته. ويقال للفلاح كافر، لأنه يكفر البذر، أي

يستره. وكفرته: غطيته، من باب ضرب، والصواب من باب قتل، وكفره بالتشديد: نسبه إلى الكفر، أو قال له كفرت. وكفر الله عنه الذنب: محاه. ومنه الكفارة، لأنها تكفر الذنب. وأكفرته إكفاراً: جعلته كافراً، أو ألبأته إلى الكفر. والكافور: كيم النخل لأنه يستر ما في جوفه.

مقا - كمر: أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية، يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفر درعه. ويقال الكافر: البحر، ويقال الكافر: متغيب الشمس. والنهر العظيم كافر، ويقال للزارع كافر. والكفر: ضد الإيمان، سمي لأنه تغطية الحق. وكذلك كفران النعمة: محوها وسترها. والكافور: كيم العنب قبل أن يُنور، وسمي كافوراً لأنه كفر الوليع، أي غطاه، والكفر من الأرض: ما بُعد من الناس لا يكاد ينزله ولا يمر به أحد.

التهذيب ١٠/١٩٣ - قال الليث: الكفر: تقيض الإيمان، وهو على أربعة أنحاء: كمر إنكار، وكفر جحود، وكفر معاندة، وكفر نفاق. وكمر الجحود: أن يعرف بقلبه ولا يعرف بلسانه. وكفر المعاندة: أن يعرف بقلبه ويقر بلسانه ويأبى أن يقبل. وكفر النفاق: أن يكمر بقلبه ويقر بلسانه. وقال الليث: سمي الكافر كافراً، لأن الكفر غطى قلبه كله. وقول آخر: وذلك أن الكافر لما دعاه الله جل وعز إلى توحيده فقد دعاه إلى نعمة ينعم بها عليه، فلما رد ما دعاه إليه: كان كافراً نعمة الله أي مغطياً لها بإبائه.

• • •

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائة: هو الرد وعدم الإعتناء بشيء. ومن آثاره: التبري، المحو، التغطية.

ومن مصاديقه: الردّ وعدم الإعتناء بالإلتعام والإحسان، الردّ وعدم الإعتناء والتوجّه إلى الحقّ في أيّ مرتبة كان. والأرض البعيدة عن التوجّه والإعتناء إليها. وهكذا الكافور. والملّاح لا يعتني بالماء والبذر وما يلزم في الزراعة ويردّها برجاء المحصول. والكفّارة تردّ ما في الذمّة من واجب. ومغيب الشمس يردها إلى الغيبة والستر. والماء الكثير في النهر يردّ بعضه بعضاً.

وهذا المعنى له مراتب ودرجات. بلحاظ نفس الردّ شدّة وضعفاً، ومن جهة خصوصيات المردود واختلاف مراتبه.

فالردّ وعدم الإعتناء بذات الله عزّ وجلّ؛ وهو أعظم الكفر. قال تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - ٢ / ٦.

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا - ٨ / ٥٥.

والردّ وعدم الإعتناء برُسله؛ وهم مظاهر الإرادة والمشية والعلم: قال تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ - ٤ / ١٥٠.

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين - ٢ / ٨٩.

والكفر بآياته التي هي بحالي القدرة والمعطة والربوبية: قال تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ - ٢ / ٦١.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ - ٣ / ٤.

والكفر بالبعث والقيامة التي هي مُتمّ إجراء العدل والنظم، ونتيجة إيجاد الخلق

وتكوين العالم، وتبويب الحكمة والحكومة الحقّة، كما قال تعالى:

وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا - ١٣٦ / ٤

الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، اُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ - ١٠٥ / ١٨

والكفر بحقيقة الألوهية وصفاته الذاتية الواجبة وتوحيده تعالى، التي هي ترجع إلى الكفر بالله تعالى، كما قال تعالى:

تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ - ٤٢ / ٤٠

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَلَّيْتُمْ - ١٢ / ٤٠

والردّ وعدم الإعتناء بدين الله الذي هو برنامج خلق الله للمخلق، وصورة نظام الحياة الدنيوية والأخروية، والموصول إلى المقصد المنتهى والغرض الأسنى من التكوين، كما قال تعالى:

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - ١٤ / ٤٠

ولا يخفى أن نظام الخلقة وأصل التكوين ومبنى العالم: إنما هي على تجلّي اللاهوت وجريان ظهوره على الحق وبالحق واستنائه إلى الحق الذي هو المبدأ للعالم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذا النظام له شكل واحد مرتبط، فإنّ مبدأ واحد ومرجعه إلى واحد، ولا مرجع إلا إليه تعالى، وكلّ من هذا النظام له وجه من الله عزّ وجلّ، ولازم أن يكون السير والجريان على حفظ هذا الوجه، وهذا الوجه محفوظ في التوحيد والرّسل والذّين والكتب النازلة والملائكة والآيات، ولا اختلاف بينها.

فالكفر بواحد من هذه المراتب وطبقات النظام: كفر بالمبدأ والمنتهى، وسلوك

على خلاف الوجه اللاهوتي، وسير في مقابل الحق والمسير التكويني الذي أراد الله من الخلق أن يسلكوا فيها.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - ٢ / ٢٥٧.

فالإيمان لازم أن يكون بمجموع نظام سلسلة اللاهوت، قال تعالى:

وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نؤمن ببعض ونكفر ببعض وَيُرِيدُونَ أَن يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا - ٤ / ١٥١.

وهذا كما إذا أخل بعض الشرائط اللازمة أو الأجزاء المؤثرة في نظام أمر كالمعمل أو المكيمة أو غيرها، فلا يمكن الإلتحاق ولا يتحصل المقصود - قال تعالى:

مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَن عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْحَدُونَ - ٣٠ / ٤٤.

وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد - ١٤ / ٨.

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ لَّهَا جُزَاءٌ مَّن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُم مِّثْلًا نَّجْزِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ - ٢ / ٨٥.

فالإيمان أو الكفر لا يؤثر خيراً ولا شراً إلا لصاحبه، ولا يزيد له إلا قوة وكمالاً وسعادة ورحمة، أو ضعفاً وشقاوة ومحرومية، والله تعالى غني متعال، ولا يربد إلا صلاح العباد.

ثم إن الكفر يوجب محرومية عن آثار متعلق الكفر: فالكفر بالله عز وجل: يوجب محرومية عن رحمته وفضله ولطفه الخاص. والكفر بالرسول (ص):

يوجب محرومية عن المعارف والحقائق والأحكام الإلهية والقوانين التشريعية السماوية، والكفر بالذين يوجب محرومية عن المصالح والسعادات والخيرات والبركات المنظورة في برنامج الدين والشرعة الحقّة والكفر بالنعم. يوجب محرومية عن إدامة النعم ومنعها.

وهذه المحرومية يعبر عنها بآثارها وبوازمها المترتبة عليها، من العذاب والنار والجحيم والحبط والخسران وأمثالها.

وللكافرين عذاب أليم، وهم كفّار أولئك عليهم لعنة الله، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

والفرق بين الكافرين جمع سالم، وبين الكفار جمع مكشّر؛ أنّ المكشّر يدلّ على الذين تنبّتوا في الكفر ولا يلاحظ فيه إلا نفس الكفر، والسالم يلاحظ فيه جهة القيام وحدوث الحدث بالذات.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ - ٢ / ١٦١.

وَلَا تُطْعَمُ الْكَاذِبِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ - ٣٣ / ٤٨.

وَأَمَّا الْكُفُورُ فَهُوَ صِفَةٌ كَالذَّلُولِ: بمعنى من ثبت له الكفر واتّصف به.

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا - ١٧ / ٢٧.

وأما الكافور: ففي إحياء التذكرة: أصل شجر الكافور من الصين واليابان، ويبلغ ارتفاعه عادة من عشرة إلى خمسة عشر متراً وقد يزيد، ويزرع عادة للزينة ولطرده الذباب، وخشبته متين جداً، ذو لون أبيض ضارب للحمرة، والمستعمل من الكافور زيت طيار منجمد يقطر من أحشائه، وهو مضاد للتشنج وطارده للرياح، مهبّط أو مُضعف للقوّة الجنسية، ويستعمل في حالات جنون الهياج الجنسي والصرع.

ثم إن الكلمة مأخوذة من اللغة السنسكريتية الهندية القديمة، أي كاثورا Kappura، ويؤيده كون الكافور من الهند والصين، وله أصناف، فليراجع إلى المفردات الطبية كالمخزن وغيره.

وأما الأكام في تفسير الكافور بمعنى الغلاف الذي يحيط بالزهر: مأخوذ من الأصل باعتبار كونه مردوداً لا يعتنى به، والمظور هو الزهر. أو أنه معنى مجازي شبه بالكافور في كونه خارجاً من الشجر.

إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً - ٧٦ / ٥.

قلنا إن الكأس تطلق على قدح يحتوي شرباً، أي تكون الكأس الممتلئة بالشراب ممزوجة بالكافور وبطبيعته.

ولما كان الكافور بارداً ومبرئاً ومسكناً للهيجان والحرارة: فناسب شربه حالة هيجان الحرارة والتهاب الشوق، كما أن الرخيميل يناسب حالة الضعف والبرودة والرحاوة، ليهيج إلى الحرارة.

وخصائص هذا الشراب تناسب عالم ماوراء المادة.

ولا تمسكوا بعصم الكوافر - ٦٠ / ١٠.

الكوافر جمع تكسير للكافرة، وفي هذه الصيغة تحقير وإشارة إلى كونهن متبنيات في الكفر، والظر إليهن بلحاظ هذه الصفة فقط، دون كلمة الكافرات.

والعصم جمع عصمة: ما تعتصم به الكافرات فيما بينها وبين الأزواج، من عقد أو تمهد أو صلة أو غيرها.

وهذا الحكم في مورد كافرة تعلقت بالكفر ولو أزمه، ولا تقبل الورد في برنامج الإسلام عملاً وعقيدة، حتى تستقر تحت نظامه ورايته.

وأما الكفارة: فهي أمور ترد أفعالاً وقعت على خلاف، وتجعلها مصروفة عنها لا يُعتق بها، كال كفارة في إفتار الصوم.



كف:

مصبا - الكف: من الإنسان وغيره: أنى، وجمعها كفوف وأكف. الأزهرى: الكف: الراحة مع الأصابع، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن. وتكفف الرجل واستكف: مدَّ كفّه إلى الناس بالمسألة، وقيل أخذ الشيء بكفه وكف عن الشيء من باب قتل: تركه، وكففته كفّاً. منعه، فكف هو، يمتدّ ولا يمتدّ. وكفّة الميزان بالكسر، والضم لغة. وأما الكفّة لغير الميزان: قال الأصمعي: كل مستدير فهو بالكسر، نحو كفّة اللثة وهو ما انحدر منها، وكفّة الصائد وهي جبالته. وكل مستطيل فهو بالضم، نحو كفّة الثوب وهي حاشيته، وكفّة الرمل. وكفّ الحياطة الثوب: خاطه الحياطة الثانية. وقوته كفاف، أي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص، سمى بذلك: لأنه يكف عن سؤال الناس ويغني عنهم. وكف بصره: إذا عمي، فهو مكفوف. وجاء الناس كافة: قيل منصوب على الحال نصباً لازماً لا يستعمل إلا كذلك.

مقا - كف: أصل صحيح يدل على قبض وانقباض، من ذلك الكف للإنسان، لأنها تقبض الشيء. ثم تقول. كففت فلاناً عن الأمر، وكففته. واستكففت الشيء. وهو أن تضع يدك على حاجبتك كالأدي يستظل من الشمس، ينظر إلى شيء هل يراه.

التهذيب ٩ / ٤٥٤ - قال الليث: الكف. كف اليد. والعرب تقول: هذه كف واحدة، وكفّة اللثة: ما انحدر منها على أصول الثغر. وكفّة السحاب وكفّاه: نواحيه.

وَكَيْفَةُ الْمِيزَانِ وَكَيْفَةُ الْحِبَالَةِ يَجْعَلُ كَالطُّوقِ، مَكْسُورَانِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: نَفَقَتُهُ الْكَفَافُ؛ لَيْسَ فِيهَا فَصْلٌ. وَسَمَّيْتُ كُفَّةَ الثَّوْبِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهُ أَنْ يَنْتَشِرَ، وَأَصْلُ الْكَفِّ الْمَنْعُ، وَلِهَذَا قِيلَ لَطَرَفِ الْيَدِ كَفٌّ لِأَنَّهَا يُكْفَى بِهَا عَنِ سَائِرِ الْبَدَنِ، وَهِيَ الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ. وَقَوْلُهُ: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً.

كَافَّةٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ، كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ، كَمَا إِذَا قُلْتَ قَاتِلَهُمْ عَامَّةً، وَكَذَلِكَ خَاصَّةً.



والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ هُوَ مَنْعٌ عَمَّا يَقْرُبُ مِنَ الْفِعْلِيَّةِ وَالتَّحَقُّقِ. وَمِنْ مُصَادِقِهِ: انْقِبَاضٌ عَمَّا تَشْتَبِيهِ الْعَيْنُ، وَامْتِنَاعٌ عَمَّا يَقْرُبُ ظَهْرُهُ. وَدَفْعُ الْأَذَى الْمَتَوَقَّعِ حَصُولُهُ وَالتَّقْنُوعُ بِالْمَوْجُودِ وَدَفْعُ الْحَاجَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَنْعُ شَخْصٍ عَنْ جَرِيَانِ أَمْرٍ.

وَيُطْلَقُ الْكَفُّ مُصَدَّرًا عَلَى مَا يُكْفَى بِهِ الْأُمُورَ الْمَادِّيَّةَ، وَهُوَ الْيَدُ، إِذَا بِهَا يُمْنَعُ مَا يَلْزَمُ أَنْ يُدْفَعَ ظَهْرُهُ وَفِعْلِيَّتُهُ.

وَبِمُنَاسَبَةِ هَذَا الْمَعْنَى: تَشْتَقُّ إِنَّتَرُ عَمَّا مُشْتَقَّاتٌ، فَيُقَالُ تَكْفَفَ وَاسْتَكْفَفَ، أَيِ اخْتَارَ كَفَّهُ فِي سَوَالٍ أَوْ فِي أَخْذِ شَيْءٍ، وَاسْتَكْفَفْتُ، إِذَا طَلَبْتُ كَفَّهُ وَوَضَعْتُ عَلَى حَاجِبِيهِ. فَالْمَادَّةُ مَأْخُودَةٌ فِيهَا الْفِعُولُ الْمَذْكُورَةُ.

وَقَدْ سَبَقَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا يَرَادُ لَهَا فِي - عَوَقَ، فَرَاغَ.

إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسُطُّوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - ٥ / ١١.

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ - ٤٨ / ٢٤.

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا - ٨٤ / ٤.

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ - ٣٩ / ٢١.

يراد من مادة الكَفَّ في هذه الآيات: منع بسط الأيدي إلى الآخرين، والبأس والشدة من الكفار، والنار وعذابه عن الوجوه.

فالكَفَّ قد تعلق بأمور قريبة من التحقق والفعليّة، والآية الرابعة في مورد ما وراء عالم المادّة.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ - ١٥ / ١٣.

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا - ٤٢ / ١٨.

الكَفَّ يراد منها اليد، إِلَّا أَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي مَوْزِدٍ مَنَعٍ عَنْ وَقْعِ أَمْرٍ قَرِيبٍ وَفِي مَوْزِدٍ دَفْعِ الضَّرَرِ. واليد تستعمل في مَوْزِدٍ حَلْبِ السَّقْعِ.

وفي الآيتين يكون النظر إلى دفع العطش، وإلى دفع الآفة المحيطة بالأثمار. بخلاف الآيتين السابقتين: فَإِنَّ النظر فيهما إلى العمل وإظهار القدرة وإعمال القوة، من السلطنة والبسط والغلبة.

ويُشار في جملة - لَا يَسْتَجِيبُونَ: إِلَى أَنَّ المدعّوين لهم ليس إقتدار ونفوذ لهم حتّى يتعكّنوا من الإجابة:

كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً.

والإستجابة. طلب التأثير والتعوذ في الدعاء وحصول المطلوب.

وَأَمَّا كَلِمَةُ كَافَّةٍ: فَهِيَ فِي الْأَصْلِ صِغَةُ إِسْمٍ فَاعِلٍ لِلتَّأْنِيثِ، وَمَعْنَاهَا النَّفُوسُ

والجماعة الذين يكفون عن أنفسهم ويدفعون ما يتوجه إليهم من الشرور والمضرات.
وهذه الكلمة تستعمل بمعنى إسم الجمع كالقوم والطائفة والجماعة والرهط،
ملحوظاً فيها مفهوم الكف والمنع.

لَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً - ٣٦ / ٩.

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً - ١٢٢ / ٩.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا - ٢٨ / ٣٤.

والنصب على الحالية.

وأما انتخاب هذه الكلمة في الموارد: إشارة إلى لزوم وجود القيد. الجماعة،
وكونهم كافين حافظين مانعين عما يضرهم.



كفل :

مقا - كفل : أصل صحيح يدل على تضيئ الشيء للشيء . من ذلك الكفل :
كساء يُدار حول سنام البعير . ويقال : هو كساء يُعقد طَرْفاه على عَجْز البعير ليركبه
الرديف . فأما قولهم - للرجل الجبان كفل ، وهو الذي يكون في آخر الحرب إنما همته
الإحجام ، فهذا إنما شبه بالكفل الذي ذكرناه ، أي إنه محمول لا يقدر على مشي ولا
حركة ، شبهه بالكفل . ومن الباب - وهو يُصَحَّح القياس الذي ذكرناه - الكفيل ،
وهو الضامن ، تقول : كفل به يكفل كفالة ، والكافل : الذي يكفل إنساناً يعوله - وكفلها
زكريا ، وأكفله المال : ضمته إياه . والكفل : العجز ، سمي لما يجمع من اللحم . والكفل :
الضعف من الأجر .

مصبا - كفلت بالمال وبالنفس كفلاً من باب قتل، وكُفولاً أيضاً، والإسم الكفالة. وحكى أبو زيد سماعاً من العرب: من باي يعب وقرب. وحكى ابن القطّاع: كفلته وكفلت به وعنه: إذا تحمّلت به، وبتعدّى إلى مفعول ثانٍ بالتضعيف والهمزة. وتكفلت بالمال: التزمت به وألزمته نفسي. وكفلت به كفالة، وكفلت عنه لغيره. وفَرَّقَ الليث وقال: الكفيل الصامن، والكافل هو الذي يعول إنساناً ويُنْفِقُ عليه.

التهذيب ١٠ / ٢٥٠ - قال الفراء: الكِفْل: الحِطُّ. وقال الزجاج: الكِعل في اللغة: النصيب، أخذ من قولهم - اكتفلت البعير، إذا أردت على سنامه أو على موضع من ظهره كساءً وركبت عليه، وإما قيل له كِعل. وأخبرني المُنْذِرِيُّ عن أبي الهيثم أنه قال: سُمِّيَ ذا الكِفْل، لآته كَفَلَ بمئة ركعة كلَّ يوم. والكِعل: الذي لا يثبت على متن الفرس، وجمعه أكفال. وقال الزجاج: **إِنَّ ذَا الْكِفْلِ** سُمِّيَ بهذا الإسم لآته تكفل بأمر نبيٍّ في أمته فقام بما يجب منهم وقيل: تكفل بعمل رجل صالح فقام به. ويقال: ما لِفُلان كِفْل: أي ما له مثل. وإنَّ الرَّجُلَ لَهُ كِفْلان من الأجر، أي مثْلان.

قع - كَفَلَ (كافل) ضاعف، طوى، صَرَب، كَرَّر.

فرهنگ تطبیقی - الترجوم، العبري القديم - كَفَلَ = سرین.



والتحقيق:

أَنَّ الأصل الواحد في المادة: هو التعهّد بتأمين أمور شخص ومعايشه فعلاً. والضمان هو تعهّد قلبي فقط.

ومن مصاديقه: الكفيل والكافل الذي أُرْمِ نفسه بتأمين معيشة عائلته أو غيرهم. وكفالة دين أو غرامة من إنسان والتزامه بأن يؤدّيه فهو ينتقل إلى ذمّته من الآن.

والمحظ أو النصيب أو المثل فإنه مؤمن في مورده كافٍ لذي النصيب. والكفل الذي يُلقَى على ظهر البعير وهو مؤمن لراكبه وحافظ له.

فالكفيل والكفل صفتان في الأصل كالشريف والمليح، بمعنى المؤمن والقائم بالأمر والمحافظة.

وأما مفهوم التضاعف والتكرّر: فأخوذ من العبريّة، كما أنّ مفهوم العجز لحيوان مأخوذ من الترجوم العبريّة لقديم.

مضافاً إلى تناسب بينهما وبين الأصل: فإنّ التكرّر والتضاعف لتحقيق التأمين. وفي العجز تضاعف وزيادة وتجمع.

إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ - ٢٠ / ٤٠.

وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَاحَهُمْ أَهْلُهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ - ٣ / ٤٤.

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَشَهَا نَيْمَانًا هَنَسًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا - ٣ / ٣٧.

الآية الأولى مربوطة بكفالة موسى صغيراً. والثانية والثالثة بكفالة مريم حيث كفّلها زكريّا.

فالكفالة في الموردين تدلّ على أنّ المراد تأمين المعاش والقيام بالأمر في برنامج الحياة.

والتكميل والإكمال متعدّيان بالتشديد والهمزة، والنظر في التفعيل إلى جهة وقوع الفعل، كما في كفّلها، أي جعل الله تعالى زكريّا كافلاً لمعاشها وقائماً بأمر حياتها.

وفي الإفعال إلى جهة الصّدر من فاعل، كما في:

وَلِيَّ نَعِيجَةٍ وَاجِدَةٌ قَالَتْ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ - ٣٨ / ٢٣.

والآية مريضة بحريان قضاء داود في الخصمين.

يراد جعل الخصم تعجته له ليملكها ويكفل أمورها، والنظر إلى التملك.

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ

كِفْلٌ مِنْهَا - ٨٥ / ٤.

الشفاعة: إلحاق شيء بآخر لتحقيق عرض مطلوب، فالشفيع يلحق نفسه

بآخر ليؤيده ويقويه ويكون نفوذه وقدرته منضماً إلى قوة ذلك الشخص.

والشفيع إما في مورد محمود حس، أو في مورد فيح سيئ. ففي الأول: يكون

له نصيب. وسبق في الرزق: أَنَّ النَصِيبَ مَا يَتَعَيَّنُ وَيُنْصَبُ لِتَالِ الْإِنْسَانِ إِلَى أَمْرٍ

محبوب أو مكروه. والمخطئ إنما يستعمل في مورد الخير فقط.

وعبر في الشفاعة السيئة بالكفل: فَإِنَّ الْكِفْلَ مَا يَكُونُ مُؤَمَّناً وَحَافِظاً لِعَمَلٍ ذِي

الكفل ونيته على طبق عمله من دون زيادة وتقصير وهذا بخلاف النصيب وهو ما

يتعين على طبق العمل والفضل من الله المتعال في موارد حسن العمل من العبد.

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ... وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا - ٩١ / ١٦.

فإنه تعالى يكفل معيشتكم ويقوم بأموركم ويتأمين حوائجكم على أحسن ما

يمكن. وقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَعِيزُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ

لَكُمْ نُورًا - ٢٨ / ٥٧.

يراد: رحمة مكررة مضاعفة، ولما أراد تعيين الحزاء على مقدار مثلين أتى بصيغة

التثنية من الكفل، ولا ياسب التعبير بالنصيب أو النصيبين، فإن النصيب مطلق ما

يُنْصَبُ، وهو غير معين مفرداً وتثنية، فلا يوافق المقصود.

وأما ذو الكِفل: فهو من الأنبياء، لعظام، وقد ذكره الله تعالى في عداد الأنبياء والمرسلين:

واذكر إسماعيل واليسع وذا الكِفل وكل من الأخيار - ٣٨ / ٤٨.

وإسماعيل وإدريس وذا الكِفل كل من الصابرين - ٢١ / ٨٥.

المعارف ٥٥ - وأما ذو الكِفل فمِم أجده فيما نقله وهب ذكرًا، وهو من بني إسرائيل، بُعث إلى ملك كان فيهم يذل له: كنعان، فدعاه إلى الإيمان وتكفل له بالجنة، وكتب له كتاب ذكر حق على الله عز وجل، فأمن ذلك الملك، وسُمي ذا الكِفل.

البيضاوي - آية ٢١ / ٨٥ - وذا الكِفل: يعني إلياس، وقيل يوشع، وقيل زكريا، سُمي به: لأنه ذو حظ من الله، أو تكفل منه، أو له ضعف عمل أنبياء زمانه وثوابهم.

وقال في آية ٣٨ / ٤٨ سورة الكِفل: قل عم يسع، أو بشر بس أيوب، واختلف في نبوته ولقبه.

أقول: من المقطوع المسلّم كونه من الأنبياء والأخيار والصابرين، وأنه في مرتبة بعد إسماعيل وإدريس واليسع، ولا شاهد من الأحاديث والنواحي على تعيين زمانه وخصوصيات حياته.

وأما صفة الكِفل: فقد ذكر في حق زكريا النبي، وهذا المعنى يرجع كونه ناظرًا إليه، وأما الأقوال الأخر: فلا شاهد لها.



كنى:

مصبا - كنى الشيء يكني كفاية، فهو كافي: إذا حصل به الاستغناء عن غيره.

واكتفيت به : استغنيت به أو قنعت به .

مقا - كفا : أصل صحيح يدل على الحسب الذي لا مُستزاد فيه ، يقال : كفاك الشيء يكفيك ، وقد كفى كفاية : إذا قام بالأمر . والكُفَيْة : القُوت الكافي ، والجمع كُفَى ، ويقال : حسبتك زيد من رجل وكافيك .

التهذيب ١٠ / ٣٨٤ - قال الليث : كفى يَكْفِي كفاية : إذا قام بالأمر . واستكفيته أمراً فكفانيه . ورأيت رجلاً كافيك من رجل . وقال الزجاج في : وكفى بالله ولياً ، وما أشبهه في القرآن . معنى الباء التوكيد . وعن ابن الأعرابي : الكُفَى : الأقوات ، واحدها كُفَيْة ، ويقال : فلان لا يملك كُفَى يومه .



والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المائة : هو ما يرفع الحاجة وما يعادل مقدارها . وأما مفاهيم - القيام بالأمر ، والقنوع ، وما يحصل به الإستغناء : فن آثار الأصل ولوازمها . نعم إذا لوحظ في كلٍّ منها مفهوم رفع الحاجة على مقدارها : يكون من مصاديق الأصل ، كالقوت يرفع الحاجة والجموع .

وسبق أن بين الكفاية والكف : اشتقاقاً أكبر ، وكذلك بينها وبين الكف : فإنَّ في الكف قنوعاً بما يرفع الحاجة .

وكفى بالله حسيباً ، وكفى بالله ولياً ، وكفى بالله نصيراً ، وكفى بالله عليماً ، وكفى بالله شهيداً ، وكفى بالله وكيلأ ، وكفى برؤك هديأ ونصيراً ، أليس الله بكاف عبده .

حرف الباء لتأكيد الربط ، والتأكيد فيه إما في جهة قيام الفعل بالفاعل فيلحق

بالفاعل - كُنِيَ بِاللّهِ شَهِيداً - فشهادته تعالى في رابطة العبد وكفايته في هذه الجهة مؤكدة.

وإما في جهة تعلق الفعل والكفاية: فيلحق بالمفعول - أليس الله كافياً بعبده، وقريب منه لحوقه بالخبر من الفعل ناقص، فإنه نازل منزلة المفعول.

أليس الله بكافٍ عبده - ٣٩ / ٣٦.

فالنظر في الأول إلى تأكيد في الداعل الصادر منه الفعل، وفي الثاني إلى تأكيد المفعول الواقع عليه الفعل. وفي الثالث إلى تأكيد الفعل المتعلق بالمفعول.

وإذا كان الطر إلى الاطلاق من أي جهة يستعمل بدون حرف - كما في:

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - ٢ / ١٢٧.

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ - ١٠٠ / ١٠٠.

فالنظر إلى مطلق الكفاية فعلاً وفاعلاً ومفعولاً.

وأما حقيقة الكفاية: فإن الله تعالى محيط حاضراً لا يتناهى نوره ولا حدّ لقدرته وعلمه وقوّته، ولا ضعف في إرادته واحتيازه، وهو أربى أبدي غير محدود، فكيف يعجز في مقام الكفاية.

أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - ٤١ / ٥٣.

* * *

كلاً:

مقا - كلاً: أصل صحيح يدلّ على مراقبة ونظر. وأصل آخر يدلّ على نيات. والثالث عضو من الأعضاء، ثمّ يستعار. فأما النظر والمراقبة: فالكلام: وهي الحفظ،

تقول كلأه الله، أي حفظه، مَنْ يَكْلَأُكُمْ - أي مَنْ يحفظكم منه، بمعنى لا يحميكم أحد منه، وهو المراقبة، لأنه إذا حفظه نظر إليه ورقبه. ومنه الحديث - نهي عن الكسالي بالكالي، بمعنى النسيئة بالسنيئة، وإنما قلنا إن هذا الباب من الكلأة لأن صاحب الدين يرقب ويحفظ متى يحل دينه. ويقال: إكلأت من القوم، أي إحترست منهم. ويقال: أكلأت بصري في الشيء، إذا ردّدته فيه. والأصل الآخر - الكلأ، وهو العشب، يقال أرض مكليئة: ذات كلأ. وسواء يابسه ورطبه. والثالث - الكلية، وهي معروفة، وتُستمار فيقال الكلية: كلية المزادة.

مصبا - كلأه الله يكلؤه كلاءة. حفظه، ويجوز التحفيف فيقال كليئة أكلأه، وكليئة أكلأه من باب تعب لغة قريش، لكنهم قالوا مكلؤ بالواو أكثر من مكلي بالياء. وكلأ الذين يكلأ كلأ: تأخر، فهو كالي، ويجوز تخفيفه فيصير مثل القاضي وقال الأصمعي: هو مثل القاضي ولا يجوز همزة. ويتعدى بالهمزة والتصنيف. وكلا بالكسر والقصر: اسم لفظه مفرد، ومعناه متى، ويلزم إضافته إلى متى، فيقال قام كلا الرجلين.

التهذيب، ١٠ / ٣٥٩ - مَنْ يَكْلَأُكُمْ - قال الفراء: هي مهموزة، ولو تركت همزة مثله في غير القرآن: لقلت يكلوكم هوو ساكنة، ويكلاكم بألف ساكنة. ويقال: تكلأت كلاءة إذا استنسات نسيئة. والنسيئة: التأخير. ويقال: بلغ الله بك أكلأ العمر، يعني آخره وأبعده. والتكليئة: التقدم إلى المكان والوقوف به ومن هذا يقال: كلأت إلى فلان في الأمر: تقدمت إليه. ويقال كلأت في أمرك: تأملت ونظرت فيه.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائة: هو مراقبة مع حفظ. والنظر والحماية والحراسة

وترديد النظر والتأمل والوقوف: من لوازمه.

وأما التقدم والتأخر: فإن المراقبة والحفظ قد يقتضي تقدماً وتسريعاً في الأمر، وقد يقتضي تأخراً وتوقفاً

وأما الكلاً بمعنى العُشْب: لشدة احتياجه إلى المراقبة والمحافظة، ولا تدوم نضارته إلا بالحراسة والسقي، فكأن قوامه بالمراقبة.

وأما الكلئية وكلاً: فن الباتية - وسيجيء.

والأصل في المادة مهموزة: هو وجود القيد، حتى تتحقق المصادقية للأصل، وإلا فتكون من التجوز.

فَعَاقَى بِالَّذِينَ سَخَّرُوا ... قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ - ٢١ /

٤٢.

أي من يستطيع أن يُراقب أموركم ويحفظكم من سلطانه ونفوذه وإرادته، إن أراد بكم جزاءً وأن يأخذكم كما حاق بالمستهزئين من قبلكم.

ولا يعني أن هذه المحافظة والمراقبة في قبالة قدرة الله وإرادته ونفوذه وأخذه وجزائه: لا تتمشى إلا بمن يكون في هذه الصفات والمقامات مثله وكفوّه.

والتعبير بالليل والنهار: إشارة إلى أن كل مخلوق ممكن له ليل يستولي فيه الظلمة والمحدودية والضعف والعجز، فكيف يمكن له المراقبة في جميع الحالات والأزمنة، مع أن الله تعالى رحمن قد سبقت رحمته غضبه.

وذكر إسم الرحمن: إشارة إلى أن أخذه وغضبه يعمل عارضة ثانوية، ولا يريد إلا الخير والصلاح لكم، بل إنهم هم الظالمون - وقال تعالى:

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ.



كلب :

مصبا - الكلب جمعه أكلب و كلاب، وأكاليب جمع الجمع، وجمع الكلبة كلاب أيضاً وكَلَبَات. وكَلَبْتُهُ كَلَبِيًّا: عَلَّمْتُهُ الصِّدَّ، والعامل مُكَلِّبٌ وكَلَّاب أيضاً. وكَلَبَتِ الكلبُ كَلَبًا، فهو كَلَبٌ، من باب تعب، وهو داء يُشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، ويقال لمن يعقره كَلَب أيضاً، والجمع كَلَبِي. والكَلَّاب: موضع. ويوم الكلاب يوم مشهور من أيام العرب، وكالبه مكالبة: أظهر عداوته. وتكالب القوم تكالبا: تجاهروا بالعداوة، وهم يتكالبون على كذا، أي يتوالبون. والكَلَب: القيادة.

معا - كلب. أصل واحد صحيح يدلُّ على تعلق الشيء بالشيء في شدة وشدة جذب. من ذلك الكلب، والجمع كِلَابِيَّة وكَلِيبَة. والكَلَب الكَلَب: الذي يكلب بلحوم الناس، فإذا عقر يقال رجل كَلَب ورجال كَلَبِي. ومن الباب كَلَبَة الزمان وكَلَبه: شدته. وأرض كَلِبة، إذا لم يجد نباتها ربًّا فييس، إنما قيل ذلك لأنه إذا ييس صار كأبياب الكلاب وبرائتها.

حياة الحيوان ٢ / ٤٨٢ - والكَلَب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء، وهو لاسبغ ولا بهيمة حتى كأنه من المخلوق المركب لأنه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس، ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان. وتضع جراءها عُمياً فلا تفتح عيونها إلا بعد إثني عشر يوماً. وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات، والجيفة أحب إليه من اللحم العريض، ويأكل العذرة ويرجع في قَيْثه، وبينه وبين الضبع عداوة شديدة، ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي حرمة

شاهداً وغائباً، ذاكراً وغافلاً، نائماً ويقظاً، وهو أيقظ الحيوان حيناً في وقت حاجته إلى النوم، وإنما غالب نومه نهاراً عند استغائه عن الحراسة، وهو في نومه أسمع من فرس، وإذا نام كسر أجفان عينيه ولا يُطبقها، وذلك لحفّة نومه، ومن عجيب طباعه إنه يُكرم الأجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا يَنْبَح أحداً منهم، وربما حاد عن طريقه ويتبع الأسود من الناس والدِّبْس الثياب والضعيف الحال، ويعرض له الكلب بفتح اللام، وهو داء يُشبه الجنون.

شرح أسباب ٣٢٦ - في عضو الكلب الكلب: الكلب جنون يعرض للكلب، واستحال مزاجه إلى سوداوية خبيثة سمية، ويحدث في لعابه سمية لذلك، ويمتنع من شرب الماء، وأكثر ما يكلب في البلاد والأوقات الحارة جداً والباردة جداً. والإنسان إذا غَضَّه كلب كلب فرجاً يسري تلك السميمة فيه واستحال مزاجه إلى مزاجه، حتى يحسر هو أيضاً على عضو الإنسان.

فاموس كتاب - سگ: هذا الحيوان كان في اليهود في الكراهة الشديدة والنجاسة، ولكن المصريين يعبدونه كالهرة، وفي بعض الكتب المقدسة، يخاطب بعض الناس بالكلب، إشارة إلى غرورهم وحرصهم، أو إشارة إلى التوحش والحيوانية.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو الحيوان المعروف، وباعتبار ذلك الحيوان وصفاته الشاخصة من الوحشية والتنازع والغرور والحرص والتمايل إلى الجيفة والكثافات: تشتق باشتقاق إنتراعي مشتقات، فيقال: إنه كلب أي فيه داء يختص بالكلب، وقد كلب الرجل، والرجال تكالبوا، أي عملوا كالكلاب.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ... وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَكُنِلَهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ - ١٧٦ / ٧ .

هذه صفات في الكلب من التعلق الشديد بالدنيا ولذاتها ومأكولاتها، ومن
الهوى إلى العيشة المستغلة والتمايل إلى جيفة الدنيا - فَإِنَّ الدُّنْيَا جِيفَةٌ وَطَالِبُهَا كِلَابٌ - .
ومن الشدة والتضييق والتعب الباطني، فإنه يُظْهِرُ التَّضْيِيقَ والتعب على كل
حال، ولا يوجد له صبر وتحمل في قبال الحوادث .

فَإِنَّ اللَّهْثَ: إخراج اللسان من العطش والتعب والحرارة .

وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ - ١٨ / ١٨ .

ويذكر في هذا المورد إشارة إلى صفات أخرى له، وهي الحراسة لصاحبه ولما
يتعلق به ودفاعه عنه وتنبهه وسكونه يقناء داره وقائه بوظيفته وعملاً بطاعته وفنوعاً
بما يرزق منه، لا يتوجه إلى غيره ولا يعمل غيره .

قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ بِمَا عَلَّمَكُم
اللَّهُ - ٥ / ٥ .

أي بحيث يحاسب صيده صيداً منكم ولكم، فإن الجوارح المألَّمة عوامل لكم
يعملون على ما تريدون، وتذكر في أبواب الصيد والذباحة أمور وشرائط تتعلق
بالمورد .

والتكليب: جعل حيوان متصفاً بصفات الكلب ومظهراً له في صفاته، وهي
الحملة والوثوب والأخذ والقهر، والمراد إرساله في مقام الصيد ليحمل ويصيد، وهذه
الصفة المتجلية فيه بعد تعليمه حيث قال تعالى:

وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ .

وذكر التكليب بعد الجوارح: يناسب مفهوم جعل الحيوان الجارح في مقام الكلب الذي من شأنه الوثوب.

وظهر مما ذكرنا إجمالاً أنّ الكلب قد يمرضه مرض الكلب وهو في لعاب فيه، مضافاً إلى تقايده إلى الكثافات والجيف كالخنزير، وهذا من علل الحكم بنبجاسته وتفصيل سؤره بالتراب.



كلح:

مقا - كلح: أصل يدلّ على عبوس وشتامة في الوجه. من ذلك الكلوح وهو العبوس. يقال: كلح الرجل، وذهر كالبح. وربما قالوا للسنة المُجْدِبَة: كلاح.

النهذيب ٤ / ١٠٢ - اللين: الكلوح يُدْكُ الأسنان عند العبوس، وهذا كلح كلوحاً، وأكلعه الأمر. قال أبو إسحاق، الكالبح الذي قد قلصت شفته عن أسنانه صحا - الكلوح: تكشّر في عبوس، وما أقبح كلعته، يراد به الفم وما حوالیه، وهو كالبح أي شديد.

أسا - كلح الرجل: بدت أسنانه من العبوس، وكلح وجهه عبسه. وكلح في وجه الصبي والمجنون، إذا فزعته. ومن الجار دهر كالبح، وأصابتهم كلاح. وما أقبح كلعته.



والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو عبوس مع تكشّر، والتكشّر: كشف في الأسنان وبدونها في ضحك أو غيره. والقلوص: الإنقباض والرفع.

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَيْرُوا ... تَفْلَحُ وجوههم النار وهم فيها كالحون - ٢٣ / ١٠٥.

إذا رأى الانسان في يوم القيامة نفسه خاسراً وموازينه خفيفة وأوزاره كثيرة ثقيلة، والنار مواجهة إليه؛ فيجد نفسه في وهن وضعف وابتلاء ومحاطاً بشدة ومضيقة. ففي تلك الحالة يصير إلى عبوس في وجهه، وهو الانقباض مع الحزن، وتكشف أسنانه بقلوص وانفتاح في شفتيه وفمه، وهذا عارض طبيعي فيمن يتلى بشدة وابتلاء ووهن في مزاجه وأعصابه.

فالكُلُوح: يكشف عن سلب القدرة والاختيار في قبال توجه شدة وابتلاء، وهذا غاية ظهور الضعف والوهن.

فظهر لطف التعبير بالمادة دون العبوس والانقباض والنكسر وغيرها.



كلف:

مقا - كلف: أصل صحيح يدل على إبلاغ بالشيء وتعلق به. من ذلك الكَلْف، تقول: قد كَلِفَ الأمر، يَكْلِفُ كَلْفًا، ويقولون: لا يكن حَبْكُ كَلْفًا ولا بَغْضُكُ تَلْفًا. والكُلْفَةُ: ما يُتَكَلَّفُ من نائبة أو حق. والمتَكَلَّف: المريض لما لا يعيه. ومن الباب الكَلْف: شيء يعلو الوجه فيغير بشرته.

مصبا - كلفت به كَلْفًا، فأنا كَلِف، من باب تَعِب: أحببته وأولعته به، والإسم الكَلافة. وكَلِف الوجه كَلْفًا أيضًا: تعيرت بشرته يلون علاه. ويقال للبهق: كَلِف. وخذْ أَكْلَفْ أي أسفع، والكُلْفَةُ: ما تكلفه على مشقة، والجمع كُلْف. والتكاليف المشاق أيضًا، الواحدة تَكْلِيفَة. وكَلِفْتُ الأمر من باب تَعِب: حملته على مشقة، ويتعدى إلى

مفعول ثان بالتضعيف، فيقال: كُلفَتِ المرأةُ فتكلفتُ، مثل حملته فتحمَلَه وزناً ومعنى.

أسا - بوجهه كَلَفَ، وبَعِيرٌ أَكْلَفُ: بَيْنَ الكُفَّةِ، وهي حُمْرةٌ يُخَالطُهَا سِوَادٌ. وَكَلِفَ الأَمْرَ وَكَلِفَ بِهِ: إِذَا تَكَلَّفَهُ، وَكَلِفَ بِالْمَرْأَةِ كَلْفًا شَدِيدًا، وَلَيْسَ عَلَيْهِ كُفْلَةٌ فِي هَذَا، أَيْ مَشَقَّةٌ. وَتَقُولُ: مَنْ لَمْ يَصِرْ عَلَى الكُلْفِ لَمْ يَصِلْ إِلَى الرَّفْعِ.



والتحقيق:

أَنَّ الأَصْلَ الواحدَ فِي المادَّةِ: تَعَلَّقَ أَمْرٌ بِشَيْءٍ وَعَرُوضٌ فِيهِ مَشَقَّةٌ عَلَى خِلَافِ الجَرَيَانِ العَادِيَّ مَادِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا. وَمِنْ مَصَدِّقِهِ: تَعَبَّرَ فِي الْوَجْهِ بِكُدُورَةٍ أَوْ لَوْنٍ عِلَافٍ. وَتَعَلَّقَ أَمْرٌ بِإِنْسَانٍ فِيهِ كُفْلَةٌ وَمَشَقَّةٌ. وَالتَّكَالُيفُ الْمُتَوَجِّهَةُ إِلَى الْأَفْرَادِ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ جَانِبِ رَسُولِهِ.

ومواد - كُفِرَ، كَفَلَ، كَفَنَ، كَوَى، كَلَّ، كَلَأَ، كَلَعَ، كَلَعَ: قَرِيبَةٌ مِنَ الْكَلَفِ لِقَطْأٍ وَمَفْهُومًا، وَيَجْمَعُهَا مَفْهُومُ الْعُرُوضِ وَالتَّعَلُّقِ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا - ٧ / ٤٢.

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ - ٢ / ٢٨٦.

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا - ٦٥ /

٧.

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرْضَ الْمُؤْمِنِينَ - ٤ / ٨٤.

يستفاد من هذه الآيات الكريمة أمور نشير إليها:

١ - التكليف تفعليل من الكُفَّةِ، وهو جعل شخص ذا كُفْلَةٍ، بتوجيه أمر إليه

يجعله في مشقة ومحدودية، والتكلف للمطابقة والقبول.

والمشقة لا تكشف عن شرّ وسوء؛ فإنّها إن كانت نتيجة عمل وأثره المنتهى إليها؛ فهي شرّ وسوء وتكشف عن شرّ مقدّمته ومنتهاه ومحتواه. وإن كانت مقدّمة لنتيجة مطلوبة حسنة؛ فهي أيضاً تكون مطلوبة يرغب إليها العقل ليصل إلى تلك النتيجة.

ومن هذا القبيل جميع ما يوجب كمالاً وسعادة وفلاحاً وسعة في الحياة الدّنيا أو الآخرة: كتحمّل المشاقّ في تحصيل العلوم والمعارف، وتحمل الرياضات في الوصول إلى المعصيّات، والصبر على الطاعات والشدائد لتركية النفس وكسب المقامات، والمجاهدات المستمرة في تحصيل المال والعنوان، وهكذا

فالتكاليف الإلهية إنّما هي تعاليم (روحانية وتربوية) للإنسان ليصل إلى كماله وسعادته وحقيقة إنسانيته. قال تعالى:

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.

٢- التكاليف الإلهية إنّما قدّرت على أكمل التقادير وأحسنها من أيّ جهة، وقد لوحظ فيها جميع جهات الخير والصّلاح، في جهة كميّات خصوصيّاتها وإنتاجها في مختلف المعاني، وتأمين الحياة الدنيوية والحياة الروحية، في قاطبة الجوانب.

٣- ومن حسن التقدير في نظام التكليف، النظر إلى حدود القلوب سعة وضيقاً، فيتعلّق التكليف بكل إنسان على مقدار إستعداده وفي حدّ ظرفيّته وبمقتضى ما في ذاته من السعة والضيق.

ولا يمكن تعلّق التكليف بأزيد من سعة انفس وبأكثر من قدرته وإمكاناته، فإنّه ينتهي إلى اللغو والفساد، كما إذا قدر الظروف أكثر وأزيد من ظرفيّة الظرف.

٤ - والسعة والضيق في النفوس عبارة عن الاستعداد الذي خلقت عليه تكويناً، وقد يتسع الاستعداد الذاتي بالتربية والعمل والمجاهدة، كما أنه ينقص بسوء التربية.

وإلى هذا المعنى أشير في الآية الناشئة بقوله تعالى: **إِلَّا مَا آتَاهَا.**

فالله عز وجل يؤتي الاستعداد ويوجد الإقتضاء في المحل، ثم يكلف بحسب ذلك الاستعداد وباقتضائه.

٥ - ثم إن التكليف أعم من أن يكون في خصوص الأمور المادية أو في المعنويات، كما أن إنشاء السعة والاستعداد أعم من أن يكون في أول الخلق وفي التكوين، وهو الغالب، أو في المراحل المتأخرة على ما يقتضيه الصلاح والتدبير والحكمة.

وهذا المعنى حقيقة تقدير المعيشة في الحياة الدنيا للنفوس، وحقيقة تقسيم الإيمان بحسب مراتب الأفراد، وإعطاء كل فرد مرتبة منه، لطابق التشريع التكويني.

٦ - ولا يظن أن هذا الاختلاف يوجب ظلماً ومحروماً عن العدل والحق، ويتنج محرومة وفقر في بعض، وكون بعض في رحمة أو نعمة ظاهرة أو باطنية، دنيوية أو أخروية.

فإن السعة والضيق أمران نسبيان، فكل مرتبة وإن علت إلى منتهى حد في التوسّع، فهي متضيقة بالنسبة إلى ما فوقها، وإلى الله عز وجل المنتهى، ولا نهاية له تعالى. وهكذا كل مرتبة وإن سفلت فهي متوسعة بالنسبة إلى ما دونها، حتى تنتهي إلى الجهاد الصرّف، ودونه إنتفاء نور الوجود بالكلية.

فكل مرتبة لها حظ من نور الوجود، وفيها اقتضاء للتربية والسوق إلى ناحية الكمال والسعادة في حد ذاتها، ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه من مراتب النور والفيض والرحمة.

فكلّ مرتبة لها نور وهداية وسعادة وعيشة في نفسها، مستغنية عمّا ورأتها، ولها تكاليف في حدّ ذاتها، وثواب وعقاب بحسب أفعالها وما يتظاهر منها من الخير والفساد، كلّ بحسبه.

٧ - وأمّا تعلق التكليف في محدودة السعة النفسانية؛ فذلك كما في موارد التكاليف العامة والمطلقة. فكلّ من المكلفين إنّما يأخذ منها ويعمل بها بمقدار إمكانياته وسعة وجوده واقتضاه في قلبه، كما في تحصيل اتقوى والمعرفة والروحانية والقرب. وكالأمر بالطاعة والعبادة وإتيان الوظائف الواجبة وترك الأمور المحرّمة، وتزكية النفس وتهذيب القلب والتوجّه إلى الله المتعال، وترك الدنيا والتعلّق بها، والمجاهدة لله وفي الله.

وقد يتعيّن التكليف المحدود: كما في الصلوة قاعداً أو قائماً، والزكاة بمقدار المال والأنعام، والكسب في محدودة العائله، وغيرها.

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - ٢٨ / ٨٧.

التكلف إظهار الطّوع في قبال تكليف، وهذا الإظهار في نفسه مذموم، وقد يكون الإظهار كالرياء غير مطلوب وخلاف التكليف الخالص، بل قد يكون التكلف في قبال تكليف متصنّع من قبل نفسه.

والنظر إلى نفي أيّ إظهار أو عمل وهو غير ما كلفه الله به، كما قال تعالى:

وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ.

• • •

كلّ:

مقا - كلّ: أصول ثلاثة صحاح، فالأوّل يدلّ على خلاف الحيّة. والثاني - يدلّ

على إطفاء شيء. والثالث عضو من الأعضاء. فالأول: كَلَّ السَّيفُ يَكِلُّ كُلوْلاً وكُلَّةً. والكليل: السَّيفُ يَكِلُّ حُدَّهُ. وربما قالوا لمصدر كَلَّالة أيضاً. وكذلك اللسان والطرف الكليلان. والكَلَّ: العيال. ويقال: الكَلَّ - اليتيم، وسمي بذلك لإدارته. والإكليل: السحاب يدور بالمكان. فأما الكَلَّالة: هو مصدر من تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ، أي تعطف عليه، فسمي بالمصدر. والعلماء يقولون في الكَلَّالة أقوالاً متقاربة. فأما كَلَّ: فهو إسم موضوع للإحاطة مضاف أهدأ إلى ما بعده. وقولهم - الكَلَّ وقام الكَلَّ: فخطأ، والعرب لا تعرفه.

مصبا - الكَلَّ بالفتح: النقل. والكَلَّ: العيال. وكَلَّ الرجل كَلًّا من باب ضرب: صار كذلك. ويُطلق الكَلَّ على الواحد وغيره، وبعض العرب يجمع المذكر والمؤنث على كُلول، والكَلَّ: اليتيم. والكَلَّ الذي لا وَلَدَ له ولا والد، يقال منه: كَلَّ يَكِلُّ من باب ضرب كَلَّالة بالفتح. وتقول العرب: لم يرته كَلَّالة عن عرض بل عن استحقاق وقرب. وقيل: الكَلَّالة كل مَيِّت لم يرته ولد أو أب أو أخ ونحو ذلك من ذوي النسب. وقال الفراء: الكَلَّالة ما خلا الولد والوالد، سموا لاستدارتهم بنسب الميِّت الأقرب فالأقرب، من تَكَلَّلَهُ الشيء إذا استدار به. وقال ابن الأعرابي: الكَلَّالة: بنو العم الأبعاد. وكلُّ يَكِلُّ كَلَّالة: تعب وأعياء، ويتعدى بالألف، وكلُّ: كلمة تستعمل بمعنى الاستغراق، وقد يستعمل بمعنى الكثير، ولا يستعمل إلا مضافاً لفظاً أو تقديرًا. ويجوز أن يعود الضمير على اللفظ تارة، وعلى المعنى أخرى، فيقال: كَلَّ القوم حضر وحضروا، ويُفيد التكرار بدخول ما عليه، نحو كَلَّ أُنَّاك زيد فأكرمه.

التهذيب ٩ / ٤٤٦ - عن ابن الأعرابي: الكَلَّ: الصَّم. والكَلَّ الشَّيْلُ الروح من الناس. والكَلَّ: اليتيم. والكَلَّ: الوكيل. وكَلَّ الرجل: إذا أتعب. وكلُّ: إذا تَوَكَّلَ.

الليت: الكَلَّ: الذي هو عيال وثقل على صاحبه. أبو العباس: الكَلالة: مَنْ سَقَطَ عَنْهُ طَرَفَاهُ. وهما أبوه وولده، فصار كَلًّا وكَلالةً. أي عيالاً على الأصل. وحديث جابر يُفسر لك الكَلالة وأنه الوارث. فكل مَنْ ماتَ ولا والد له ولا ولد: فهو كَلالة وَرَثَتِهِ، وكل وارث وليس به والد لميت ولا ولد له: فهو كَلالة مَوروثِهِ.

قع - عبري - כָּעַל (كأل) - التعب، العي.

فرهنگ عبري، آرامي، سرياني - kōk (كول) - كَلَّ.

• • •

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو ثقل يُحمل على شخص، وأكثر استعمالها في الثقل المعنوي. فيعال: العيال كَلَّ على الرجل - والميت كَلَّ على من يتولى أمره. والصنم كَلَّ على عابديه. والوكيل على الموكل. والكَلالة على الميت.

ومن آثاره: التعب، والعي، وما يقابل الحدة

وأما كلمة كَلَّ، فهي مأخوذة من اللغة العبرية والسريانية.

مضافاً إلى أن الكَلَّ في قبال الجزء والشخص، وفيه من الثقل بالنسبة إلى الشخص ما لا يخفى.

مثلاً رجُلين أحدهما أبكم لا يقدرُ على شيء وهو كَلَّ على مَولاه أينما يُوجَّهه لا

يأتي بخير - ٧٦ / ١٦.

أي ثقل يلزم أن يتحمّله مَولاه، من دون أن يصل منه خير إلى مَولاه.

وإن كان رجلٌ يورث كَلالةً أو امرأةً وله أخٌ أو أختٌ - ١٢ / ٤.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرَأَهُ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ - ١٧٦ / ٤.

الكَلالة: وجود الألف يدلّ على الاستمرار، أي ثقالة تُحمَل ولها استمرار، وينطبق هذا المعنى على الأقربين ما سوى الوالد والولد من الطبقة الأولى، فإنّ تأمين معاش الطبقة الأولى مورد علاقة ومطلوب للرجل لا كلفة فيه بوجه، وهذا بخلاف الطبقة الأخرى فيحصل بالتكلف والكَلالة.

والإيراث: جعل شخص وارثاً، يقال ورّث الرجل مالاً، وأورث فلاناً مالاً، أي جعله له ميراثاً، وقال تعالى:

وَأُزْرِثْكُمْ أَزْوَاجَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ.

والورث والإراث: صيرورة مال أو غيره من شخص إلى آخر وانتقاله إليه بأن يترك الأول ويخلفه للثاني.

والتعبير بصفة المجهول: فكأنّ المورث يورث من غير اختيار إذا كان من بعده من الوراث من غير الطبقة الأولى.

فالكَلالة مفعول به، وضمير الرجل مفعول أوّل أقيم مقام الفاعل، والمعنى - وإن كان الله يورث ويخلف له كَلالة.

وفي الآية الثانية بصرّح بمصداق الكَلالة - ليس له ولد وله أخت، وفي الآية الأولى أيضاً يقول - وله أخ أو أخت.

فظهر أنّ المفهوم من الكَلالة لغة وقرآناً: هو ما سوى الطبقة الأولى من الوراث، وهم كَلالة وفيهم ثقالة تُحمَل على الميت.

وأما كلمة كَلَا: يقال إنّها مركّبة من كاف التشبيه ولا النافية، وإنّما شدّدت اللام للتقوية والتركيب، ويقال إنّها حرف بسيط ويدلّ على الردع والزجر.

والحق أن الكلمة إسم مأخوذ من مادة الكل بمعنى الثقالة التي يتوجه على شخص، ولا يبعد أن يكون أصله مصدراً محذوفاً منه فعله أي كل كلاً، ثم استعمل منفرداً على صورة الوقف بالألف.

وتستعمل الكلمة في مقام الإشارة إلى ثقالة ما سبق وخروجه عن الاعتدال والميزان والحق - قال تعالى:

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ - ٧٨ / ٥.

فيشار إلى أن اختلافهم وترددهم في النبأ العظيم أمر خارج عن الحق وثقل يتكلف فيه في قبال الحقيقة.

وفي الكلمة أيضاً دلالة على الضعف وجود الكاف، وهذا من جهة خصوصية اللفظ، فإن دلالة اللفظ قريبة من الذاتية، والتناسب محموظ وهو أمر طبيعي فيها بين الألفاظ والمعاني، فيعتبر في الكلمة معاهيم المادتين - الكل، كلاً (لا، والكاف).



كلم:

مصبا - كلمته تكليماً، والإسم الكلام، وجمعها كليم وكلمات، والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم، وفي اصطلاح النحاة: إسم لما تركب من مُسند ومُسند إليه، وليس هو عبارة عن فعل المتكلم، وقوله (ص): اتقوا الله في النساء فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. الأمانة: قوله تعالى - فإمساككم بعروفي أو تسريح بإحسان. والكلمة إذنه في النكاح. وتكلم بكلام حسن وكلاماً حسناً، والكلام في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس، لأنه يقال في نفسي كلام،

وقال تعالى:

يقولون في أنفسهم.

قال الآمدي وغيره: ليس المراد إلا المعنى القائم بالنفس، ومن جعله عبارة وحقيقة في اللسان: فاطلاق إصطلاحي ولا مشاحنة في الإصطلاح. وكلمته كلاً من باب قتل: جرحته. ومن باب ضرب لعة، ثم أطلق المصدر على الجرح، وجمع على كلوم وكلام.

مقا - كلم: أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم. والآخر على جراح. فالأول - الكلام، تقول كلمته أكلمه تكليماً، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته، ثم يتسعون فيستون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصيدة كلمة، ويجمعون الكلمة كلمات وكلياً - يحرفون الكلم عن مواضعه (والأصل الأجر - الكلم وهو الجرح، والكلام - الجراحات، ورجل كليم وهو كليمي، أي جرحي، وأما الكلام: فيقال هي أرض غليظة.

التهذيب ١٠ / ٢٦٤ - قال الليث: الكلم: الجرح، والجميع كلوم، وتقول كلمته وأنا أكلمه كلياً وأنا كالم وهو مكوم - دابة من الأرض تكلّمهم - قال الفراء: حدثني بعض المحدثين إنه قرئ تكلّمهم، وقُصِرَ عُجْرُهم، والكلام: الجراح، وكذلك إن شدد - تكلّمهم - عُجْرُهم، والكلام معروف. والكلمة: لغة تيمية. والكلمة لغة حجازية. والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة واحدة مؤلفة من جماعة حروف لها معنى، وتقع على قصيدة بكاملها، وخُطبة بأسرها. والقرآن كلام الله، وكلم الله، وكلمات الله، وكلمة الله. ورجل تكلامه يُحسن الكلام.

مفر - الكلم: التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فالكلام مدرك بحاسة السمع

والكَلَم بحاشة البصر. وكَلَمْتُهُ: جَرَحْتُهُ جِرَاحَةً بَانَ تَأْثِيرُهَا، وَجُرِحَ اللِّسَانُ كَجُرِحَ الْيَدُ.

فرهنگ تطبیقی - عبري - کالم - زخم زدن - الجرح.

فرهنگ تطبیقی - آرامي - کَئِم - رخم زدن، إهانت.



والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ إِبْرَاز مَا فِي الْبَاطِنِ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْمُسْتَوِيَّاتِ، بِأَيِّ وَسِيلَةٍ كَانَ، وَهُوَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْمَوَارِدِ.

وَأَمَّا مَفْهُومُ الْجُرْحِ: فَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْعِبْرِيَّةِ وَالْأَرَامِيَّةِ.

وَالْكَلِمَةُ بِمُنَاسَبَةِ تَاءِ الْوَحْدَةِ، تَطْبِقُ عَلَى إِبْرَازِ وَاحِدٍ، وَهُوَ اللفظ المفرد. وَالْكَلَامُ بِمُنَاسَبَةِ تَوْسُطِ الْأَلْفِ: يَطْلُقُ عَلَى كَلِمَةٍ وَإِبْرَازِ فِيهِ اسْتِمْرَارٌ، وَيَنْطَبِقُ عَلَى الْكَلَامِ الْمَصْطَلَحِ.

وَالتَّكْلِيمُ: بِمَعْنَى إِبْرَازِ الْكَلَامِ فِي قِبَالِ الْمَخَاطَبِ. قَالَ فِي الْفُرُوقِ ص ٢٣ - إِنَّ التَّكْلِيمَ تَعْلِيقَ الْكَلَامِ بِالْمَخَاطَبِ، فَهُوَ أَخْصُّ مِنَ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ لَيْسَ خُطَاباً لِلغَيْرِ.

وَالتَّكْلَمُ: لَا يَلَاحِظُ فِيهِ التَّعْلِيقُ بِالْمَخَاطَبِ.

فَالْكَلَامُ اللَّفْظِيُّ اللَّسَانِيُّ:

فَلَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا - ١٩ / ٢٦

وَالْكَلَامُ مِنْ اللَّهِ الْمُتَعَالِ:

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا - ١٦٤ / ٤.

والتكلم بأعضاء البدن:

وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ - ٦٥ / ٣٦.

والتكلم بإرادة الله:

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا - ٤٦ / ٣.

والتكلم بالوحي:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا - ٥١ / ٤٢.

والكلمة التكوينية:

إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ - ٤٥ / ٣.

والكلام الخارجي:

يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ - ٧٥ / ٢.

فالمفهوم الجامع بين هذه الموارد: هو المُبرَز عن الباطن، ولا خصوصية للغة ولا للقم واللسان ولا للإنسان فيه.

بل قد يكون إبراز ما في الباطن بظهور وجود خارجي تكويني يدل على ما في الباطن من الصفات والنبات، كوجود عيسى (ع)، فإنه مرآة الحق ومظهر صفات الله عز وجل وكلمة تدل عليه.

ولا يخفى أن التكلم من الصفات الثبوتية لله تعالى، وحقيقته ظهور المراد وبيانه، أو إظهاره وتبيينه، وهذا الإظهار والإبراز يختلف باختلاف العوالم، فإن تبين المراد للتفهيم، والتفهيم لا بد أن يكون على وفق حال المخاطب وباقتضاء التناسب

والخصوصيات فيه، من مراتب الفهم والإدراك ومن اختلاف العوالم والألسنة واللغات، في كلّ عالم بحسبه ولكلّ مخاطب باقتضاء إدراكه.

فالتكلم بمعنى مطلق تبيين المراد بأيّ نحو كان، يرجع إلى مفهوم التجلي والإيجاد والتكوين، ويكون من صفات الذات.

وبمعنى التبيين للمخاطبين: يكون من صفات الفعل، كما في قوله تعالى: وكلم الله موسى تكليماً.

فلا فرق في هذه الجهة بين أن يكون المراد من الكلام، كلاماً ظاهرياً بالأصوات والألفاظ، أو بالمعاني، وهو الكلام المعنوي، فإنّ الكلام المعنوي المعبر عنه بالنفسيّ إمّا يتحصّل بواسطة الألفاظ، أو بنفسه باقتضاء عوالم الروحانيّة والمعنويّة. وقد أوضحنا ذلك البحث في شرح الباب الحادي عشر - مراجعه.

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً -

٥١ / ٤٢

فيشير إلى أنّ للتكلم ثلاث مراتب:

الأول - تكليمه بالوحي وإلقاء المعنى المراد إلى البشر، وذلك إذا استعدّ للإلتقاء الروحانيّ واستخلص للإرتباط والإستفاضة.

الثاني - التكليم بالكلمات والألفاظ على طبق لغة المخاطب، وهذا يتحقّق بالحجاب، فإنّ مواجهة البشر ومقابته بالله المتعال غير ممكن، ولا يمكن في حقّه المكالمة باللسان والأعضاء، فهو تعالى يوجد الكلام في الخارج بأيّ وسيلة شاء، وبينه تعالى وبين العبد حجاب.

وهذه المرتبة متأخرة عن الأولى، بانتفاء الإرتباط الروحانيّ، والمواجهة

الباطنية القلبية والشهود فيها.

الثالث - التكليم بواسطة الأنبياء، حيث إن الله عز وجل يكلمهم بوحى أو كلام، وهم يبلغونها إلى الناس، فيسمعونها منهم.

ثم إن استماع كلام الله تعالى يوجد شوقاً وولهاً إلى قرب زائد ولقاء كامل ورؤية تامة بالقلب.

فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قل رب أرني أنظر إليك - ١٤٣ / ٧.

فالتكليم المطلق أول مرتبة من الارتباط وتبيين المراد، فانتفاء التكليم المطلق يوجب قطع الارتباط وتحقق المحرومية التامة.

ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم - ٧٧ / ٢.

ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً - ١٤٨ / ٧.

وأشد منه محرومية وخسراً، تحريف كلمات الله التامة المرشدة حتى تُصرف عن حقيقتها وهدايتها إلى الضلال والغواية.

يسمعون كلام الله ثم يحرفونه - ٧٥ / ٢.

يحرفون الكلم عن مواضعه - ١٣ / ٥.

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا - ٤٠ / ٩.

ولا يخفى أن كلمات الله تعالى غير متناهية، فإن الله عز وجل غير متناه وغير محدود ذاتاً وصفة، ولما كان كلامه تبييناً ما في الضمير وإبرازاً ما في الباطن وظهور أفكاره وتبائنه: فيكون كلامه أيضاً غير محصور ولا يتناهى.

قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربِّي لَنفَدَ البحرُ قبل أن تَنفَدَ كلماتُ ربِّي ولو جئنا بحمليه مدداً - ١٠٩ / ١٨.

فإنَّ الكلامَ مظهر الإرادة والعلم والحكمة وتجلّي تلك الصفات غير المتناهية.
ولمّا كانت صفاته حقّاً وعلى حقّ وهو الحقّ: يكون كلماته أيضاً على حقّ وفي
حقّ ولا يعترّيبها باطل بوجه.

ويُحقّق الله الحقّ بكلماته ولو كره المجرمون - ٨٢ / ١٠.

وقمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً - ١١٥ / ٦.

لا تبدّل لكلمات الله - ٦٤ / ١٠.

فإنَّ الحقّ هو الثابت المتحقّق والثابت لا يمكن تبديله بشيء باطل أو غير
ثابت، وهذا المعنى من لوازم كلّ حقّ، كما قال في شأن القرآن المجيد:

لا يأتيه الباطل من بين يديه

كِلَا:

مصبا - وأما كِلَا بالكسر والقصر: فإسم لفظه مفرد ومعناه مثقّ، ويلزم إضافته
إلى مثقّ، فيقال: قام كِلَا الرجلين، ورأيت كليهما، وإذا عاد عليه ضمير فالأفصح
الإفراد، نحو كلاهما قام، نحو كلتا الجنتين آتت أكلها، والمعنى كلّ واحدة منها آتت،
ويجوز التثنية فيقال قاما، والكلية من الأحشاء معروفة.

التهذيب ١٠ / ٣٥٨ - عن أبي الهيثم: العرب إذا أضافت كُلاًّ إلى اثنين: ليّنت
لامها وجعلت معها ألف التثنية، ثمّ سوّت بينها في الرفع والنصب والخفض، فجعلت
إعرابها بالألف، وأضافتها إلى إثنين، وأخبرت عن واحد، فقالت كِلَا أخويك كان
قائماً.

شرح الكافية للرضي ص ١٣ - وأما كِلَا: فأعرب إعراب المثقّ لشدة شبهه به

لفظاً يكون آخره ألفاً، ولا ينفك عن الإضافة، ومعنى يكونه مثني المعنى. وخص ذلك بحال إضافته إلى المضمر، وهو ثلاثة أشياء نحو كلاهما وكلاهما وكلاهما، والأغلب كونه جارياً على المثني تأكيداً له، نحو جاءني الرجلان كلاهما، وأصل المثني أن يكون معرباً، فالأولى جعله موافقاً لمتبوعه في الإعراب.

فرهنگ تطبیقی - عبري - کلاي - هر دو، دو.



والتحقيق :

أن الكلمة تدل على الاثنين، وهي مأخوذة من اللغة العبرية، كما قلنا في - كل - مضافاً إلى أن مادة كل كانت تدل على الثقل والإحاطة، وكلا يؤخذ من المادة أي من الكل، يتصرف فيه على هيئة التثنية - كما نقل عن أبي الهيثم.

إَمَا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَحُلْ - ١٧ / ٢٣.

كِلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا - ١٨ / ٢٣.

ولا يحى أن التعبير بالكلمتين كلمة كلا وإضافتها إلى تثنية، دون التثنية فقط؛ إشارة إلى الكليّة والإحاطة فيها، وهذا يدل على مبالغة وإحكام وشدة في بيان الحكم وتعيين حدود الموضوع، وفيها حيثية الكليّة والجمعيّة.



كمل :

مصبا - كمل الشيء كمولاً من باب قعد، والإسم الكمال، ويستعمل في الذوات وفي الصفات، يقال: كمل إذا تمت أجزاءه وكملت محاسنه، وكمل الشهر أي كمل دورته، وتكامل واكمل، وكمل من أبواب قُرب وضرب وتوب أيضاً لغات، لكن

باب يجب أردوها. وأعطيته المال كَمَلًا أي كاملاً واهياً، قال الليث: هكذا يتكلم به، وهو سواء في الجمع والوحدان، وليس بمصدر ولا نعت، ويتعدى بالهمزة والتضعيف.
مقا - كمل: أصل صحيح يدل على تمام الشيء، يقال: كَمَل الشيء وكَمِل، فهو كامل، أي تَامَ، وأكملته أنا.

ممر - كمل: كمال الشيء: حصول ما فيه العرض منه، فإذا قبل كُتِل ذلك فعناه حصل ما هو الفرض منه.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة هو مرتبة بعد تمامية الأجزاء. وقد سبق أن التمام يستعمل غالباً في الكميات، والكمال في الكيفيات، وأن الكمال يتحقق بعد تمامية الأجزاء إذا اضيف إليها خصوصيات ومحسنات أخرى، فهو مرتبة بعد التمامية.

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي - ٣ / ٥.

فاستعمل الكمال في الدين، والتمام في النعمة: حيث إن الدين بعد تماميته بالأحكام والآداب وبيان المعارف الإلهية: أكمله بالولاية وتعيين الخليفة بعد النبي (ص)، ليكون مرجعاً لهم في إدامة الدين.

وأما النعمة: فالصفة للنوع ومصدرها النعمة بالفتح والمنعم، بمعنى الطبيب وسعة العيش مادياً أو معنوياً.

وقد أنعم الله على المسلمين وأتم نعمه عليهم بالإهداء إلى الحق والخير والصلاح، وسلوك مسير الإنسانية والسعادة والفلاح، وحصول الأمن والوحدة والأخوة والعطوفة فيما بينهم، وترك الأعمال الشنيعة والعادات السيئة، وتركية الأخلاق، والتوجه إلى

العلوم والمعارف الإلهية، مضافاً إلى التوسع في الحياة الدنيوية المادية.

فالآية الكريمة تدلّ على أنّ إكمال السّين وإتمام النعمة قد تحقّق في هذا اليوم الذي نزلت فيه الآية، ووردت روايات متواترة من طرق خاصّة وعامة في جريانه وخصوصياته - راجع المحقّق وغيره.

فهذا اليوم من أعظم الأعياد للمسلمين، حيث أكمل الله عزّ وجلّ فيه دينهم، وهو برنامج حياتهم الجسدية والروحية، وأتمّ عليهم النعم.

ثمّ إنّ الكمال إمّا في موضوع مادّي كابدن وقواء، وإمّا في موضوع روحانيّ كنفس الإنسان.

فتكامل البدن إمّا يتحصّل بتفويته من جهة الأعضاء والجوارح والجهازات والفوى البدنية والحواس الظاهرية.

وتكامل الروح: إمّا يتحقّق بالتهذيب والتركية عن الرذائل وخبائث الصغات النفسانية، حتّى يترقّى إلى عالم التجرّد والملكوت والجبروت، ويتنزّه عن قبود الحيوانية، ويتخلّص عن العلائق النعمانية.

قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دساها - ٩١ / ١٠.

إلى ربّك مُنتهاها - ٧٩ / ٤٤.

• • •

كم:

مصبا - الكُمّ للقميص معروف، و لجمع أكمام وكمّة مثال عيبة. والكُمّة بالضمّ: القنسوة المدوّرة، لأنّها تُغطّي الرأس، والكُمّ بالكسر: وعاء الطلح وغطاء الثور،

والجمع أكام مثل جمل وأحمال، والكام والكامة بكسرها: مثله، وجمع الكام أكام. وكمت النخلة كماً من باب قتل وكموماً. أطلعت. والكامة أيضاً: ما نُكِمَ به فم البعير يبعه الرُعي. وكمت الشيء كماً: غطيته.

مقا - كَمْ: أصل واحد يدل على عشاء وغطاء. من ذلك الكُمة وهي القلنسوة، ويقال منها تكمم الرجل وتكمكم، ومن ذلك كمتته أي جعلت له كُتين. ومن الباب الكُمكام: المجتمع الخلق.

فرهنگ تطبیقی: آرامی، سریانی - کومتا - کوم = آسین.



والتحقيق :

أَنَّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يدور على شيء ويحفظه، ومن مصادقه: القلنسوة المدورة. وعاء الطلح. ما يدور على فم البعير ليمسه عن الرُعي. وهيئة المجتمع. ومدخل اليد من اللباس. واللغة مأخوذة من السريانية.

وأما كلمة كَمْ للمقدار والعدد إستفهاماً وخبراً: مضافاً إلى كونها مأخوذة من السريانية، تناسب مفهوم الإدارة والحفظ، كما في هيئة المجتمع. وأما الإستفهام والخبر: فيستفاد كلّ منها من لحن التعبير. وإليه يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وما تُخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا - ٤١ / ٤٧، يراد الأوعية المدورة الحافظة للثمرات.

وتصرّح الآية الكريمة بأنَّ عِلْمَ ما يتعلّق بالسَّاعَةِ ومراحل الموت وما بعده ممّا

وراء المادة إنما يردّ إلى الله المتعال، فإنّ خصوصيات تلك العوالم لا يمكن إدراكها بالحواسّ الجسديّة البدنيّة، ولا تعقلها بقوى وأسباب ومقدمات محدودة موجودة.

والأرض وضعتها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام - ٥٥ / ١١.

كلمة ذات صفة للفاكهة والنخل، والمراد من النخل شجرة النخل، وهذه الشجرة كالفاكهة لها أكمام من ألياف وأقشار.

ولا يبعد أن تكون صفة للنخل، فإنه يُذكر ويؤث، كما في - ومن النخل من طلعها قنوان، وكأنّ الأكمام كالثمرة يستفاد منها.

• • •

كمه:

مقا - كمه. كلمة واحدة وهو الكمه وهو القمى يولد به الإنسان، وقد يكون من عرض بحر.

مصبا كيه كنها من باب تعب، فهو أكمه والمرأة كنها، مثل أحمراء وحمراء، وهو القمى يولد عليه الإنسان، وربما كان من عرض.

لسا - ذكر أهل اللغة: أنّ الكمه يكون خلقه ويكون حادثاً بعد بصر. ابن الأعرابي: الأكمه: الذي يُبصر بالنهار ولا يُبصر بالليل. وقال أبو الهيثم: الأكمه الذي لا يُبصر فيتحيّر ويتردّد. ويقال: إنّ الأكمه: الذي تلده أمّه أعمى. وكبه النهار: إذا اعترضت في شمس غيرة.

لهرنك تطبيقي - آرامي - عبري - كاته - ضعيف ومنكدر.

• • •

والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو العَمى الشديد وفقدان الباصرة الملازم تحيُّراً. ومن مصاديقه العَمى من أوّل الولادة. والعَمى الحادث الشديد الملازم تحيُّراً. ويستعار في الضعف للباصرة بحيث لا ترى إلّا في ضوء النهار. وفي الغبرة الموجبة للإنكدار. وبينها وبين العَمى والعَمه اشتقاق أكبر.

وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله - ٤٩ / ٣.

وتُبرئ الأكمة والأبرص بإذني وإذ تُخرج الموتى بإذني - ١١٠ / ٥.

الكَمه والبرص والموت مما يمتنع علاجه، فإن الكمه والموت فقدان الباصرة والحياة الحيوانية من أصلها. والبرص إذا كان مزجياً وماغداً في الداخل غير ممكّن العلاج، ولا سيما في الأرمنة القديمة.

وهذا هو الإعجاز الذي يعجز البشر عن إتيان مثله، سواء استمسك بقدرته أو بوسائل أخرى ممكنة.

وحقيقة الإعجاز: هو إرادة الله عزّ وجلّ الذي به يوجد الأشياء من غير حاجة إلى مادّة أو وسيلة، وإذا وقع الإعجاز بوساطة بشر أو ملك: فهو بلحاظ فناء إرادة العبد في إرادة مولاه، بحيث يكون المؤثر والنافذ المرهد هو الله عزّ وجلّ، فإنّ الفناء كمال ارتباط روحاني وظهور سطوة وسلطان، وغلبة نور جلال وعظمة، حتّى يصير نفسه مقهوراً وفانياً تحت نفوذ نوره، ويكون إرادته ومشيتته بإرادة الله ومشيتته.

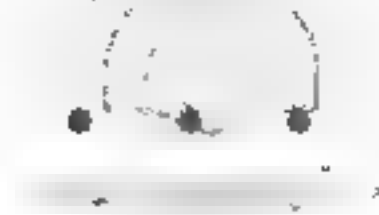
وهذا حقيقة إذن الله تعالى في أفعال العبيد، كما أنَّ حقيقة العبوديّة أيضاً هي هذا المعنى، وهذا المعنى حقيقة - عبيدي أطعني حتّى أجعلك مثلي.

كند:

مقا - أصل صحيح واحد يدل على لقطع، يقال كند الحبل يكثده كنداً. والكثود: الكفور للنعمة، وهو من الأول، لأنه يكند الشكر، أي يقطعه. ومن الباب الأرض الكثود، وهي التي لا تثبت. وسمي كنده: فيما زعموا، لأنه كند أباه وفارقه.

الإشتقاق ٣٦٢ - ومن قبائل زيد بن كهلان: كنده، وهو كندي، واسمه ثور، وكنده من قولهم كند نعمة الله عز وجل، أي كفرها.

التهذيب ١٠ / ١٢٢ - إن الإنسان لزيه لكثود: قال الكبي - لكفور بالنعمة. وقال الحسن: لو لم لرئه بعد المصائب ونسى انعم. وعن الأصمعي: امرأة كند وكود، أي كفور للمواصله.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو فقدان التوجه والشوق إلى أمر وعدم الإعتناء والإهتمام به.

ومن آثاره: الكفران بالنعمة، ونسيانها، واللوم.

والعاديات ضبها... إن الإنسان لزيه لكثود - ١٠٠ / ٦.

أقسم الله عز وجل بالنفوس الساكنين إلى الله المجتهدين في الله بتمام جدّهم، ثم يقول ولكن الإنسان غير متوجه لا يشاق ولا يهتم إلى لقاء ربه.

فإن الإنسان يعيش في هذه الدنيا المادية بيدنه وقواه الجسدية، والحياة الدنيا وزينتها وزخارفها وتمايلاتا محيطه بهم، ولطاهر الحاكم والمتجلى القاهر فيهم هو

الجريان المادي. وأما المراحل الروحانية والسلوك إلى الله المتعال والإشتياق إلى عوالم الآخرة: فهي باطن الدنيا وفيها وراء عالم المادة ويرتبط بنفس الإنسان، وفي الإنسان استعداد ذلك السلوك، ولكنه يحتاج إلى توجه واهتمام وشوق.

قال عليّ (ع): إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاسْتَغْلَوْا بِآجِلِهَا إِذَا اسْتَنْتَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا.

فالكنود للرب: هو الذي لا يهتم ولا يتوجه إلى جهة الرب وإلى السلوك إليه.



كنز:

مصبا - كنزت المال كنزاً من باب ضرب جمعته وأدخرته، وكنزت التمر في وعائه كماً أفضاً، وهذا زمن الكنز، قال ابن السكيت لم يُسمع إلا بالفتح، وحكى الأزهري بالفتح والكسر. والكسر: المال المدفون، تسمية بالمصدر، والجمع كنوز، واكتنز: اجتمع وامتلأ.

مقا - كنز: أصيل صحيح يدل على تجمع في شيء، من ذلك ناقة كناز اللحم، أي مجتمعه، وكنزت الكنز أكنزه. ويقولون في كنز التمر: هو زمن الكنز. قال ابن السكيت: لم يُسمع إلا بالفتح.

التهذيب ١٠ / ٩٨ - قال الليث: كنز الإنسان مالاً يكنزه، والكنز اسم للمال إذا أحرز في وعاء، يقال كنزت البر في الجراب فاكتنز، ورجل مكنت اللحم وكنن اللحم. والكنيز: التمر يُكتنز للشتاء في قواصر وأوعية



والتحقيق :

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو جمع شيء في محلّ وحفظه وإبقاؤه. ومن مصاديقه: كنز التمر في قواصر، كنز البرّ في الجراب، واكتناز اللحم في ناقة أو إنسان، وكنز المال في محلّ آمن.

والفرق بين الكنز والإكتناز، أَنَّ لکنز هو جمع شيء وإبقاؤه، والإكتناز هو اختيار هذا المعنى، فَإِنَّ الإفتعال للمطاوعة.

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْبَعْضَ .. هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ - ٣٥ / ٩.

وكان تحته كنز لها ... ويستخرجها كنزها - ٨٢ / ١٨.

وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه تسوء - ٧٦ / ٢٨.

أو يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ - ٨ / ٢٥.

الكنز في نفسه مستحسن، لأنّه جمع وضبط وحفظ، كما في كنز التمر والبرّ، وكما قال تعالى:

أَنْ يَلْبِغَا أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا - ٨٢ / ١٨.

ويستثنى من هذه القاعدة موارد بجهات عارضة خارجيّة:

كما إذا كنز الذهب والفضة وأمثالها، ممّا يجب أن يتداول فيها بين أيدي الناس، ويصرف في رفع حوائجهم، وينفق فيهم، ولا أقلّ في تخريج الوجوه الواجبة من الركاة والخمس - وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ - الآية.

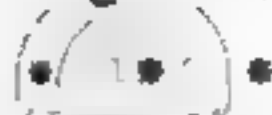
وكما إذا كثرت الأموال مختصة بنفس أو نفوس، مع حاجة شديدة وفقير ومسكنة

وابتلاء ومضيقة في سائر الناس، فإن المال لله وهو المالك الحق، والناس عياله، وإنما يُعطي فرداً لينفق في عياله.

وكما إذا كثرت أرزاق الناس من المحبوب والأثمار وما يقوم حياتهم به، وهذا الإكتثار يوجب مضيقة في معاشهم.

وهذا المعنى يختلف موضوعاً وحكماً باختلاف الموارد، من جهة شدة الحاجة وضعفها، ومقدار سوء النية، وإنما يحكم القاضي بحسب اختلاف الموارد واقتضاء خصوصيات الموضوعات.

ثم إن هذا العمل من أقبح أعمال الإنسان إذا أضرت جامعة الناس وأوجبت مضيقة وابتلاء في معاشهم، حيث إنه من أشنع مصاديق الظلم والظفريان والعدوان.



كنس:

مصبا - كنست البيت كنساً من باب قتل، المكنسة: الآلة، والكناسة: ما يُكنس وهي الزبالة. والسُّباطة والكساحة بمعنى. وكناس الظبي: بيته، وكنس الظبي كنوساً من باب نزل: دخل كناسه. والكنيسة: مُعبد اليهود، وتطلق أيضاً على مُعبد النصارى، معربة. والكنيسة: هودج.

مقا - كس: أصلان صحيحان، أحدهما - يدلّ على سفر شيء عن وجه شيء، وهو كشفه. والأصل الآخر - يدلّ على استخفاء، فالأول - كنس البيت وهو سفر التراب عن وجه أرضه. والأصل الآخر - الكناس بيت الظبي، والكانس: الظبي يدخل كناسه، والكنس: الكواكب تكنس في بُروحها، كما تدخل الطّباء في كناسها

صحا - الكانس: الظبي يدخل كناسه، وهو موضعه في الشجر يكتن فيه

ويستر، وقد كنس الظبي، وتكنس مثله. والكناسة: القمامة.

فرهنگ تطبیقي - عبري - كنس - جاروب کردن.

فرهنگ تطبیقي - آرامي - سرياني - كنس - جمع کردن، جاروب کردن.

فرهنگ تطبیقي - آرامي - سرياني - كنشتا - جاي اجتماع، معبد، كنيسة.

برهان قاطع - كنشت: آتشگاه، معبد يهودان. وهكذا كنش.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة. هو إذهاب شيء وإبعاده عن وجه قطعة وستره في محل آخر.

ومن مصاديقه: كنس البيت. وتكنس الظبي. وتكنس الناس في محل تعددهم التجماء وللاستعانة من معبودهم. والتكنس في الخروج.

مضافاً إلى أن اللغة مأخوذة من عبرية والسريانية والفارسية.

وبسببها وبين مواد - الكن، الكثر، لكع، الكف: اشتقاق أكبر.

فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنني لقول رسول كريم - ٨١ / ١٩.

قلنا إن الخنس هو التأخر والتأخر والإنباض وكان من شأنه الإنبساط. والكنس جمع كنس كالطلب جمع طالب. ويراد من الخنس الكنس بقريئة السماء والشمس والبحر والليل والصبح: الكواكب السيارة الجارية في الفضاء متقدمة ومتأخرة بحيث يرى فيها تأخراً وتقدماً بحسب حركات السيارات ونظمها وارتباط بعضها ببعض، حتى

تنتهي إلى محلّ اختفاء واستتار في الجملة أو كلاً.

والعشعة والتنفس يناسبان الكَنس والخَنس، فإنَّ العشعة حركة وعمل في ظلام إلى أن ينكشف الظلام.

هذا بحسب ظواهر الكلمات. وأمّا التفسير بالمعنى والحقيقة: فالقسم إنما هو بالنعوس السالكين إلى الله والأرواح المشتاقين السائرين إلى مراحل الكمال، فإنهم يجاهدون في تهذيب أنفسهم وتركيتها عن الصفات الرذيلة الظلماتية، ويتقدمون تارة ويتأخرون، ويرى فيهم اتقياض وابتساط إلى أن يستقيموا في الصراط وتستثبت أقدامهم ويسيروا إلى مرحلة الوصول إلى الفناء والتسليم الخالص ورفع الأنانية.

فالخَنس إشارة إلى مرحلة أوثية من مراحل السلوك. والجري إشارة إلى المراحل المتوسطة في المراتب. والكَنس إشارة إلى المراحل الأخيرة. وفي الكَنس وصول إلى مقام الأمن والإطمئنان والفناء.



كَنْ:

مقا - كَنْ: أصل واحد يدل على ستر أو صون، يقال: كَنَنْتُ الشيء في كِنْتِه: إذا جعلته فيه وصننته. وأكننته: أخفيتُه. والكِنانة المعروفة، وهي القياس. ومن الباب الكِنَّة، كالجنح يخرج الرجل من حائطه، وهو كالسُترة. ومن الباب الكانون لأنه يستر ما تحته.

مصبا - كَننته أكنَّته من باب قتل: سترته في كِنْتِه بالكسر وهو السُترة، وأكننته: أخفيتُه. وقال أبو زيد: الثلاثي والرباعي لفتان في الستر والإخفاء جميعاً. واكتنَّ الشيء واستكنَّ: استتر. والكِنان: النطاء وزناً ومعنى، والجمع أكنَّته مثل أغطية. والكِنانة:

جعبة السهام من آدم.

التهذيب ٩ / ٤٥٢ - قال البيت: كل شيء وقى شيئاً فهو كِنَّةٌ وكِنَانَةٌ، والفعل كننت الشيء أي جعلته في كِنَ. عن أبي زيد، كننت الشيء وأكننته في الكِنَ، وفي النفس مثلها. وقال أبو عمرو: الكِنَّةُ والسُّدَّةُ كالصُّفَّةِ تكون بين يدي البيت، والظُّلَّةُ تكون بباب الدار، واكننت المرأة: إذا سترت وجهها حياءً من الناس. والكِنَّةُ: امرأة الابن أو الأخ والجمع الكِنائن.

فرهنگ تطبیقی - آرامی، سریانی - کُنتا - عروس، زن پسر، زن برادر.

فرهنگ تطبیقی - عبري - كِلَاه - عروس، زن پسر، زن برادر.

فرهنگ تطبیقی - عبري - كَابَاه، آرامی، كِنَا آ - سخن گفتن پوشیده.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المائة: هو ستر حافظ، وفيه قيدان، وقد سبق في - دين: الفرق بينها وبين موادَّ الستر، الإخفاء، العشى، الخمر، الفطاء - فراجع.

فيقال كننته وأكننته، أي حفظته بالستر. والكِنَّةُ فُعْلَةٌ بمعنى ما يُسْتَرُ ويحفظ به، كما في سُدَّة البيت. والكِنَّةُ فُعْلَةٌ للنوع، كالسُّترة. والكِنَانَةُ: إذا أريد به نوع من السُّتُر مع استدامة، وذلك بزيادة ألف المد، وهذا كالجعبة للسهام.

ولا جُنَاحَ عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم - ٢ /

٢٣٥.

وإنَّ ربَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ - ٢٧ / ٧٤.

قد ذكر الإكنان في قبال التمريض والإعلان، والإعلان في قبال الإسرار

والإخفاء. والعرض جعل شيء في مرأى ومتنظر.

وفي التعبير بمادة الكَنْ إشارة إلى كون المضمر في قلوبهم محفوظاً وباقيماً.

وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه - ٢٥ / ٦.

الأكنة جمع الكِنَّ والكِنان، بمعنى الغطاء والأغطية، أي الساتر الحافظ.

ولا يخفى أن الغطاء في القلوب أمر روحاني يتحصّل من آثار المعاصي ومن الظلمات الحاصلة من سوء النِّيَّات والأعمال الفاسدة، فيحجب النفس عن الإدراك وشهود الحقائق والمعارف الإلهية.

إنَّه لقرآنٌ كريمٌ في كتابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ - ٧٩ / ٥٦.

سبق أن القرآن مصدر في الأصل بمعنى التفهّم وضبط معاني مكتوبة بالبصر، وهو إسم لما نزل من جانب الله عز وجل بالنقطة ومعناه، فيقرأه الله تعالى ويقرؤه الرسول ويقرؤه الناس. وأن الكتابة تقرير وتثبيت لما ينوي في الخارج مادّياً أو معنوياً، ويطلق الكتاب على ما يضبط ويجمع فيه أمور. والكتاب مكنون أي في ستر وحفظ وغشاء في قبال الناس، لا يمسّه من تفهّم وشهود ومعرفة إلا من طهره الله من الأرجاس.

والظرفيّة معنويّة، أي إنّ القرآن في أمور قد ثبتت وحقائق قد ضبطت ومعارف قد سترت وحفظت عن أفكار عامّة.

وهذا معنى قوله تعالى:

لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ.

وعندهم قاصِرَاتُ الطُّرُفِ عَيْنٍ كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ - ٤٩ / ٣٧.

وَحُورٌ عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ - ٢٣ / ٥٦.

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَنُونٌ - ٥٢ / ٢٤.

اللؤلؤ من الجواهر ما تلالأ كالدرّ وغيره. والبيض والعين والخور جمع يضاء وعيناء وخوراء.

يراد بياض لونها وتلالؤها، والبياض أحسن الألوان وأكملها وأقربها من النور وأبعدها من الظلمة، ولا سيما إذا كان متلألئاً أو مستوراً ومحفوظاً مضبوطاً، لا تصل إليه أيدي الخونة وغيرهم.

• • •

كهف:

مصبا - الكهف: بيت متقور في الجبل، والجمع كهوف، وفلان كهف، لأنه يُلجأ إليه كالبيت على الاستعارة.

مقا - كهف: كلمة واحدة، وهي غار في جبل.

لسا - الكهف: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غسار. وتكهّف الجبل: صارت فيه كهوف. وتكهّفت البئر: صار فيها مثل ذلك. ويقال: فلان كهف فلان أي ملجأ. الأزهري: يقال: فلان كهف أهل الرّيب، إذا كانوا يلوذون به، فيكون وِزْراً وملجأ لهم. وأكثيف: موضع.

• • •

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو اعمار الذي يُلجأ إليه، وبمناسبة هذا التقيد يشتق منها أفعال، فيقال: تكهّف.

وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ... تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ - ١٨ / ١٧ .

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ - ١٨ / ٢٥ .

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ
إِلَى الْكَهْفِ ... فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا - ١٨ / ١١ .

قد سبق في الرقم ما يتعلق بهذا الكهف وأصحابه فراجع .

يستفاد من هذه الآيات الكرعية : أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا فِتْيَةً مُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ
زَادَهُمُ اللَّهُ هُدًى .

وَكَانَ قَوْمُهُمْ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً وَلَئِنْ الْفِتْيَةُ اعْتَزَلُوا عَنْهُمْ خَوْفًا عَنْ
أَذْيِهِمْ وَظَلَمَهُمْ ، فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ .

وَلَبِثُوا فِي الْكَهْفِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا .

وَأَمَّا خصوصيات زمانهم وحالاتهم وحياتهم وكهفهم ومدينتهم : فلم يصل
إِلَيْنَا مِنْهَا سَنَدٌ قَاطِعٌ :

رَجَاءٌ بِالْغَيْبِ - قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ .

• • •

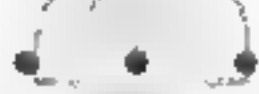
كهل :

مقا - كهل : أصل يدل على قوّة في الشيء أو اجتماع جيّلة ، من ذلك الكاهل :
ما بين الكتفين ، سمي بذلك لقوّته ، ويقولون للرجل المجتيع إذا وخطه الشيب : كهل ،
وامرأة كهلة . وأمّا قولهم للنبات : اكتهل ، فإنّما هو تشبيه بالرجل الكهل .

مصبا - الكهل: من جاوز الثلاثين ووَخَطَهُ الشَّيْبُ، وقيل من بلغ الأربعين، والجمع كُهول، والأنثى كَهْلَةٌ. والجمع كَهَلَات بسكون الهاء، لمحاً للصفة، مثل صَغْبَةٌ وصعبات، وبفتحها تغليباً لجانب الإسمية، مثل سجدة وسجّدات. والكاهل: مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق وهو الثلث الأعلى، وفيه ست فقرات. وقال الأصمعي: هو موصل العنق. وكاهل الرجل: إذا تزوّج.

الإشتقاق ١٧٩ - وإشتقاق كاهل من كاهل الإنسان والدابة. وهو معرّز العنق في الظهر. ويقال رجل كَهْل وكاهل، إذا استحکم سنّه ومنه اكتهل الثيت: إذا استحکم. وفي الحديث: هل في أهلك من كاهل، أي كهل يقوم بأمرهم.

أقول: الوَخَط: مخالطة الشَّيْبِ شِوَادِ الشَّعْرِ. والعَرَز: الإشتداد والتصلّب.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائة: هو البلوغ إلى قوّة في البدن وقواه وفي الفكر، ويقابل الطفل إذا كان في المهد، وهو في مقام التمهّد من طبيعته ومن غيره حتّى يتقوّى ويبلغ.

وهذا المعنى إنّما يتحصّل بالبلوغ إلى حدّ قريب من ثلاثين سنة.

وأما إطلاق الكاهل على أعلى الظهر: فباعتبار استحكامه وعلوّه وخلوّه عن الأعضاء اللطيفة.

إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يُبشّرك بكلمة ... ويُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا

وَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ - ٣ / ٤٦.

إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا - ٥ / ١١٠.

الكهل في فبال من هو صغير ضعيف في المهد لا يقدر على عمل ولا مكاملة، وذكر المكاملة: إشارة إلى مقام الإرشاد والإبلاغ وهداية الناس، فإن النبي (ص) مأمور من جانب الله تعالى بالإرشاد والدعوة، فكان عيسى عليه السلام قد بعث بالنبوة من أول يوم الولادة، ويدل عليه طاهر قوله تعالى:

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا - ١٩ / ٣٠.

فهو عليه السلام نبي يكلم الناس ويرشدهم إلى الله تعالى صبيًا وفي المهد إلى أن يبلغ إلى الكهولة والقدرة.



كهن:

مصبا - كهن يكهن من باب مثل كهانة، فهو كاهن، والجمع كهنة وكهّان مثل كافر وكفرة وكفار، وتكهن مثله، فإذا صارت الكهانة له طبيعة وغريزة: قيل كهن والكهانة: الصناعة.

لسا - كهن له يكهن ويكهن وكهن كهانة وتكهن تكهناً وكهياً، والأخير نادر: قضى له بالغيب.

قع - كهن (كوهن) كاهن، قس.

فرهنگ تطبیقی - سریانی - کوهن، آرامی - کاهنا = غیبگو.

قاموس كتاب - كاهن أعظم - أول من نصب بهذا المنصب العالي: هو هارون ابن عمران، ثم بقي في أولاده إلى زمان عيلي، وهذا المنصب كان مقاماً ثابتاً ما دام الكاهن الأعظم في الحياة، إلا أن سليمان النبي أفض هذا القانون، وعزل أبا ياثار عن

مقامه ونصب صادق في مقامه، لأن أبا ياثار تمايل إلى جانب أدويناء. وصار هذا المقام بعد نزول الكتب المقدسة معلقاً باختيار الحكام يختارون من يشاءون، وينصبون ويمزلون من يختارون - إنتهى ترجمته مدخساً.



والتحقيق :

أن هذه اللغة مأخوذة من العبرية والسريانية والآرامية، وكان هذا المعنى متداولاً فيما بينهم من زمان موسى (ع)، فإن هارون أخاه كان نبياً وله نفس راقية قدسية إلهية، يتكلم ويعمل بقوة روحانية لاهوتية، وكان في الشريعة تابعاً لأخيه ويعينه ويشد عضده.

فهو بسبب هذه المرتبة الروحانية: كان يحاكراً قهراً مقام الكهانة، ويراد به المقام الروحاني المرتبط بالعيب، المجلية عنه أشعة هذه التوراتية.

ولما كان تحت ظل نور النبوة والرسالة من موسى (ع)؛ قيل إنه كاهن ولم يشتهر بالنبوة، ثم بقي هذا العنوان الكلي المطلق في نسله.

وصار هذا العنوان أمراً عرفياً ومنصباً رسمياً بين الناس، يتداول بين أهل القرون وبني إسرائيل، وتحول عما كان أولاً، يدعيه كل مدع بتأييد الحكومات الجائرة. فذكر لما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا تجنون أم يقولون شاعر تتربص به - ٥٢ / ٣٠.

إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون - ٦٩ / ٤٢.

هذا جواب عن قولهم في حقّه إنه شاعر أو كاهن أو مجنون: فإن الشاعر له

ذوق في تنظيم الكلمات وترتيب الموازين والقوافي، وإثمه في كلِّ وادِّ تيسيم، ويتَّبِعُه
الغاوون. والقرآن الكريم ليس بشعر بل كلمات من الله تعالى.

والكاهن: من يدَّعي ارتباطاً بالغيب، بأيِّ وسيلة ومقدِّمة حقّاً أو باطلاً، من
توارث، أو رياضة، أو نصب رسميٍّ من جانب الحكّام، أو غيره. فالكاهن إنّما يعمل
في محدودة نفسه ويتكلّم في حدود قواه الدائية والإكتسابية. وهذا بخلاف القرآن المجيد
النازل بلفظه ومعناه من الله عزَّ وجلَّ.

والمجنون من ستر عقله وليس له نظم في أموره وأقواله وأفعاله، وهو لا يُعَيَّرُ
الحير من الشرِّ والصّلاح من الفساد.

وأما النهي (ص): فإذا نظر الإنسان في كتاباته (ص): يجدها حكمة فوق كلّ
حكمة، ومشعونة من الحقائق والمعارف الإلهية لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه.

فكيف يكون على ما يقولون: وقد أنعم الله تعالى عليه بإعطاء مقام الرسالة
وانتخبه من بين الناس بالنبوة، واصطفاه من بين الأنبياء المرسلين بالخاتمة والشرافة،
فلا يكون إنعام الله تعالى سبباً وموجباً لجنون أو شاعرية أو كهانة، وفيها جهات
ضعف وتقصان من حيث العقل والعمل والكمال والتقوى والروحانية.



كهيعص:

هذا من الحروف المقطّعة في أوائل السور، وقلنا في - آلم - حيم - آلر - طه: ما
يتعلّق بهذه الحروف.

وهذا من رموز القرآن، ولا يعرفها إلّا من عرفها الله تعالى.

ويمكن أن يقال فيه وجوه:

الأول - من جهة العدد: فإن أعداد هذه الحروف يطابق عدد - ١٩٥، وينقص منه عدد ١٣ ما بين الميلاد والهجرة، ويبقى عدد ١٨٢ من أول الهجرة النبوية، وهذا يطابق سنة آخر حياة الإمام موسى بن جعفر (ع).

وبعد هذه السنة: تخرج الإمامة عن استقلالها ونفوذها وقاطعيتها، وتصير واقعة تحت الحكومات الجائرة وفي مضيقه ومقهورية.

الثاني - من جهة الحروف: فإن هذه الحروف تشير إلى موضوعات مهوثة عنها في السورة، كالبحث عن الكبر، الكتاب، الكلام، الكفر، زكريا، والبحث عن الهبة، الوهن، الهين، هارون، الهدى، الهلاكة، الهز، والبحث عن يحيى النبي، والبحث عن عيسى، العقر، العهد، العبد، العصاة، العرلم، العظم، والبحث عن الصبي، الصوم، الصراط، الصدق، الصلوة، الصبر ويمكن ترتيب هذه الموضوعات في الجملة على ترتيب الحروف.

الثالث - كونه إشارة إلى الأسماء الحسنى: وقد ورد في الأدعية الشريفة - يا كهيعص، أي يا كافي، يا هادي، يا ولي، يا عالم، يا صادق.

الرابع - كونه إشارة إلى الغيبة الكبرى وانتهاء الغيبة الصغرى، بفوت النائب الرابع للإمام المحجة القائم، فإن الشيخ أبا الحسن علي بن محمد السمرى النائب الرابع من النواب الأربعة مات سنة ٣٢٩، ووقعت الغيبة التامة، كما في التوقيع الشريف في إكمال الدين للمصدق وغيره.

وهذا العدد يعادل أعداد الحروف المذكورة، إذا حاسبتها ملفوظة، وهي - كاف، ها، يا، عين، صاد = ٣٣٠، بعد كسر ١٣ سنة، وهذه السنة تطابق ابتداء الغيبة الكبرى.

الخامس - ما ورد من أنَّ هذه الحروف إشارة إلى جريان وقعة الطَّف، فالكاف = كربلا. والهاء = الهلاك. والياء = يريد. والعين = العطش. والصاد = الصبر.



كوب:

مقا - كوب: كلمة واحدة، وهي الكُوب القَدَح لا عُرْوَة له، والجمع أكواب. ويقولون: الكُوبَةُ الطُّبْل لِلْعَب.

التهذيب ١٠ / ٤٠٠ - قال الفراء: الكُوب: الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له. عن ابن الأعرابي: كاب يكوب، إذا شرب بالكُوب، والكُوب: دَقَّة العُنُق وعِظَم الرأس.

فرهنگ تطبیقی - کوبا - آرامی: سریانی: جام بدون دسته.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في الكلمة هو إناء فيما بين الكوز والكأس، أي ليس كالقدح وسيعاً أعلاه، ولا كالكوز مضيقاً، ولا كالإبريق ذا عروة.

والكوب يختصُّ بأنَّه ليس كالقدح حتَّى يفيض عنه الماء عند الحركة، ولا كالكوز حتَّى يصعب الشرب والاستفادة منه بضيق فمه.

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ - ٧١ / ٤٣.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مَخْلُدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ - ١٨ / ٥٦.

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا - ١٥ / ٧٦.

فيها سُرُر مرفوعة وأكواب موضوعة - ٨٨ / ١٤.

ولا يخفى أَنَّ الصُّعاف والأكواب والسُّرُر ولولسان والأباريق والكأس وما يتعلق بها: لابد من كونها متجانسة ومتناسبة بعوالم الآخرة اللطيفة. ولا يصح قياسها بموضوعات عالم المادة المتكاثف المتزاحم المتضائق.

وكلاً اشتد محيط عالم من عوالم الآخرة من جهة اللطف والنور والروحانية: تكون قاطبة أموره وموضوعاته متناسبة له.

فإنَّ للجنة والنار درجات كثيرة، ولأهلها مقامات ومنازل لا تحصى بحسب مراتب معارفهم وصفات ذواتهم وأعمالهم

والتذاذاتهم وأطعمتهم تختلف بحسب مراتب النفوس، ويتناسب الأطعمة تختلف الظروف والأواني، وسبق في الكأس: ما يتعلق بالمقام فراجعه.

هذه كليات ما يتعلق بهذه الأواني في عالم الآخرة، وأمّا البحث عن خصوصياتها: فنخرج عن مقام التحقيق، لأنّه لا سبيل لنا إليه.



كُود:

مقا - كود: كلمة كأنّها تدلّ على التماس شيء ببعض العناء، يقولون كاد يكود كوداً ومكاداً. ويقولون لمن يطلب منك شيئاً فلا تريد إعطاءه: لا ولا مكادة. فأما قولهم في المقاربة: كاد، فعناء قارب، وإذا وقعت كاد مجردة فلم يقع ذلك الشيء. تقول كاد يفعل، فهذا لم يفعل. وإذا قرئت مجزأة فقد وقع، إذا قلت ما كاد يفعله فقد فعله - فذبحوها وما كادوا يفعلون.

مصبا - كيد: كاده كيداً من باب باع: خدعه ومكر به، والإسم المكيدة. وكاد

يُفعل كذا يكاد من باب تعجب: قارب الفعل. قال اللغويون: كِدْتُ أَفْعُلُ معناه عند العرب: قاربت الفعل ولم أَفْعُلْ، وما كِدْتُ أَفْعُلُ. معناه فعلت بعد إبطاء. وقد يكون ما كِدْتُ أَفْعُلُ بمعنى ما قربت.

صحاح - كاذ يفعل كذا يكاد كُوداً ومكاداةً أي قارب ولم يفعل. وحكى سيبويه عن بعض العرب كُدْتُ أَفْعُلُ كذا بضم الكاف. ويقولون: كَيْدٌ زَيْدٌ يَعْمَلُ كذا، وما زَيْلٌ يفعل كذا: يُريدون كاذ وزال، فنقلوا الكسر إلى الكاف في فَعَلَ كما نقلوا في فَعَلْتُ. وزعم الأصمعي أنه سمع من العرب لا أَفْعُلُ ذاك ولا كُوداً، فجعلها من الواو. وقد يُدخلون عليه أن تشبيهاً بعيسى - قد كاد من طول البلى أن يَمُصَّحَا. (أي أن يزول).



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة هو القرب والإشراف على فعل. ولما وقع الفعل. هذا في الواوي وهو من باب تعجب يتعجب، وأصله كُودَ يَكُودُ، ثم يلحقه الإعلال فيقال كاد يكاد كُوداً، كما في خاف يخاف خوفاً.

وأما اليائي وهو من باب باع يبيع - فهو بمعنى المكيدة. وهذا المعنى قريب من الإشراف على العمل، وبمناسبة الياء يدل على وقوع وتحقيق عمل، والعمل في حق شخص وبالنسبة إليه يقرب من المكيدة.

وأما أفعال المقاربة: فقد سبق في طفق، أن رفع المفعول الأول على الفاعلية بلا خلاف، وأما نصب الثاني فهو بمقتضى مواد الأفعال وموارد الإستعمال؛ فقد يقتضي المعنى والمقام كونه حالاً، أو خيراً وهو شبه مفعول، أو مفعولاً بنزع الخافض، أو مرفوعاً في التقدير وهو خبر مبتدأ، وإنما يذكر العمل من أفعال المقاربة بمجرد تأكيد الربط - فراجع.

وأما إذا كانت هذه الأفعال تامة : فتعمل بمقتضى مفاهيمها ، كما في سائر الأفعال لازماً ومتعدياً .

فخصوصية هذه الأفعال إنما هي في صورة استعمالها لمجرد الربط وتأكيده كما في الأفعال الناقصة ، وأما التامة فلا امتياز فيها بوجه .

راجع في تحقيق عمل الأفعال الناقصة مادة - صبح .

وكادوا يقتلونني ، لَقَدْ كِدْتُ تَرَكُّنُ إِلَيْهِمْ ، أَكَادُ أَخْفِيهَا ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ، يَكَادُ سَنَا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ .

أي كانوا قريباً ومُشْرِعاً على القتل ، وكنت قريباً من الركوب ، وكنت مُشْرِعاً على الاخفاء ، ويكون قريباً من الإضاءة والإذهاب .

ثم إن دلالة الإتيان على الشيء في - كِدْتُ أَفْعَلُ ودلالة النبي على الإتيان في - ما كدْتُ أَفْعَلُ : ليس بالدلالة المطابقة للفظ ، بل دلالة التزامية ، وقد تنتهي الدلالة ، فإن مفهوم المادة هو القرب والإشراف من حيث هو من دون نظر إلى جهة المخالف ، سواء في ذلك النبي أو الإتيان ، كما في :

فَالْهَوَالَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً - ٧٨ / ٤ .

وَجَدَ مِنْ دُونِهَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا - ٩٣ / ١٨ .

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا - ١٥ / ٢٠ .

فإن النظر فيها إلى مجرد كونهم لا يفقهون ، وإلى قرب الأمر من أن يُخفى موضوع الساعة ، ولا نظر فيها إلى جانب مخالفها من إتيان أو نفي .

كور:

مقا - كور: أصل صحيح يدل على دور وتجمع، من ذلك الكور: الدور، يقال كار يكور، إذا دار، وكور العمامة: دورها. والكورة: الصُّقْع، لأنه يدور على ما فيه من قُرَى. ويقال: طعنه فكوره، إذا ألقاه مجتمعا. إذا الشمس كورت، كأنها جُمعت جمعا، والكور: الرِّحْل، لأنه يدور بفارب البعير، والجمع أكوار. والكور قطعة من الإبل كأنها خمسون ومائة، وليس قياسه بعيدا، لأنها إذا اجتمعت استدارت في مبركها.

مصبا - كار الرجل العمامة كورا من باب عال: أدارها على رأسه، وكل دور كور، تسمية بالمصدر، وكورها مبالغة ومنه يقال كورت الشيء إذا لففته على جهة الاستدارة - إذا الشمس كورت، والمعنى طويت كطي السجل. والكور مثل قول أيضاً: الزيادة. ويعود بالله من الحور بعد الكور، أي من القصر بعد الزيادة، ويروي بعد الكون. والكور للحداد المهي من الطين: معرب.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو إدارة شيء في محيط محدود معين. ومن مصاديقه: كور العمامة على الرأس. ودائرة من إبل أو أراضٍ كأنها تدور على نقطة وفي محدودة معينة. والزحل إذا دارت على ظهر الدابة وغاربها. وانطواء يُحيط بشيء.

وأما كور الحداد: فهو مأخوذ من العبرية، كما في - قع.

وأما مفهوم الزيادة: فهو من لوازم الإدارة، فإن الإدارة يتوقف على زيادة في طول الشيء حتى يمكن فيه الدوران.

وأما الكرة: فهو من مادة كرو، لا كور.

وأما قولهم - نعود باقو من الحور بعد الكور: فالحور هو الخروج عن الجريان والرجوع عن حالة إلى غيرها، والمعنى نعود من الخروج والانحراف بعد تحقق الدوران في خط معلوم ودائرة معروفة.

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ - ٣٩ / ٥.

أي يدور كلاً منهما على الآخر، وهذا في الأرض وفي كل كرة سماوية ليس نور ذاتياً، فحركته توجب انحراف الضياء عنه وعروض الظلمة، ولا سيما في الحركة الوضعية كما في الأرض.

فإذا كانت الكرة مدورة ولم تحرك وضعية. في كل حركة منها يتجدد فيها نور أو ظلمة، فهما يتعاقبان ويدوران دائماً على تلك الكرة.

وهذا لطف التعبير بالمادة دون ما يرادفها من مواد أخرى.

وأما تقديم تكوير الليل: فإن السور أصل ثابت، والظلمة إنما توجد بعد النور بعوارض ثانوية لاحقة، فالدائرة الأصيلة الأولية للنور المكتسب من الثوابت، فتحتاج الظلمة إلى التكوير حتى تتحصل في أثر الحركة والدوران.

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ - ٨١ / ١.

أي خرجت عن نظمها وعن إدارة منظومتها وانخرقت عن فلكها فصارت ملتفة بنفسها ومتكوّرة في ذاتها ومنقطعة عن الخارج، وبذلك تصير النجوم منكسرة والجبال متسيّرة، بزوال الضياء واحتلال قوّي الجاذبة والدافعة في المنظومة الشمسية.

وتكوّر الشمس هو هذا المعنى، أي الخروج عن سيرها ونظمها.

* * *

كوكب:

مقا - كبّ: أصل صحيح يدلّ على جمع وتجمع، لا يشذّ منه شيء، يقال لما تجتمع من الرمل كُباب. ومن الباب كوكب الماء، وهو مُعظمه، والكَبْكَبَة: الجماعة من الخيل. والكوكب: يسمّى كوكباً من هذا القياس، فأما قولهم لنور الرّوضة كوكب، فذلك على التشبيه من باب الضياء.

صحا - ككب: الكوكب: المجمع، يقال كوكب وكوكبة، وكوكب الشيء معظّمه، وكوكب الحديد: هريقه وتوقده، وقد كوكب أبو عبيدة: ذهب القوم تحت كلّ كوكب، أي تفرّقوا.

قع - קאָפּ (كوكاب) - كوكب وعجم، نجمة - نجم ستاني.

فرهنگ تطبیق - عبري - كوكاب. آرامي - كوكبا. سرياني - كاوكبا، كاوكابتا - ستاره.

* * *

والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما تجتمع ويكون متظاهراً بضياء أو عظمة، أو حسن.

وهذه اللغة مأخوذة من العبريّة وانسريانيّة والآراميّة، مضافاً إلى تناسب بينها وبين مادّة كبّ بمعنى التجمع.

والفرق بينها وبين النجم، أنّ الكوكب يطلق بلحاظ التظاهر بعظمة من ضياء

أو غيره. والنجم يطلق بلحاظ مطلق ظهور شيء، فيقال نجم النبت والقرن والسن والكوكب: أي طلع وظهر.

فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا - ٧٦ / ٦.

إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ - ٦ / ٣٧.

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ - ٨٢ / ٢.

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - ٣٥ / ٢٤.

إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا - ١٢ / ٤.

فالكلمة استعملت في هذه الموارد باعتبار الضياء المتجلى في الليل، والموجب لحصول الزينة في السماء ليلاً، وأنه كالزجاجية المنورة.

وفي الآية الأولى قد استعملت في قول سقر الليل والظلمة المحيطة.

وفي الثانية - في مورد كونها زينة في السماء يكوها متألئة في الليل، ويستفاد منها في حدود كونها زينة في الظاهر.

وفي الثالثة - في مورد انتشارها إذ اختلت المنظومة الشمسية، وانشقت السماء وانكدرت النجوم.

وفي الرابعة - تشبه بها الزجاجية التي فيها المصباح في كونها درية.

وفي الخامسة - يستعار بها عن إخوانه بني يعقوب عليه السلام.

ففي كل من هذه الموارد ثلاث وضياء وعظمة وزينة.

وبهذا يظهر لطف التعبير بها في هذه الموارد دون النجم وغيره.

كون:

مها - كان زيدا قائماً، أي وضع منه قيام وانقطع، وتستعمل تامّة فتكتفي بهرفوع، نحو كان الأمر أي حدث ووقع - وإن كان ذو عسرة، أي وإن حصل. وقد تأتي بمعنى صار زائدة كقوله من كان في المهد صبياً، وكان الله علياً حكيماً، أي والله عليم حكيم. والمكان يُذكر فيجمع على أمكنة وأمكن قليلاً، ويؤنث بالهاء فيقال مكانة، والجمع مكانات. وكَوّن الله الشيء فكان، أي أوجده، وكَوّن الولد فتكوّن، مثل صوره.

مقا - كون: أصل يدل على الاخبار عن حدوث شيء، إمّا في زمان ماضٍ أو زمان راجع، يقولون: كان الشيء يكون كروياً، إذا وقع وحضر، ويقولون قد كان الشتاء، أي جاء وحضر. وأمّا الماضي: فقولنا كان يريد أميراً، يريد أن ذلك كان في زمان سالف. وقام قوم: المكان اشتقاقه من كان يكون، فلما كثر توهّمت الميم أصلية فقليل تمكّن، كما قالوا من المسكين تمسكّن. وفي الباب كلمة لعلها أن تكون من الكلام الذي درج بدّرج من علمه.



والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو التحقّق والوقوع، فتحتاج إلى فاعل كما في سائر الأفعال التامة اللازمة.

وقد تستعمل دالة على حالة في الذات، أي الكون على حالة وعلى تحوّل؛ فتتوقف تماميّة مدلوله على ذكر الحالة المنتهية إليها، وتسمّى خبراً أو قائماً مقام المفعول، ولكن الحقّ أنّه حال - راجع - صريح.

وهذا المعنى جارٍ في جميع الأفعال الناقصة.

مَنْ كَانَ عَدُوَّ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ -

٩٨ / ٢

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً - ٢١٣ / ٢

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا - ٦٧ / ٣

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيمًا - ١٧ / ٤

لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي - ١٠٩ / ١٨

ففي هذه الموارد دلالة على حالات واقعة في الموضوعات، وليست تدلّ على تحقق في نفس الموضوعات.

نعم إذا كان النظر إلى تحقق ووقوع في نفس الموضوع: فهي تامة كسائر الأفعال التامة، ويتمّ معيها بالفاعل، كما في:

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ - ٢٨٠ / ٢

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ - ١٧ / ٣٠

فَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - ٦٨ / ٤٠

واسم المكان من المائدة: المكان. وأما المكانة: فهي من مادة المكن والتمكّن، وهي مصدر كالسلامة والمثانة.

والآيات الواردة بهذه الكلمة يراد بها هذا المعنى - وسيجيء.

قُلْ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ - ١٣٥ / ٦

أي على ما تتمكنون وتستطيعون وعلى إمكاناتكم فلن تعجزوا الله شيئاً.

فظهر أنّ المائدة تدلّ على تحقق ووقوع مطلق في نفس الموضوع أو في حالاته، مادياً أو معنوياً.

كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا.

• • •

كوى :

صحا - كواه: الكَيُّ معروف، وقد كويته فاكتوى هو، ويقال آخر الدواء الكَيُّ، ولا تقل آخر الداء الكَيُّ، وكواه بعيه: إذا أخذ عليه النظر. وكَوَّته العقرب. لدعته. وكاويث الرجل، إذا شامتته. والمِكْواة: الميسم. والكُوَّة: ثقب البيت، والجمع كِواء وكِوى، والكُوَّة لغة ويجمع على كُوى.

مصبا - كواه بالنار كَيًّا من باب رمى، وهي الكَيَّة، واكتوى: كوى نفسه. والكُوَّة تفتح وتضم. الثقب في الحائط. والكُوَّة بلعة الحبشية المشكاة، وقيل كل كُوَّة غير نافذة مشكاة.

فع - كَوَّى (كِوَاه) أَحْرَقَ، كَوَّى، عَالَجَ بِالْكَيِّ.

فع - كَوَّى (كِوَاه) كُوَّة، فَحِجَّة الرَّمِي، مَنْفَذَةٌ.

• • •

والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المائة: هو الحرارة الشديدة تقرب من الإحراق ولما احترق، سواء كانت بنار أو بما يشبهها.

ومن مصاديقها: الكَيُّ (داغ نهادن). واللذع وتحديد النظر بحيث يؤثر تأثيراً نافذاً في الطرف، والشم المؤثر باللسان.

والكُوَّة: قُعلة بمعنى ما يُكوى به، باعتبار سراج أو نار تجعل فيها.

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْضِلُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَأُخْرُؤُهُمْ هَذَا مَا

كُتِرَ لَأَنْفُسِكُمْ - ٩ / ٣٧.

قلنا في حمى: إِنَّ الضمير في يُحمى يرجع إلى العذاب، أي يشتد العذاب وحرارته في نار جهنم على تلك الذهب والفضة المحزونة، فتكوى بها جباههم.

وفي الآية الكريمة مطالب يلزم توضيحها:

١ - قلنا إِنَّ الكثر هو جمع شيء في محل وحفظه وإيقاؤه، وهو في نفسه مستحسن إلا بجهات عارضة استثنائية، كما في كثر النقدين مما يجب أن يتداول فيما بين أيدي الناس ليصرف في قضاء حوائجهم، فكثر النقدين وأمثالها مما يحتاج إليه الناس في رفع فقرهم وابتلائهم: قبيح ممنوع شرعاً وعرفاً ومن المعاصي الكبيرة التي أوعده الله عليها النار.

٢ - ذكر الذهب والفضة: فإنها من القود الرائجة في المرتبة الأولى ويقوم جميع الأموال والأمتعة بها، ولها من الاعتبار والعنوان فيما بين عموم الناس وطبقاتهم ما ليس لغيرهما. مضافاً إلى أن مفهوم الكثر يناسب النقدين وأمثالها مما يصح في حقها الجمع والحفظ والإبقاء في محل محصور مخصوص.

٣ - اكتناز النقدين إنما هو لتحصيل العوان وجلب الشخصية وتقوية الجانب وتأمين مستقبل الحياة، ولما كان هذا الإكتناز على خلاف الحق وهو منهي عنه: فيصير على صورة عذاب يحمي بها أبدانهم.

والجبهة مظهر الشخصية. والجانب هو الجانب. والظاهر هو ما يقع في جهة الخلف. فينتج الإكتناز هذا النوع من العذاب المتناسب.

فيقال لهم: هذا انعكاس اكتنازكم لأنفسكم، معرضين عن الحق وعن مصالح العباد ومحسكين عن الإنفاق في فقرائهم.

كي:

صحا - كوى: وأما كي مخنفة فجواب لقولهم لم فعلت كذا، فتقول كي يكون كذا، وهو للعاقبة كاللام، وتنصب الفعل المستقبل. ويقال: كان من الأمر كيئ وكيت، وإن شئت كسرت التاء وإن شئت فتعت، وأصل التاء فيها هاء.

التهذيب ١٠ / ٤١٨ - كي: من حروف المعاني يُنصب بها الفعل الغابر، يقال: أذه كي يرتدع، وربما أدخلت اللام عليها - لكيلا تأسوا على ما فاتكم، وربما حذفوا كي واكتفوا باللام.

كليات - كي: الأصح أنها حرف مشترك تارة تكون حرف جرٍّ فقط بمعنى اللام، وتارة تكون حرفاً موصولاً تنصب المصارع، لأنها حرف واحد يجرّ وينصب. شرح الكافية للرضي ٢٥٤ - وكى: مثل أسلمت كي أدخل الجئة، ومعناها السبيّة. أعلم أنّ مذهب الأحفش أنّ كي في جميع استعمالاتها حرف جرٍّ، وانتصاب الفعل بعدها بتقدير أن، وقد يظهر كما حكى الكوفيتون عن العرب: لكي أن أكرمك. وعند الخليل: أنّ الناصب مضر بعدها بناء على مذهبه وهو أنّه لا ناصب سوى أن. ومذهب الكوفيين: أنّها في جميع استعمالاتها حرف ناصبة مثل أن. وعند البصريين: قد تكون ناصبة بنفسها كأن، وجازة مضراً بعدها أن.

مغني اللبيب - كي: على ثلاثة أوجه. أحدها أن تكون إسماً مختصراً من كيف، كقوله - كي تجنحون إلى سلم؟ أي كيف - كما قال بعضهم سؤ أفعُل، يريد سوف. الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً، وهي الداخلة على ما الإستفهاميّة، كقولهم في السؤال عن العلة: كيئمه بمعنى لئ. الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملاً.

قع - כִּי (كي) - بسبب، لأجل، لأن، كي.

فرهنگ تطبیقي - سریانی - کا، کاي = اینجا.



والتحقيق:

أنَّ الكلمة مأخوذة من العبرية، وتدلُّ على التحليل والتسبيب، ومفهومها قريب من كلمة - لأن. وأما نصبها المضارع فأنتها في المعنى مثلها في انتزاع مفهوم المصدرية منها، وقلنا مراراً إنَّ الإعراب تابع خصوصية واقتضاء في المعنى، وهذا من التناسب الطبيعي بين الألفاظ والمعاني.

وأما كونها حرف جرٍّ: فلم يَر هذا العمل منه ظاهراً، وهو ادعاء صرف، ودخولها على كلمة مبنية كحرف الإستفهام وغيرها لا يثبت ما يُدعى، نعم يمكن ادعاء التناسب بينها وبين كلمة - كيف، لفظاً ومعنى، فإنَّ كلمة كيف أيضاً تدلُّ على سببية في استفهام أو شرط.

وأشركه في أمري كي تُسمِّحك كثيراً - ٢٠ / ٣٣.

فرجعناك إلى أمك كي تقرأ عينها - ٢٠ / ٤٠.

أي لأن يتحقق التسبيح والقرّة.

وقد تعترض كلمة لا، بينها وبين الفعل، ولا يتغير معناها ولا عملها، مكانً النني مع المنني كلمة واحدة كالمثبت، كما أنَّها تعترض أيضاً بين الجاز ومجروره، وبين الجازم ومجرومه، فيقال: إنه غضب من لا شيء ولئلا يكون للناس، وإن لا تفعلوه. لكيلا تحزنوا، لكي لا يعلم، لكي لا يكون.

فما قبل هذه الكلمة سبب وموجب لانتفاء الحزن والعلم والكون.



كيد:

مقا - كيد: أصل صحيح يدل على معالجة لشيء بشدة ثم يتسع الباب، وكله راجع إلى هذا الأصل. قال أهل اللغة: الكيد. المعالجة قالوا: وكل شيء تعالجه فأنت تكيده. هذا هو الأصل في الباب، ثم يستون المكر كيداً، ويقولون هو يكيد بنفسه، أي يحود بها كأنه يعالجهما لتخرج. والكيد: صباح الغراب بجهد. والكيد: أن يخرج الرئذ النار بيطة وشدة. والكيد: القيء. وربما سَمُوا الحِيض كيداً، والكيد: الحرب.

مصبا - كاده كيداً من باب باع: خدعه ومكر به. والإسم المكيدة، وكاد يفعل كذا يكاد من باب تعب: قارب الفعل.

التهذيب ٢٢٧/١٠ - قال اللب: الكيد من المكيدة، وقد كاده مكيده، ورأيت فلاناً يكيد بنفسه، أي يسوق سياقاً. ابن الأعرابي قال: الكيد: صباح الغراب بجهد. والكيد: إخراج الرئذ النار. والكيد: القيء. والكيد: التدبير بباطل أو حق. والكيد: الحرب.

الفروق ٢١٣ - الفرق بين الخدع والكيد: أن الخدع هو إظهار ما ينطق خلافه أراد اجتلاب نفع أو دفع ضرر، ولا يقتضي أن يكون بعد تدبر ونظر وفكر، ألا ترى أنه يقال خدعه في البيع إذا غشه من جشاش (صوت يخرج من الفم عند الشبع من غير قصد) وهه الإنصاف، وإن كان ذلك بدعة من غير فكر ونظر. والكيد لا يكون إلا بعد تدبر وفكر ونظر، ولهذا قال أهل العربية: الكيد التدبير على العدو وإرادة إهلاكه، وسميت الحيل التي يفعلها أصحاب الحروب بقصد إهلاك أعدائهم مكائد، لأنها تكون

بعد تدبّر ونظر. ويجيء الكيد بمعنى الارادة - كذلك كُذِّبنا ليوسف - أي أردنا، ودلّ على ذلك بقوله - إلا أن يشاء الله. ويجوز أن يقال: الكيد: الحيلة التي تُقَرَّب وقوع المقصود به من المكروه، وهو من قولهم كد يفعل كذا، أي قرب. ويجوز أن يقال: إنَّ الخَدْعَ إسم لفعل المكروه بالغير من غير قهر، ومنه الخديعة في المعاملة، وسمي الله قصد أصحاب الفيل مكّة كيداً.

والفرق بين الكيد والمكر: أنَّ المكر مثل الكيد في أنّه لا يكون إلا مع تدبّر وفكر، إلا أنَّ الكيد أقوى من المكر، والشاهد أنّه يتعدّى بنفسه، والمكر يتعدّى بحرف، فيقال: كاده يكيده، ومكر به، ولا يقال مكره، والذي يتعدّى بنفسه أقوى. والمكر أيضاً تقدير ضرر الغير من أن يُفعل به، وإنّما يكون مكرّاً إذا لم يُعلم به. والكيد إسم لإيقاع المكروه بالغير قهراً سواء علم أو لا. والشاهد قولك فلان يُكادني، فسمي فعله كيداً وإن علم به، وأصل الكيد المشقة ومنه يقال فلان يكيده لنفسه، أي يُعاسي المشقة. ومنه الكيد لإيقاع ما فيه من المشقة.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو تدبير وفكر حتّى يعقّب عمل في مورد الإضرار على الغير. ففيه قيود ثلاثة: التدبير، والعمل، وكونه في مورد الإضرار.

وأما المشقة، والمعالجة، والسنة، والإرادة، والجهد، وإيقاع المكروه: فن آثار الأصل ولوازمه.

إنّهم يَكِيدُون كَيْدًا وأَكِيدُ كَيْدًا - ١٦ / ٨٦.

أم يُرِيدُون كَيْدًا فالَّذِينَ كَفَرُوا هم المَكِيدُونَ - ٥٢ / ٤٢.

ذلكم وأن الله موهين كيد الكافرين - ١٨ / ٨ .

وإن الله لا يهدي كيد الخائنين - ١٢ / ٥٢ .

وقد ورد - إن العبد يُدبر والله يُقدر .

فإن تدبير العبد ونظره إذا لم يوافق قضاء الله وتقديره في العالم وفي خلقه تعالى : فهو موهون وغير منتج ، وتقدير الله تعالى هو ما يكون على وفق النظام الأتم والصلاح الكامل في العالم ، وهو على مقتضى العلم والحكمة والإرادة الإلهية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .

فمن نازع تقدير الله تعالى وخاصمه وخالفه : فهو مقهور مغبون ساقط ، وقد عبر عن تدبير هؤلاء المحالفين بقوله تعالى :

كيد الكافرين ، وكيد الخائنين []

وكيد من يكيد في قبال الحق وفي قبال النظام الحق .

فالكيد من الله تعالى هو تدبير على وفق تقديره التام الثابت الذي يكون في قبال كيدهم وبعده ، وعلى هذا ترى ذكر الكيد منهم أولاً وفي المرتبة الأولى ، ثم يذكر الكيد من الله تعالى .

فكيد الله تعالى هو المتمم للنظام الأصلح للعالم ، والمانع عن حدوث الاختلال ، والدافع المبطل مكاييد الخائنين .

إنما صنعوا كيداً ساجراً ولا يفلح الساجر حيث أتى - ٢٠ / ٦٩ .

وما كيد الكافرين إلا في ضلال - ٤٠ / ٢٥ .

وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً - ٣ / ١٢٠ .

يوم لا يُغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يُصرون - ٥٢ / ٤٦ .

فإنَّ مكايدهم على خلاف النظام الإلهي، وعلى خلاف الإرادة القاهرة الربانية، فلا يُفلحون، ولا يُغني عنهم كيدهم ولا يُنصرون، ولا يكون كيدهم إلا في خسار وضلال.

وأما كيد الله المتعم لتقديره وإجراء مشيئته. فهو النابت المحكم المتين لا يأتيه الباطل:

وأُملي لهم إنَّ كيدي متين - ٦٨ / ٤٥.

ثم الكيد قد يستعمل بدون ذكر المفعول: فيكون النظر إلى مطلق عنوان الكيد المنسوب إلى الفاعل والصادر منه، وتختلف خصوصياته باختلاف خصوصيات الفاعل - كيد الخائنين.

وقد يستعمل متعلقاً بالمفعول ومتعدياً بلا واسطة حرف: فيدلّ على شدة وقوة في تحقق الكيد:

لأكيدنَّ أصنامكم.

وقد يستعمل متعدياً بحرف اللام: فيدلّ على وقوع الفعل في رابطة ذلك المفعول وفيما يتعلّق به. كما في:

لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا - ١٢ / ٥.

يراد ظهور الكيد منهم فيما يرتبط بجهان حياته وفيما يتعلّق به. وفي هذا التعبير إشارة إلى أنّ إخوته لا يرضون بإضراره وكيده بنفسه، بل بما يتعلّق به من عنوان ومال ومقام وشخصية وغيرها.

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ... كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي وِينِ الْمَلِكِ - ١٢ / ٧٦.

أي كِدْنَا بِإِلْقَاءِ هَذَا التَّدْبِيرِ مُرْتَبِطاً وَمَتَعَلِيقاً بِيُوسُفَ، ويراد الكيد المتعلق المرتبط بإخوته.

ويمكن أن نقول إنَّ اللَّامَ للاختصاص، والمعنى أنَّ هَذَا الكيدَ المتعلقَ بالآخوة في المقام مخصوص بِيُوسُفَ ولنفعه.



كيف :

مصبا - كلمة يُسْتَفْهَمُ بها عن حال لشيء وصفته، يقال كيف زيد، ويراد السؤال عن صحته وسقمه وعُمره ويُمره وغير ذلك، وتأتي للتعجب والتوبيخ والإنكار وللحال، ليس معه سؤال وقد يتضمن معنى النفي. وكيفية الشيء حاله وصحته.

مفا - كيف. كلمة. يقولون: الكيفية الكشفة من الثوب. فأما كيف: فكلمة موصوعة يستفهم بها عن حال الإنسان.

التهذيب ١٠ / ٣٩٢ - كيف: حرف أداة، ونُصب الفاء فراراً من التقاء الساكنين. وقال أبو إسحاق في - كيف تكفرون بالله وكُتِمَ أضواتاً - كيف استفهام في معنى التعجب، وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، وقيل في مصدره الكيفية.

مغني اللبيب - كيف: ويقال فيها كي، كما يقال في سوف سؤ، ويستعمل على وجهين: أحدهما - أن يكون شرطاً فيقتضي فعدين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو كيف تصنع أصنع. ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق، ولا كيف تجلس أجلس بالجزم. وقيل: يجوز مطلقاً وإليه ذهب مطرب والكوفيتون، وقيل يجوز بشرط اقترانها بما. والثاني - وهو الغالب فيها أن يكون إستفهاماً، إما حقيقياً نحو كيف زيد، أو غيره نحو كيف تكفرون بالله، فإنه أخرج مخرج التعجب، ويقع خبراً قبل ما لا يُستغنى عنه،

نحو كيف أنت، وكيف كنت. وحالاً قبل ما يُستغنى عنه، نحو كيف جاء زيد.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة، هو الكيفيَّة، والكلمة مبنية على الفتح، تستعمل في مقام الإستفهام والشرط، وليست هذه المعاني جزءاً من مفهومها، وإنما تستفاد بالقرائن ومن لحن الخطاب، كما قلنا في نظائرها.

وقلنا في طفق، إنَّ الإعراب تابع المعاني المقصودة، فإذا أُطلق لفظ في مورد الشرط والمجازاة وفي مقام الإنشاء الجدي فيقتضي ذلك المعنى جزم الفعلين الشرط والجزاء. وإذا شاهدنا في مورد فقدان العمل ورفع الفعلين: يُستكشف عن عدم إرادة الشرط والجزاء، فيقال: كيف تُصنعُ أُنصنعُ.

لمادة الكلمة تدلُّ على تماثلة في الكيفيَّة وأتفاق فيها بين الشرط والجزاء. وخصوصيَّة لحن التعبير والإستعمال تدلُّ على مفاهيم الإستفهام والجزاء، وبمقتضاها يختلف الإعراب.

ثمَّ إنَّ الكلمة من الأسماء المبنية، لشبه فيها بحروف الشرط والإستفهام، ويعتور عليها معان مختلفة من المفعوليَّة والحاليَّة والمخبريَّة.

فالإستفهام كما في:

وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون - ٨١ / ٦.

وكيف تصبرُ على ما لم تُحيط به خُبراً - ٦٨ / ١٨.

كيف نُكلِّم من كان في المهد صبياً - ٢٩ / ١٩.

والإستفهام الظاهريّ كما في:

فكيفَ كانَ عذابِي ونُذْرُ - ٥٤ / ١٦.

كيفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا - ٨٦ / ٣.

والحال كما في:

وكيفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ الثَّوْرَةُ - ٤٣ / ٥.

والمفعول به كما في:

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ - ١٥٤ / ٣٧.

والخبر كما في:

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ - ١٣٧ / ٣.

كَيْل:

مصبا - كِلت زيدا الطعام كَيْلاً من باب باع، يتعدى إلى مفعولين، وتدخّل اللّام على المفعول الأوّل فيقال كِلت له الطعام، والإسم الكيلة بالكسر، والمكيال: ما يكال به، والجمع مكايل، والكَيْل مثله والجمع أكبال، واكتلت منه وعليه: إذا أخذت وتولّيت الكيل بنفسك.

مقا - كَيْل: ثلاث كلمات لا يُشبه بعضها بعضاً. فالأولى: الكَيْل: كَيْل الطعام، يقال كلتُ الطعام: أعطيتها. واكتلت عليه: أخذت منه. والكلمة الثانية - كَال الزُّند يكيل، إذا لم يُخرج ناراً. والكلمة الثالثة - الكَيْل: مؤخّر الصفّ في الحرب.

التّهذيب ١٠ / ٣٥٦ - ومن ذوات الباء: قال الليث: الكَيْل: كَيْل البُرّ ونحوه.

يُرّ مَكِيل، ويجوز في القياس مَكِيُول، ولغة بني أسد مَكُول، ولغة رديّة: مُكَال. وقال الليث: المِكِيَال: ما يُكَال به حديد، كان أو خشباً وإذا اُكْتَالُوا على الناس: اُكْتَالُوا منهم لأنفسهم، وإذا كَالُوهُمْ: كَالُوا لَهُمْ. وروي عن النبي (ص): المِكِيَال: مِكِيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، والمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ. قال أبو عبيد: إنّ هذا الحديث أصل لكل شيء من الكيل والوزن، إنّما يَأْتُمُّ الناس فيها بأهل مَكَّةَ وأهل المدينة، وإن تغيّر ذلك في سائر الأمصار. والكَيُولُ في كلام العرب: فَيُعَوَّلُ من كَالِ الزَنْدِ يَكِيلُ: إِذَا كَبَا ولم يُخْرِجْ ناراً، فَشَبَّهَ مؤَخَّرَ صُفُوفِ الْحَرْبِ بِهِ، لأنّ من كان فيه لا يكاد يقاتل. وقال الليث: الفرس يُكَايِلُ الفرس في الجري: إِذَا عَارَضَهُ وِبَارَاهُ، كَأَنَّهُ يَكِيلُ لَهُ من جَرِيهِ مِثْلَ مَا يَكِيلُ لَهُ الْآخَرُ. وقال غيره: كِلْتُ فُلَاناً بِفُلَانٍ: إِذِ قَسَمْتُ بِهِ.

لرهنك تطيبي - آرامي - كَيْل، سرياني - كَيْلا - يِيانه.
 فع - كَيْل (كَيْل) مِياس، معاصرة، مقياس.

والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو تعيين مقدار الشيء وكمّيته بألة معدّة لذلك. وبهذه المناسبة تطلق في موارد المقايسة والمعارضة. واللفظة مأخوذة من السريانية والعبريّة.

والفرق بين الكيل والوزن: أنّ الكيل تعيين مقدار الشيء من جهة الحجم. والوزن تعيين مقداره من جهة الثقل.

فالكيل مصدر كالبيع، والإكْتِيَالُ إفتعال بمعنى الاختيار والأخذ، أي أخذ الكيل - كما قال تعالى:

الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ -

٨٣ / ٢.

وأوفوا الكيل والميزان بالقسط - ١٥٢ / ٦.

وأوفوا المكيال والميزان بالقسط - ٨٥ / ١١.

ولا تنقصوا المكيال والميزان - ٨٤ / ١١.

الإيفاء: إتمام العمل، ويقابله النقص. وإرداف الكيل بالميزان في الآية الأولى، فإنَّ الكيل في الأصل مصدر يشرب فيه معنى المكيال، وقد يستعمل في المكيال أيضاً مبالغة.

ويحتمل المعنيين قوله تعالى:

وَنَزِدَاكَ كَيْلًا بِعَيْرِ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ - ١٢ / ٦٥.

كيل البعير: مقدار حمليه وهو الوشق سِتُونَ صَاعاً بصاع النبي (ص)، والصاع خمسة أراطال وثلاث، والراطل تسعون مثقالاً.

والفرق بين الكيل والمكيال. أنَّ النظر الأوَّلي في الكيل إلى معناه المصدري ثمَّ إلى المكيال. وفي المكيال بالعكس. وبهذا يظهر لطف التعبير بكلِّ منهما في مودده.



كين:

مقا - كين: يقولون إنه في عضو من أعضاء المرأة يضيق به، والجمع كيون. فأما الكينة في قولهم: بات فلان بكينة سوء، أي محال سوء، فأصله الكون، فُعلة منه.

لسا - كين: لحمة داخل فرج المرأة. واستكان الرجل: خضع وذلَّ، جعله أهو علي استضعل من هذا الباب، وغيره يجعله افتعل من المسكنة، ولكل من ذلك تعليل

مذكور في بابه . أبو سعيد : أكانه الله يُكَيِّنه إكاته : أخضعه حتى استكان وأدخل عليه من الذَّلَّ ما أكانه . والكَيِّنة : الكفالة .



والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة : هو كون مع انكسار وتسفل . وذلك بوجود الياء . وهذا معنى الخضوع والذلَّ . وبين المادَّة ومادَّة الكون اشتقاق أكبر .

وقد اختلطت المعاني والمشتقات من المادَّتين : فالكهالة من معاني الكون . يقال كسَّ على فلان أكون كَوْنًا ، أي تكفَّلت به وقلت على أموره ، وأما الإستكانة : فيجىء من الكون ومن الكين من باب الإِسْطِعْمالِ ، والأوَّل بمعنى طلب التحقُّق والثبوت والطمأنينة . والثاني بمعنى طلب الخُضُوع والنُّزُلَ ولا يصحُّ أخذه من السكون من باب الإِفْئعال ، فإنه حينئذ يصرف على - إِسْتَكَّرَ يَسْتَكِرُّ إِسْتِكَانًا ، وليس في ما صيغ ألف ، فلا يقال إِسْتِكَانٌ ، والزيادة خلاف الأصل .

لَمَّا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا - ١٤٦ / ٢ .

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَمَّا اسْتَكَانُوا لِزُبُهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ - ٧٦ / ٢٣ .

الضعف والتضرع يدلان على معنى الخضوع والذلَّ .

فأخذ الصيغة من مادَّة الكين أولى وأنسب .

هذا آخر باب حرف الكاف ، ويتلوه حرف اللام ، وقد تمَّ في ١٣٦٣ / ٨ / ٥

هـ . ش ، يطابق الثاني من صفر سنة ١٤٠٥ هـ ق ببلدة قم المشرفة . ونسأل الله تعالى التوفيق والتسديد ، إنه خير موفق .

باب حرف اللام

لؤلؤ:

صحاح - تَلَالَا البرق: كع. واللؤلؤة: الدُّرَّة، والجمع اللؤلؤ واللآلئ. قال الفراء: سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لآل. والقياس لآآ.

مقا - لآ: يدل على صفاء وبريق، من ذلك تَلَالَات اللؤلؤة، وسميت لآئها تَلَالًا. والعرب تقول - لا أعمله ما لآلَاب الفُورُ بأَذنانِها - أي ما حرَّكت ولمَّعت بها. لسا - اللؤلؤة: الدُّرَّة، وبابه لآل ولآآ ولآلاء. قال ابن حمزة: المسموع لآل والقياس لؤلؤي، لآئه لا يُبنى من الرباعي فَعَال، ولآل شاذ. وتَلَالَا النجم والقمر والنار والبرق، ولآلًا: أضاء ولمع. وقيل: اضطرب بريقه. وتَلَالَات النار: اضطربت. وفي المثل - لا آتيك ما لآلَات الفور، والفُور: الغُبار.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو لَمعان مع اضطراب، ويطلق على ضياء يرى من الدُّرَّة أو النجم أو القمر أو النار أو البرق أو غيرها، إذا كان مع اضطراب وتحرك. وهو من الأفعال الرباعيَّة مثال دَحرج وتَدحرج.

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ - ٥٢ / ٢٤.

وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ - ٥٦ / ٢٣.

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودَانِ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا - ٧٦ / ١٩.

والكَزْ هو الستر مع الحفظ، والنثر هو رمي شيء وطرحه متفرقاً غير منظم.
والولدان جمع الوليد وهو ما يتولد، ويطلق على الذكر والأنثى. والحور جمع حوراء
كالبيضاء: ما خرج عن الجربان الخارجين ويتحول إلى حالة مخصوصة مطلوبة. والغلمان
جمع غلام، وهو الخارج عن الاعتدال في الإشتهاء.

فهؤلاء من جهة الصفاء والإيضاض والجذبة والضيء كأنها لنالي مكتوبة لم
يمسها أحد، وكالدراري المنثورة الجالبة.

وهؤلاء من العليان والحور والولدان ^{يُسْتَأْنَسُ} أهل الجنة بها ويستخدمها في
حوادثهم، ويستعملها في أمورهم الشخصية.

وإنها من سنخ عالم ماوراء عوالم المادة ومن الملكوت اللطيفة، فتزيدها لطفاً
على لطف وصفاء على صفاء.

وفي التعبير بكلمة يطوف إشارة إلى علو مقامات أهل الجنة، بحيث تخضع لهم
وتتأبى إليهم وتطوف عليهم هؤلاء الغلمان والحور اللطيفة المتلألئة الطاهرة المشتاقة
إلى النفوس الزاكية.

يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا - ٢٢ / ٢٣.

سبق في السور أن السوار معربة من دستوار، والتعلية المعنوية تكون إشارة
إلى ما يتجسم من الأعمال الصالحة التي ظهرت بأيدي القدرة والعمل.

فيتلألأ ويتضوأ ما ينعكس ويتجسم من أعمالهم التي عملت بها أيديهم، وتحيط

بأطراف سواعدهم كالأسورة.

مرج البحرين يلتقيان ... يخرج منها اللؤلؤ والمرجان - ٥٥ / ٢٢.

إشارة إلى ما يُستخرج منها من اللؤلؤ والمرجان. واللؤلؤ: كل جسم شفاف متلألئ كالدرّة (مرواريد) والصدف وغيرها.



لَبَّ:

مصبا - لَبَّ التُّحَلَّة: قَلَّبَهَا. وَلَبَّ الْجُوزَ وَاللَّوزَ ونحوهما: ما في جوفه، والجمع لُبُوب، واللباب مثل خُرَاب لغة فيه، وَلَبَّ كُلَّ شَيْءٍ خَالَصَهُ، وَلَبَّاهُ مثله، واللَّبَّ: العقل، والجمع أَلْبَاب مثل قعل وأفعال وَلَبَّيْتُ أَلْبُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ. وفي لغة من باب قَرَّبَ، ولا نظير له في المضاعف على هذه اللقطة ثابته صُرَات ذَا لَبَّ، والعاعل لَبِيب، والجمع أَلْبَاء. وَلَبَّة البعير: موضع نحره. وَأَلْبَ بِالْمَكَانِ إِلْيَابًا أَقَامَ، وَلَبَّ لَبًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ لغة فيه، وثُقِّي هذا المصدر مضافاً إلى كاف المخاطب وقيل لَبَّيْكَ وسعديك، أي أنا ملازم طاعتك لزوماً بعد لزوم. وعن الخليل: إنهم ثَوَّه على جهة التأكيد. وأصل لَبَّيْكَ: لَبَّيْنِ لَكَ، فحذفت النون للإضافة. وعن يونس: إنه غير متقَي بل إسم مفرد يتصل به الضمير. ولَبَّى الرجل تَلْبِيَةً إِذَا قَالَ لَبَّيْكَ، وَلَبَّى بِالْحَيَجِ: كَذَلِكَ. وقال الفراء: ربّما خرجت بهم فصاحتهم حتى همزوا ما ليس بهموز، فقالوا لَبَّات بِالْحَيَجِ، ورثأت المَيْتَ.

مقا - لَبَّ: أصل صحيح يدلّ على لزوم وثبات، وعلى خلوص وجودة. فالأول - أَلْبَ بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَامَ بِهِ، يُدَبَّ إِلَيْهَا. ورحل لَبَّ بهذا الأمر: إِذَا لَازَمَهُ. وحكى الفراء: امرأة لَبَّة: مُحِبَّة لِرَوْجِهَا، ومعناه أَنَّهَا ثَابِتَةٌ عَلَى وَدِّهِ أَبَدًا. ومن الباب التلبية وهو قوله لَبَّيْكَ، قالوا معناه: أَنَا مَقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ، ونصب على المصدر، وثُقِّي

على معنى إجابة بعد إجابة، واللبيب: المبتقى؛ والمعنى الآخر - اللَّبَّ من كل شيء، وهو خالصه وما يُنتقى منه، ولذلك سمي العقل لباً، ورجل لبيب، أي عاقل، وخالص كل شيء لباً، ومن الباب اللَّبَّة، وهو موضع القلادة من الصدر، وذلك المكان خالص.

قع - ٢٢ (لب) قلب، لب، جوهر، ضمير، مركز.

فرهنگ تطبیقی - آرامی، سریانی: لباً - جوهر آدمی، خرد.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يُنتقى وخلص من شيء. وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات.

فلبَّ النحلة قلبها. ولبَّ الجوز واللوز ما يختار من جوفها وخلص من الفشاء، واللَّبَّ من الإنسان ما يُنتقى وخلص من وجوده وهو العقل والفهم الخالص من الشوائب ومرتبة من مراتب الروح إذا صفا وخلص وميز بين المصالح والمفاسد والخير والشر، وبها يتميز الإنسان من سائر أنواع الحيوان. واللَّبَّ من الأشياء ما خُص منها. وأمّا الإقامة في مقام، والملازمة بأمر، والمحبة والتعلق بشيء، والإطاعة لشخص، وتعيين محل النحر وموضع القلادة: فكلها مأخوذ من الأصل، ويؤخذ فيه مفهوم الانتقاء والاختيار والخلوص.

فلا بد في موارد استعمال المادة: ملاحظة الفيدين الانتقاء والخلوص، أي اختيار موضوع أو محل خالص من الشوائب.

وانتقون يا أولي الألباب - ٢ / ١٩٧.

وما يذكّر إلا أولو الألباب - ٢ / ٧.

لآيات لأولي الألباب - ٣ / ١٩٠.

عبرة لأولي الألباب - ١٢ / ١١١.

هدي وذكري لأولي الألباب - ٤٠ / ٥٤.

فهذه الأمور - الإعتبار والتذكر والإهداء والإنتقاء: إنما تتحصل للذين هم الإلتقاء والخلوص في باطنهم، ولا تتحصل للعقول المشوية المتحجبة والقلوب غير الخالصة التي في غشاء.

فالتب ليس بمعنى مطلق العقل والقلب. وهكذا الإلباب فإنه لا يصح استعماله في مورد مطلق الإقامة في محل.

فالتب أخص من العقل. وهكذا الإلباب أخص من الإقامة. فيلاحظ فيها قيد الإلتقاء واختيار الخلوص والصفاء.

وأما التب: فهو مصدر بمعنى اختيار وإخلاص وانتقاء، ومنه قولهم لتبك بمعنى اختيار مقام خالص ومنتقى في جنابك وفي قبالك. والكلمة مفرد مصدراً في مقام المفعول المطلق.

وإذا اضيف إلى ضمير الخطاب زادت الباء لسهولة التلطف، وللدلالة على الامتداد والادامة، ولا سيما لموانسة في المضاعف بالباء، كما في نفس المائة فيقال لتبت ولتبت ولتبات تلبية، وضمير الخطاب له أيضاً أس وسابقه بالياء في سهولة التلطف، كما في عليك وإليك.



لبث:

مصبا - لبث بالمكان لبثاً من باب تعب، وجاء في المصدر السكون للتخفيف،

وَاللَّيْثَةُ الْمُرَّةُ، وَاللَّيْثَةُ بِالْكَسْرِ: الْهَيْئَةُ وَالنَّوْعُ، وَالْإِسْمُ اللَّيْثُ بِالضَّمِّ وَاللَّيْثُ بِالْفَتْحِ، وَتَلَّيْتُ بِمَعْنَاهُ، وَيَتَعَدَّى بِالْهَمزةِ وَالتَّضْعِيفِ، فَيُقَالُ أَلَيْتُهُ وَلَيْتُهُ.

مقا - لَيْثٌ: حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّتٍ، يُقَالُ لَيْثٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ.

صحا - اللَّيْثُ وَاللَّيْثُ: الْمَكْتُ. وَقَدْ لَيْثَ يَلَيْثُ لَيْثًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ فَعِلَ قِيَاسُهُ التَّحْرِيكَ إِذَا لَمْ يَتَعَدَّ، مِثْلُ تَعَبٍ تَعَبًا، فَهُوَ لَيْثٌ وَلَا يَلَيْثُ أَيْضًا، وَقُرْءَ لَا يَلَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا.

• • •

والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ كَوْنٌ عَلَى حَالَةٍ مَا كُنَّا فِيهَا قَهْرًا. وَأَمَّا مَفَاهِيمُ - الْإِقَامَةِ، التَّمَكُّتِ، التَّأَخَّرِ: فَهِيَ لَوَازِمُ الْأَصْلِ. وَالْأَصْلُ مَا قَلْنَاهُ.

فَلَيْثٌ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - ٢٩ / ١٤.

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِیْثُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - ٣٧ / ١٤٤.

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَيْثٌ قَالَ لَيْثٌ يَوْمًا - ٢ / ٢٥٩.

فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ - ٢٠ / ٤٠.

وَلَبِثْتُ فِيهَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ - ٢٦ / ١٨.

لِلطَّغَاغِينَ مَآبًا لَا يَلَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا - ٧٨ / ٢٣.

هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَادَّةَ قَدْ اسْتَعْمَلَتْ فِي مَوَارِدِ التَّمَكُّتِ الْقَهْرِيِّ، كَمَا فِي تَمَكُّتِ نُوحٍ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِهِ وَالْمُخَالَفِينَ، وَتَمَكُّتِ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، وَتَمَكُّتِ مَنْ مَرَّ عَلَى قَرِيبَةٍ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، وَتَمَكُّتِ مُوسَى (ع) فِي مَدْيَنَ عَشْرَ سِنِينَ أَجِيرًا، وَتَمَكُّتِهِ أَوَّلًا فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ طِفْلًا.

وتدلّ أيضاً على أنّ اللَّبث مطلق ولا يقتد بكونه على صورة قيام أو قعود أو نوم أو موت أو غيرها.

والفرق بين اللَّبث والمكث. أنّ المكث تأخير وإبطاء مختاراً لا قهراً بخلاف اللَّبث فإنه تأخر قهري.

وهذا يظهر لطف التعبير بالمادة في مواردّها.



لبد:

مقا - لبد: كلمة صحيحة تدلّ على تكرر الشيء بعضه فوق بعض، من ذلك اللَّبْد، وهو معروف. وتَلَبَّدت الأرض، وتَلَبَّسَ المطر. وصار الناس عليه لُبْدًا: إذا تجمَّعوا عليه. - كادوا يكونون عليه لُبْدًا، وَلَبَسَ أبضاً على وزن فَعَلَ، من اللَّبْد بالمكان، إذا أقام. والأسد ذو لَبْدَةٍ، وذلك أنّ قَطِيفَتَهُ تَلَبَّدُ عليه لكثرة الدماء التي تَلْعُ فيها. ومن الباب: اللَّبْد بالمكان: أقام به. واللُّبْد: الرجل لا يفارق منزله.

مصبا - اللَّبْد وزان جمل ما يتلَبَّد من شعر أو صوف، واللُّبْدَة: أخص منهُ، ولَبْد الشيء من باب تعب بمعنى لصق، ويتعدى بالتضعيف فيقال لَبَّدت الشيء تلبيداً: ألزقت بعضه ببعض حتى صار كاللُّبْد، ولَبْد الحاجَّ شعره بخطمي ونحوه كذلك حتى لا يتشعث. واللُّبَادَة مثل تَفَّاحَة: ما يلبس للمطر. وألبد به: أقام به.

صحبا - اللَّبْد واحد اللُّبُود، وقيل لزبرة الأسد لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه، والأسد ذو لبدة، والجمع لبْد. وألبدت الفرس فهو مُلَبَّد: إذا شددت عليه اللَّبْد. وألبدت الإبل: إذا أخرج الريح ألوانها وأوبارها. وألبد البعير. إذا ضرب بذنبه على عجزه وقد تَلَطَّ عليه وبال فتصير على عجزه لبدة من تَلَطَّه وبوله.

أقول - التكرس: التجمع والإقباض. والقטיפه: الشجر المجنى المأخوذ.
ولغ يلع ولوغاً. شرب بلسانه. والتشعث. التفرق. وتلظ البعير: ألقى بعره
رقيقاً.

• • •

والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو تجمع مع التصاق، ومن مصاديقه: تلبد شعر أو
صوف في عضو من الحيوان إذا التصق بعضه فوق بعض. والتلبد في تراب. وتجمع في
الناس على نقطة. وإقامة في منزل أو مكان لا يفارقه. وإلراق بعض الأجزاء ببعض.
وإلباد الربيع أوبار الإبل. وإلباد البعير بذبه. وإلبادة التي يتجمع بها الإنسان في نزول
المطر.

فلا بد من اعتبار القيد، وبلا فيكون مجزأ.

أَيْحَسْبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَا لَا لُبْدًا - ٧ / ٩٠.

أي أنفقت أموالاً جمعتها بعضها فوق بعض في موارد غير مفيدة وفي مقاصد
دنيوية لا تنفع صاحبها.

والتعبير بالإهلاك: فإن إنفاقه لا ينفعه، حيث إن الإنفاق ينفع إذا كان خالصاً
لله وفي الله.

وأنه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداً - ٧٢ / ١٩.

فإن الإنسان عبد بالفطرة، والعبد بمقتضى عبوديته يدعو ربه في جميع موارد
حاجاته الذاتية والخارجية والعرضية، وهذا أمر طبيعي، إلا أن الناس يتوغلهم في
الماديات وتحجبهم بالتقاليد النفسانية، ظنوا أن هذا العمل خلاف الجريان الطبيعي،

وتَجَمَّعُوا عَلَيْهِ، تَعَجَّبُوا مِنْهُمْ وَعَزَمُوا عَلَى خِلَافِهِ وَعَدَاوَتِهِ وَإِطْفَاءِ آثَارِهِ.

فظهر لطف التعبير بالمادة في الموردين: فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي التَّجَمُّعِ وَازْدِحَامِ
والتصاق بعضها فوق بعض.



لبس:

مصبا - لبست الثوب من باب تعب لبساً، واللُّبْسُ بالكسر واللباس: ما يُلبَسُ،
ولباس الكعبة والهودج كذلك، والجمع لُبْسٌ، ويُعَدَّى بالهمزة إلى مفعول ثانٍ، فيقال
ألبسته الثوب، والمَلْبَسُ بفتح الميم والباء مثل اللباس، وجمعه مَلَابِسٌ. ولَبِستُ الأمر
لُبْساً من باب ضرب: خلطته. والتشديد بمخالطة. وفي الأمر لُبْسٌ بالضم ولُبْسَةٌ، أي
إشكال، والتبس الأمر: أشكل. ولا بَسْمَةً بمعنى خالطتكم. واللُّبْسُ: الثوب يُلبَسُ كثيراً.

مقا - لبس: أصل صحيح واحد يدلُّ على مَخَالِطَةٍ وَمُدَاخَلَةٍ، من ذلك لبست
الثوب ألبسه، وهو الأصل، ومنه تَفَرَّعَ الْفُرُوعُ واللُّبْسُ: اختلاط الأمر، يقال لبست
عليه الأمر ألبسته. وفي الأمر لبسة، أي ليس هو واضح، واللُّبْسُ: اختلاط الظلام، يقال
لا بست الأمر، ومن الباب اللباس وهي امرأة الرجل، والزوج لباسها. واللُّبُوسُ: كلُّ
ما يُلبَسُ من ثياب أو دِرْع.

صحا - اللُّبْسُ بالضم مصدر قولك لبست الثوب ألبس. واللُّبْسُ بالفتح مصدر
قولك لبست عليه الأمر ألبس: خلطت، من قوله:

وَلَلْبِئْسَ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ،

فرهنگ تطبیقی - عبري - لابس، آرامي - لبيس، سرياني - لبس = اللبس.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو الستر بعنوان الحفظ. ومن مصاديقه: لباس البدن، لباس الكعبة، ما يُلبس على الهودج، وكل من الزوجين ساتر وحافظ للآخر في حياتهما.

ومن الباب: ما يقال من قولهم لبست عليه الأمر ولا بست الأمر، بمعنى الاختلاط والاشتباه: فإن الإلباس على أمر واقع، مرجعه إلى الخلط والإشكال وإيجاد الاشتباه وستر الحق، فهذه المعاني من لوازم الستر في هذه الموارد، وليست في مقابله، ويدل عليه استعمال المادة في هذه المعاني بقرينة، ومنها حرف على، وخصوصية المتعلق، واستعمال الصيغة من باب المعاملة الدالة على الاستمرار.

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق - ٢ / ٤٢.

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم - ٦ / ٨٢.

ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم - ٦ / ١٣٧.

ذكر المتعلق وهو الحق والإيمان والدين في هذه الآيات الكريمة قرينة على أن المراد من الإلباس: التخليط وإيجاد الشبهة وهذا المعنى نوع إلباس ومن مصاديق الستر لشيء.

فإن إلباس الحق والإيمان والدين بباطل أو ظلم: يلزم ستر الحقيقة وخلط ما هو الحق بالباطل وإيجاد الإشكال.

ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون - ٦ / ٩.

أي لبسنا عليهم الحق ومقام النبوة الذي لبسوه وستروه، فإنهم لبسوا الأمر

بقولهم - لولا أنزل عليه مَلَكٌ - وإذا جعل النبي بصورة رجل: لعاد إشكالهم وتلبسهم الحق، وحينئذ ينسب التلبس إلى الله تعالى.

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً ... أَوْ يُلْبِسَكُمْ شَيْعاً - ٦٥ / ٦.

الشَّيْع جمع شيعه على فعلة بمعنى نوع من الإتساع والشيوع، والكلمة حال، أي يستر بصائرهم ويحجب قلوبهم حتى يحلط عليكم الأمور ويشكل لكم درك الصلاح والحق في جريان حياتكم، وهذا بسبب تحويلكم إلى فرق مختلفة وشيوع الأحزاب المتفرقة بينكم.

وهذا عذاب ينشأ من داخل الجمعية، وهو أشدّ ابتلاء وأقوى بأساً مما يبعث من الفوق أو من التحت الخارجين منهم..

أَلَعَلَّيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ - ١٥ / ٥٠

أي في حجاب وستر من المعرفة بالخلق الجديد، هم محجوبون قد حلطهم اشتباه ووسوسة، وعميت أبصارهم عن ما وراء عالم المادة.

ثُمَّ إِنَّ اللَّبَاسَ أَعَمُّ مِنَ الْمَادِّي وَالْمَعْنَوِيِّ:

فاللباس الظاهري كما في:

أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُؤَارِي سَوْءَ أَيْكُمُ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ... كما أخرج أبوهم من الجنة يَنْزِعُ عَنْهَا لِبَاسَهَا لِئُرْيَهَا سَوَآتِهَا - ٢٦ / ٧.

فاللباس المادي الظاهري ما يستر البدن ويحفظه، ومن اللباس ما يؤاري السوءات فقط من أعضاء البدن، والبدن إذا كان جسماً لطيفاً بالنسبة إلى هذا البدن يكون اللباس أيضاً مناسباً له، كما في جنة آدم.

واللباس المعنوي كما في - ولباس التقوى - التقوى بمعنى الصيانة والحفظ

للنفس عن التمايلات والشهوات، وإذا حصلت من هذا الإلتقاء قوة وملكة رأسخة للنفس: فهي لباس معنوي للنفس يحفظه ويستره عن السوءات والردائل.

واللباس بما يناسب عالم الآخرة، كما في.

يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ - ٤٤ / ٥٣.

ولباسهم فيها حرير - ٢٢ / ٢٢.

فالحرير من جهة اللطافة والليننة و لدقة والحرارة تناسب عالم الجنة والآخرة، فيسترهم ويحفظهم ما هو لطيف دقيق.

فاللباس هو الساتر الحافظ، وهو يختلف باختلاف الموضوعات والموارد والجهات، فيقال في مورد البأس والشدّة.

صَنَعَةَ لِبَاسٍ لَكُمْ تُحَصِّنُكُمْ مِنْ بِأْسِكُمْ - ٢١ / ٨٠.

تطلق الصيغة على الدروع التي تلبس في الحروب لا تصالها في الإحصان والستر بالثبوت فيها.

وفي جهة الحياة وإدامة العيش وتأمين وسائل المعيشة:

هَئِ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ - ٢ / ١٨٧.

فإن كل واحد منها ساتر جهات ضعف الآخر وحافظ ومعين له في حوائجه.

وفي جهة إدامة الحياة للإنسان والحيوان وفي تأمين الإستراحة ورفع السأم وتجهيد القوى الفائتة وحفظ الوجود:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا - ٧٨ / ١٠.

حيث إن الليل ساتر للحيوان يستتر بظلمته ويختفي فيه للإستراحة ورفع الكلاله.

وفي جهة الوحشة والإضطراب والمقر:

فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - ١٦ / ١١٢.

فالجوع والفقر والخوف تحيط بهم وتستمر جريان حياتهم وتفشاهم وتلبسهم.

فظهر لطف التعبير بالمادة في هذه الموارد المختلفة، حيث إنَّ معنى الأصل محفوظ ومنظور فيها، سواء كانت في موارد مادية أو معنوية، أو كانت في خير ونفع أو في شر وضرر.

ولا بد من لحاظ القيدتين: السترة، الحفظ.



لبن:

مما - لبن: أصل صحيح يتفرع منه كلمات، وهو اللبن المشروب، يقال لبنته ألبه. إذا سقيته اللبن، وفلان لأبن، أي عنده لبن، كما يقال تامر. والمُلبِن: الكثير اللبن. وناقة لبنة: غزيرة. وإذا نزل لبنها في ضرعها فهي مُلبِن، وإن كانت ذات لبن فهي لبون غزيرة كانت أو بكمينة. ورجل مُلبون: إذا سفيه عن كثرة شرب اللبن. ومما شذَّ عن هذا الباب اللبن: جمع العنق من الوسادة، يقال رجل لبِن إذا كان به ذلك الوجع. ومنه اللبننة من الطين.

مصبا - اللبن من الأدمي والحيوانات، جمعه ألبان، واللَّبان كالزُّضاع، يقال هو أخوه يلبان أمه، قال ابن السكيت: ولا يقال بلبن أمه، فإنَّ اللبن هو الذي يُشرب. وابن اللَّبون: ولد الناقة يدخل في السنة الثالثة، والأنثى بنت لبون، سميت بذلك لأنَّ أمه ولدت غيره فصار لها لبن، وجمع الذكور كإلنات بنات اللبون، (أي يقال بنات اللَّبون في جمع المذكر والمؤنث). وإذا نزل اللبن في ضرع الناقة فهي مُلبِن، ولهذا يقال

في ولدها أيضاً ابن ثلبن، واللبان: الصدر، واللبان: الكندر، واللبانة: الحاجة، واللبن:
ما يُقَي من الطين.

فرهنگ تطبیقی - عبري - لایان - آرامي - لایان = شیر، ماست.

فرهنگ تطبیقی - عبري - لیوناه. آرامي - لیونته = کندر بجهت سفیدی.

• • •

والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المادة: هو السَّيَال الأبيض الخارج من ضرع الحيوان
لتغذي الطفل. وهذه اللغة مأخوذة من العبرية والآرامية، كما أن مفهومي الكندر وما
يُسمى من الطين (خشت) أيضاً مأخوذان منها

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى - ١٥ / ٤٧.

الماء مادة الحياة وبه تشكّل كلّ ذي حياة من نبات وحيوان، واللبن مادة صافية
للتغذي الأصيل. وبعده إذا تقوى الإنسان يحتاج إلى تلذذ، وهو يتحصّل بالخمر. ثمّ
يلزم تقوية الذوق والحرارة بالعسل. وبعده التقلّ بالثمرات والعواكه - ولهم فيها من
كلّ الثمرات ومغفرة.

هذا في عالم المادة، وأمّا في الروحانية: فيناسب الماء التوجّهات الربّانية
والارتباطات الإلهية الجارية المستمرة فإنّ الماء مطهر الحياة، واللبن تحصّل المعارف
والعلوم الحقّة الشهودية. والخمر الجذبات والحالات والذّات الروحانية. والعسل
الخلوص والمحبة والتعزك الباطني.

وهذه المراحل إنّما تتحصّل بعد تحقّق التقوى للنفس وحفظه عن الأعمال

الحيوانية والتمايلات الشهوية.

وإنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ - ١٦ / ٦٦.

أي قبل أن يتحوّل الفرث إلى الدم. والفرث اختلال يحصل في الغذاء قبل أن يتغيّر بالكلية وقبل الهضم الكامل.

فيشار في الآية الأولى: إلى أنّه بعد كونه لبناً لا يتغيّر. وفي الآية الثانية: إلى أنّه يتكوّن من الغذاء قبل أن يصير دماً.

• • •

لجأ:

مقا - لجأ: كلمة واحدة وهي اللجأ. والملجأ: المكان يُلجأ إليه، يقال لجأت والتجأت.

مصبا - لجأ إلى الحصن وغيره لجأ: مهموز من بابي نفع وتجب، والتجأ إليه: اعتصم به، والحصن ملجأ، وألجأته إليه ولجأته بالهمزة والتضعيف: اضطررته وأكرهته. التهذيب ١١ / ١٩٢ - لجأت إلى المكان فأنا ألجأ إليه لجوءاً ولجئاً، وألجأت الشيء إذا حصنته في ملجأ. أبو الهيثم: التلجئة: أن يلجئك أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره. ابن شميل: يقال: ألك لجأ يا فلان؟ واللجأ: الزوجة. ويقال: ما لي فيه حوْجاء ولا لوجاء، أي ما لي فيه حاجة.

• • •

والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو اعتصام بشيء ليحفظ نفسه. وقلنا في العوذ:

إنه التجاء إلى شيء واعتصام به من شرٍّ موجه له . فالنظر في اللجأ إلى مجرد الاعتصام .
وفي العوذ إلى الاعتصام من أمر سوء .

ويلاحظ في المأوى: جهة الحركة ولقصد إلى الاستقرار في محلٍّ مادياً أو معنوياً،
ولا نظره فيه إلى الاعتصام .

وأما مفاهيم الإضطراب والإكراه: فرجعها إلى جعل شيء في مورد اعتصام
وتحفظ .

وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ - ١١٩ / ٩ .

استَجَبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ
- ٤٧ / ٤٢ .

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ - ٥٧ / ٩ .

الملجأ: مورد الاعتصام والحفظ مطلقاً، والمعارة: من الثور، إسم مكان وهو
محل الثور والورود في قعر شيء . والمدخل: محل دخول في مورد . ويلاحظ فيه مطلق
الدخول في شيء .

والمَلْجَأُ في القيامة منحصر في الله المتعال . وهو مالك يوم الدين ، فإنَّ مالكيته
وحكومته التامة وسلطانه النافذ المطلق يتجلى يوم القيامة ، يوم ينفى أولي الأيدي
والقوة ، ولا يترامى نفوذ ولا حكم إلا منه تعالى .

ومَلْجَأِيَّتُهُ تعالى يتبع قدرته التامة النافذة المطلقة . وكما أنَّ قدرته في جميع
العوالم سارية حاكمية وليس في قبالتها نفوذ ولا قدرة مؤثرة ، كذلك مَلْجَأِيَّتُهُ المطلقة ،
إلا أنَّ الإنسان محبوب في هذه الدُّنيا ، والحجب ترتفع يوم القيامة - فبَصُرَكَ الْيَوْمَ
حَدِيد .

ج:

مصبا - ج في الأمر لججاً من باب تعب ولججاً ولجاجة، فهو لجج، ولجوجة مبالغة: إذا لازم الشيء وواظبه، ومن باب ضرب لغة، والتجّت الأصوات: اختلطت، والفاعل ملتج، ولجة الماء: معطمه. وتلجج في صدره: تردّد

مقا - ج: أصل صحيح يدلّ على تردّد الشيء بعضه على بعض، وترديد الشيء، ومن ذلك اللجج، يقال لجّ يلجّ، وقد لججت على فعلت لججاً ولججاً. ومن الباب لج البحر وهو قاموسه، وكذلك لجته، لأنّه يتردّد بعضه على بعض، يقال التجّ البحر إلتججاً. والسيف يستى لجّاً، وإنّما هذا على التشبيه، كأنّه فحّم أمره فشبهه بلجّ البحر. ويقال تلجج الرجل المصغة في فيه: إذا ردّدها.

مفر - اللجج: التماذي والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه، وقد لجّ في الأمر لججاً. ومنه لجة الصوت أي تردّده، ولجة البحر بالضم تردّد أمواجه، ولجة الليل تردّد ظلامه، قال في بحر لحيّ منسوب إلى لجة البحر، واللججة: التردّد في الكلام وفي ابتلاع الطعام. وقيل: الحقّ أبلجّ والباطل لجّج، أي لا يستقيم في قول قائله وفي فعل فاعله بل يتردّد فيه.



والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو تكرار عمل وإدامته في مورد لا يوافق ميل من يقابله، ويكون مخالفاً لميله.

وأما مفاهيم العناد، الملازمة، المواظبة، الإختلاط، البطم، التردّد: فمن لوازم الأصل، ولا بدّ من لحاظ القيد.

ومن مصاديقه : إدامة عمل بعد النهي عنه . وتكرير الكلام بعد انزجار المستمع . والتداوم في تموج البحر في قبال المحاضرين . وتردد الباطل في قبال الحق . وهكذا في مضغ الطعام في الفم خلافاً لمن حضر عنده . واختلاف الأصوات المتنوعة متداوماً في قبال السامع . وحركة السيف وتموجه في صفوف المحاربة في قبال الأعداء . وتموج الظلام في الليل للناظر .

فظهر أنَّ اللَّجَّةَ فُعلة كاللُّقمة بمعنى ما يُلَجَّ به ، أي ما يكون فيه تكرّر عمل ، كالتموج في الماء وفي الظلمة للهواء ، وفي السيف .

وليس بمعنى ذي العمق أو المعظم أو غيرها .

ولو زجناهم وكشفنا ما بهم من طُورٍ لِلْجُورِ في طُفْيَانِهِم - ٧٥ / ٢٣ .

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ كُلَّ لَيْلٍ فِي لُجُورٍ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ - ٢١ / ٦٧ .

أي أداموا وكرّروا أعمالهم الخاطئة في مراحل الطغيان والعُتُوِّ .

فاللُّجَاح يلازم تكرّر الخلاف والعصيان فيما يرتبط بالوظائف ، وهذه الصفة تكشف عن وجود العجب في النفس ، وفقدان معاني الإطاعة والتسليم والخضوع في قبال الحق .

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً - ٤٤ / ٢٧ .

أو كظلمات في بحرٍ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ - ٤٠ / ٢٤ .

يراد ظهور تموج في الماء ككرة بعد كرة ، وهذا في قبال الماء الراكد الساكن . ويدلّ على هذا المعنى في الآيتين أمور :

١ - أنَّ اللَّجَّةَ إذا كانت بمعنى العميق أو المعظم : يخالفه قوله تعالى - وَكُشِفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ، فَإِنَّ كَشْفَ السَّاقِ وَالتَّهَيُّؤَ لِلْوُرُودِ فِيهَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ غَيْرَ عَمِيقٍ .

٢ - وقوع اللجة في الصرح يكشف عن فقدان العمق .

٣ - إذا كان اللججى بمعنى العميق والعظيم : فلا يزداد خصوصية في مفهوم البحر ، فإن البحر هو الماء الكثير في أرض متسعة .

٤ - إذا كان المراد عمق البحر وكثرة مائه : فلا يوجب ظلمة زائدة في موضوع البحرية ، بخلاف الإضطراب والتموج فيه ، ولا سيما أن النظر في الظلمات إلى جهة الوحشة والدهشة والشدة ، وإذا كان البحر في نفسه متموجاً غير مطمئن : يزداد في الإضطراب والشدة ، والجملة ما بعده (يغشاه موج من فوقه موج) تفسير له ، فإن الغشي هو الإستيلاء مع الحلول ، فيكون ذلك في متن البحر ، والموج الثانوي من فوقه يكون في سطح الماء .

فهذه الظلمات مادية محسوسة متحصلة من الشدة والإضطراب والدهشة المحاصلة من هذه التموجات بعضها فوق بعض .

فأعمال الكافرين كظلمات من هذه التموجات المحسوسة ، متحصلة من الكدورات الباطنية ، ويعلموها كدورات من أعمال السوء - يغشاه موج من فوقه موج ، ومتن هذه التموجات المكدره هو الأفكار والإعتقادات العاسدة .



لحد :

مصبا - اللحد : الشق في جانب القبر ، والجمع لحود ، واللحد لغة وجمعه ألهاد ، ولحدت اللحد لحداً من باب نفع ، وألحدته إلهاداً : حفرته ، ولحدت الميت وألحدته : جعلته في اللحد . ولحد الرجل في الدين لحداً وألحد إلهاداً : طعن ، وقال أبو عبيدة : ألحد إلهاداً : جادل ومازى . ولحد : جار وظلم . والمتلحد : إسم موضع .

مقا - لحد : أصل يدل على ميل عن إستقامة ، يقال ألحد الرجل إذا مال عن

طريقة الحق والإيمان، وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجسدت، يقال لحدث الميت وألحدث. والمُلتحد: المكبأ، سمي بذلك لأن اللاجي يميل إليه.

التهذيب ٤ / ٤٢١ - قال الليث: اللحد: ما حُفر في عرض القبر، وقبر ملحود له ومُلحد. وقد لحدوا له لحداً، ولحد كل شيء: حرقه وناحيته. ومعنى اللحد في اللغة: الميل عن القصد. وقال الليث: الحد في الحرم، إذا ترك القصد فيها أمر به ومال إلى الظلم. وقال الفراء: في - ولن أجد من دونه مُلتحداً - أي ملجأ ولا سرباً (الطريق والوجهة) ألجأ إليه. أبو عبيد: لحدث: جرت ويملت. وألحدث: ماريت وحادث.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة هو أنر أو لحمل خارجاً عن متن البرنامج المنظور. ومن مصاديقه: حفر اللحد في متن حفر القبر المنظور وإصابة السهم خارج الهدف بالإعراف عنه. وعمل أو فكر خارجاً عن برنامج الذين بالإعراف عنه. وقول منحرفاً عن متن الشهادة وعلى خلافها. وبحت منحرفاً عن الحق في مقام المكاملة بالمجادلة. وعمل على خلاف برنامج المحرم باستحلال حرمة. والتجاء إلى شخص أو شيء على خلاف البرنامج المنظور بالخروج عنه.

وهذه القيود لازمة رعايتها في موارد الإستعمال. وأما استعمال المادة في مطلق هذه المعاني: فيكون تجاوزاً.

إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا - ٤١ / ٤٠.

وَالَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ حَتَّىٰ آتِيَهُمُ السَّاعَةُ - ٧ / ١٨٠.

الآيات تشمل الآيات التكوينية واللفظية، والإلحاد فيها تصرفها عن مواضعها

وتحريفها عن مفاهيمها وتأويلها عن حقائقها.

والإلحاد في الأسماء، التصرف في حقائقها وتفسيرها على وفق ما يشاءون وإرجاعها إلى أفكارهم الباطلة، بالإنحراف عما هي عليها.

ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلِّمه بشرٌ لسان الذي يُلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين - ١٦ / ١٠٣.

التعبير بالإلحاد دون غيره من السبب والإسناد: إشارة إلى أن هذه النسبة إخراج القرآن عن متن حقيقته وسوقه إلى ما هو خارج عن الموضوع الحق، فإنه كلام الله المعجز للبشر عن الإتيان بمثله لفظاً ومعنى.

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً - ٧٢ / ٢٢.

لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً - ١٨ / ٢٧.

الإلتحاد إفتعال بمعنى اختيار عمل خارجاً عن متن البرنامج المقصود، والملتحد إسم مكان أو مفعول، بمعنى ما يلتحد إليه أو به.

وقلنا إنَّ الدون بمعنى العير مع التسفل، يراد إنَّ الإنسان في مورد خلافه وانحرافه وعصيانه إذا تعرَّض للسخط والغضب من جانب الله عزَّ وجلَّ لا يجد مقاماً من غيره تعالى يتوجَّه إليه ويلتجأ إلى جانبه خارجاً عن محيط برنامجه ليطلب منه النصر في كشف ابتلائه.

والفرق بين الملجأ والمُلْتَحِد: أنَّ الملجأ والمعاذ يلاحظ فيها الإعتصام بمقام لحفظ نفسه مما لا يلائم. وهذا المعنى يتحقق في الصراط المستقيم وفي البرنامج الثابت. وهذا بخلاف المُلْتَحِد فإنه مقام في خارج البرنامج المنظور وتوجَّه إليه بالإنحراف عن البرنامج.

لحف:

مقا - لحف: أصل يدل على اشتغال وملازمة، يقال إلتحف باللحاف يلتحف. ولا حقه: لازمه. وألحف: ألح.

مصبا - المِلحفة: الملائة التي تلتحف بها المرأة. واللحاف: كل ثوب يُتغطى به، والجمع لحف. وألحف السائل: ألح.

لسا - اللحاف والمِلحف والمِلحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، وكل شيء تغطيت به فقد التحف به، واللحاف: إسم ما يُلْتحف به، ولحمت الرجل الحقة، إذا فعلت به ذلك يعني إذا غطيته. والإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة، وفي حديث عن النبي (ص): من سأل كوله أربعون درهماً فقد ألحف، قال ومعنى الإلحاف: أي شغل بالمسألة وهو مستغن عنها، واللحاف من هذا اشتقاقه لأنه يشمل الإنسان في التعطية.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو انطباق شيء على شيء وتغطيته مع ملازمة. وسبق في المحوط والشمول: أن الإحاطة هو استيلاء مع الرعاية. والإحداق استيلاء بالنظر. والإدارة بقيد الدوران. والإطافة بقيد الطواف. والإستيلاء بقيد الولاية. والشمول بقيد الإنطباق.

ومن مصاديقه: اللحاف أو اللباس المشتمل المنطبق على البدن. والسؤال مع الإصرار والإلحاح بحيث يحيط فكر الطرف ويسلب اختياره.

وهذا المعنى أخص من الإلحاح والإصرار.

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... تَعْرِفُهُمْ بِسَيَاهُمْ لَا يُسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافَاءَ
- ٢ / ٢٧٣.

مفعول مطلق، أي سؤال الحفاف، أو يُدحَنون الحفافاً، كما في - له عليّ دراهم
إعترافاً - أي اعترف إعترافاً.

وليس بحال، فإنّ الحال هو الوصف المطبق على ذي الحال، فيكون المعنى إنهم
في حال الإلحاف ومتصفاً بالإصرار في السؤال لا يسألون.

والتعبير بالإلحاح. إشارة إلى أنّ سؤالهم إن كان عن وظيفة واضطرار ولزوم
عقليّ؛ فلا يتجاوز عن حدّ السؤال المتوسط، فإنّ الوظيفة عقلية أو شرعية لا توجب
أزيد عن مقدار التذكّر وعرض الحاجة، حقّ يحالف عزّ المؤمن والإيمان بالله تعالى.

• (•••) •

الحق :

مصبا - لحقته ولحقت به ألحق من باب تعب لحاقاً؛ أدركته، وألحقته مثله،
وألحقت زيدا بعمره؛ أتبعته إياه، فلحق هو وألحق أيضاً. وفي الدعاء - إنّ عذابك
بالكفار ملحق - يجوز بالكسر إسم فاعل عمق لاحق، ويجوز بالفتح إسم مفعول لأنّ
الله ألحقه بالكفار، أي ينزله بهم. وألحق القائف الولد بأبيه؛ أخبر بأنّه ابنه، لشبه
بينهما يظهر له. واستلحقت الشيء؛ ادّعيته. ولحقه التمن لحوقاً؛ لزمه، فاللحق اللزوم.
واللحاق الإدراك.

مقا - لحق: أصل يدلّ على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره، يقال لحق فلان
فلاناً فهو لاحق، وألحق بمعناه. وربّما قالوا: لحقته؛ أتبعته، وألحقته؛ وصلت إليه.
والمُلْحَق: الدّعيّ المُلصَق. والمُلْحَق في التمر: داء يُصيبه.

التهديب ٤ / ٥٦ - الليث: اللحق: كل شيء لحق شيئاً أو ألحقته به من النبات
وإن حمل النخل، وذلك أن يُرطب ويُثير، ثم يخرج في بعضه شيء يكون أخضر قل
ما يُرطب حتى يُدركه الشتاء، ويكون نحو ذلك في الكرم يسمى لحقاً. واللحق من
الناس قوم يلحقون ب قوم بعد مضيئهم. واللحق يجوز أن يكون مصدراً، أو جمعاً لللاحق
كما يقال خادم وخادم. واللحق: ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحق به ما سقط
عنه، وتجمع الحاقاً.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو الوصول إلى شيء بعد أن كان منفصلاً، وقد
سبق في - ردف: الفرق بينها وبين غيرها، وقلنا إن الإتياع هو القفو والحركة خلف
شيء مادي أو معنوي في عمل أو فكر. كما أن النظر في الطاعة إلى إتياع في أمر أو
نهي.

ولا بد من لحاظ القيد، وإلا فيكون الإستعمال تجوزاً. ومن مصاديق الأصل:
الإدراك بعد الفصل، وهكذا الإتياع بعده، وإلحاق في النسب بحكم القائف، وما يلحق
التمر من الداء، وما يلحق بالكتاب بعد الفراغ.

فالأصل أعم من أن يكون في مادي أو معنوي.

فالمادي كما في:

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم - ٦٢ / ٣.

أي لم يلحقوا بهم في زمان البعث، ثم يلحقون إلى يوم القيامة. والجملة عطف
على مفعول في يزكّهم، ولا يصح عطفها على الأمتين ولا على آياته: فإن اللاحقين لم
يُبعث الرسول فيهم ولم يتل عليهم الآيات، بل يزكّهم بالآيات الباقية الثابتة.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ - ٥٢ / ٢١.

يراد إن الذرية إذا اتبعت الآباء المؤمنين في الطاعة والإيمان: ألحقناها بهم. وفي هذه الآية الكريمة دلالة صريحة على عظمة مقام ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وذرية الأئمة المعصومين عليهم السلام إذا كانوا تابعين لهم بالعمل والإيمان، وهكذا ذرية سائر المؤمنين إذا اتبعتهم وكانوا صالحين، وهذا تعظيماً وتجيلاً للآباء، وتحصيلاً لترضية قلوبهم، وصوناً عن التألم والتحرز.

والمعنوي كما في:

قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُلْحَقْتُ بِهِ شُرَكَاءَ - ٢٤ / ٢٧.

وكلمة - الذين للعقلاء على اعتقادهم في أشركاء، وتشمل كل شريك يدعى ويُعتقد شركه، من ملائكة أو عقول أو إنسان أو غيرها. والظر إلى اللاحق من جهة المقام المعنوي ومرتبة الإلهية والربوبية، فإن إلحاق أمر مادي بالله عز وجل غير معقول.



لحم:

مصبا - اللحم من الحيوان، وجمعه لحوم ولحان ولجام. ولحمة الثوب: ما يُنسج عرضاً، والضم لغة. واللحمة: القرابة، والفتح لغة. ولحمة البازي والصقر وهي ما يطعمه إذا صاد، والفتح لغة. والتحم القتال: اشتبك واختلط. والمكحمة: القتال. والمثلاحة من الشجاج التي تشق اللحم ثم تلتحم.

مقا - لحم: أصل صحيح يدل على تداخل، كاللحم الذي هو متداخل بعضه في بعض، من ذلك اللحم. وسميت الحرب ملحمة، لمعينين: أحدهما تلاحم الناس:

تدخلهم بعضهم في بعض. والآخر أن القتل كاللحم الملقى. واللحم: القتل. ورجل لحم: كثير اللحم. واللاحم: من عنده اللحم كما يقال تامر. والحمك عرض فلان. إذا مكنته منه بشتمه، كأنك جعلت له لحمه يأكلها. ويقال لاحت بين الشيئين ولاءمت: بمعنى. ورجل لحم: مشتبه اللحم.

فرهنگ تطبیقی - عبري - لحم - گوشت، گوشت تن.

فرهنگ تطبیقی - آرامي - لحماء، سرياني - لحم = نان، غذا، خوراک.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يكون في متن شيء يوجب تلاؤماً وملاصقة. ومن مصاديقه: اللحم في بدن الحيوان التي يحصل التلاؤم والإشتباك في أجزاء البدن. واللحمة في المنسوجات التي تلاحق البسدي وتلائم بينها. وحقيقة القرابة بين ذوي الأرحام، وهي التي تلائم بينهم. وما به يتحقق الإشتباك والإختلاط في المصارفة. ويشتق من اللحم إنتزاعاً مشتقات، فيقال: رجل لاحم، ولحم، وغير ذلك.

ثم إن اللحم في بدن الحيوان عبارة عن العضلات التي بها يتحصل الإنقباض والإنبساط والتحرك في أعضاء البدن، وهي واقعة في متن البدن تلائم وتلاصق العظام بعضها ببعض، والعضلات الإرادية منها تعمل بتأثير الإرادة، وذلك حين تجهيزها إشارة من جانب الأعصاب إلى تحرك وعمل.

وانظر إلى العظام كيف تُشَرُّها ثم نكسوها لحماً - ٢ / ٢٥٩.

فخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَافاً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لِحْماً - ٢٣ / ١٤.

فتكون اللحام في الحيوان كالكسوة للعظام تغطيها وتكون لباساً لها، حتى

تشكّل وتتحقّق الحركة والانقباض والإنبساط في الأعضاء.

إنّما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - ١٦ / ١١٥.

أو لحم خنزير فإنّه رجس - ٦ / ١٤٥.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ
وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ يَفْسُقُ - ٥ / ٣.

في هذه الآيات الكريمة إشارة إلى ما حرّم من اللحوم، وهو اللحم من الخنزير،
ومن الميتة، وما يرفع الصوت في ذبحه لغير الله تعالى من الأصنام وغيرها، وما مات
بالخنق، وبالضرب، وبالسقوط، وبالنطح، وبأكل السبع، وبالدبح على النصب، وما
يقسم بالأزلام.

وليراجع في شرح هذه الموضوعات وأحكامها وحلل الحرمة فيها إلى الكتب
المربوطة المفصلة.

وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ -

٤٩ / ١٢.

فكما أنّ أكل لحم الميت مكروه للنفس، كذلك أكل لحم معنوي من الأخ المؤمن.
واللحم المعنوي عبارة عن الواجهة والشخصية والإعتبار والعنوان والشكل الباطني
الروحاني للمؤمن، فإنّ اللحم للإنسان ما به يتحصّل التلاؤم والتشكّل والتلاصق في
متن الوجود، ويشبّه به متن الوجود المعنوي الباطني، وهو وجهته الباطنية وعنوانه.

وكما أنّ بالأكل يُضغ الطعام واللحم، كذلك بالغيبة وذكر السوء: يختل ويختلط

العنوان والشخصية والوجهة الباطنية.

وأما قيد كونه مَيَّتاً: فَإِنَّ الغائب لا اختيار ولا اطلاع له حتى يتمسك عن الدفاع، فالحكم عليه حكم غيبي من دون تحقيق، وهو في ذلك المقام كالميت الذي لا يمكنه دفع الظلم عن نفسه.

وأما ذكر الأخ: فَإِنَّ المؤمن أخ المؤمن، والناس كلهم عبيد الله تعالى، فيلزم أن يعاملوا بينهم بالتراحم والتعاطف.

وهكذا التعبير بقوله تعالى - بعضكم بعضاً: فَإِنَّه إشارة إلى كونهم كالأعضاء من بدن، ولازم أن يتحقق التعاون والتوصل بينهم.



الحن:

مصبا - اللَّحْن مصدر من باب نوب، العطفة، والفاعل لَحْنٌ، ويتعدى بالهجرة ويقال ألحنته عني فلحن، أي أظفطته فمطر، وهو سِرْعَة العهم، وهو ألحن من زيد، أي أسبق فهماً منه، ولحن في كلامه لحناً من باب نفع: أخطأ في العريضة، ولحنت بلحن فلان لحناً أيضاً: تكلمت بلمعته، وفهمته من لحن كلامه وفحواه ومعارضه بمعنى.

مقا - لحن. له بناءان: يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته. ويدل الآخر على الفطنة والدكاء. فأما اللَّحْن: فإمالة لكلام عن جهته الصحيحة في العريضة، يقال لحن لحناً. وهذا عندنا من الكلام المولّد، لأنّ اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة. ومن هذا الباب قولهم هو طيّب اللحن، وهو يقرأ بالألحان، وذلك أنّه إذا قرأ كذلك أزال الشيء عن جهته الصحيحة بالزيادة والنقصان في ترنّمه. ومنه أيضاً اللَّحْن: فحوى الكلام ومعناه - ولتعرّفنهم في لحن القول - وهذا هو الكلام المورّى به المزال عن جهة الإستقامة والظهور. والأصل الآخر - اللَّحْن، وهي الفطنة، يقال لحن لحن لحناً.

لسا - اللحن: من الأصوات المصوغة الموضوعة، وجمعه ألحان ولحن. ولحن في قراءته إذا غرّد وطرب فيها بالحنان. ولحن يدخن: إذا قال قولاً يفهمه عنه ويحكي على غيره، لأنه يُميله بالتورية عن الواضح المفهوم. ومنه قولهم: لحن الرجل، فهو لحن، إذا فهم وفطن لما لا يفتن له غيره. قال ابن الأثير: اللحن: الميل عن جهة الاستقامة.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة. هو الخروج عن الميزان المتعارف المعمول. ومن مصاديقه: خروج الكلام عن الضوابط وانقواء الصحة. وخروج الصوت عن الميزان العرفي في الترتم. وخروج في القول والمكاملة عن جريانه المعمول بزيادات ونواقص فيها. وخروج الفهم عن الميزان العادي والتفتن لما لا يتوجه إليه الناس. والخروج عن الاستقامة.

أم حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ... وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ - ٤٧ / ٣٠.

أي ولتعرفنهم في خصوصيات تظهر في مكالماتهم وأقوالهم، من زوايا كلماتهم وأطراف مقالاتهم.

فإن ضماير القلوب ومكنوناتها تظهر في زوايا المنطق، وما في الباطن يترشح من فلتات اللسان.



لحي:

مقا - لحي: أصلان صحيحان: أحدهما عضو من الأعضاء. والآخر قشر شيء. فالأول - العظم الذي تثبت عليه اللحمية من الإنسان وغيره، والنسبة إليه لحوي،

واللحية: الشعر، وجمعها لحي، وجمع اللحي ألح. وأصله ألحي والآخر - اللحاء وهو قشر الشجرة، يقال لحيت العصا، إذا قشرت لحاءها، ولحوتها. فأما في اللوم فلحيت، وهو قياس ذاك، كأنه يريد قشره، والملاحية كالمشائمة.

مصبا - اللحية: الشعر النازل على الذقن. والتحي الغلام؛ نبتت لحيته. واللحي: عظم الحنك، وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر، وهو أعلى وأسفل. واللحاء: واللحا لغة، ما على العود من قشره، ولحوت العود لحواً، ولحيته: قشرته.

صحا - اللحي: منبت اللحية من الإنسان وغيره، وهما لحيان، وثلاثة ألح على أفئد إلا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء، والكثير لحي على فُعول، ولحيان أبو قبيلة. واللحية معروفة. ورجل لحياني: عظيم اللحية. والشحي: تطويق العمامة تحت الحنك، ولحيت الرجل الحاء لحياناً إذا كته ^{فهو متلحي} ولاحيته ملاحاة ولحاة، إذا نارعته، وتلاحوا إذا تنازعوا.

الإشتقاق ١٧٦ - واشتقاق لحيان من اللحي. واللحي من قولهم لحيت العود ولحوتته، إذا قشرته. واللحاء: القشر، ومنه اشتقاق اللحاء من الشتم، يقال لحيت الرجل ولحوته، إذا شتمته. والملاحاة: المشائمة. ولحيان البعير والإنسان معروفان.

فرهنگ تطبیقی - عبري - لحي، سرياني - لحا = پوست درخت کندن.

فرهنگ تطبیقی - عبري - لحي، آرامي - لوحا = ریش.

• • •

والتحقيق:

أن هذه اللغة مأخوذة من اللغات العبرية والسريانية والآرامية. والأصل الواحد في - لحي - ياتياً، هو شعر الوجه والذقن، كما أن الأصل في الواوي هو القشر.

واختلفت مفاهيم المادتين في استعمالات العربية.

والشتم والنزاع واللوم: راجعة إلى مفهوم القشر.

قال يابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي - ٩٤ / ٢٠.

وقوله: يابن أمّ، الفتحة تدلّ على الألف المحذوفة، وهي المنقلبة من الياء للمتكلّم، والأصل: يا ابن أُمّي.

والفتح والكسر وحذف الياء إستمرّ في يابن أمّ يابن عمّ لا مفرّ.

واللحية هي التي تؤخذ باليد، بخلاف الذقن. والرأس هو مجموع الأعضاء التي فوق العنق، وتؤخذ بالشعر أو بالأذن أو بغيرهما.

وأخذ برأس أخيه يجبره إليه قال ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني - ١٥٠ / ٧.

واللحية كانت في أول الأزمنة إلى آخرها من سنن الأنبياء والأولياء والصالحين، ولم يذكر في حديث أو تاريخ أنّ واحداً من المرسلين أو من عباد الله الصالحين حلق لحيته.

ويدلّ عليه روايات كثيرة موثقة تدلّ على وجوب رعايتها.



لَدْ:

مقا - لَدْ: أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على خصام. والآخر يدلّ على ناحية وجانب. فالأول اللدّ وهو شدة الخصومة، يقال رجل ألدّ وقوم لَدْ. واللدّيدان: جانبان العنق وصفحتاه. ولديدا الوادي: جانباه، ولذلك يقال تلدّد: إذا انضت بمسناً وشمالاً متحيراً، واللدود: ما سقى الإنسان في أحد شقي وجهه من دواء، وقد لَدْ، والتددت

أنا. ومن الباب ما زِلْتُ أَلَدُّ عَنْكَ، أي أدفع، كأنه يعدل بالشر عنه.

مصبا - لَدَّ يَلْدُ لَدْدًا من باب تعب، اشتدَّتْ حصومته، فهو أَلْدُّ، والمرأة لَدَّاء، والجمع لُدٌّ من باب أحمر، ولادَّه مِلَادَةٌ ولَدَدًا، من باب قاتل. ولَدَّ الرجل خصمه لَدًّا من باب قتل؛ شَدَّدَ خصومته، فهو لَدٌّ تسمية بالمصدر.

لسا - اللَّدِيدَانِ. جابيا الوادي. ولَّدِيدَانِ: صفحتا الضيق دون الأذنين، كل واحد منهما لَدِيدٌ. وَلَدَّه عن الأمر لَدًّا: حبسه، ورجل شديد لَدِيدٌ. والأَلْدُّ: الخصم الجَدِيلُ الشَّحِيحُ الَّذِي لَا يَرِيعُ إِلَى الْحَقِّ. ولَدَدته: خصمته.



والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ. هُوَ الْمَنْعُ مَعَ الدَّفْعِ. وَمِنْ مَصَادِقِهِ: الْخَصُومَةُ إِذَا أَوْجَهْتَ مَنْعًا وَدَفَعًا عَنِ الْمِرَاقَقَةِ وَالْمَلَاظِقَةِ. وَجَانِبَ شَيْءٍ إِذَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَنْعِ وَالِدَّفْعِ عَنِ جَرِيَانِ أَمْرٍ. وَالرَّجُلُ الْجَدِيلُ الْمَانِعُ الدَّافِعُ عَنِ الْحَقِّ الْمُتَأَيِّي عَنِ قَبُولِهِ.

وَأَمَّا مَفَاهِيمُ - مَطْلُقُ الْخَصُومَةِ وَالنَّاحِيَةِ وَالْمَنْعِ: لَمَنْ لَوَازِمُ الْأَصْلِ.

لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا - ١٩ / ٩٧.

التقوى هو الصون وحفظ النفس عن المحرمات والرذائل، والمنع والدفع عنها. واللَّدُّ هو المنع والدفع عن الحق وأهل الحقيقة والمقابلة بهم.

فَاللَّدُّ هُوَ أَعْظَمُ مَانِعٍ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ وَمَعْرِفَتِهِ وَإِدْرَاكِهِ، كَمَا أَنَّ التَّقْوَى هُوَ أَعْظَمُ وَسِيلَةٍ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُفْجِبُكَ قَوْلُهُ... وَهُوَ أَلْدُّ الْخِصَامِ - ٢ / ٢٠٤.

أي أشدّ في جهة التأيي عن قبول الإسلام وفي دفعه من بين الخصوم، والخصومة ما يشمل المنازعة والعداوة والمجدال.

ومن الموارد التي أخذت اللغة عن آيات الكتاب المجيد، من دون تحقيق في معانيها، هو هذا المورد، حيث فُثرت اللغة في كتب اللغة بمعنى شدة الخصومة، مع أن الخصومة تستفاد من كلمة الخصام لا من الألد، والخصام جمع للخصم، والضمير يرجع إلى الموصول المعجب قوله، وهو المتأيي عن الإسلام وراؤه في الباطن.

ولا يصحّ في الخصام أن يكون مصدراً، إلا أن يكون الخصام ظرفاً في المعنى وتكون الإضافة بمعنى في، أي في مقام الخصومة.

ولا يعني أن شدة الخصومة تقتضي المراء والمجدال والعداوة في الظاهر والباطن، وهذا لا يلائم قوله - ويُسَهِدُ الله، ويعجبك قوله -
وأيضاً إن الانذار عيث في مورد شدة الخصومة وهذا بخلاف من يتأني عن قبول الحق ويردّه، فيمكن أن ينفعه الإنذار والتشبيه، ولا ينافي تأنيه في الباطن أن يظهر الوفاق.



لدى، لدى :

مصبا - لَدَى وَلَدَى: ظرفاً مكان بمعنى ههنا، إلا أنها لا يستعملان إلا في الحاضر يقال: لدنه مال، إذا كان حاضراً، ولديه مال، كذلك، وجاء من لدنا رسول، أي من عندنا، وقد يستعمل لدى في الزمان، وإذا أضيفت إلى مضمّر لم تقلب الألف في لغة بني الحرت بن كعب، تسوية بين الظاهر والمضمّر فيقال لداه ولداه، وعامة العرب تقلبها ياء فتقول: لديك ولديه، كأنهم فرّقوا بين الظاهر والمضمّر بأن المضمّر لا يستقل بنفسه بل يحتاج إلى ما يتصل به، فتقلب ليتصل به الضمير، ولدى إسم جامد لا حظ له في التصريف والإشتقاق، فأشبه الحرف نحو إليه وإليك وعليه وعليك.

صحاح - لدى: رُجِحَ لدى ورمح لدى بالضم، والتلدى: التمكّت، يقال: تلدى عليه إذا تلکّا عليه. ولدى: الموضع الذي هو الغاية، وهو ظرف غير متمكّن بمنزلة عند، وقد أدخلوا عليه من وحدها من حروف الجر، وجاءت مضافة تخفض ما بعدها. وفي لدى ثلاث لغات لدى ولدى ولدى.

لسا - اللدى: اللين من كل شيء من عود أو خبل أو خلق، والأنتى لدنة، والجمع لدان ولدى، وقد لُدن لدانة ولدونة، ولدنه، لئنه، وقناة لدنة: لينة المهزة، ورجح لدى، ورمح لدى، وامرأة لدنة: رُبّا الشباب ناعمة. وتلدى في الأمر: تمكّت وتلبّت. ولدى ولدى ولدى ولدى ولدى - محدوفة منها، ولدى محوطة، كَلَدَ: ظرف زماني ومكاني معناه عند. قال أبو إسحاق: لدى لا تمكّن تمكّن عند، لأنك تقول هذا القول عدي صواب، ولا تقول هو لدى صواب. وتقول عندي مال عظيم والمال غائب عنك، ولدى لما يملك لا غير. قال الليث: لُدن: طرف المكان بمعنى عند إلا أنه أمرب مكاناً من عند وأخص منه، فإنّ عند تقع على المكان وغيره، تقول لي عند فلان مال، أي في ذمته، ولا يقال ذلك في لدى.

شرح الكافية للرضي - ومنها لدى ولدى ولدى ولدى ولدى: مثل عضد هي المشهورة، ومعناها أول غايّة زمان أو مكان، نحو لدى صباح ومن لدى حكيم، وقلها تفارقها من، فإذا أضيفت إلى الجملة تمحضت للزمان، لما تقدّم أنّ ظروف المكان لا تضاف إلى الجملة منها إلا حيث. ولدى بمعنى لدى، إلا أنّ لدى ولغاتهما يلزمها معنى الابتداء، ولذا يلزمها من إمّا ظاهرة وهو الأغلب أو مقننة، وأمّا لدى: فهو بمعنى عند ولا يلزمه معنى الابتداء، وعند أعمّ تصرفاً من لدى لأنّ عند يستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حوزك وإن كان بعيداً، بخلاف لدى فإنّه لا يستعمل في البعيد.

والتحقيق :

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ : هُوَ الْقَرَبُ الْمَلَائِمُ ، وَيَخْتَصُّ لَدُنَّ بِالْقَرَبِ الْمُتَّصِلِ ، فَكَأَنَّهُ مَقَامٌ قَائِمٌ بِالشَّخْصِ . وَأَمَّا لَدَى : فَهُوَ يَخْتَصُّ بِالْقَرَبِ الْمُنْفَصِلِ وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَفْهُومِ الْمُحَضَّرِ ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْمَادِّيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ كَمَا أَنَّ لَدُنَّ يَسْتَعْمَلُ غَالِباً فِي الْمَفْهُومِ الْمَعْنَوِيِّ . وَأَمَّا عِنْدَ : فَقَدْ سَبَقَ إِنَّهُ يُطَبَّقُ لِدَلَالَةِ عَلَى مُطْلَقِ الْإِرْتِبَاطِ ، فَيُرِيطُ مَا قَبْلَهُ بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَيَشْدَهُ إِلَيْهِ .

مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، مِنْ لَدُنْكَ وَثِيئاً ، مِنْ لَدُنَّا أَجْراً ، مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ، مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ، بِأَسَا شَدِيداً مِنْ لَدُنْهِ .

يراد أَنَّهَا تَنْشَأُ وَتُظْهِرُ مِنَ الْمَقَامِ الْإِلَهِِيِّ أَمْ مِنْ صِفَاتٍ قَائِمَةٍ بِهِ تَعَالَى .

وَلَدَيْنَا كِتَابٌ ، جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحَضَّرُونَ ، إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ، لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ ، وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ .

يراد مَفْهُومُ الْمُحَضَّرِ .



لَذَّ:

مَصْبَا - لَذَّ الشَّيْءُ يَلْذُّ مِنْ بَابِ تَعِبَ لَذَاذَةً وَلَذَاذاً : صَارَ شَهِيئاً ، فَهُوَ لَذٌّ وَلَذِيذٌ ، وَلِذِذَتِ أَلْذَّةٌ : وَجَدْتَهُ كَذَلِكَ ، يَتَعَذَّى وَلَا يَتَعَذَّى ، وَالتَّذَذْتُ بِهِ وَتَلَذَّذْتُ بِمَعْنَى ، وَاسْتَلَذَذْتَهُ : عُدَّتْهُ لَذِيذاً . وَاللُّذَّةُ الْإِسْمُ ، وَالْجَمْعُ لِلذَّاتِ .

مَقَا - لَذَّ : أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى طَيِّبِ طَعْمٍ فِي الشَّيْءِ ، مِنْ ذَلِكَ اللَّذَّةُ وَاللَّذَاذَةُ : طَيِّبِ طَعْمِ الشَّيْءِ ، وَاللُّذُّ : النَّوْمُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : الرَّجُلُ اللَّذُّ : حَسَنُ الْحَدِيثِ .

لسا - اللَّذَّة: نقيض الأثم، واحدة اللذات، لَذَّ به يَلْذُّ لَذًّا وَلَذَّه وَاثْلَذَّ به؛
عَذَّ لَذِيذًا، وَلَذِذَتِ الشَّيْءُ: وجدته لَذِيذًا. وَلِلْذَّةِ وَاللُّذْوَى: كَلَّةُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
بِنِعْمَةٍ وَكِفَايَةٍ، وَلَذِذَتِ الشَّيْءُ أَلَذَّهُ: إذا استلذذته، وكذلك لَذِذْتُ بِدَلِكِ الشَّيْءِ، وَاللَّذَّ
وَاللَّذِيذُ: يَجْهَرَانِ جَهْرًا وَاحِدًا فِي النِّعْتِ، وَقَوْلُهُ - مِنْ حَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ - أَيُّ لَذِيذَةٍ،
وَقِيلَ ذَاتُ لَذَّةٍ، وَشَرَابٌ لَذٌّ وَلَذِيذٌ وَكَأْسٌ لَذَّةٌ: لَذِيذَةٌ.



والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّلَاوُمُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَبَيْنَ الطَّبْعِ بِحَيْثُ يُوجِبُ
إِرْتِياحًا لِلنَّفْسِ. وَإِلْتِلَازًا اخْتِمَارَ اللَّذَّةِ. وَإِلِاسْتِلْدَادَ: طَلِبَ اللَّذَّةِ. وَاللَّذَّ وَاللَّذَّةُ
كَالصَّغْبِ وَالصَّعْبَةِ: صِفَةُ مُشَبَّهَةٍ بِمَعْنَى مَا يُتَّصَفُ بِكَاتَا بِاللَّدَاذَةِ.

وَفِيهَا مَا تَشْتَبِهُ الْأَنْفُسُ وَتَلْذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - ٧١ / ٤٣.

تَقْدِيمُ الْإِشْتِهَاءِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّلَذُّذَ إِنَّمَا يَتَحَصَّلُ بَعْدَهُ وَهُوَ غَيْرُهُ، فَإِنَّ التَّلَذُّذَ
هُوَ تَحَقُّقُ الْمَلَاءَمَةِ وَحَصُولُ الْإِرْتِيَاحِ لِلنَّفْسِ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مَرْتَبَةُ الْفَعْلِيَّةِ وَتَحَقُّقُ
الْمُشْتَهَى فِي الْخَارِجِ.

فَتَفْسِيرُ اللَّذَّازِ بِكَوْنِهِ شَبْهًا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَلِلتَّقْرِيبِ. وَهَكَذَا التَّفْسِيرُ بِالطَّيِّبِ فِي
الطَّعْمِ: فَإِنَّ الطَّيِّبَ صِفَةُ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ. وَالتَّلَذُّذُ مِنْ صِفَاتِ النَّفْسِ وَهُوَ يَحْصُلُ بَعْدَ
الطَّيِّبِ.

ثُمَّ إِنَّ الْإِشْتِهَاءَ هُوَ الرِّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ النَّفْسِ إِلَى مَا يَلَاغِيهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا
يُنْسَبُ إِلَى النَّفْسِ، وَهُوَ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ فِيمَا لَهُ سَابِقَةٌ فِي الدَّهْنِ. وَأَمَّا مَا تَلْذُّ الْأَعْيُنُ بِهِ:
فَهُوَ أَعَمُّ مِمَّا اشْتَهَاءَ النَّفْسُ أَوْ لَمْ يَشْتَهِهِ.

وذكر الخلود بعدهما: إشارة إلى دوام هذه النعم وعدم زوالها كما في النعم الدنيوية، فالتلذذ هناك دائم مستمر.

بكأس من معين بَيضاء لَذَّة للشاربين - ٣٧ / ٤٧.

البَيضاء واللَذَّة صفتان للكأس. والكأس هو القدر المحتوي شراباً أو غيره، واللَذَّة كالصبة وهي أشد وأبلغ دلالة للشبوت من اللَذِيذة، وفي اللَذِيذ دلالة على الاستمرار من جهة الياء. والمطلوب هنا الشدَّة في الصفة كيماً لا استمراراً.

والبيضاء مؤنث الأبيض، وهي قرينة على كون اللَذَّة صفة.

وأَنهَارٌ من خمر لَذَّة للشاربين - ٤٧ / ١٥.

صفة للخمر باعتبار كونه من أَنهَارٍ وفيها في المعنى، وعلى هذا ذكرت مؤنثة.

والخمر له مفهوم كلي والشراب المسكر من مصاديقه، والأصل فيه هو الستر بطريق الإتصال والمخالطة، سواء كان هذا الستر من جهة كونه مُسكرًا أو بجهات أخرى كاللَّذاذ الشديد والحبّ البليغ.

فتفسير الخمر بالمسكر غير صحيح، ولا سيما في العوالم ما وراء المادَّة، فإنَّ الإسكار في نفسه مدموم قبيح عقلاً ونقلاً، فكيف يجاز في الآخرة التي ليس فيها نصب ولا أمر قبيح مدموم يخالف العقل

ثمَّ إِنَّ الإلتذاذ التام ما يكون مستمراً خالداً غير منقطع، كما في عالم الآخرة، وأمَّا اللذائذ المادّية الدنيويّة فهي زائلة لا محالة، فإنَّ المادّة غير باقية لا خلود فيها، والخلود في الروحانيّات وتوابعها.

لزب :

مصبا - لزب الشيء لزوباً من باب قصد: اشتدّ، وطين لازب: يلزق باليد لاشتداده.

مقا - لزب. يدلّ على ثبوت شيء ولزومه، يقال للآزم لازب، وصار هذا الشيء ضربة لازب، أي لا يكاد يفارق. واللزبة. السنة الشديدة، والجمع لزبات، كأنّ القحط ثبت فيها.

لسا - اللزب: الصّيق، وعيش لزب: ضيق. واللزب: الطريق الصّيق. وماء لزب: قليل، والجمع لزب. واللزوب: القحط. واللزبة: الشدة، وجمعها لزب. وسنة لزبة: شديدة، ويقال: أصابهم لزبة، يعني شدة السنة وهي القحط، والأزمة والأزبة واللزبة: كلّها بمعنى واحد، والجمع اللزبات بالنسبة لأنّه صفة، ولزب يلزب لزباً ولزوباً: دخل بعضه في بعض، ولزب الطين ولزب: لصق وصلب. وطين لازب أي لازق. والعرب تقول: ليس هذا بضربة لازم ولازب. واللازب: الثابت.



والتحقيق :

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو التلاصق مع الصلابة. ولا بدّ من وجود هذين القيدين.

ومن مصاديقه: لصوق إذا كان صلباً، وكذا دخول بعض الأجزاء في بعض مع الشدة، وشدة إذا حصلت في التلاصق، ولروم أو ثبوت مع تلاصق.

ومن لوازم الأصل: الضيق والتقلّل والقحط.

وبينها وبين مواد - اللزوق والملتصق والنزوح واللزوم واللتز: اشتقاق أكبر، ويجمعها مفهوم التجمع والتلاصق والشدة.

فاستقوتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إن خلقناهم من طين لازب - ٣٧ / ١٢.

أي طين متلاصق صلب، وهو التراب المختلط بالماء إذا صار صلباً حتى يقبل التشكل، كما يصنع منه الظروف وغيرها.

وهذه المادة أوفر المواد وأوسعها وأرخصها في الطبيعة، ولا حاجة في تحصيلها إلى مؤونة وزحمة، وهي موجودة في كل نقطة ومحل.

والجملة في مقام التعليل في شدة الخلق فيمن خلق أولاً، والتعبير بكلمة - من: لتغليب ذوي العقلاء، ويطلق على المفرد والجمع.

ومن حلقه العوالم العلوية من الجن والملائكة والعقول والأرواح، وهي مخلوقة من مواد مما وراء هذه المادة السلفية.

فالجملة حالية من قوله - أهم أشد.



لزم:

مقا - لزم: أصل واحد صحيح، يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً، يقال: لزمه الشيء يلزمه. واللزام: العذاب الملازم للكفار.

مصبا - لزم الشيء يلزم لزوماً: ثبت ودام، ويتعدى بالهمزة، فيقال ألزمته، أي أثبتته وأدمتته، ولزمه المال: وجب عليه، ولزمه الطلاق: وجب حكه وهو قطع الزوجية، وألزمته المال والعمل وغيره فانلزمه، ولازمت الفريم ملازمة ولزمته ألزمه أيضاً: تعلقت به، ولزمت به كذلك والتزمته: اعتنقته، فهو ملتزم، ومنه يقال لما بين

باب الكعبة والحجر الأسود الملتزم، لأنَّ لناس يعتنقونه، أي يضمّونه في صدورهم.
 لسا - اللزوم: معروف، والفاعل لازم، والمفعول به ملزوم، ولازمه ملازمة
 وإلزاماً، والتزمه، وألزمه إياه فالتزمه، ورجل لُزِمَ: يلزم الشيء فلا يفارقه. كولا
 دُعاؤكم أي دعاؤه إياكم إلى الاسلام فقد كذّبتم فسوف يكون إلزاماً، أي عذاباً لازماً
 لكم، قال أبو عبيدة: فيصلاً. والليّام. مصدر لازم. والليّام بالفتح مصدر لزم كالسلام.
 وقد قرئ بها جميعاً. واللّزم: فصل الشيء، من قوله كان إلزاماً فيصلاً، وقال غيره:
 هو من اللزوم. وصار الشيء ضرباً لازم كلاب.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو انضمام شيء إلى شيء آخر على الدوام
 والوجوب. وفي التعبير بالمصاحبة والثبوت والوجوب مسامحة، فإنَّ هذه المفاهيم لها
 استقلال في أنفسها، واللزوم هو مقارنة إلى آخر على سبيل الوجوب والدوام.
 فلا بدَّ من وجود القيد - الإنضمام، والوجوب. وأمّا مطلق مفاهيم الضمّ أو
 الوجوب أو الثبوت: فيكون مجوّزاً.

وأما مفهوم الفصل والتعلّق: فس آثار الأصل، فإنَّ الشيء إذا ثبت انضمامه ودام
 فقد تحقّق انفصاله عن الغير، ووجب تعلّقه إلى ما ينضمّ إليه.

وسبق في الضمّ: أنَّ الإتّصال أخصّ منه، كما أنَّ اللصوق أشدّ منه.

يا قوم أرايتم إن كنتم على بينة من ربّي وآتيني رحمةً من عندي فعميت عليكم
 أنلزمكموها وأنتم لها كارهون - ٢٨ / ١١.

والرحمة هي الحقائق والمعارف الإلهية والفيوضات الروحانية والهداية المعنوية التي بها تتحقق السعادة الإنسانية والكالات الحقّة. وهذه الحقائق قد خفيت عنهم وحُرموا عن الاستفادة منها وكرهوا لها، فكيف يجوز في هذه الحالة إكراههم وإلزامهم عليها.

فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها - ٤٨ / ٢٦.

فالإلزام في هذا المورد بمناسبة وجود الإقتضاء وتحقيق الشوق والميل عملاً، وكانوا أحقّ بها.

وسبق أنّ الكلمة عبارة عن إبراز ما في الباطن سواء كان باللسان أو بالأعمال، فيراد ظهور حقيقة التقوى في قولهم وفعلهم، وهذا كمال التوفيق من الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن.

وكلّ إنسان الزمناً طائراً في عنقه ومُخرِجاً له يوم القيامة كتاباً - ١٧ / ١٤.

سبق أنّ الطائر هو ما انتشر وسطع من كلام أو عمل أو غيرها بسرعة وخفّة، فيكون كالقلادة في عنقه.

فهذا الطائر الظاهر من الإنسان بسرعة بحيث يغفل عن ضبطه والتسلّط عليه يكون كالقلادة المحيطة بعقه لا ينفك عنه إلى أن يحاسب به، وذلك بمقتضى كمال الدقّة والعدالة في رعاية الحقّ، فلا يرى في المحاسبة أقلّ اختلال وانحراف وغفلة.

وكذلك تُجزّي مَنْ أصرّف ولم يؤمن بآيات ... كم أهلكنا قبلهم من القرون ... ولولا كلمة سبّقت من ربّك لكان لإزائماً وأجلّ مُسمّى - ٢٠ / ١٣٠.

قل ما يعزّبكم ربّي لولا دُعائكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً - ٢٥ / ٧٧.

أي يكون الجزاء والهلاكه والتكذيب ملازمة لهم لا تفارقهم ولا تؤخر إلى يوم القيامة، بل يُجْزَوْنَ بأعمالهم من دون تأخير، ولكن النظام الأتمّ والتقدير الموجود في الخلق والتقدير في الآجال تمنع عن ذلك.

والعبأ بمعنى التهيئة والتهيؤ والمبالاة، وما نافية، والدعاء: الدعوة، أي ما يتهيأ بالمقابلة والمخاطبة والتوجه إليكم ولا يبالي بأمركم لولا موضوع لطف من الله في دعوتكم إلى الفلاح والكمال والسعادة، ولكم خالفتم وكذبتم هذه الدعوة، فسوف تكون هذه المخالفة والتكذيب ملازمة لهم.

ثم إن اللزام مصدر من المفاعلة، وهذا الباب يدلّ على الاستمرار، فالدوام في الكلمة يستفاد من هيئة الكلمة وصيغتها، مضافاً إلى أنّ الوجوب يلازم الدوام، فالدوام من آثار الوجوب.

ولا يخفى أنّ تفسير اللزام بالعذاب؛ إنّما هو مأخوذ من تعاسير القرآن المجيد، وقد ذكرنا كراراً أنّ المفسرين يفسّرون الكلمات القرآنية بتناسب الموارد من دون تحقيق فيها، ولذا يفسّرون كلمة واحدة بمعاني مختلفة باختلاف الموارد، في كلّ مورد على حسب اقتضاء ذلك المقام.



لسن:

مصبا - اللسان: العضو، يذكر ويؤنث، فمن ذكر جمعه على السنة، ومن أنث جمعه على السن. قال أبو حاتم: والتذكير أكثر، وهو في القرآن كلّ مذكّر. واللسان لغة مؤنث، وقد يذكر باعتبار أنّه لفظ. فيقال لسانه فصيحة وفصيح، أي لفته أو نطقه. قالوا: وإذا كان فعيل أو فعال بالتحريك مؤنثاً جمع على أفعل نحو يمين وأيمن وعقاب وأعقب ولسان وألسن وعنق وأعنق، وإن كان مذكراً جمع أفيلة نحو رغيف

وأرغفة وعُراب وأغرية. وليسَ لَسْماً من باب تصب: فصيح، فهو لِسِنَّ وأَلْسَنُ.

مقا - لسن: أصل صحيح واحد يدلّ على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره، من ذلك اللسان، معروف، وهو مدكّر والجمع ألسن، فإذا كثرت فهي الألسنة. ويقال لَسَنته، إذا أخذته بلسانك. وقد يعبر بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئذ. والألسن: جودة اللسان والفصاحة. والألسن: اللغة، يقال لكلّ قوم لِسَن، أي لغة. ونعل مُلْسَنَة: على صورة اللسان.

فرهنگ تطبیقی - آرامی - لسان، ليسان = زبان.

فرهنگ تطبیقی - سریانی - لسون، ليسان = زبان



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو العضو المخصوص وهو آلة النطق، ثم يشتق منه بتناسب المعنى مشتقات فعلاً وإسماً، والبعة مأخوذة من السريانية، هذا في مقام النقل.

ولا يبعد أن نقول: إنَّ اللسان في الأصل مصدر من المفاعلة، يقال: لاسنَه أي ناطقه، ولسنَه يلسنُه لَسْناً: كلمه. وألسنَه، ولسنَه، ثم استعمل في العضو المخصوص بِلحاظ كونه آلة نطق مستمراً. وهذا كما في البَصْر فإنه يستعمل مصدراً وإسماً باعتبار كونه باصراً.

فإذا استعمل اللسان مراداً به العضو المخصوص: يلاحظ فيه جهة كونه آلة تكلم وفيه نطق بالقوة، كما في إطلاق البصر.

وأما إطلاق اللسان على موضوعات بصورة اللسان، كلسان الميزان ولسان

النار وغيرهما: فتجوز.

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ - ٩ / ٩٠.

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَاجَلَ بِهِ - ١٦ / ٧٥.

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ - ٢٤ / ٢٤.

فالنظر في هذه الموارد إلى اللسان بلحاظ كونه وسيلة نطق.

وأما إطلاق اللسان مراداً به النطق والتكلم، فكما في:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ - ٤ / ١٤.

لسانُ الذي يُلحَدون إليه أعجميٌّ وهذا لسان عربي مبين - ١٠٣ / ١٦.

واجعل لي لسان صدق في الآخرين - ٨٤ / ٢٢.

فالمراد اللغة والتكلم.

والمراد من اللسان الصدق. الكلمات والخطابات التي تطابق الحق من تعليمات

إلهية وأحكام حقّة ومعارف دينية تبقى إلى آخر الأرمّة، ويستفيد منها المتأخرون فيها

بعد.

وليس المراد حسن الذكر والتمجيد في ألسنتهم، فإنّ هذا المعنى أمر نفسي ولا

يطابق النظر الخالص الروحاني.

وبدلّ على هذا المعنى قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا - ٥٠ / ١٩.

أي فهم متصفون باللسان الصدق ومتكلمون بالحق ولا يطقون إلا حقاً وصدقاً.

ويقابله الكذب في اللسان:

وَيَجْعَلُونَ لَكَ مَا يُكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ - ١٦ / ٦٢.

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ - ١٦ / ١١٦.



لطف :

مصبا - لُطِفَ الشيء فهو لطيف من باب قَرُبَ: صغر جسمه، وهو ضد الضخامة، والإسم اللطافة، ولُطِفَ الله بنا لُطْعاً من باب طَلَبَ: رَفَقَ بنا، فهو لطيف بنا، والإسم اللُطْف، وتَلَطَّفَ بالشيء: تَرَفَّقَ به، وتَلَطَّفَت: تَخَشَّعَت.

مقا - لطف: أصل يدل على رَفَقَ، ويدل على صغر في الشيء، فاللطف الرفق في العمل، يقال هو لطيف بعباده، أي رَوُوفٌ رَفِيقٌ، ومن الباب: الإلطاف للبعير، إذا لم يهتد لموضع الضراب فاللُطْف لهُ.

الفروق ١٧٩ - الفرق بين اللطف والتوفيق: أَنَّ اللُطْف هو فعل تسهل به الطاعة على العبد، ولا يكون لُطْفاً إِلَّا مع قصد فاعله وقوع ما هو لطف فيه من الخير خاصة. والتوفيق فعل ما تَنَفَّقَ معه الطاعة، وأيضاً إِنَّ التوفيق لطف يحدث قبل الطاعة بوقت، فهو كالمصاحب لها في وقته. واللطف قد يتقدم الفعل بأوقات يسيرة، ولا يجوز أن يتقدمه بأوقات كثيرة، فكلّ توفيق لطف، وليس كلّ لطف توفيقاً.

أسا - لطف: شيء لطيف: ليس بجاف. ومن المجاز: عود لطيف، وكلام لطيف، وهو لطيف الجوانح، ولُطِفَت بفلان: رَفِقَتْ به، وأنا أَلُطِفُ به: إذا أَرَيْتَهُ مَوَدَّةً وَرَفَقاً.

لسا - اللطيف: إسم من أسماء الله. قال أبو عمرو: اللطيف: الذي يوصل إليك أربك في رفق. واللطف من الله تعالى: التوفيق والعصمة. يقال: لُطِفَ به وله يلُطِفُ

لُطْفًا، إِذَا رَفَقَ بِهِ، وَأَمَّا لُطْفٌ يَلُطِّفُ فَمَعْنَاهُ صَفَرٌ وَدَقٌّ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لُطْفٌ فُلَانٌ لِفُلَانٍ يَلُطِّفُ إِذَا رَفَقَ، وَيُقَالُ لُطْفَ اللَّهِ لَكَ، أَيِ أَوْصَلَ إِلَيْكَ مَا تَحِبُّ بِرَفَقٍ. وَاللُّطْفُ وَاللُّطْفُ: الْبَرُّ وَالتَّكْرِمَةُ وَالتَّحَنُّنُ. وَاللُّطْفَةُ: أُنْثَى لُطْفَةٍ وَتَحْفَهُ بِكَدَا بَرُّهُ بِهِ. وَالْإِسْمُ اللَّطْفُ بِالتَّحْرِيكِ، يُقَالُ جَاءَنَا لُطْفَةٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ هَدِيَّةٌ.



والتحقيق :

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ دَقَّةٌ مَعَ رَفَقٍ، وَيُقَابِلُهُ الْغُلْظَةُ وَالْخَشُونَةُ. وَمِنْ لَوَازِمِ الْأَصْلِ وَآثَارِهِ: الْبَرُّ وَالتَّكْرِمَةُ وَالْمَوَدَّةُ وَالرَّافَةُ وَالْإِهْدَاءُ وَالتَّخَشُّعُ وَالتَّوَجُّهُ إِلَى الْجُزْئِيَّاتِ.

وَقَدْ سَبَقَ فِي الرَّحْمِ وَالرَّفَقِ {خُصُوصِيَّاتٌ} مَا يَرَادُ بِهَا.

وَأَمَّا الْجَنَافُ وَالصَّغَرُ: فَيُقَابِلُهُمَا الْكِبَرُ وَالرُّطْبَةُ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّطْفَ لَهُ مَرَاتِبٌ مِنْ جِهَةِ الدَّقَّةِ وَالرَّفَقِ، وَكَمَالِ اللَّطَافَةِ إِمَّا يَتَحَقَّقُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ تَعَالَى لَطِيفٌ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ غُلْظَةٌ وَلَا خَشُونَةٌ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ نُورٌ مُنْبَسِطٌ وَلَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ، وَلَا نِهَايَةٌ فِي دَقَّتِهِ وَرَفَقِهِ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْمَطْلُوقُ الْحَقُّ.

وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ يُلَازِمُهَا التَّوَجُّهُ وَالْمَعْرِفَةُ إِلَى الْجُزْئِيَّاتِ وَالْإِحَاطَةُ بِالدَّقَائِقِ وَالرَّاهَةُ وَالْعَطُوفَةُ وَالْبَرُّ وَالْإِحْسَانُ.

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ - ٤٢ / ١٩.

إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ - ١٢ / ١٠٠.

فَهَيَامِيَّةُ الدَّقَّةِ وَالرَّفَقِ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى وَانْتِفَاءُ الْغُلْظَةِ وَالْخَشُونَةِ عَنْهُ أَصْلًا: يُلَازِمُ ظُهُورَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَتَجَلِّيَهَا وَجَرِيَانَهَا فِي قِبَالِ الْخَلْقِ، وَإِنْعَامُهُمْ وَتَكْرِمَتُهُمْ وَرَأْفَتُهُمْ.

والتعبير في الآية الأولى بحرف الباء، وفي الثانية باللام: فَإِنَّ النظر في الأولى إلى تعلق اللطف بالعباد والمعاملة معهم بلين الجانب في دقة وتوجه تام ثاقب، فاللطف يتحقق في رابطة العباد ومتعلقاً بهم.

وفي الثانية: النظر إلى بيان اختصاص اللطف لموارد يشاء فيها إجراء اللطف على مقتضى الحكمة وتدبير النظام، واللام للاختصاص.

وعلى هذا يذكر في الأولى: يَرْزُقُ من يشاء وهو القويّ العزيز. وفي الثانية يحذف المتعلق ويذكر علمه وحكمته.

وهو يُدْرِكُ الْإِنْبَارَ وهو اللطيف الخبير - ١٠٣ / ٦.

فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ - ٦٣ / ٢٢.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا - ٣٣ - ٣٤

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وهو اللطيف الخبير - ١٤٣ / ٦٧.

يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا تِلْكَ الْوَسِيلَةُ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَا أَبَتِهَا إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ - ١٦ / ٣١.

يُتَّصَفُ اللطيف في الآيات بصفة كونه تعالى خبيراً، فَإِنَّ النظر فيها إلى الإحاطة والإطلاع وكونه تعالى عالماً وخبيراً، فالإحاطة والخبرة تناسب تحقق الرفق والدقة في هذه الموارد وتُكَمِّلُ معانيها المظورة، كما أَنَّ ذكر اسم اللطيف في الآيات الكريمة للتعليل ولبيان البرهان في الأمور المذكورة.

فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ ... وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا - ١٩ / ١٨.

الورق: السكّة المضروبة من النضّة. والتلطف اختيار اللطف وأخذ في جريان

الأمر، بمعنى إجراء الرفق مع الدقة في جريان المعاملة والمذاكرات، حتى لا يتوجه إليهم ضرر منهم.



لظى:

صحاح - اللّظى: النار، ولظى أيضاً إسم من أسماء النار، معرفة لا ينصرف، والتظاء النار إلتهايها وتلظيها تلهبها.

لسان - اللّظى: النار، وقيل النّهب الخالص. ولظى إسم جهنم غير مصروف، وهي معرفة لا تتون للعلمية والتأنيث، وسميت بذلك لأنها أشد البران. والتظاء النار إلتهايها، وتلظيها: تلهبها، وقد لظيت النار لظى والتظت. وفي التنزيل - فأنذرتكم ناراً تُلْظى، أراد تُلْظى، أي توهج وتوقد. يقال: فلان يُلْظى على فلان - إذا توقد عليه من شدة العصب. وجعل قو الرمة اللّظى شدة الحر. والتظت الميراب: اتقدت.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو التلهب الشديد في مادي أو معنوي. فالتلهب المادي كما في النار المحسوسة. والمعنوي كما في التهاب شديد في القلب بالغضب. والتلهب في عالم الآخرة كما في النار المتلظية في الآخرة، وفي العذاب المتلظى فيها.

فأنذرتكم ناراً تُلْظى لا يصلحها إلا الأشتى - ٩٢ / ١٤.

يراد النار الأخروية من سنخ عالم الآخرة. فالآية تدل على أن اللّظى ليس بمعنى النار، بل بمعنى تلهبها.

يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِبَيْتِهِ ... كَلَّا إِنَّهَا لَأُفْلَى نَزَاعَةٌ لِلْمَشْوَى -

١٦ / ٧٠

الضمير راجع إلى مجموع العذاب واليسوم، أي الجريان والواقعة التي تقع، لا بواحد منها، واللّظى مصدر بمعنى التلهّب، إلّا أنّ في التلهّب بمقتضى صيغته دلالة على المطاوعة والإختيار، وهو يتناسب ذكره بعد النار.

وأما حذف التنوين بمناسبة الوقف، ولتوافق أواخر الآيات، كما في - للمشوى، تولّى، فأوعى، هلوعاً، جزوعاً، موعاً.

وقد اشتبه واختفى هذا المعنى على المفسرين، وزعموا أنّ اللّظى إسم وغير منصرف لا يدخله التنوين، مع أنّ الإسميّة لا بدّ وأن تثبت عند عرف أهل اللغة، ولم تثبت بل ولم تستعمل الكلمة في لسانهم بعنوان الإسميّة، كما يظهر من إستعمالات العرب.



لعب :

مقا - لعب : كلمتان منها يتفرّع كلمات . إحداهما - اللّعب معروف . والثّلعابة : الكثير اللّعب . والملعب : مكان اللّعب . واللّعبة . اللون من اللّعب . واللّعبة : المرّة منها ، إلّا أنّهم يقولون : لَنّ اللّعبة ، ومُلاعِب ظنّه : طائر . والكلمة الأخرى - اللّعباب : ما يسيل من فم الصّبيّ ، ولعب الغلام يلعب : سال لعبه ، ولعباب النحل : العسل . ولعباب الشمس : السّراب ، وقيل هو الذي كأنّه نسج العنكبوت . وقيل إنّ أصل الباب هو الذهاب من غير استقامة .

مصبا - لعب يلعب لعباً ، ويجوز تخفيفه بكسر اللّام وسكون العين ، قال ابن قتيبة : ولم يسمع في التخفيف فتح اللّام مع السكون . واللّعبة إسم منه ، يقال : فرغ من

لعبته، وكل ما يُلعب به فهو لعبة، مثل اشطرنج والرد، وهو حسن اللعبة، للحال والهيئة التي يكون الإنسان عليها. ولعب يلعب: سال لعبه من فمه.

مفر - لعب: أصل الكلمة اللُّعاب وهو البُزاق السائل، وقد لعب يلعب. ولعب فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً، ورجل تلعبه: ذو تلعب. ولُعاب النحل للعسل. ولُعاب الشمس: ما يُرى في الجو كَسج العكبوت.

قع - **لَعِبَ** (لَاعَب) أهان، هزأ، سخر.

فرهنگ تطبیقی - سریانی - لوَعَبنا = لعب.

لسا - اللَّيْب واللُّب: ضدَّ الجِدِّ، لعب ولَّعب وتلاعَّب وتلَّعب. ويقال لكل من عمل عملاً لا يُجدي عليه نفعاً: إنما أنت لا لعب. والتَّلعب: اللعب، صيغة تدلُّ على تكثير المصدر، كفعل في الفعل على (غالب الأمور).



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو قول أو عمل لا يقصد منه منظور مفيد عقلاً ولا يرغب إليه العاقل. وأمَّا مفهوم اللُّعاب: فأخوذ من السريانية، مضافاً إلى مناسبة بين المعنيين: فإنَّ البُزاق السائل من الفم كعمل أو كقول يظهر من دون جدِّ وقصد وهو بما ليس فيه أثر مفيد.

وأمَّا الهُزء والسخر: فهما لا يرغب إليه العاقل، ولا فائدة فيه. وهو من أظهر مصاديق اللَّعب، لما فيه من الضرر والقبح أيضاً.

ولئن سألتهم ليقولنَّ إنما كنا نخوض ونلعب - ٩ / ٦٥.

فَذَرُّهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا - ٤٣ / ٨٣.

قُلْ اللَّهُ ثُمَّ دَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْقَوْنَ - ٦ / ٩١.

سبق أن الخوض عبارة عن الإنغماس في شيء فيه فساد وشر، فإذا كان الإنسان خائضاً ومنغمساً في اللُّعب، ولا يرى له جد في سيره، ولا استهداف وغرض في أعماله: فهو من الأخسرين.

وما الحياة الدنيا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ - ٦ / ٣٢.

بل أكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ - ٢٩ / ٦٤.

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ - ٤٧ / ٣٦.

اعلموا إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ - ٥٧ / ٢٠.

سبق في اللعب أن اللهو ما يكون فيه تمايل إلى شيء ويلتذ به من دون نظر إلى نتيجة، فاللهو فيه قيد زائد على اللُّعب وهو التمايل، فهو إنما يتأخر ويتحقق بعد استمرار اللعب.

وأما الآية الثانية: فالنظر فيها إلى النتيجة الحاصلة المنظورة من الحياة الدنيوية، فيقدم اللهو على اللعب، وهذا المعنى يدل عليه التعبير بقوله - هذه الحياة الدنيا. ثم إِنَّ الحياة الدنيا هي ما تكون حياته مصروفة في الأمور الدنيوية المادية، وتكون أفكار الإنسان وأعماله وحركاته وحواشه مشغولة بذلك البرنامج، وهذا جريان محدود لا بقاء له ولا دوام.



لعل:

صحاح - لعل: كلمة شك، وأصلها عل، وأنلام في أولها زائدة، ويقال لعل أفضل

ولعلني أفعل بمعنى.

لسا - عل : ولعل ولعل : طمع وإشفاق ، ومعناها التوقع لمرجو أو مخوف ، وهما كعل ، قال بعض النحويين : اللام زائدة مؤكدة وإنما هو عل . وأما سيبويه فجعلها حرفاً واحداً غير مزيد . وحكى أبو زيد : إن لغة عقيل لعل زيد منطلق . ولعل لها مواضع في كلام العرب ، من ذلك قوله - لعلكم تتقون ، أي كي تتقون . وتكون ظناً ، كقولك - لعلني أحج العام ، أي أظني سأحج . وتكون بمعنى عسى ، كقولك - لعل عبد الله يقوم ، معناه عسى عبد الله . وتكون بمعنى الاستهزام كقولك - لعلك تشتمني فأعاقبك . وعسى ولعل من الله تحقيق . ويقال : علك تفعل ، وعلي أفعل ، ولعلني أفعل ، وربما قالوا علني ولعنني ولعلني .

شرح الكافية للرضي ٣٠٠ - (وفي لعل) معنى تمهت . وفي لعل . معنى ترجيت ، وماهية التمني غير ماهية الترجي . لأن الفرق بينهما من جهة واحدة فقط ، وهي أن التمني يستعمل في الممكن والمحال . والترجي لا يستعمل إلا في الممكن ، لأن ماهية التمني محبة حصول الشيء . سواء كنت تنتظره وترقب حصوله أو لا . والترجي إرتقاب شيء لا وثوق بحصوله فن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب



والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المادة : هو الدلالة على إيجاد الترجي في الجملة التي بعدها ، وهي من الحروف الستة المشبهة بالفعل ، فإن الحرف ما أوجد معنى في غيره ، ولا يدل على معنى في نفسه ، وهذا بخلاف الاسم ، كالترجي بمعناه المصدرى المفهوم من حيث هو وفي نفسه . والمراد مطلق الترجي أي التوقع لشيء محبوباً أو مكروهاً .

وأما نصب هذه الحروف الإسم أندي يديها؛ فإنها في ظاهر الأمر قريبة من معاني الأفعال، فكأن ما بعدها مفعول.

وأما الرفع في الخبر: فعل الأصل، فإنه باق على ما هو عليه، أو أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير في لعل زيدا قائم: هو قائم. وأما مفاهيم التعليل والظن والاستفهام والطمع والإشفاق وغيرها، فن آثار الأصل، وتفهم من كيفية التعبير ومن لحن الكلام.

وما يُدريكَ لعل الساعة قريب - ٤٢ / ١٧.

لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً - ٦٥ / ١.

لعله يتذكّر أو يخشى - ٢٠ / ٤٤.

وما يُدريكَ لعله يزكى - ٨٠ / ٣.

لعلهم يذكرون - ٧ / ٢٦.

وأما التعبير بالترجي في كلمات الله تعالى: فهي تجارية على مجرى المكاملة العرفية. وللدلالة على تناسب موقعية مفهوم الترجي في المورد من حيث هو من دون النظر إلى القائل وخصوصية المتكلم.

وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين - ٢١ / ١١١.

فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً - ١٨ / ٦.

فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك - ١١ / ١٢.

أي يتوقع وينتظر هذه الأمور التي لا تلائم وهي غير منتظرة في الواقع.

وأما التعبير في هذه الموارد بكلمة لعل وهي تدل على الترجي: فإن هذه الأمور وإن كانت غير ملائمة، إلا أنها تناسب كونها مرجوة على بعض الوجوه، كالنتيجة في الفتنة. والتأثر الشديد الدال على حب الإيمان بالله تعالى، وضيق الصدر ورعاية ما

هو خير وصلاح على ظاهر الأمر. وهذا كما في قوله تعالى:

فَأَخَذْنَاهُم بِالْيَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - ٤٢ / ٦.

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسُّنَيْنِ وَنَقَصْنَا مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ - ١٣٠ / ٧.

فالتعبير بكلمة لعن في الآيتين وفي مورد الأخذ بالعذاب: باعتبار النتيجة المتحصلة منه وهي التضرع والتذكر.



لعن:

مصبا - لعنه لعناً من باب نفع: طرده وأبعده أو سبه، فهو لعين وملعون، ولعن نفسه، إذا قال ابتداءً عليه لعنة الله، (وَلَفَاعِلُ لَعَانٍ) قال الزمخشري: والشجرة الملعونة: هي كل من ذاقها كرهها ولعنوا، وقال الواحدي: والعرب تقول لكل طعام ضار: ملعون، ولاعنه ملاعنة ولعاناً، وتلاعسوا: لعن كل واحد الآخر، والملعنة: موضع لعن الناس لما يؤذونهم هناك، كفارعة الطريق ومتحدثهم، (أي أعلاه الذي يقرعه المأزون بأرجلهم). وكذا الموضع الذي يجلسون فيه للحديث والمكاملة) والجمع الملاعن، ولاعن الرجل زوجته: قذفها بالفجور.

مقا - لعن: أصل صحيح يدل على إبعاد وإطراد، ولعن الله الشيطان: أبعده عن الخير والجنة. ويقال للذئب لعين، والرجل الطريد لعين، ورجل لعنة بالسكون: يلعنه الناس. ولعنة: كثير اللعن. واللعان: الملاعنة.

لسا - اللعن: الإبعاد والطرده من الخير، وقيل: الطرد والإبعاد من الله، ومن المخلق السب والدعاء، والملعنة: الإسم، والجمع لعان ولعنات، واللعين: المطرود، والرجل اللعين لا يزال مستبذاً عن الناس، شبه الذئب به. واللعن: التعذيب. واللعين:

الشیطان صفة غالبه لأنه طُرد من السماء. والملاعنة، المباهلة. وفي الحديث اتَّقُوا
المَلَّاعِينَ وَأَعِدُّوا النَّبِيلَ. المَلَّاعِينَ: جِوَادَ الطَّرِيقِ وَظِلَالِ الشَّجَرِ يَنْزِلُهَا النَّاسُ، أَوْ جَانِبِ
النَّهْرِ، فَإِذَا مَرَّ النَّاسُ لَعَنُوا فَاعْلَهُ.

قع - لَعَنَ (لَعْنَاء) = مرارة، شيء مرير.

• • •

والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَاءَةِ: هُوَ الْإِبْعَادُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْعَطُوفَةُ بِعَنْوَانِ السَّخَطِ
عَلَيْهِ، وَهَذَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِبْعَادُ عَنِ رَحْمَتِهِ وَلَطْفِهِ. وَمِنَ النَّاسِ إِبْعَادُ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى بِالْإِعْدَاءِ عَلَيْهِ وَالْمَسْأَلَةِ مِنَ اللَّهِ بِسَخَطِهِ وَغَضَبِهِ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا كَانَ مَعْنَى اللَّعْنِ هُوَ الطَّرْدُ عَنِ جِهَةِ الْحَقِّ وَعَنِ الرَّحْمَةِ وَالْخَيْرِ: فَكَوْنَ
اسْتِعْمَالِ الْمَاءَةِ فِي طَرْدِ النَّاسِ وَإِبْعَادِهِمْ عَنْ جِهَةِ الْحَقِّ، إِلَّا أَنْ يَرَادَ الطَّرْدُ الرَّاجِعُ إِلَى
طَرْدِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا فِي طَرْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ يَكُونُ الْبَعْدُ عَنْهُمْ بَعْدًا عَنْ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ.

فَإِطْلَاقُ اللَّعْنِ عَلَى الرَّجُلِ أَوْ عَلَى حَيَوَانٍ مَخْصُوصٍ كَالدُّبِّ أَوْ عَلَى طَعَامٍ أَوْ
شَيْءٍ آخَرَ، إِنْ كَانَ النَّظَرُ إِلَى كَوْنِهِ فِي مَوْرَدِ سَخَطٍ وَغَضَبٍ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى،
بَعْضِيَانِ أَوْ ظَلَمٍ أَوْ تَحَلُّفٍ تَكْوِينِيٍّ عَنِ الرَّحْمَةِ: فَهُوَ حَقِيقَةٌ، وَإِلَّا فَهُوَ تَجْوِيزٌ وَاسْتِعَارَةٌ.

فَاللَّعْنُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كَمَا فِي:

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا - ٥٢ / ٤.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ - ٨٩ / ٢.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ - ١٦١ / ٢.

وإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - ٣٨ / ٧٨

وهذا أشد أنواع اللعن، وهو الصادر من جانب الله عز وجل من دون واسطة، ويتحقق في مورد الكفر بالله تعالى، فإن الكافر بنفسه يستعد باللعن ويحرم نفسه عن الرحمة، فيشملة اللعن منه تعالى.

واللعن بمسألة الناس - كما في:

ثُمَّ تَبْتَلِهِمْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ - ٢ / ٦١.

ويقول الأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - ١١ /

١٨.

أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا لَرَبِّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُتُمْ
لَعْنًا كَبِيرًا - ٣٣ / ٦٨.

هذه الموارد راجعة إلى حقوق الناس، كالكذب في ما بينهم، والظلم عليهم، وإضلالهم عن سبيل الحق، فيستحقون بذلك اللعن.

والضعفين من العذاب: بمناسبة كونهم ضالين ومضلين

واللعن من جانب الله ومن المذوق جميعاً - كما في:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى... أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّاغِنُونَ - ٢ / ١٥٩.

كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ... أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ
اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ - ٣ / ٨٧.

هذه الموارد فيها إضاعة حقوق الله عز وجل وكتان آياته وبيِّناته، وهذا هو

الموجب لضلال الناس والمخرافهم عن الحق.

وستر الحق وتحريفه هو الذي يوجب لعن الله ولعن الملائكة ولعن الناس، فإن في ذلك إخلالاً في نظم العالم وفي إجراء الحق.

وجعلناهم أئمةً يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينجسون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين - ٢٨ / ٤٢.

وتلك عادة جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله وأتبعوا أمر كل جبار عنيد وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة إلا إن عادوا كفروا - ١١ / ٦٠.

وما أمر فرعون برشد يقدم يوم القيامة فأوردتهم النار ... وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة - ١١ / ٩٩.

إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة - ٢٤ / ٢٣.

هذه الموارد فيها ما يوجب إخلالاً في الأمور الدنيوية وإضلالاً في الأمور الروحية والأخروية، كالدعوة إلى النار والخلاف والعصيان وترك الأوامر والنواهي والتكاليف الدينية، كما في الآية الأولى وجعود الآيات الإلهية وعصيان الرسل والإتباع عن كل جبار عنيد، كما في الثانية، وفرعون وقومه السالكون خلاف سبيل الهداية ورسوله، وهم أعداء النبي المبعوث لدعوتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، كما في الثالثة. ورمي المؤمنة المحصنة الغافلة، وهو يوجب شديد خسارة، وعظيم ضرر دنيوي وديني، وإزالة شرف وحيثية ووجاهة، كما في الرابعة. يقول تعالى:

إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا هم عذاب أليم في الدنيا والآخرة - ٢٤ / ١٩.

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - ٥٧ / ٢٣.

فهذه الأمور توجب لعناً في الدنيا والآخرة.

وأما ما يكون ملعوناً في الخارج بأيّ عنوان كان - فكما في:

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ
وَلَنُحْشِرَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - ٦٠ / ١٧.

الرؤيا: على وزن فُعْلَة بمعنى ما يُرى في المنام، والفتنة: اختلال مع اضطراب
وبعده يتحصّل الإختبار، والشجرة: ما غداً وعلا وظهرت منه غصون، وهي في ما وراء
المادة ما يعلو ويتطهر في النفس بالأنانية.

والرؤيا التي رآها النبي (ص) وهكذا الشجرة الملعونة: أمران جزئيان اختلفت
الأموال في تعيينهما، وعلى أي معنى كان: فالرؤيا فضيئة جزئية واحدة، والشجرة
الملعونة كانت منطوية في تلك الرؤيا.

وهذا المعنى ينطبق في الخارج على بيت بني أمية الذين كانوا متظاهرين بالشخص
والأنانية في قبال رسول الله (ص) والمسلمين.

ويدلّ على هذا المعنى ما ورد في الزيارة يوم عاشوراء:

اللَّهُمَّ الْعَن أَبَا سَفِيَّانَ وَمَعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ، وَمَا وَرَدَ أَيْضاً: وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ
زِيَادَ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً.

وأما قوله تعالى - في القرآن: سبق أن أنقرآن باعتبار كونه مقروءاً من الله تعالى
ومن رسوله (ص) وفيما بين الناس، والمرد أن كونها ملعونة هو عند الله تعالى، وفي
قراءته وإظهاره.

وأما قوله تعالى - إَلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ - راجع إلى الرؤيا، أي إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا فَتَحَقَّقْتُهَا فِي الْخَارِجِ وَوُجُودَهَا لَافْتِتَانِ النَّاسِ وَامْتِحَانِهِمْ.



لغِب :

مصبا - لَغِبَ لَغْباً من باب قتل لَعُوباً: تَعِبَ وَأَعْيَا. وَلَغِبَ لَغْباً: من باب تعب، لغة.

مقا - لغب: أصل صحيح واحد، يدل على ضعف وتعب، تقول رجل لَغِبَ بَيْنَ اللُّغَابَةِ واللُّغُوبَةِ. قال أبو عمرو: سمعت أعرابياً يقول: فلان لُغُوبٌ جاءته كتابي فاحتقرها. قلت: ما اللُّغُوب؟ قال: الْأَحَقُّ. واللُّغُوب: التَّعَبُ والإِعْيَاءُ والمَشَقَّةُ. وأتى سَاعِياً لِأَعْيَاءٍ أَي جَانِعاً بَعِياً. قال تعالى - وَمَا مَكْنَى مِنْ لُغُوبٍ.

صحا - اللُّغُوب: التعب والإِعْيَاءُ، وَالْفَتْنَةُ أَنَا أَي أَنْصَبْتُهُ، وَرَجُلٌ لَغِبَ أَي ضَعِيفٌ بَيْنَ اللُّغَابَةِ. واللُّغِبُ أيضاً: الرِّيشُ الفاسد، مثل البَطْشَانِ منه. واللُّغَابُ بالضم: خِلَافُ اللُّؤَامِ. وَلَقِيتُ عَلَى الْقَوْمِ الْعَبَّ بِالْفَتْحِ فِيهَا: لُغْباً: أَفْسَدَتْ عَلَيْهِمُ. والتَّلَغَبُ: طَوْلُ الطُّرْدِ.



والتحقيق :

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ هُوَ: ضَعْفٌ فِي قِبَالِ أَعْمَالٍ شَاقَّةٍ أَوْ حَوَادِثٍ ثَقِيلَةٍ. وَسَبَقَ أَنَّ الْعَبَّ: هُوَ كِلَالَةٌ مَعَ تَعَبٍ. وَالكِلَالَةُ: ثَقْلٌ يَحْمِلُ عَلَى شَخْصٍ وَالتَّعَبُ: يُقَابِلُهُ الرَّاحَةُ.

والعجز: يقابله القدرة.

والنصب: إرتفاع وقوام.

فظهر الفرق بين هذه المواد، ولا بد في المادة من لحاظ القيدتين، وإلا فيكون قهوراً. ومن آثار الأصل: التعب، والفساد، والمشقة، والكلالة، والعي، وإذا لوحظ فيها القيدان: تكون من مصاديق الأصل، كالتعب والفساد والمشقة والعي إذا بلغت إلى الضعف في قبال هذه الحوادث غير الملازمة.

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ -

٣٥ / ٣٥.

النَّصَب هو رفعة في إقامة وهي خارجة عن الاعتدال مادية أو معنوية، كالنمو في داء ومرض، والشدة في هم وهم وقائر. (كالحادثة والمواجهة بما لا تلائم من الخارج تصيب الإنسان، وهي خارجة عن الاعتدال.

وأما اللغوب: فهو ضعف في نفس الإنسان يتحصّل في قبال أمور وأعمال ثقيلة ومن حوادث غير ملازمة.

ولما كانت عالم الجنة وما فيها لطيفة غير متكاثفة، والأجسام فيها مطهرة صافية منزّهة عن عوارض هذه المادة الكثيفة، وتغلب عليها الرحمة والعطوفة والمحبة والمحالات الروحانية الإلهية، وتكون الأمور مقهورة تحت مالكيّة ربّ العالمين وتتجلّى حكومته: فترفع التخالفات والتناقضات والأمراض والحوادث غير الملازمة والهموم والغموم والابتلاءات والشدائد - فلا يمسّهم نصب ولا لغوب.

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ - ٨٩ / ٥٦.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ٣٢ / ١٦.

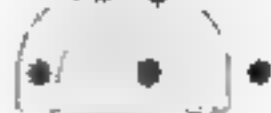
وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ -

٣٨ / ٥٠

أي من ضعف في قبال هذا العمل العظيم، وخلق العالم الكبير من السماوات المادية والمعنوية والأرض وما بينها من مراتب المخلوق بأنواعها المختلفة التي لا تحصى عدداً.

والتعبير بالمس في هذه الموارد: فإنه أقل مرتبة من الوصل، وهو عبارة عن لمس شيء بذاته وفي سطح وجوده.

والتعبيرات بحرف من الدال على التبعض، وبالتكثير في الآية الأولى أيضاً؛ يدلان على ذلك المعنى، أي جزء منه وأقل مرتبة منه.



لغو:

مصها - لغا الشيء يلغو لغواً من باب قال: بطل. ولغا الرجل: تكلم باللغو، وهو أخلاط الكلام، ولغا به: تكلم به. وألغيته: أهبطته. وألغيته من العدد: أسقطته. وكان ابن عباس يلغي طلاق المكره أي يسقط ويُبطل. واللغو في اليمين: ما لا يعتقد القلب عليه. واللغى مقصور مثل اللغو، واللاغية: الكلمة ذات لغو. ومن الفرق اللطيف قول الخليل. اللُّغَط: كلام لشيء ليس من شأنك. والكذب: كلام لشيء تفر به. والهمال: كلام لغير شيء. والمستقيم: كلام لشيء منظم. واللغو: كلام لشيء لم تُردّه. ولغى بالأمر يلغى من باب تعب: طح به، ويقال إشتقاق اللغة من ذلك، وحذفت اللام وعوّض عنها الهاء، وأصلها لُعوَة مثال عُرفة، وسمعت لغاتهم، أي اختلاف كلامهم.

مقا - لغو: أصلان صحيحان: أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللّهُج بالشيء، فالأوّل - اللّغو: ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدية، واللّغا هو اللّغو بعينه، واللغو في الإيمان: ما لم تمقدوه بقلوبكم، والثاني - لغى بالأمر، إذا لهج به، لسا - اللّغو واللّغا: السُّقَط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يُحصَل منه على فائدة ولا نفع، التهذيب: اللّغو واللّغا واللّغوى: ما كان من الكلام غير معقود عليه، واللّغة: من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم، وكلمة لاغية: فاحشة، وقال قتادة أي باطلاً ومأثماً، وقال مجاهد: شتاً، واللّغة ككثرة وقلة وثبته، كلّها لاماتها وأوات، التهذيب: لغا فلان عن الصواب وعن الطريق، إذا مال عنه، قال ابن الأعرابي: واللّغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين، واللّغو النطق، ولّغوى الطير، أصواتها، والطير كلفى بأصواتها، أي نسف.

والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ما لا يعتد به ويقع من دون روية وفكر، وسبق في عبت: أن الباطل في قبال الحق وهو ما لا ثبات له ولا تحقّق، واللّهُ ما يكون لك تمايل إليه وتلذّد به من دون توجه إلى نتيجة.

واللّغو أعمّ من أن يكون في كلام أو عمل أو موضوع خارجي، ومن مصاديقه: اليقين إذا وقعت من دون عقد قلب وتصميم كما في صورة الخطأ أو الغضب أو اللجاج وغيرها، والكلام غير المفيد، والعمل إذا لم يترتب عليه نفع، وكلّ باطل أو لهُ فهو لغو.

ومن الأصل: كلّ لغة مخصوصة بقوم، فإنها لغو عند أقوام ومثل الآخرين لا

يفهمون منها شيئاً، وبهذا الاعتبار تطلق اللفظة على كل لغة يتكلم بها جماعة، وإن كانت متفاهة عندهم.

ولا يبعد أن تكون كلمة اللفظة من مادة لفي يلفي من باب سمع يسمع، ناقصاً يائياً، بمعنى اللهجة، ثم اختلفت معاني المادتين.

ولا يخفى تناسب الكلمة بلفوى الطير، فإن أصواتها غير مفهومة لنا، بل هي عندنا كاللغو، ثم أخذت منها لغات مختلفة لئلا

مضافاً إلى أن الكلمة قريبة من العبرية، ولا يبعد أخذها منها:

قع - קָעַ (قعر) = لغة أجنبية.

قع - קָעַ (لاعز) = تكلم لغة أجنبية.

وقيد الأجنبية يؤيد ما قلنا من مفهوم اللعزية العبر المتعاهمة، وحرف الضمين غير موجود في اللغة العبرية والسريانية، ويكتب بصورة العين.

قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون - ٢٣ / ٢.

المؤمن هو يديم حياته تحت برنامج دين الله تعالى، ويعمل على مقتضى أحكامه وأوامره ونواهيه، وهو عبد مطيع لمولاه، لا ينفذ عن وظائف عبوديته طرفه عين، وهو معتقد بأن الله عز وجل يرى مقامه ويسمع كلامه، وما يعمل مثقال ذرة من خير أو شر إلا ويصل إليه أثره في الدنيا وفي الآخرة.

فكيف يمكن له أن يشتغل بلفو يشغله عن التوجه إليه وعن العمل بوظائف عبوديته، ويكون حاجباً بينه وبين ربه.

وهذا المعنى غير مخصوص بالمؤمنين من المسلمين، بل المؤمنون بالله ويوم

القيامة والجزاء من أهل الكتاب أيضاً مثلهم، فإنّ هذا الأمر من المسائل العقلية والأخلاقية والوجدانية، وعلى هذا يقول الله تبارك وتعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا... وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ - ٢٨ / ٥٥.

فيمصرون بأنّ اللاعن لا ينبغي مصاحبتهم فإنهم جاهلون بما هم وعليهم من خير وشر، وغافلون عن ربهم وعن وظائف العبودية وعن السعادة الأبدية. ويدلّ على أهمية الإعراض عن السوء ذكره في المرحلة الأولى بعد ذكر شهادة الزور والتوبة إلى الله تعالى:

وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الرُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً - ٢٥ / ٧٢.

الكريم يجمع على كرام، والكرامة في قبال الهوان، يراد إن مرورهم عن اللغو تكريم لأنفسهم، وحفظ لهم عن الهوان والسقوط، وهذا أول مرتبة التقوى بعد تحقق التوبة إلى الله المتعال، وفيه آية الجدة والتصميم والاستقامة في السير والتوبة.

ويدلّ أيضاً على أهمية الموضوع: كونه من صفات أهل الجنة، وأنّ أهل الجنة لا يسمعون فيها لغواً:

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِماً - ٥٦ / ٢٥.

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذْاباً - ٧٨ / ٣٥.

فإنّ في الجنة تتجلى حقيقة العبودية ومالكية الربّ تعالى، وهذا يتنافى عمل اللغو.

في جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ - ٨٨ / ١١.

لاغية على وزن ذاهبة، والتأنيث باعتبار الكلمة والمجمله، أي ما يقوم اللغو به، كما أن الذهاب بمعنى من يقوم الذهاب به.
وتفسيرها بالمصدر وغيره: في غير محله.



لغت:

مقا - لغت: كلمة واحدة تدل على الشيء وصرف الشيء عن جهته المستقيمة، منه لَفْتُ الشيء: لوَّيته، ولَفْتُ فلاناً عن رأيه: صرفته، والأَلَفْتُ: الرجل الأعسر، وهو قياس الباب. واللَّفَيْتَ: الفليطة من العصائد، لَأْتَهَا تُلَفَّتْ أي تُلَوَّى، وامرأة لفوت: لها زوج ولها ولد من غيره فهي تلعت إلى ولدها ومنه الإلتفات، وهو أن تعدل بوجهك، وكذا التلَفَّت. قال أبو بكر: ولَفْتُ الدُّعَاءَ عن الشَّجَرَةِ: قشَرْتَهُ.

مصبا - التفت بوجهه يمنة ويسرة، ولَفْتُهُ لَفْتاً من باب ضرب: صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال، ومنه يقال: لَفْتُهُ عن رأيه لَفْتاً، إذا صرفته عنه. واللَّفْتُ بالكسر: نبات معروف ويقال له سدجم، وقال الأزهري: لم أسمعه من لغة ولا أدري أعربي أم لا.

لسا - لَفْتُ وَجْهَهُ عن القوم: صرفه، وتَلَفْتُ إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه. واللَّفْتُ: لي الشيء عن جهته، كما تقبض على عنق الإنسان فتلفته. ولَفْتُ الشيء وفتله، إذا لواء، وهذا مقلوب، يقال: يَلْفِتُ الكلام لَفْتاً، أي يُرْسِلُهُ ولا يُبَالِي كيف جاء، وأصل اللَّفْتُ لي الشيء عن الطريقة المستقيمة. ولَفْتُ الشيء: شَقَّه، ولَفْتَاهُ: شَقَّاه. واللَّفُوت من النساء: التي تكثر التلَفُّت. وفي الحديث: لَا تَتَزَوَّجَنَّ لَفُوتاً، هي التي لها ولد من زوج آخر، فهي لا تزال تلعت إلى غيره. ولَفْتُ الشيء يَلْفِتُهُ لَفْتاً: عصده كما يُلَفَّت الدقيق بالسُّنَن وغيره. وقيل اللَّفْتُ كَالْفَتْل، وبه سميت العصيدة لَفَيْتَهُ.

والتحقيق :

أَنَّ الأصل الواحد في المادة: هو توجُّه وميل إلى جهة. وهذا المعنى أخفَّ ميلاً من اللَّيِّ، فَإِنَّ اللَّيَّ انحراف كلِّ إلى جانب، كالميل بتمام البدن، وبعد الانحراف بتمام الميل، ثُمَّ بعده الانصراف عن جهة إلى جهة أخرى.

ومن مصاديقه: لُفْتُ الرجل وإمائه عن رأيه إلى جهة أخرى. والمرأة اللَّفُوت المتوجَّهة المتعلقة بقلبها إلى ولدها. والعصيدة وهي الدقيق يُلْت بالسن ويلفت ويطبخ. وَلُفْتُ الوجه إلى جانب.

وإذا اتنى القيدان يكون تحوُّزاً.

قالوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا - ٧٨ / ١٠.

أي لأن نُحْمِل عن سيرة آياتنا وتوجُّه إلى جهة أخرى.

والتعبير بقوله - وجدنا عليه: إشارة إلى التقليد من دون تحقيق، كما أَنَّ التعبير باللفت دون الصرف والرد وغيرهما: إشارة إلى أَنَّ تأثير التبليغ والإرشاد فيهم ليس إِلَّا اللفت الضعيف.

وَاتَّبِعْ أَذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتِفْثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ - ٦٥ / ١٥.

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ - ٨١ / ١١.

الإلتفات إفتعال ويدلُّ على اختيار اللفت والميل والتوجُّه إلى ما وراء المسير.

وفي هذا إشارة إلى التصميم والإرادة القاطعة والنَّيَّة الجازمة والإنقطاع عَمَّا دون الله تعالى والتسليم الصُّرف لأمره والرضا بقضائه وحكمه، حتَّى لا يشمل ما يُصِيب القوم من العذاب.

وفي التعبير بالإنصات دون اللَّفت إشارة إلى شدة النهي، بمعنى أَنَّ اللَّزم هو ترك الاختيار، وهو مرتبة قبل العمل والفت، وفي هذا دلالة على الانزجار الكامل عن القوم وعملهم.

وفي هذا أيضاً إرشاد إلى لزوم التصلب والتشدد والتنفّر التامّ في قبال المخالفين لدين الله عزّ وجلّ وأعدائه الذين اتَّخذوا أحكام الله هزواً وعزّتهم الحياة الدنيا، وهم كافرون.



لَفَح :

مقا - لفح: كلمة واحدة، يقال لَفَحَتْهُ النارُ بِحَرِّها والسُّمومُ: إذا أصابه حرُّها فتضَيَّرَ وجهه. وأما قولهم لَفَحَهُ بالسيفُ لَفْحَةً: ضربه ضربة خفيفة، فإنَّ الأصل فيه النون.

صحا - لَفَحَتْهُ النارُ والسُّمومُ بِحَرِّها: أَحْرَقَتْهُ. قال الأصمعيّ: ما كان من الرياح لَفْحٌ فهو حَرٌّ، وما كان من الرياح نَفْحٌ فهو بَرْدٌ.

لسا - لَفَحَتْهُ النارُ تَلَفَعَهُ لَفْحاً وَلَفَعَاباً: أصابت وجهه، إلّا أنَّ التَّلَفْحَ أعظمُ تأثيراً منه. والسُّمومُ تَلَفَحَ الإنسانَ، وَلَفَحَتْهُ السُّمومُ لَفْحاً: قاهلتُ وجهه. وقال ابن الأعرابي: اللَّفْحُ لِكُلِّ حارٍّ، والنَفْحُ لِكُلِّ باردٍ.



والتحقيق :

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو مواجهة الحرارة من نار أو شمس أو ريح سموم أو برق أو غيرها، وإصابتها حتّى تؤثر في سطح الجِلْد، ومنه استعير لفح السيف.

والفرق بين اللفح والنفح: أنَّ في انْفَح شِدَّةٌ بسبب هبوبها وحركتها، وهو يدلُّ على هبوب وتحرك ضعيف، سواء كان في حرارة أو برودة.

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ... فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَمُونَ - ٢٣ / ١٠٤.

سبق أنَّ الكلوح هو غبوس مع تكثر، والتكثر: كشف في أسان. أي تؤثر إصابة حرارة النار ومواجهتها في وجوههم وجلودهم، وهم من شدة الإبتلاء كالحمون. وعبر بمادة اللفع دون الإحراق: فإنَّ الإحراق يوجب الإفناء، والإفناء يخالف الخلود في النار.



لفظ:

مقا - لفظ. كلمة صحيحة تدلُّ على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من القم. تقول لَفَظَ بالكلام يَلْفِظُ لَفْظاً، وَلَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ لِي. وَاللَّافِظَةُ: الديك، ويقال: الرَّحَى، والبحر. وعلى ذلك يفسر قوله - هَأْجُودُ جُوداً مِنْ اللَّافِظَةِ.

مصبا - لَفَظَ رِيْقَهُ وَغَيْرَهُ لَفْظاً مِنْ بَابِ خَرَبَ: رمى به، وَلَفَظَ الْبَحْرُ دَابَّةً: ألقاها إلى الساحل، وَلَفَظَتِ الْأَرْضُ الْمَيْتَ: قذفته، وَلَفَظَ بِقَوْلٍ حَسَنٍ: تكلم به، وتلفظ به كذلك. واستعمل المصدر إسماً، وجمع على أَلْفَظَ.

كَلِمَاتُ أَبِي الْبَقَاءِ - اللَّفْظُ: هو في أصل اللغة مصدر بمعنى الرمي، وبمعنى المفعول، فيتناول ما لم يكن صوتاً وحرفاً، وما هو حرف واحد وأكثر، مهمل أو مستعلاً. وفي اصطلاح النحاة. ما من شأنه أن يصدر من القم من الحرف واحداً أو أكثر أو يجري عليه أحكامه، كالضامرات التي يجب إظهارها واستتارها.

لسا - اللفظ: أن ترمي بشيء كان في يدك. وذلك الشيء أفاظة وأفاظ وألفظ وألفظ. والدنيا لايفة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة. وفي المثل - أسخى من لايفة، يعنون البحر لأنه يلفظ بكل ما فيه من العنبر والجواهر، والهاء للمبالغة. وقيل يعنون الدهك، لأنه يلفظ بما فيه إلى الدجاج. وقيل الرضى لأنها تلفظ ما تطحنه.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو طرح شيء من الفم أو عما هو كالقلم، فإن فم كل شيء يتناسب وجوده، وهو كالمدخل والمخرج من الباطن، كالموج المتحرك المتراكم يخرج ويخرج من خلاله شيئاً إلى السطح. وهكذا في الرضى.

وإذا لم تلاحظ هذه الخصائص: فيكون تجاوزاً

إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال بعيد ما يلفظ من قول إلا لذيه رقيب

عتيد - ٥٠ / ١٧.

أي ما يطرح من فم ولا يخرج منه قولاً إلا وفي قريب منه مراقب يراقبه

ومتهين حاضر عنده.

والرقيب العتيد: المسلم المشاهد منه: هو نفس الإنسان وروحه الذي يحيط

ببدنه وقواه وحواسه، بل إنه في وحدته كل أقوى، وما من حركة وعمل وقول يظهر

من الإنسان إلا ونفسه يحيط بها ومتوحه إليها وحاضر لديها، وهو كالشريطة التي

تضبط الأصوات بتمام خصوصياتها، وفي صفحة النفس تضبط جميع ما يصدر من

الإنسان حتى الثبات.

وفوق النفس إحاطة ونفوذاً وقسرة وحضوراً وضبطاً: هو الله المتعال جل شأنه، وهو تعالى يقول - ونحن أقرب إليه من حبل الوريد.

ويدل على هذا المعنى ذكر الآية الكريمة بعد هذه الجملة، فيكون الظرف (إذ) متعلقاً بكلمة أقرب، والضمير في الرقيب والتعبد راجع إلى الله، راجع - لى.

والرقيب العنيد صفتان لشخص واحد وهو الله المتعال، وعلى هذا قد ذكرنا بدون وساطة وإي بينهما.



لَفَتْ:

مقا - لَفَتْ: أصل صحيح يدل على تلوي شيء على شيء، يقال لففت الشيء بالشيء لَفًّا، ولففت العمامة على رأسي. ويقال جاء القوم ومن لف لفهم، أي من تأشب إليهم كأنه التف بهم. ويقال للقيي لَفًّا، كأن لسانه قد التف. وفي لسانه لَفَفٌ، والألفاف: الشعر يلتف به بعضه ببعض. ولألف: الذي تدانى فخذاه من يمينه، كأنها التفتا. ويقال للرجل الثقيل البطيء ألف، واللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى. وألف الرجل رأسه في ثيابه، وألف لطانر رأسه تحت جناحه.

مصبا - لففته لَفًّا من باب قتل فالتف، والتف النبات بعضه ببعض: اختلط ونشب. والتف بشويه: اشتمل به، واللهافة: ما يلتف على الرجل وغيرها، والجمع لعائف.

صحا - لففت الشيء لَفًّا ولففته شدد للمبالغة. ولفه حقه، أي منعه. وتلفف في ثوبه والتف بشويه. والتفاف النبات: كثرته، وطعام ليف: إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً. وفلان ليف فلان أي صديقه.

أقول: التَّأَسَّب: الإختلاط والإختلاف. والتَّشَوَّب: التعلُّق.

* * *

والتحقيق:

أَنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو تَجَمُّع مع التواء. ومن مصاديقه: تَجَمُّع في الأشجار والتواء بعضها ببعض. وتَجَمُّع الناس واختلاطهم. والتَّجَمُّع تحت ثوب والتواء به. وهكذا الإلتفاف في الرُّجُلين، وفي اللِّسان والنطق، وفي الطعام. وفي موضوع الصديق من جهة المصنِّ والأخلاق. وَلَفَّ الحقُّ: ضبطه وعدم نشره، وهذا المعنى يلزمه المنع عن تأدية الحقوق اللازمة في الناس.

ومن آثار الأصل: الإختلاط، الإختلاف، التعلُّق، الإشتغال.

لنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا - ١٦٧٨.

الجنة: حديقته معطاة بالأشجار الكثيرة. والألفاف جمع اللَّفِّ: ما يكون متجمعا وملتبوا. أي توجد حدائق ملتفة لها مناظر جالبة.

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَ... وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ -

٢٩ / ٧٥.

المَسَاق مصدر ميمي بمعنى الشَّوْق، وهو حثٌّ على سير من خلف مادياً أو معنوياً. والساق: ما يكون به الإنسياق والسير، وهو في الظاهر القدمان، وفي المعنى هو الحبُّ والشوق، فَإِنَّ الحبَّ هو المحرِّك والباعث إلى السير إلى مقصد دنيويٍّ أو معنويٍّ.

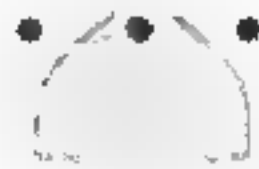
وهذان الشوقان هما القدمان يساق بهما إلى محبوب ماديٍّ أو روحانيٍّ، والإنسان حين الاحتضار يواجه تقابل هذين القدمين وتنازعهما، وأيٌّ منهما غلب

واستولى: يكون السير به.

وهذا يوم لا بدّ فيه من السوق إلى الله عزّ وجلّ، لإنقضاء أيام الحياة الدنيا. نعم إذا كان الغالب عليه حبّ الدنيا: استولى عليه جانب الحياة الحيوانيّة. وإذا استولى حبّ الله وحبّ الروحانيّة: يساق إلى جانب العيشة الروحانيّة الإلهيّة.

وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا - ١٧ / ١٠٤.

أي نحشركم يوم القيامة مع قوم فرعون متجمّعة وملتفة، ثمّ نغزّ بين المطيعين والمعاصين، ونحزي كلّاً بحسب أعماله الحسنّة والسيّئة.



لَفَى:

صحا - اللَّفَاء: الحسيس من شيء، وكلّ شيء يسير حقير فهو لفاء، يقال رضي فلان من الوفاء باللّفاء، أي من حقّه الوافي بالقليل، وتقول: لفاء حقّه، أي بخسّه، وألقيت الشيء: وجدته، وتلاقيته: تداركته.

مقا - لفأ: أصل صحيح يدلّ على تكشاف شيء وكشفه، ويكون مهموزاً وغير مهموز، يقال: لفأت الريح السحاب عن وجه الأرض، ولفأت اللحم عن العظم: كشطته ولفوته. واللّفاء: التراب والقماش على وجه الأرض، يقال مثلاً: رضي من الوفاء باللّفاء، أي من حقّه الوافر بالقليل. وألقيته: وجدته.

أسا - لفأ: رضي من الوفاء باللفاء، وهو ما على وجه الأرض من القماش والتراب، وهو من لفأ حقّه، إذا انتقصه.

ولنى : ألفيته كاذباً، وتلافيت التقصير، وهذا أمر لا يُتلافى، وتقول : جاء بالعمل المتنافى ثم لم يتعقبه بالتلافى.

لسا - لفا - لفا اللحم عن العظم لَفَواً: فشره، كلفأه. واللَّماة الأحمق، فَعَلَة من قولهم لَفَوْتَ اللحم، والهاء للمبالغة. وألنى الشيء: وجده. وتَلَفَاه: افتقده وتداركه.



والتحقيق :

أنَّ المادَّة واوِيَّة ومهموزة، وقد اختلطت المادَّتان لفظاً ومعنى في كتب اللغة.

فالواوِيَّة: بمعنى الوجدان والإدراك. ومن مصاديقه: تحصيل اللحم بقشره عن العظم. والتلافى بمعنى تحصيل وإدراك وتدارك.

والمهموزة: بمعنى الظفر بشيءٍ خفيفٍ خَسْبَسَ. وفي هذا المعنى أيضاً نوع من الوجدان والإدراك.

ويستعمل كلٌّ من المادَّتين في مورد الأخرى، ولا سيما عند قلب الواو ياءً، أو قلب الهمزة ألفاً، فتشتبه المعاني.

إنَّهم أَلَفُوا آباءَهم ضالِّينَ - ٣٧ / ٦٩.

قالوا بَلْ نَتَّبِعْ ما أَلْفَيْنَا عليه آباءَنا - ٢ / ١٧٠.

يراد وجدان الآباء وإدراكهم على الضلالة، والتبعية من الآباء أمر طبيعي عمومي يلحظ كبر سنهم وسبق وجودهم ولزوم تجليلهم وحفظ عناصمهم، إلا إذا كان برنامج الحياة سيراً إلى الحق وعلى مجرى الحقيقة والتحقيق، فإنَّ الحقَّ أعظم وأجلَّ من أيِّ عنوان ظاهريٍّ دنيويٍّ، ولا نتيجة مطلوبة في العناوين الدنيوية إذا كانت على ضلالة وانحراف عن الحق.

وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ - ١٢ / ٢٥ .
أي وجدناه وأدركناه لدى باب الدار.

فظهر أَنَّ ترجمة النفو واللفا بأشياء الحسيس، و ترجمة اللفا بقشر اللحم وكشف
السحاب والوجدان : في غير محله .

• • •

لقب :

مقا - لقب : كلمة واحدة ، اللَّقْبُ ، النَّبَزُ ، وَلَقَّبْتَهُ تَلْقِيًّا - وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ .

مصبا - اللَّقْبُ : النَّبَزُ بالتسمية ، ونهى عنه ، والجمع الألقاب ، وَلَقَّبْتَهُ بكدا ، وقد
يجعل اللقب علماً من غير نَبَزٍ فلا يكون حراماً ، ومنه تعريف بعض الأئمة المتقدمين
بالأعمش والأخفش والأعرج ومحوه . لأنه لا يقصد بذلك نَبَزٌ ولا تنقيص ، بل محص
تعريف مع رضا المستمى به .

لسا - اللَّقْبُ : النَّبَزُ ، إسم غير مستمى به ، وقد لَقَّبَهُ به فتلقَّبَ به ، يقال : لَقَّبْتُ
فلاناً تَلْقِيًّا ، وَلَقَّبْتُ الإسم بالفعل ، إذا جعلت له مثلاً من الفعل ، كقولك لجورب
قَوْعِل .

• • •

والتحقيق :

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ : هُوَ لِنَفْسٍ الَّذِي يَسْمَى بِهِ شَخْصٌ لِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ ،
فَالنَّظَرُ فِي اللَّقْبِ إِلَى هَذِهِ الْجِهَةِ ، مُخْلَافُ الْإِسْمِ ، فَإِنَّهُ لَتَعْيِينِ الْمُسْتَمَى فَقَطْ .

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَرِّ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ -

الثَّبْرُ مصدرٌ بمعنى الدعوة بلقب سوء. والثَّبْرُ: هو اللقب السيئ. واللقب مطلق لمدح أو ذم.

فإنَّ التَّعْيِيبَ والتَّنْقِيبَ للمؤمنين يوجب اختلافاً بين أهل الإيمان، ويوجد تفرقة بين الإخوة المؤمنين، واحتلالاً في وحدتهم وجميَّتهم، وإهانة وتقيحاً لعباد الله.

وهذا من أحسن الضوابط الأخلاقية لإجتماعية والفردية.



لقح:

مقا - لقح: أصل صحيح يدلُّ على إحيال ذكرٍ لأنقى، ثمَّ يقاس عليه ما يشبهه. منه إلقاح النعم والشجر. أمَّا النعم فتلقحها ذكرها، وأمَّا الشجر فتلقحه الريح. وريح لواقح: تلقح السحاب بالماء، وتلقح الشجر والأصل في لواقح تلقحة لكتها لا تلقح إلا وهي في نفسها لواقح، الواحدة لاقحة. يقال لقيحت الناقة تلقح لقحاً ولقاحاً، والناقة لاقح ولقوح. والملاقح: الإناث في بطونها أولادها، والملاقيح أيضاً، ولم يتكلموا بها بواحد. والملاقح التي في البطون.

مصبا - ألَّقَحَ الفحلُ الناقة: أحبلها، فتلقيحت بالولد بالبناء للمفعول، فهي تلقوحة على أصل الفاعل قبل الزيادة، مثل أحبته الله فحُنَّ، والأصل أن يقال فالولد ملقوح به. ويقال أيضاً: لقيحت لقحاً من باب تعب في المطاوعة، فهي لاقح. والملاقح: الإناث الحوامل، الواحدة تلقحة إسم مفعول من ألَّقَحَها، والإسم اللقاح بالفتح والكسر. وألقحت النخل: أبرت، ولقيحت مثله.

كتاب الأفعال ٢ / ١١٨ - لقيحت الناقة لقاحاً ولقاحاً: حملت، والحرب

والعداوة: هاجتا بعد سكون، والشجرة: أنهت الفروع.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو صيرورة الشيء ذات لقاح أي ذات حمل، يقال لقيحت الناقة: صارت ذات حمل، فهي لاقح، ولقيحت المرأة أو الشجرة: حملت، وألقحها: جعلها ذات لقاح أو حاملة.

وأما اللقح في الريح: فإن الريح هي جريان الهواء، وقد تجري وتهب الريح وفيها رطوبات مائية وبخارات، وتصير تلك البخارات مجتمعة على شكل السحاب، فيتولد منه المطر.

فَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ - ١٥ / ٢٢.

اللواقح جمع لافحة، وهي الحاملة لشيء يكون مادة لتولد مولود، والرياح اللواقح: التي حملت أبخرة مائية ورطوبات متصاعدة، ثم تتجمع هذه الأبخرة والرطوبات متراكمة، ثم تبدل إلى المطر.

وفي قبال هذا: الرِّيحُ العقيم، وهي الرِّيحُ الشديدة التي لا تحمل رطوبة وأبخرة ولا تنتج نزول مطر.



لقط:

مقا - لقط: أصل صحيح يدل على أخذ شيء من الأرض قد رأيته بغتة ولم تُرده، وقد يكون عن إرادة وقصد أيضاً. منه لَقَطُ الحصى وما أشبهه. واللُّقْطَةُ: ما التقطه الإنسان من مال ضائع. واللُّقِيطُ. المنبوذ يُلْقَطُ. وبنو اللُّقَيْطَةِ: قوم من العرب

سُمُّوا بذلك لأنَّ أُمِّهم كان التَّقَطُّها حذيفة بن بدر. واللَّقَطُ: ما التَّقَطَّتْ من شيء. والإلتقاط: أن توافق شيئاً بفتة من كلاً وغيره. ومما يشبهه بهذا: اللَّقِيطَةُ: الرجل المَهِين. ويقولون لكلِّ ساقطة لاقِطة. والألقاط من الناس: القليل المتفرقون. ولُقَاطَةُ الزرع: ما لُقِط من حَبٍّ بعد حَصاده.

مصبا - لقطت الشيء لَقْطاً من باب قتل: أخذته، وأصله الأخذ من حيث لا يُحَسُّ، فهو ملقوط، ولَقِيطُ فَعِيل بمعنى مفعول، والتقطته كذلك، ومن هنا قيل: لقطتُ أصابعه إذا أخذتها بالقطع دون الكف، ولقطتُ الشيء: جمعته، ولقطت العلم من الكتب لَقْطاً: أخذته منها. وقد غلب اللقيط على المولود المنيوذ. واللُّقَاطَةُ: ما التَّقَطَّتْ من مال ضائع، واللُّقَاطُ واللُّقْطَةُ كذلك. وأنقصر ابن فارس والفارابي وجماعة على فتح القاف، ومنهم من يعدُّ السكوب من لحن العوام. ووجه ذلك: أنَّ الأصل لُقَاطَةُ فعملت عليهم لكثرة ما يلتقطون في التَّهَبِّ والعبارات وغير ذلك، فتلقبت بها ألسنتهم إهتماماً بالتخفيف، فحذفوا الهاء مرَّةً والألف أخرى، وهذا وإن لم يذكروه فإنَّه لا خفاء به عند التأمل، لأنَّهم فسروا الثلاثة بتفسير واحد. ولَقَطُ الطائر الحبُّ فهو لاقط، ولُقَاطُ مبالغة.

أسا - لَقَطُ الحصى وغيره والتَّقَطُّه وتَلَقَّطُه، والتَّقَطُّوا لَقْطاً كثيراً وألقاطاً ولُقَاطاً، وهو ما يلتقط من السنبُل والتمر المنتشر، وهذه لُقَاطة من اللُّقَاطات، وهي ما كان مطروحاً من شاء أخذه.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المائة: هو قبض شيء منبوذ أو كالمنبوذ ممَّا لا يعتنى به.

ومن مصاديقه: لقط مال ضائع حقير. ولقط المحصى وما لا يعتنى به. ولقط طفل متروك قد أعرض عنه. ولقط أصابع ساقطة عن الحرمة بسرقته. ولقط متفرقات متشتتة من العلوم وجمعها. وما يلتقط في الغاراب إذا غلب الحاربون وتركوا ما لهم. ولقط الطائر من المهبوب على وجه الأرض. وقبض ما يكون مطروحاً لا قيمة له.

وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ - ١٢ / ١٠.

أي إذا شاهدوه طعناً منبوذاً قد أعرض عنه.

يريدون أن الغلام وإن كان متروكاً، إلا أن السيارة يتوجهون إليه ويقبضونه، ولا يكون لنا من جهته همّ وغم.

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي ... فَالْتَقِطْهُ أَلْ لَرَعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا - ٢٨ /

٨.

أي قبضه وهو منبوذ ملقى في اليم.

فظهر أن الأصل يلاحظ فيه القيدان: القبض، والشيء المنبوذ. وأما قيد وجه الأرض، الرؤية بفتحة، عدم الإرادة، المهين، من حيث لا يُحس، الجمع: ليست من قيود الأصل.

ولا يخفى أن التعبير بالقبض أنسب من الأخذ؛ فإن القبض هو جمع شيء ليستقر تحت تسلطه. والأخذ أعم.

وأما الالتقاط فهو إفعال، ويدل على اختيار النقط.

• • •

لقف:

صحاح - لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَلَقَفُهُ لَقْفًا وَتَلَقَفْتُهُ أَيْضًا: تناولته بسرعة، يقال رجل ثَقِفَ

لَقَفَ أي ضعيف حاذق، واللَّقَفُ: سقوط الحائط، وقد لَقِفَ الحوض أي تهوّر من أسفله واتسع، وحوض لَقِفَ، واللَّقِيفُ مثله.

لسا - اللَّقْفُ: تناول الشيء يُرمى به إليك، تقول: لَقَفَنِي تَلْقِيفاً فَلَقَفْتَهُ، اللَّقْفُ: سرعة الأخذ لما يُرمى به إليك باليد أو باللسان، لَقِفَهُ يَلْقِفُهُ لَقْفاً وَلَقْفاً وَتَلْقَفَهُ وَتَلْقَفَهُ: تناوله بسرعة، وفي حديث الحجاج قال لامرأة: إِنَّكِ لَقُوفٌ صَيُودٌ، اللَّقُوفُ: التي إذا مستها الرجل لَقِفَتْ يَدَهُ سريعاً، أي أخذتها، ابن السكيت: لَقِفْتُ الشيء: إذا أخذته فأكلته أو ابتلعت، والتَلَقَّفَ: الابتلاع، قال الأصمعي: حوض لَقِفَ ولَقِيفٌ: هو الذي يتلجّف من أسفله فينهار، وتَلَقَّفَ الحوض: تلجّف من أسفله.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائة: هو أخذ شيء وإفناؤه ذاتاً أو صورةً، ومن مصاديقه: تهوّر وانهدام في أسافل الحوض أو البئر يتلج الماء، وانهدام في أسفل الحائط يوجب إفناء فيه، وتناول طعام وأكله وإحماء صورته، وجذب المرأة رجلاً وجعله تحت إرادتها وسلب الاختيار عنه، والرجل الضعيف النحيل الذي يعيل مزاجه إلى الانهدام.

فالأصل يلاحظ فيه القيدان: الأخذ، الإحماء.

وأما قيد السرعة، أو الرمي إليه: لمن آثار الأصل، ولعل المفهومين قد أخذتا من مورد استعمال الكلمة في القرآن الكريم.

وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا - ٢٠ / ٦٩.

فَأَلْقِ مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ - ٢٦ / ٤٥.

في الآيات رمي والقاء عصاً وهي تلقف بسرعة ما صنعه الساحرون،
وبين المائدة واللقط واللقم إشتقاق أكبر.
فظهر لطف التعبير بكل منها في مواردنا.



لقم:

مقا - لقم: أصل صحيح يدل على تناول طعام باليد للقم، ثم يقاس عليه،
ولقيمت الطعام ألقمه وتلقمته والتقمته، ورحل تلقامة: كثير اللقم. ومن الباب اللقم:
منهج الطريق على التشبيه، كأنه لقم من مر فيه.

مصبا - اللقمة من الحبز: إسم لما يُلقم في مرة، كالجُرعة: إسم لما يُجرع في مرة،
ولقيمت الشيء لقمًا من باب تصب، والتقمته: أكلته بسرعة، ويعدّى بالهمزة والتضعيف،
فيقال لقمته تلقياً وألقمته إلقاءً فتلقمه تلقياً واللقم - الطريق الواضح.

التهديب ٩ / ١٨٠ - الفراء: لقيمت الطريق وغير الطريق ألقمه لقمًا: سددت
له. واللقم محرك: معظم الطريق. وغيره: لقيمت اللقمة ألقمها: إذا أخذتها بفيك.
وألقمت عيري لقمة فلقمها. الليث: لقم الطريق: منعرجه، تقول: عليك بلقم الطريق
فالزمه. واللقمة: إسم لما يبيته الإنسان للإلتعام. واللقمة: أكلها بمرة. تقول: أكلت
لقمة بلقمتين.

لسا - اللقم: سرعة الأكل والمبادرة إليه. والتقمّت اللقمة: إذا ابتلعته في مهلة.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المائدة: هو تناول طعام وأخذه للقم ثم البلع. ففيه قيدان:

تناول القم، البلع.

واللُقمة: ما يتناول للبلع. والإبتلاع: إختيار اللُقمة.

وأما لقم الطريق بمعنى الشروع في الحركة وانتهاءه: فهو تجوُّز.

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْثُ وَهُوَ مُلِيمٌ - ٣٧ / ١٤٢، أي
فأخذه الحوٲ وأبتلعه.

فظهر لطف التعبير بالمائة دون اللقط والنقب والأخذ والبلع والتناول والأكل
وغيرها، فراجع كل واحد منها.

والتعبير بالإلتقام دون اللُقمة: إشارة إلى تحقق إختيار وانتخاب وفكر في ذلك
العمل، وهذا يتحصل بوحى من الله تعالى، كما يوحى إلى الحيوان والإنسان أن يعمل
ما يريد عز وجل.

فقال تعالى:

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي - ١٦ / ٦٨.

وأما لقمان:

يقول في المعارف ٥٥ - وكان لقمان عبداً حبشياً لرجل من بني إسرائيل، فأعتقه
وأعطاه مالاً، وكان في زمن داود النبي عليه السلام، واسم أبيه ثاران، ولم يكن نبياً في
قول أكثر الناس. وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال: كان لقمان النبي خياطاً. قال
وهب: قرأت من حكمته نحواً من عشرة آلاف باب، لم يسمع الناس كلاماً أحسن منه،
ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه في كلامهم واستعانوا به في خطبهم ورسائلهم،
ووصلوا به بلاغاتهم.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ...

قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ - ٣١ / ١٣.

وفي المروج ١ / ٣٤ - لقمان الحكيم: وهو لقمان بن عنقاء بن مريد بن صاوون، وكان نوبيّاً مولى للقين بن حسر، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام، وكان عبداً صالحاً، فمن الله عز وجل عليه بالحكمة، ولم يزل باقياً في الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يوس بن متى.

بجمع البيان - واختلف فيه فقيل إنه كان حكيماً ولم يكن نبياً عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين. وقيل إنه كان نبياً عن عكرمة والشَّدي والشَّعبي، وفُسرُوا الحكمة هنا بالنبوة. وقيل إنه كان عبداً أسود حبشياً عليّظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود (ع). وقيل إنه كان ابن أخت أيوب عن وهب. وقيل كان ابن خالة أيوب عن مقاتل.

بحار الأنوار - قصّة لقمان - سألت أبا عبد الله (ع) عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل؟ فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في الله، مسكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغنياً بالعبر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد على بول ولا غائط ولا إغتسال، لشدة تسرّره وعمق نظره وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يفض قط، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط... الحديث.

أقول - سبق أن الحكمة عبارة عن نوع مخصوص من الحكم، أي ما يكون راجعاً إلى المعارف القطعية والحقائق الواقعية المسلّمة.

وهذا المعنى فيه اقتضاء لحوق مقام النبوة، فإن النبوة تتوقف على تحقق شهود

المعارف الإلهية والأحكام الواقعية بعد تحصيل مراتب التهذيب وتركيبه الباطن ورفع الأثانية.

وبعد هذه المراتب يتوجه تكليف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبلاغ أحكام الله عز وجل وإرشاد الخلق، وهذا المعنى يدل عليه كلماته ومواعظه ونصايعه البليغة في القرآن المجيد وفي الروايات وفي كتب التواريخ، وقد جمعها بعض المحققين من أصدقائنا في كتاب مخصوص، وفي الآية الثانية [وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لَابَنِهِ ...] إشارة إلى تحقق هذا المعنى، ويدل على إحكامها وإتقانها: حكاية هذه الكلمات في كتاب الله الكريم، وفي الروايات الواردة المعتبرة، عن الأئمة المعصومين - راجع البحار، أبواب ما يتعلق بالأنبياء.



لَقِيَ:

مصبا - لقيته لقاء من باب تعب، نقيًا، والأصل على فُعول، وَلَقِيَ وَلِقَاءٌ مع المذ والقصر، وكل شيء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه، ومنه لقاء البيت وهو استقباله، وألقيت الشيء: طرحته، وألقيت إليه أقول وبالقول: أبلغته، وألقيت عليه: أملتته وهو كالتعليم، وألقيت المتاع على الدابة: وضعته. واللَّقَى مثل العصا: الشيء الملقى المطروح، كاللُّقْطَة وغيرها. واللُّقْوة: داء يُصيب الوجه.

مقا - لقي: أصول ثلاثة: أحدها يدل على عِوَج. والآخر على توافي شيئين. والآخر على طرح شيء. فالأول - اللُّقْوة داء يأخذ في الوجه يعوج منه، ورجل ملقو، ولقي الإنسان، واللُّقْوة: الدلو التي إذا أرسلتها في البئر وارتفعت أخرى شالت معها، واللُّقْوة: العقاب، سُمِّيَتْ بها لاعوجاجها في منقارها. واللُّقْوة: الناقة السريعة اللقاح. والأصل الآخر - اللقاء: الملاقاة وتوافي الإثنين متقابلين، ولقيته لقوة، أي مرة واحدة

ولِقَاءه، ولِقِيته لِقِيّاً ولِقِيَاناً. واللُّقِيَةُ فُعْدَةٌ من اللُّقَاءِ، والجمع لُقَى. والأصل الآخر - أَلْقِيته: نبذته إلقاءً. والشَّيءُ الطَّرِيجُ لُقَى، والأصل أَنْ قوماً من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطَّواف قالوا لا نَطُوف في ثياب عصيتنا الله فيها فديقونها، فيسمَّى ذلك المُلْقَى لُقَى.

التهذيب ٩ / ٢٩٨ - ابن الأعرابي: اللَّقَى: الطيور واللُّقَى: الأوجاع. واللُّقَى: السَّرمات اللَّقْح من جميع الحَيوان. أبو عبيد: سُمِّيَت الْعُقَابُ لِقْوَةً لِسَمِّ أَشْدَاقِهَا. قلت: واللُّقْوَةُ في المرأة والناقة يفتح اللَّامُ أَلْفَ صَح من اللُّقْوَةِ. الليث: لَقِيَ فلان فلاناً لِقَاءً وَلِقِيّاً وَلَقِيَةً واحدة، وكلُّ شيء استقبل شيئاً أو صادقه فقد لقيه من الأشياء كلها. واللُّقِيَان: كلُّ شيء يَلْقَى أحدهما صاحبه، فهما لُقِيَان، ورُوي عن عائشة: إذا التقى الحَتِيتَانِ فقد وجب الفُسل. وعن ابن السَّكَيْت: لَقِيته لِقَاءً وَلُقِيَاناً وَلِقِيّاً وَلِقِيَانَةً واحدة وَلَقِيَةً واحدة وَلِقَاءَةً واحدة، ولا تَقُلْ لِقَاءً فَإِنَّهَا مَوْلُودَةٌ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ.



والتحقيق:

أَنَّ الأصل الواحد في المائة: هو مقابلة مع ارتباط، فلا بدَّ من وجود القيدتين. وأمَّا مفاهيم التصادف والرؤية والمواجهة والتواقي. فمن آثار الأصل. وهذا المعنى يستعمل في أمر مادي ومعنوي، وفي خير وشر.

وأمَّا مفهوم الطرح أو النبذ أو الوضع أو الإِبلاغ أو الإِملاء: فإنَّما تستفاد من موارد استعمال المائة متعدية بتناسب تلك الموارد، كما في قولنا - أَلْقَيْت الشيء، أو القول إليه، أو عليه، أي جعلته في مقابل شيء آخر، أو مقابلاً إليه، أو عليه. فتعدية اللِّقاء يدلُّ على جعل شيء في مقابل آخر خارجاً عن لقاء نفسه، وهذا معنى التنحية.

ثم استعماله بحرف إلى يدلّ على السوق والإنتهاء إليه . وبحرف على يدلّ على الاستعلاء في المقابلة .

وفي التعبير بالنبذ والطرح : مسامحة ، والصحيح هو التنحية .

وأما مفاهيم الاعوجاج والداء وما يقرب منها : فهي من المادّة الواوِيّة لا اليائيّة ، وتدلّ على انحراف عن الاعتدال . في صحّة مراج أو في استقامة صورة أو في جريان عمل .

واللقاء مادياً - كما في :

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا - ١٤ / ٢ .

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ - ٧٤ / ١٨ .

فَإِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبُوا الرِّقَابَ - ٤٧ / ٤ .

فَيَتَحَقَّقُ اللَّقَاءُ فِي الْأَمْرَيْنِ الْمَادِّيَّيْنِ

واللقاء الروحاني - كما في :

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا - ١٨ / ١١٠ .

فَإِنَّ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَتَحَصَّلُ بِالرُّوحَانِيَّةِ .

واللقاء في عالم الآخرة - كما في :

فَذَرِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ - ٥٢ / ٤٥ .

فَإِنَّ اللَّقَاءَ بِتَنَاسُبِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

ولقاء الشر - كما في :

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا - ٢٥ / ٦٨ .

والأثام هو البطء والتأخير في مراحل السير إلى الكمال.

ولا ينبغي أنْ المقابلة مع تحقق الارتباط يتوقف على تحقق التناسب والتقارب بين المتلاقين إمّا مادياً أو معنوياً، والإنسان له استعداد الارتباط بأيّ أمر من أيّ مقام وعالم، بل وله قوّة الارتباط واستعداد اللقاء لله تعالى.

وقد أوضحنا خصوصيات السير والسلوك إلى لقاء الله عزّ وجلّ ومراحله في رسالة لقاء الله، بما لا مزيد عليه فراجعها.

وأما الإلقاء أو التلقية: فتعني بالهمزة أو التضمين، بمعنى جعل شخص مقابلاً مع الارتباط. وفي الإفعال يلاحظ جهة صدور ونسبة الفعل إلى الفاعل. وفي التفعيل يلاحظ جهة الوقوع ونسبة الفعل إلى المفعول، والأوّل كما في:

فالتقى عصاه، وألقى الألواح، وألقى في الأرض رواسي، وكلمته ألقاها إلى مريم، ألقاه على وجهه، فألقوا جباههم، سنّلتك عليك قولاً ثقيلاً.

والمراد صدور هذه المقابلة والارتباط، أي جعلها من الفاعل، والنظر إلى هذه الجهة.

والثاني كما في:

ولقاهم نضرةً وشروراً، وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم، ولا يلقاها إلا الصّابرون.

فيلاحظ فيها جهة تعلق جعل النقاء إلى المفعول، والمعنى أنّ الله تعالى يجعل المؤمنين والرسول والصّابرين مقابدين ومرتبطين بالنضرة والشروء، وبالقرآن، وبأنواع الثواب.

ولا تناسب هذه الموارد بتفسيرها بالطرح أو النہد أو غيرها.

وَأَمَّا التَّلَقَّى : فهو لمطاوعة التنقية وأخذها وقبولها، كما في :

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ - ٥٠ / ١٧ .

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ - ٢ / ٣٧ .

يقال لقاء فتلقى ، أي جعله مقابلاً ومرتبطاً مطاوع وأخذ ذلك الجعل وقبله .

وَأَمَّا الإِلْتِقَاءُ : إفتعال ويدل على اختيار اللقاء . كما أَنَّ الملاقاة مفاعلة ويدل

على إستمرار ، والتلاقي لمطاوعته .

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ - ٣ / ١٦٦ .

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا - ٣ / ١٣ .

يراد إختيارهما الملاقاة .

الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ - ٢ / ٢٤٩ .

لَتُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ - ٤٠ / ٦٥٧ .

يراد إستمرار اللُّقاء .

ولا يعنى أَنَّ اللُّقاء مصدر من الملاقاة ومعناه .

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ... فَالْمُلَقَّيَاتِ ذِكْرًا - ٧٧ / ٥ .

إشارة إلى مرحلة خامسة من مراحل السلوك ، وهي مقام الإبلاغ والإرشاد

ودعوة الناس إلى ذكر الله عز وجل . وهذه المرحلة بعد مرتبة الفرقان ويشير إليها بقوله

- فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا - حيث تتميز فيها حقيقة الإنسانية بعد التهذيب والتزكية ، إلى أن

يبلغ الفناء في الله ، ويتحلص عن الكدورات والشوائب الفسائية والأناثية - راجع

الفرق .



لمح:

مقا - لمح: أصل يدل على لمع شيء. يقال لمح البرق والنجم لمعاً، إذا لمعا. ورأيت لمحة البرق. ويقولون: لأرئك لمعاً باصراً، أي أمراً واضحاً.

مصبا - لمحت إلى الشيء لمعاً من باب مع. نظرت إليه باختلاس البصر. وألمحته لغة، ولمحته بالبصر: سويته إليه، ولمح البصر: امتد إلى الشيء.

صحا - لمحه وألمحه: إذا أبصره بنظر خفيف. والإسم الللمحة، وفي فلان لمحة من أبيه، أي مشابهة، فجمعوا على غير لفظه، وهو من النوادر، وقالوا فيه تلمح من أبيه.

لسا - لمح إليه يلمح لمعاً والممح: احتلس النظر. وقال بعضهم: لمح نظر، وألمحه هو، والأول أصح. الأزهرى: ألمحت المرأة من وجهها إلماحاً، إذا أمكت من أن تلمح. والللمحة: النظر بالصجلة. الفراء: كلمح بالبصر: كخطبة بالبصر.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو تجلّي سريع فوريّ سواء كان في البصر أو في البرق أو في نور النجم أو في محاسن إنسان.

يقال: لمح بصره وببصره: أي نظر نظر سريع خاطف إلى نقطة كالإختلاس. ولمح البرق: تجلّي بسرعة. ولمح النجم: تجلّي نوره كإختلاس. ولمحت محاسن المرأة: تجلّلت بسرعة في آن.

فالأصل فيه قيدان: التجلّي، السريع وفي آن.

فظهر الفرق بينها وبين اللمع والتجلّي المطلق والنظر وغيرها.

وما أمرُ الساعة إلا كلَّحَ البَصَرِ أو هو أقربُ - ٧٧ / ١٦.

وما أمرنا إلا واحدةً كلَّحَ بالبَصَرِ - ٥٠ / ٥٤.

الأمر هو الحكم مع الطلب، وذكر البصر يدلُّ على عموميَّة اللَّحْج وعدم اختصاصه بالبصر. وذكر كلمة أقرب يدلُّ على أنَّ التشبيه من جهة السرعة والفوريَّة.

وهذا قريب من الآية الكريمة:

إنَّما أمرُهُ إذا أراد شيئاً أن يقولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - ٨٢ / ٢٦.

فإنَّ لمح البصر من جهة الفوريَّة والسرعة: كالإرادة في قول كُنْ.

وسبق أنَّ المراد من الساعة هو مرحلة الموت والإنتقطاع عن العلائق الدنيويَّة والورود إلى ما وراء عالم المادَّة.

فالأمر مصدر، وفي الآية الأولى أُضيفَ إلى المفعول، وفي الثانية إلى العاقل، وهو مطلق يشمل جميع الأمور والآواتر.



لمز:

مقا - لمز: كلمة واحدة وهي اللَّمَز وهو العيب، يقال: لَمَزَ يَلْمِزُ لَمْزاً، ورجلٌ لَمَّازٌ ولمْزَةٌ، أي عَيَّابٌ.

مصبا - لمزه لمزاً من باب ضرب: عابه، وقرأ بها السبعة، ومن باب قتل لغة، وأصله الإشارة بالعين ونحوها.

لسا - اللَّمَز: كاللَّمَز في الوجه، تلمزه بفيك بكلام خفيٍّ، ورجلٌ لُمَزَةٌ، يعيبك في وجهك، ورجلٌ هُمَزَةٌ: يعيبك بالغيب. وقال الزجاج: الهُمَزَةُ اللَّمَزَةُ الَّذِي يَغْتَابُ

الناس وَيَقْضُهُمْ، وكذلك قال ابن السكيت ولم يفرّق بينهما. قال الكسائي: يقال: همزته ولمزته ولهمزته، إذا دفعته. وقال المراء: الهمز واللمز والمرز واللقس والنقس: العيب. وقال اللحياني: الهمّاز واللمّاز: الثّمام. ويقال: لمزه يلمره لمزاً: إذا دفعه وضربه. واللمز: العيب في الوجه، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقرب من العمز، كما مرّ في الغمز: فإن الغمز هو إشارة إلى شيء مجفّ أو حاجب أو عين في مقام التعيب والتضعيف. واللمز كالغمز في المواجهة، كما أن الهمز هو تعيب في غير المواجهة بل بالغيب.

وأما تفسير المادّة بالغيب والتميمة والدفع: فلتعريبي.

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ - ١٠٤ / ١.

ذكر الهمز أولاً ثم بعده اللّمز أنسب: فإنّ التعيب بالغيب أخفّ وأسهل، بخلاف التعيب مواجهة، فهو أشدّ وأقوى، وذكر الأعمّ والأحفّ أولاً، ثم ذكر الأخصّ والأشدّ أنسب وأولى.

ولما كان الباعث في الهمز واللمز: هو التعلّق بالأُمور الدنيويّة والهيجّة الشديدة بالمال واللذات الماديّة والإضطراب والوحشة عن المحروميّة فيها كلّاً أو جزءاً: فعرف الذين همزوا ولمزوا بقوله - الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ.

ويدلّ على هذا المعنى ما يذكر من موارد تحقّق اللّمز:

ومنهم مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا - ٥٨ / ٩.

فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتؤثروا... الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الصَّدَقَاتِ - ٩ / ٧٩.

فاللَّمز في الآيتين إنما وقع في مورد تقسيم الصدقات وفي إعطاء المال.

نعم إنَّ التعلُّق بالأُمور الدنيويَّة يوجب تشديد المحبَّة وتزبيد التمايل بالشهوات
المادِّيَّة، ويُنسي الآخرة ولذاتها، وينتج الإهمال في العمل بالوظائف الدينيَّة والأحكام
الإلهيَّة، بل في الوجدانيَّات أيضاً، وهم ينفسون المؤمنين المتطوِّعين ويسخرون منهم،
مضافاً إلى أنَّ التعييب وتنقيص عباد الله، ولا سيَّما في الحضور والمواجهة من
أعظم الأعمال السيئة وأشدَّ الأخلاق الرديئة التي تهبث عن صفات حيوانيَّة مختلفة،
كالكبر والبخل والحسد والطمع والعفلة عن الله عزَّ وجلَّ والتعلُّق بالدُّنيا، وقد قال
تعالى في هذا المعنى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ - وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ
- ٤٩ / ١١.

السخر أعمُّ موردٍ أتمَّ بعده اللَّمز، وبعده التنابز بالألقاب، فإنه تصرَّح باللُّسان
في التعييب حصوراً أو كالحضور، فإنَّ اللَّقب تثبيت العيب وإدامته، وليس كاللَّمز
المحدود بمحيط اللَّمز زماناً ومكاناً.

والتعبير بقوله - أنفسكم: إشارة إلى أنَّ المؤمنين إخوان وكنفس واحدة، بل
كلُّ فرد من الناس عبدٌ لله، والناس كلُّهم عباده يشتركون في العبوديَّة، وفي الحفظ
والتألمات.

• • •

لمس:

مقا - لمس: أصل واحد يدلُّ على تطلُّب شيءٍ ومسيسه أيضاً، تقول: تلمَّست

الشيء، إذا تطلّبتَه بيدك. ابن دريد: اللمس أصله باليد ليعرف متى الشيء، ثمّ كثر ذلك حتّى صار كلّ طالب ملتصقاً. ولمست إذا ميسّت، قالوا وكلّ ما من لايس - أو لامستّم النساء - أريد به الجماع. وذهب قوم إلى أنّه الميس، وأنّ اللمس والملاصّة يكون بغير جماع. واللّباس: الطّلبة والحاجة، ويقال: لا يمتنع يد لايس.

مصبا - لمسته لمساً من بابي قتل وضرب: أفضى إليه باليد، ولمس امرأته: كناية عن الجماع، ولامسه ملاصّة ولماساً.

صحبا - اللمس: المس باليد، وقد لمسه يديه ويلبسه، ويكنّى به عن الجماع. والإلتماس والتلمس: الطلب مرّة بعد أخرى. ونهي عن بيع الملاصّة، وهو أن يقول: إذا لمست المبيع فقد وجب البيع بيميننا بكذا.



والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المائة: هو المسّ بظاهر البدن ففيه قيدان - المسّ، ظاهر البدن.

وأما المسّ: فهو أعمّ من ظاهر البدن وباطنه مادياً أو معنوياً.

والإلتماس: افتعال وبدلّ على اختيار اللمس، أي طلب التماس والوصول إلى المطلوب.

وأما الملاصّة بمعنى المقاربة من النساء: فهو المسّ بظاهر البدن، والضيغة تدلّ على الاستمرار، فيكون التعبير كناية.

ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم - ٦ / ٧.

ذكر الأيدي وتقييد اللبس بها يدل على عمومية مفهوم اللبس.

أَوْ لَا مَسَّمُ النِّسَاءِ فَلَمْ تَحْجِدُوا مَاءً - ٤ / ٤٣.

يراد المقاربة والجماع كناية، وقد استعمل الفعل في معناه الحقيقي، وأريد منه المعنى اللازم كناية.

وَأَنَا لِمَسْنَا السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا - ٨ / ٧٢.

يراد لمس السماء الروحاني عما وراء المادة، فإنَّ الحنَّ من الملكوت السفلى، ولا يناسب لمسهم السماء المادّي المحسوس لنا.

وقد مرَّ في الشهب: أنَّ المراد بها في المورد: القوى الروحانية والأنوار الحادة النافذة الصاعدة المتجلية في ذلك العالم، كما أنَّ المراد من الحرس: الذين يراقبون السماء.

فلمسهم بظواهر أبدانهم الجسمانية المخصوصة هم. ويكون المراد من السماء الملموس لهم: عالم الملكوت العلوي، وهو عالم الملائكة، فالجنُّ يكونهم من الملكوت السفلى يُمعون تكويناً وخارجاً من الورود في عالم الملائكة، ولا يستطيعون الصعود إليها.

أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَاتِّمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ - ٥٧ / ١٣.

النور هو الشدة والكمال، وكلُّها اشتدَّت مراتب النور اشتدَّ الكمال، وتقوية جانب النور إنما يتحصَّل بتضخيف أسباب الظلمة والكدورة، وهي تنشأ من سوء الأخلاق والصفات النفسانية ومن فساد الأعمال ومن اتباع الشهوات، كما أنَّ النورانية إنما تنشأ من تزكية القلب وتطهير العمل وإطاعة الربِّ عزَّ وجلَّ ومخالفة الهوى والتمايلات النفسانية.

ولما كان المقصود الأصل هو تحقق النور برفع الكدورات والظلمات من جهة تزكية الصفات وإصلاح الأعمال: عبّر في الآية بالنور - فالتبسوا نوراً.

مضافاً إلى التطبيق بقولهم - نقتبس من نوركم - فإن أهل النار سألوا النور المشهود من أهل الجنة، وأجيبوا بقولهم - ارجعوا وراءكم فالتبسوا نوراً - فإن النور إنما يتحصّل في الحياة الدنيا بتزكية القلوب وإصلاح الأعمال.

والتماس النور: اختيار القرب من النور ومثله.



لم:

مقا - لم: أصله صحيح يدل على اجتماع ومضامة. يقال: لمت شعثه: إذا ضممت ما كان من حاله متشعثاً منتشرأً، ويقال لصخرة مُلَمَّمة، أي صلبة متسديرة، ومعلومه أيضاً ومن الباب ألَمَّته بالرجل إلَمامة إذا مزلت به وضامته، وأما اللَّمَم: فيقال: ليس بمواقعة الذنب وإنما هو مقاربتة ثم ينحجز عنه، ويقال: أصابت من الجن لمة، وذلك كالمس. ومن الباب اللُّمة: الشَّعر إذا جاوز شحمة الأذنين، كأنه قارب المنكبين، وكتيبة مَلُومة: كثر عددها واجتمع المقنب فيها إلى المقنب، والمَلِمة: النازلة من نوازل الدنيا. فأما العين اللامة: فيقال: الأصل مُلَمَّة لما قُرنت بالسامة قيل لامة، وهي التي تُصيب بالسوء. فأما لم: هي أداة، يقال أصلها لا، وهذه الأدوات لا قياس لها.

مصبا - اللَّمَم: مقاربة الذنب، وقيل هو الصغائر، وقيل هو فعل الصغيرة ثم لا يعاود. واللَّمَم أيضاً طرف من جنون يُلَمُّ الإنسان، من باب قتل، وهو مَلُوم وبه كَم، وألم الرجل بالقوم إلَماماً: أتاها فَنَزَلَ بهم، ومنه قيل ألم بالمعنى: إذا عرفه، وألم بالذنب:

فعله. ولمعت شَعْنَه لَمَّا من باب قتل: أصدحت من حاله ما تشَعَّت. ولمعت الشيء لَمَّا: ضمته. ولَمَّا: تكون حرف جزم، وتكون ظرفاً وقع لوقوع غيره.

صحاح - لَمَّا الله شَعْنَه أي أصلح وجمع ما تفرَّق من أموره. ولَمَّا: حرف نبي لما مضى. تقول لم يفعل ذلك أي لم يكن منه فيما مضى من الزمان، وهي جازمة. قال سيبويه: لم نبي لقولك فَعَل، وأن نبي لقولك سيمعل، ولا نبي لقولك يفعل ولم يقع الفعل. وما نبي لقولك هو يفعل إذا كان في حال الفعل. ولَمَّا نبي لقولك قد فَعَل، يقول الرجل قد مات فلان فتقول لَمَّا ولم يميت. ولَمَّا أصله لَم، أدخل عليه ما وهو يقع موقع لم. وقد يتغير معناه عن معنى لم، فيكون جواباً وسبباً لما وقع ولَمَّا لم يقع، تقول ضربته لَمَّا ذهب ولَمَّا لم يذهب. وقد يُحْتَزَل (يُقْتَطَع ويُحْدَف) الفعل بعده تقول قاربت المكان ولَمَّا، تُريد ولَمَّا أدخله، ولا يجوز بعد لم.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو اجتماع ما تفرَّق وضمها. فهذه القيود ملحوظة في المادة.

ومن مصاديق الأصل: لَم الشَّعْت. جمع الشعور من الرأس. تجمَّع في الصخرة الصَّلْبَة. وجمع الذنوب الصفائر المتفرقة. وتجمَّع في كتية العسكر. ونزول النوازل المتفرقة منضمة. وتركز التوجهات إلى نقطة وإصابتها إليها.

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّئِيمَ - ٥٣ / ٣٢.

الإستثناء من الفواحش، والفاحشة: القبيح البين، واللئيم من الفواحش ما كان متجمعا من متفرقات متشعبة جزئية حتى ينضم كل منها إلى الأخرى وتصير من الفواحش، أي مصداقاً لها.

فهذا التجمع والإنضمام إنما وقع بعد العمل، ولا يحاسب المكلف بهذه الصفات المتفرقة، إلا إذا كان الجمع والضم باختياره وبسوء سريره وتيمنه، فتكون من الكبائر. وليس الإستثناء في الآية من كبائر الإثم، فإنها غير قابلة للإستثناء منها، وهكذا ليس اللطم بمعنى الصغيرة والقليلة، ولا بمعنى المقاربة والمس وغيرها. وأما معاهيم النزول والتصلب والإيمان والإصلاح والإصابة والقرب والمس؛ فمن آثار الأصل في موارده.

وتأكلون التراث أكلاً لما - ٨٩ / ١٩.

أي أكلاً بنحو الجمع من أي مورد ومن أي جزء من الأموال المتفرقة، حتى يجمعها ويضم تلك الأجزاء ويأكلها، من غير دقة واحتياط ورعاية تقوى وتوجه إلى حلال وحرام وحق وباطل. والتراث ما ينتقل من أحد إلى آخر من دون معاملة وعقد.

وأما لم ولما: مركبة من اللام الدال على التثبت والتحقق، وكلمة ما الدال على النفي، وانضمام المفهومين يدل على النفي التثبت المتحقق الواقع، ولازم هذا المعنى هو الزمان الماضي.

ولما باعتبار الشديد والألف يدل على استمرار النفي المحقق، ويسقط الألف في لم للتخفيف وكثرة الإستعمال.

وقد يستعمل ما: بمعنى الذي أو الإستفهام؛ وذلك عند وجود القرينة الدالة عليه أو المفهوم من لحن الكلام.

ومن القرائن دخول اللام المكسورة عليه، مع ثبوت الألف أو حذفها تخفيفاً -

فيقال:

لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ - ٦١ / ٢.

فالقرينة في صدر الآية لحوق اللام المكسورة، وفي آخرها ذكره قبل النبي - ما لَا تَفْعَلُونَ.

• • •

لن:

معاني الحروف للزمتاني - لن. وهي من الحروف العوامل، وعملها النصب في الفعل خاصة، وهي لنبي المستقبل، وإنما نصبت لشبهها بأن من حيث اللفظ، هذا مذهب سيبويه. فأما الخليل: فذهب إلى أن أصلها لا أن، إلا أن الهمزة حذفت تخفيفاً، والألف لالتقاء الساكنين.

• • •

والتحقيق:

أن هذه الكلمة مشتقة من لا لنبي، ولما أريد بها الدلالة إلى تأييد النبي وتشديده: ألحقوا بآخرها التون، وحذفت الألف للتخفيف.

وليعلم أن اللام والميم والنون مشتركة في صفاتها السبعة، فالحاق واحد منها بالآخر يكون كالتضعيف الموجب للتأكيد والمبالغة، فكلمتنا لن ولم من هذه الجهة شبيهتان.

وعلى هذا لا يبعد أن تقول: أصل لم أيضاً لا للنبي، الحق به الميم للتأكيد وللدلالة على التأكيد في نبي الماضي. فإن النون قريب مخرجه من اللام، بخلاف الميم فإنه شفوي ويحتاج إلى الانتقال من اللسان إلى الشفة، ففيه تثبت زائد وتحقق في النبي.

وأما عمل النصب في المضارع: فإن العمل تأثير في اللفظ وهو يتبع التأثير

في المعنى، فالمناسب بنفي الماضي هو الجزم الدال على القطع، كما أنَّ المناسب بنفي المستقبل هو النصب لحقته



هَبْ :

مقا - هَبْ : أصل صحيح وهو ارتفاع لسان النار، ثم يقاس عليه ما يقاربه، من ذلك اللُّهَبُ : هَبْ النار، تقول : إلتهبت إلتهاهاً، وكلَّ شيء إرتفع ضوؤه ولمع لمعاً شديداً فإنه يقال ذلك فيه، ويقولون يلعطشان : هَبان، وهذا على جهة الإستعارة، كأنَّ حرارة جوفه تلتهب، ويقولون : اللُّهَبُ : انبهار الساطع، فإن صحَّ فاستعارة أيضاً، ويقال : فرس مُلهَب، إذا أثار الغبار.

صحا - اللُّهَبُ : هَبْ النار (وهو لسانها) وكُنِّي أبو هَبْ لجماله، والتهت النار وتلَّهت، أي اتقدت، وألتهت : أوقدتها، ولَّهت : العطش، وهَبْ يلهَبْ هَباً، ورجل هَبان، وامرأة كُهَي، واللُّهَبان : اتقاد النار، وكذلك اللُّهيب واللُّهاب.

الإشتقاق ٤٩١ - ومهم بنو هَبْ، وهم أعين العرب وأزجرهم للطير، واللُّهَبُ : الشعب الصَّيِّق في أعلى الجبل، والجمع ألهاب ولُوب. وهَبْ النار وُلَّهَبها معروف، وُلَّهَبها والتهابها سواء. وفرس مُلهَب، كأنه يلهَب في عدوه، وكُهَبان : إسم من هذا اشتقاقه.



والتحقيق :

أَنَّ الأصل الواحد في المائة : هو ظهور الهيجان وتحلُّه في أثر شدَّة الضليان. وهذا المعنى في كلِّ موضوع بحسبه.

ومن مصاديقه: اشتعال في النار في أثر شدة الحرارة، وهيجان في باطن الأعضاء والأحشاء في أثر شدة العطش، وارتفاع النور وعلوه متصاعداً، وشدة القدو في الفرس في أثر حرارة وحدة وعصبية في باطنه، وحدة في الكلام في أثر هيجان في الباطن. ولا ينبغي أن الهيجان والتحرك إنما يتحصل بالحرارة، والحرارة أعم من المادّي والمعنوي، فإن الحرارة والحركة متلازمان.

انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب - ٧٧ / ٣١.

قد مرّ البحث عن الشعب الثلاث في مواد الظل والشعب، وأما أن الظل لا يغنيهم من اللهب: فإن ذلك الظل أمر معنوي لا مادّي، مضافاً إلى أن اللهب أيضاً أعم من تلهب نار أو تلهب وهيجان شديد في الباطن من كثرة الإبتلاءات والوحشة، وهذا الإلتهاب أشدّ تألماً بمراتب من التهاب النار.

تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ حَا أَعْيَى عَنَّا مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ - ١١١ / ٣.

في الآية تصرّح بأن التلهب يكون لنار، وهذا التعبير أكد في شدة العذاب من التعبير بالنار أو باللهب.

وأما أبو لهب: فهو عبدالمعزى بن عبدالمطلب بن هاشم، هو من عمومة النبي (ص) وأمه أبنى من خزاعة وولدها من عبدالمطلب فقط أبو لهب، وكان أحول، وقيل له أبو لهب لجماله، وأصابته القعدة فمات بمكة، وهو سارق غزال الكعبة وكان من ذهب، وولده: عتبة وعُتَيْبَة ومُعْتَب، وبنات. وأُمهم أُمّ جميل بنت حرب بن أمية، حمالة الحطب وهي أخت أبي سفيان بن حرب، وعمّة معاوية.

وعُتَيْبَة زوج بنت رسول الله (ص) رقية، فأمره أبو لهب أن يطلقها، وعُتَيْبَة زوج بنته الأخرى أُمّ كلثوم وفارقها - كما في المعارف.

وفي البيضاوي: مات أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بأيام معدودة، وترك ميتاً ثلاثاً حتى أنين، ثم استأخروا بعض السودان حتى دفنوه.

والعدسة: بثرة تشبه العدس تخرج في مواضع من البدن من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالباً.



لهث:

مقا - لهث: كلمة واحدة، وهي أن يدلع الكلب لسانه من العطش، واللهات: حرّ العطش. وهذا إنما هو مقيس على ما ذكرناه من شأن الكلب.

صحاح - اللهتان: العطش، واللهتان: العطشان، اللهتي: المرأة العطشى، وقد لهث لهثاً ولهثاً. واللهات: حرّ العطش، ولهث الكلب بالفتح: إذا أخرج لسانه من التعب أو العطش، وكذلك الرجل إذا أعيا، وقوله تعالى - إن تحمل عليه يلهث: لأنك إذا حملت على الكلب نهج وولّى هارباً، وإن تركته شدّ عليك ونبح، فيتعب نفسه مقبلاً عليك ومدبراً عنك، فيعتريه عند ذلك ما يعتريه عند العطش من إخراج اللسان.

لسا - اللهث واللهات: حرّ العطش في الجوف. ابن سيده: لهث الكلب ولهث يلهث، فيها لهثاً: دلع لسانه من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يظهر من التلهّب في الباطن، في اللسان والفم، والتلهّب أعم من أن يتحصّل بالعطش أو بالتعب والتضيق، في أي حيوان كان، ويستعمل غالباً في خصوص الكلب. والفرق بينها وبين العطش واللهب والتبج:

أَنَّ العطش: حالة يشتاق الحيوان فيها إلى الماء.

وَاللَّهَب: ظهور الهيجان وتجليه في حيوان أو غيره بعطش أو غيره.

وَاللَّهْتُ: ما يظهر من الهيجان في اللسان والقم.

وَالنَّشْج: مخصوص بصوت الكلب.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَخَ مِنْهَا ... فَثَلَّهِ كَثَلٌ الْكَلْبُ إِنْ تَحْمِلُ

عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ - ١٧٦ / ٧.

فَإِنَّ الْكَلْبَ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ يَتَلَهَّبُ قَبِيهِ وَيَتَحَصَّلُ فِي بَاطِنِهِ هَيْجَانٌ وَاضْطِرَابٌ

شَدِيدٌ، وَيُظْهِرُ أَثَرَ ذَلِكَ فِي لِسَانِهِ وَفِيهِ بِالصَّوْتِ وَالنَّهَاجِ أَوْ بِالدَّلْعِ وَإِخْرَاجِ اللِّسَانِ،

وَإِذَا تَرَكْتَهُ يَبْقَى فِي بَاطِنِهِ وَلِسَانُهُ مُظَاهَرُهُ أَيْضاً هَذَا الْهَيْجَانِ وَالنَّهَاجِ، فَيَلْهَثُ فِي

الْمَحَالَّتَيْنِ.

وهذا مثل من استغرق في الهوى والأُنَانِيَّةِ وَتَعَلَّقَ بِعِلْمٍ أَوْ عَمَلٍ ظَاهِرِيٍّ: فَهُوَ

يَدَّعِي لِنَفْسِهِ وَفِي نَفْسِهِ مَقَاماً وَعُنْوَاناً، وَيُظْهِرُ الْكِبَرَ وَالتَّشَخُّصَ وَالتَّفَاخُرَ لِنَفْسِهِ،

وَالْإِهَانَةَ وَالتَّحْقِيرَ لِلْغَيْرِ، فَهُوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، سَوَاءٌ وَاجِهَتُهُ أَوْ أَدْبَرَتْ عَنْهُ: كَالْكَلْبِ

يَضْطَرِبُ وَيَنْبَحُ.

وقد سبق في الكلب: أَنَّ مِنْ صِفَاتِهِ الشَّاخِصَةِ: التَّنَازُعَ وَالْفُرُورَ وَالْمَحْرَصَ

وَالْقَائِلَ إِلَى الْجَيْفَةِ.

ومن كان متصفاً بهذه الصفات: فهو في الحقيقة يلاحظ الباطن كلب، وإن كان

بصورة إنسان، فَإِنَّ شَيْئَةَ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتَهُ بِبَاطِنِهِ لَا بِظَاهِرِهِ وَلِبَاسِهِ.

وبهذا يظهر لطف التعبير والتشبيح بالكلب في الآية الكريمة.

لهم :

مقا - أصل صحيح يدل على ابتلاع شيء ، ثم يقاس عليه ، تقول العرب : إلتهم الشيء : إلتقمه ، ومن هذا الباب الإلهام ، كأنه شيء أُلقي في الروح فالتهمه . والتهم الفصيل ما في صرع أمه . استوفاه . وفرس لهم : سَبَّاق ، كأنه يلتهم الأرض . واللَّهيم : الداهية . ويقولون للعظيم الكافي : اللُّهَمَ : ومن الباب اللُّهموم . الرَّجُلُ الجُمُود .

صحاح - اللُّهَم : الإبتلاع ، وقد لُهمه - إذا ابتلعه . واللُّهموم من النوق : الغزيرة اللبن . واللُّهَام : الجنس الكثير ، كأنه كل شيء . ورجل لهم . كثير العطاء .

مفر - الإلهام : إلقاء الشيء في الروح ، ويختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى ووجهه الملاً الأعلى ، وذلك نحو ما عُلِمَ عنه يَلْمُةُ الْمَلِك . وبالثمت في الروح . كقوله (ع) : إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً . وكقوله (ع) : إِنَّ رُوحَ الْقُدُّسِ نَفَثَ فِي رُوعِي . وأصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه .



والتحقيق :

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة . هو ورود شيء إلى باطن شيء وجوفه ، مادياً أو معنوياً .

فالمادِّي : كما في التهام اللبن والتهام المأكول .

والمعنوي : كما في إلقاء المعارف وإيقاعها في القلب .

ويزاد فيها الميم ، فتستعمل في معاني قريبة منها مع مبالغة .

ونفيس وما سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا - ٩١ / ٨.

سبق في الطحي: أنَّ التعبير بكلمة ما دون كلمة مَنْ: للدلالة على مطلق ما
يكون سبباً ووسيلة في وجوده وتحصُّله وعتداله، وكذلك في بناء السماء وطحي
الأرض، وإن كانت الأسباب كلها ترجع إلى الله تعالى وهو المسبَّب للأسباب.

ويدلُّ عليه التعبير بالبناء والطحي والتسوية، دون الإيجاد والتكوين.
وأيضاً إنَّ النظر في هذه الآيات إلى تقسُّم هذه الموضوعات من المخلوقات،
من جهة النظم وانعكاس النورانية فيها، ويلحظ الإشارة والتشبيه إلى عظمة هذه
الموجودات والتدبير فيها.

والفجر: إشفاق مع ظهور شيء منه. والفجور مصدر وهو يعاقل التقوى.
فالإشفاق يتحقَّق بصورة الفسق والعدوان.

وأما الإلهام: فهو إلقاء من جانب الله المتعال وإيقاع علم في قلب إنسان أو في
باطن غير إنسان تكويناً أو في موارد معينة.

وهذا غير الوحي فإنه التلقين بأي صورة كان، بواسطة أو بغير واسطة، في
إنسان أو حيوان أو غيرها، بتلقين طبيعي أو غيره.

والمراد من الإلهام في الآية الكريمة: إلقاء عمل الفجور والتقوى وصراطها إلى
النفس تكويناً ومقارناً بتسويتها، فالنفس تعرف وتُشخَّص صراط التقوى والقداسة،
وطريق الفجور والفسوق، عرفاناً تكوينياً وبذاتها، كما أنَّها تعرف علماً حضورياً
وعرفاناً وجدانياً كلَّ ما يرتبط بذاتها وتحولاتها.

ولا يخفى أنَّ المراد من الإلهام والوحي ما يكون مصداقاً للأصل الثابت المفهوم

منها لغة، ولا يصح التفسير بما يصطح في العلوم والفنون الرسمية مطلقاً في الكلمتين وفي غيرهما، فإن الإصطلاحات تجوزات حادثة بمحدث العلوم - راجع الوحي -

ثم ليعلم أن نفس الإنسان من عالم ماوراء المادة ومن عالم القدس والطهارة، بل ومن النفخ الإلهي، فيكون علمها بذاتها علماً حضورياً، وذاتها هي القداسة والطهارة والروحانية التي هي حقيقة التقوى وحاصل اتقوى، ويقابلها الفجور والمفروج عنها.

وقد ألهم الله الإنسان صراط التقوى وطريق الفجور، وعرفه كلياً كل من السبيلين الحق والباطل، والصالح والفساد، والخير والشر، فالمفجع السعيد من سلك سبيل الحق والصالح، والخائب الحاسر من ضلّ وانحرف عن الصراط المستقيم - قد أفلح من رزقها.



هو:

مقا - هو: إعلان صحيحان: أحدهما - يدلّ على شغل عن شيء بشيء - والآخر على نبذ شيء باليد. فالأول - النهو. وهو كل شيء شغلك عن شيء فقد أهلك. ولهو من اللهو. ولهيئت عن انشيء: إذا تركته لغيره. والقياس واحد وإن تغير اللفظ أدنى تغير. وفي الحديث - إله عنه - أي أتركه ولا تشغل به. وقد يكتفى باللهو عن غيره - لو أردنا أن نتخذ هوأ - قال الحسن وقتادة: أراد باللهو المرأة، وقال قوم: أراد به الولد. وأمّا الأصل الآخر فاللهوة، وهو ما يطرحه الطاحن في ثقبه الرّحي بيده، والجمع هوى، وبذلك سمي العطاء هوأ، فقيل: هو كثير اللّهي، وأمّا اللّهاء: فهي أقصى الفم، كأنها شبت بثقبه الرّحي.

مصبا - اللهو معروف، تقول أهل نجد: هوأ عنه أهو لهيأ، والأصل على قول من باب قعد، وأهل العالية: هيئت عنه أهى من باب تصب، ومعناه السلوان

والترك. و لهوت به لهواً من باب قتل: أولعت به وتلهيت به أيضاً. وألهاني الشيء: شغلني. واللّهة: اللّحمة المشرفة على الحلق.

مفر اللّهُو: ما يُشغل الإنسان عما يُغنيه ويُسّمه، يقال لهوت بكذا، ولهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو، ويعبر عن كلّ ما به استمتاع باللهو. ومن قال أراد باللهو المرأة أو الولد: فتخصيص لبعض ما هو زينة الحياة الدنيا. وقوله - لاهية قلوبهم، أي ساهية مشتغلة بما لا يعنها. واللّهوة: ما يُشعل به الرّحى مما يُطرح فيه.



والتحقيق:

أنّ الأصل الواحد في المادّة. هو ما يكون فيه تمايل إليه وتلذّد به من دون نظر إلى حصول نتيجة. وسبق في عبث: الغرق بينها وبين اللعب واللغو والباطل وغيرها فراجع.

وأما مفاهيم - الإشتغال بشيء أو عن شيء، وترك شيء ونبد، والعيال، والولد، والولع، والإستمتاع: فن أنار الأصل.

والإلهاء: جعل شخص في لهو وتمايل وتلذّد.

وأما الإلهاء بمعنى القاء حبوب في الرّحى، واللّهوة واللّهية بمعنى ما يُلهى في فم الرّحى أو ما يُعطى. والظاهر أنّها في الأصل من المادّة اليباتية ثمّ اختلطت اللسغتان، ونظير هذا كثير في اللغة، ولا سيما في الأفعال الناقصة واوّة وياتيّة.

ويؤيد هذا المعنى أنّ الياء للإنكسار والإنعطاط. ويناسبه معنى الالتقاء والصبّ والإعطاء، ولا سيما إذا كان الالتقاء والإعطاء بقصد التحقير أو بلا قصد.

وإذا كان بلا قصد وليس له نظر إلى نتيجة: فيقرب من معنى اللّهُو، وإذا قلنا

باشتقاقها من الواوية: فلا بد أن تستعمل في هذه الموارد.

ويؤيد ما قلنا أيضاً: ما تقول أهل العلية - لطيف عنه ألهي، بمعنى الترك والسلوان، وظاهر القول كون الكلمة ياتية.

ثم إن الله قد ذكر في القرآن الكريم في موارد مختلفة:

١ - الله في الحديث - كما في:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُتُخَّلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - ٦ / ٣١.

الإشتراء تحصيل شيء وأخذه في جريان، ومنه خذ الحديث اللهو، وهو الأحاديث والروايات والحكايات التي يُمتدُّ منها من دون أن تكون لها نتيجة مفيدة.

٢ - الله في القلب - كما في:

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... وَأَسْرَوْا النَّجْوَى - ٣ / ٢١

القلب اللاهي هو الذي تكون أفكاره وثباته وما يرتبط بقلبه لهواً لا تفيد فائدة مطلوبة ولا يلاحظ فيها غرض عقلائي ولا نتيجة صحيحة.

٣ - استعماله مع التجارة - كما في:

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً. قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - ١١ / ٦٢.

التجارة عبارة عن كلِّ معاملة يراد فيها الربح، وتكون جالبة من هذه الجهة، وعلى هذا قدّمت في صدر الآية، فإنَّ النظر فيه إلى كونهم منصرفين عن رسول الله (ص) وإلى تركهم له، بجاذبة التجارة واللهو، والتجارة أقوى من اللهو لتضمّنه الربح، وهذا بخلاف آخر الآية الكريمة: فإنَّ النظر فيه إلى حقيقة الأمر في كون ما عند الله

خيراً من اللّهُو والتجارة، أي خيراً من اللّهُو العام بل ومن التجارة الخاصّة أيضاً.

٤ - استعماله مع اللّعب: في مورد ديبهم وفي مورد الحياة الدنيا.

أما في الدّين - كما في:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًَا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - ٧ / ٥١.

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - ٦ / ٧٠.

اللّعب ما لا يقصد فيه منظور مفيد، وفي اللّهُو قيد زائد وهو كونه مورد تُلذذ وتمايل، فتقدّم في الآية الأولى فَإِنَّ النظر فيها إلى جهة اتحاذهم الدّين لهواً فيه تُلذذ وتمايل، بل فوق هذا، وهو كونهم لاعبين في دينهم من دون تُلذذ وتمايل.

وأما التأخير في الآية الثانية فَإِنَّ النظر فيها إلى انتقادهم وتأكيد الترك والإعراض عنهم، فالمناسب أن يذكر من حالاتهم ما هو أقبح وأبعد عن الصواب، وهو اللّعب الذي ليس فيه نظر إلى نتيجة ولا تُلذذ ولا تمايل فيه.

وأما في الحياة - كما في:

وما الحياة الدنيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ - ٦ / ٣٢.

إِعلموا أَنّما الحياة الدنيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ - ٥٧ / ٢٠.

وما هذه الحياة الدنيا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ - ٢٩ / ٦٤.

فالآيتان الأولىان في تعريف مطلق الحياة الدنيا، والمناسب به أن يذكر أولاً ما هو أقبح وما لا فائدة فيه بوجه، ثم يذكر اللّهُو الذي فيه تُلذذ بوجه.

والآية الثالثة في مورد مصداق الحياة الدنيا في الخارج، بقرينة قوله - هذه الحياة - وفي التحقق الخارجي لازم أن يذكر ما يوجب التثبت في الخارج بالوضوح،

واللهو فيه قيد زائد وصراحة مؤكدة جليّة.

وأما اللهو في الأموال - كما في:

الحاكمُ التكاثر - ١٠٢ / ١.

لا تُلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله - ٦٣ / ٩.

فإنّ الأموال والأولاد والتعلّق بها والإشتغال بتدبيرها وإدارتها وتكثيرها: يجعل صاحبها في هو ولاهيا في هذا البرنامج، يعمل على تمايل شديد وتلذذ وتعلّق بها من دون أن يتوجّه إلى نتيجة مفيدة حقّة.

وعلى هذا يذكر في صفات أهل الذكر والتسبيح آية:

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة - ٢٤ / ٣٧.

فإنّ التجارة والبيع وإن كانا مستحبين ومطلوبين شرعاً وعرفاً، إلا أنّهم لا يجعلونها في طريق اللهو، بأن يعرضوا عن الذكر ويشتغلوا بها.

فإنّهم دائماً يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم وقيمون الصلاة في أوقاتها لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن التوجّه إليه والعبادة له.



اللات:

الكشاف - سورة النجم - اللا والعزى ومناة: أصنام كانت لهم وهي مؤنثات، فاللات كانت كثيف بالطائف، وقيل كانت بنخلة تعبها قريش، وهي فعلة من أوى، لأنّهم كانوا يلون عليها ويكفون للعبادة، أو يلتون عليها، أي يطوفون، وقرئ اللات بالتشديد، وزعموا أنّه سُمّي برجل كان يلتّ عنده السمن بالريت ويطعمه الحاج. وعن مجاهد: كان رجل يلتّ السوق بالطائف وكانوا يكفون على قبره

فجعلوه وثناً. والعزى كانت لظفان وهي سمرة، وأصلها تأنيث الأعز.

لما - لث: واللث فيما زعم قوم من أهل اللغة، صخرة كان عندها رجل يث السويق للحاج فلما مات عُبدت. قال ابن سيده: ولا أدري ما صفة ذلك. وكان الكسائي يقف على اللآء بالهاء، قول أبو إسحاق: وهذا قياس، والأجود اتباع المصحف والوقوف عليها بالتاء. قال أبو منصور: وقول الكسائي يدل على أنه لم يجعلها من اللث، وكان المشركون الذين عبدوها عارضوا بإسمها إسم الله، تعالى الله عن إفكهم. الأصنام ص ١٦ - واللث بالطائف وهي أحدث من مناة، وكانت صخرة مربعة وكان يهودي يث عندها السويق.

وكان سدنتها من ثقيف، وكانوا قد بنوا عليها بناءً، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم. فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله (ص) المغيرة بن شعبه فهدمها وحرقها بالنار.



والتحقيق:

أن الكلمة كما سبق في عز: مأخوذة من الإلاه، كما أن العزى من العزة، والنظر إلى جعل هذه الأصنام في قبال التوجه والعبادة إلى الله العزيز المتعال، فعارضوا بهذه الأسماء والأصنام أسماء الله تعالى، كما قال أبو منصور الأزهري والكسائي، وسنزيد في منى كثير بحث في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى.

لقد رأى من آيات ربه الكبرى، أفرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى أنكم الذكروا الآن... إن هي إلا أسماء تسميتموها أنتم وآباؤكم... أم للإنسان ما تمنى - ٥٣ / ١٩.

يراد بأن الله عز وجل يشاهد من آياته الكبرى، وهو مشاهد للبصائر والقلوب الزكية الصافية الطاهرة، وفي قبالة تعالى هذه الأصنام الثلاثة التي تُعبد عند الأعراب وتدعى للحوائج، مع كونها عارية عن القدرة والقوة والحقيقة - إن هي إلا أسماء سُميتوها.

نعم سُموها بأسماء، وقالوا بالظن وما تهوى أنفسهم، فكيف يصح أن يعارض الرب الملك المدبر العزيز بهذه الأسماء.

وأما لآت: فيقال إنها كلمة نبي بمعنى ليس زيدت عليها التاء كما تزداد في ثمة ورُبّة للتأكيد، ويقال إنها فعل ماضٍ بمعنى نقص من اللّوت واستعمل بمعنى ليس. والحق هو القول الأول.

فهذه الكلمة في الأصل هي لا المشبهة بليس وتعمل عمله، وإذا دخلت على ظرف زمنيّ يحذف اسمه إذا كان معلوماً ويبقى الخبر منصوباً. وهذا كما في:

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ - ٣٨ / ٢.

أي ولم يكن الزمان زمان ملجأ.

وإذا حذف الاسم لمعلوميته بالقرائن. زيدت التاء، وهي تدلّ على تأكيد وتثبيت، وفيها سلاسة الكلام أيضاً.



لوح:

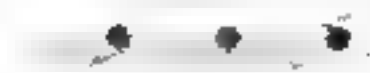
مقا - لوح: أصل صحيح معظّمه مقاربة باب اللّمعان، يقال: لاح الشيء يلوح، إذا لمح ولمع. والمصدر اللوح. ويقال: ألاح بسيفه: لمع به، وألاح البرق: أومض. واللّجاج: الأبيض، ومن الباب لؤحه الحرّ: إذا حرّقه وسوّده حتى من بعد لاح لمن

أبصره. ومن الباب اللُّوح: الكُف. واللُّوح الواحد من ألواح السفينة. وهو أيضاً كل عظم عريض. وسُمِّي لوحاً لأنه يلوح. ومن الباب اللُّوح وهو الهواء بين السماء والأرض. ومن الذي شدَّ: اللُّوح: العطش.

مصبا - لاح الشيء يلوح: بدا، ولاح النجم كذلك. وألاح: تلاًلاً. واللُّوح: كل صفيحة من خشب وكثف إذا كتب عليه، والجمع ألواح. ولوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين وقيل ألواح الجسد كل عظم فيه عرص.

مفر - اللُّوح واحد ألواح السفينة - وعملناه على ذات ألواح ودُشُر، وما يُكتب فيه من الخشب وغيره، وقوله - في لوح محفوظ: فكيفيته تخفى عليها إلا بقدر ما زوي لنا في الأخبار وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله - إنَّ ذلك في كتاب.

قع - ٧٧٦ (لوح) لوح خشبي، لوحه جدول.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادَّة: هو بدو في تصفُّع. ومن مصاديقه: بدو السيف في امتداده وتصفُّعه. وهكذا في البرق وفي بدو بياض. وتصفُّع في خشب أو عظم أو من ألواح السفينة إذا بدت عريضة. وظهور الهواء عريضاً. وظهور العطش في الباطن متصفِّحاً، أو في الظاهر والوجه.

وأما التلويح: فهو جعل شيء متصفِّحاً وبصورة اللوح، وإذا قيل لوحه الشمس أو الحر: فعناء صيرورته في تأثير الحرارة متصفِّحاً، أي متأثراً بالحرارة وظاهراً وممتازاً صورته ووجهه في أثر الحرارة على لون وشكل خاص.

وأما مفاهيم - اللُّمان والإبيضاض والتحريق والإسوداد والعطش وغيرها:

لمن آثار الأصل في موارد.

ففي الأصل قيدان: البدو، والتصفح. مادياً أو معنوياً.

وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة - ١٤٥ / ٧.

وألقي الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه - ١٥٠ / ٧.

ولما سكث عن موسى الفضة أخذ الألواح - ١٥٤ / ٧.

الألواح كانت صفائح صافية وفيها كلمات الله النازلة من جانب الله تعالى في المعارف والحقائق والأحكام.

وأما أن هذه الصفائح كانت من حجر أملس أو من فلز أو من خشب أو من غيرها، وأن مقدارها وتعدادها وخصوصياتها الأخرى بأي كيفية وكمية كانت: فلا سند لنا قاطعاً عليها.

والظاهر أن هذه الألواح كانت عبارة عن التوراة المنزلة (وفي نسختها هدى ورحمة) أو بعضاً منها.

وأما هذه الكتب الموجودة المنتسبة إلى موسى (ع) والمسمّاة بالتوراة: فلا شك في أنها مجعولة قد سميت بهذه الأسماء [التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية] في الأزمنة المتأخرة مجازاً.

وهذه الكتب قد كتبت بعد وفاة موسى عليه السلام، وهي في مجاري حالات النبي موسى وأصحابه، بل من مجاري الأمور بعد فوته، وفي آخر السفر الخامس (التثنية) يقول المؤلف: وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات، ولم تكل عينه ولا ذهب نضارته، فبكى بنو إسرائيل موسى ثلاثين يوماً... ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه.

نعم لا تخلو هذه الأسفار عن أحكام وأخلاقيات ومعارف عالية، إلا أن الغرض ومقصودنا كون هذه الكتب مؤلفة بأيدي أساس من أتباع النبي موسى (ع)، وليست بتنزلة من الله المتعال قطعاً.

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ اللَّهِ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ - ٢٢ / ٨٥.

يراد اللوح الروحاني الثابت المحفوظ من التحولات والتغيرات ومن أيدي الخفوة، والمراد قلب رسول الله (ص) وقواده الذي هو وجه الله والفاني فيه، الذي قيل فيه: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى.. لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى - ١٨ / ٥٣.

ويصح أن يعبر عنه بصفحة علم الله عز وجل ومنهبط وحيه وخزينة علمه ومختلف ملائكته ووجه الرب تعالى ونبارك

والفرق بين اللوح والكتاب **بِقَائِهِ** أن النظر في اللوح إلى متن الصفحة الذي يضبط ويكتب فيه. وفي الكتاب إلى ما يكتب ويضبط: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ - ٧٧ / ٥٦.

والتعبير الجامع المفهوم لنا من اللوح المحفوظ: هو المفوظية عند الله عز وجل. والتعبير الأدق المتعالي الحق هو المفوظية في علم الله الأزلي الأبدى الثابت الذي لا يعزب عنه شيء ويحيط بكل شيء - والله من ورائهم محيط.

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا - ١٣ / ٥٤.

يراد السفينة التي تتشكل من ألواح أي أخشاب عريضة ومما يطن ويدفع جريان الماء وتوجهه باستحكام وربط الأجزاء بمسامير وغيرها. والدسر الدهس

والطَّعن، والدُّشْر جمع دَسار، ويصدق على كلِّ ما هو كالمسامير والشُّرط وغيرها.
 والتعبير بها دون السفينة: إشارة إلى أنَّها لم تكن كسفينة رسمية كاملة قويَّة
 يُعتمد عليها، بل هي مصنوعة ضعيفة.

وما أدرَاك ما سَقَرُ لا تُبقي ولا تَذرُ لَوَاحَةً للبشر - ٧٤ / ٢٩.

قلنا إنَّ اللُّوح مصدراً بمعنى البدو متصفِّحاً، فالسَّقَر تبدو لهم وتظهر متصفِّحة
 عريضة بشدَّة وبلوغ إلى نهاية.

والتعبير باللُّوَاحَة: إشارة إلى مبالغة وشدَّة في تصفُّح وتعرُّض وبدوها بصورة
 لوحة عريضة.

وعبر باللُّوَاحَة دون المعترضة: فإنَّ فيها مفهوم البدو أيضاً.

وقلنا إنَّ السَّقَر هي الحرارة الشديدة بحيث توجب تصيراً في لون أو صفة.
 فالتعبير والتحوُّل إنما يعهم منها لا من اللُّوَاحَة.

وأما انتخاب كلمة البشر في الآية: فإنه بمعنى الانبساط والطلاقة في الصورة
 تكويناً، وهذا يناسب التغير في قبال اللُّوَاحَة.



لوذ:

مصبا - لاذ الرجل بالجبل يلوذ لُوَاذاً بالكسر، وحكي التثليث: وهو الإلتجاء.
 ولاذ بالقوم: وهي المدانة، وألاذ لغةً فيها. ولاوَدَ بهم مَلَاوَذَة: بمعنى طاف بهم. ولاذ
 الطريق بالدار وألاذ: اتَّصل.

مقا - لوذ: أصل صحيح يدلُّ على إطفاء الإنسان بالشئ مستعيناً به ومتسترّاً.

يقال: لاذ يلوذ لوذاً، ولاذ لياذاً، وذلك إذا عاذ به من خوف أو طمع - يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَاذُوا - وكان المناهقون إذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله (ص) لاذً بغيره متسترًا ثم نهض، وإنما قال: لِيُؤَاذُوا، لأنه من لاوَذَ، وجعل مصدره صحيحاً، ولو كان من لاذً لقال لياذاً.

صح - لاذ به لوذاً ولياذاً: لجأ إليه وعاذ به. واللُّوْذُ أيضاً جانب الجبل وما يُطِيف به، والجمع ألُوَاذ. ولاوَذَ القوم مَلَاوِذَةً ولِوَاذاً: أي لاذ بعضهم ببعض.



والتحقيق:

أنَّ الأصل الواحد في المائة: هُوَ الْحَرَكَةُ إِلَى جَانِبِ شَيْءٍ وَاللَّحُوقُ بِهِ لِتَحْصُلِ مَقْصِدٍ مَعَيَّنٍ.

ويلاحظ في اللُّجْء: اعتصام بشيء ليحفظ نفسه.

وفي العوذ: اعتصام به من شرٍّ مواجه له.

ومن مصاديقه: حركة ووصول إلى جبل لغرض. ولحقق إلى قوم خوفاً أو طمعاً فيهم أو منهم. ومدانة بالشيء متسترأ به أو تحصيلاً لمقصد.

فتفسير المادَّة باللُّجْء أو بالعوذ أو عطق المدانة أو الطواف، أو الإتصال: مجوِّز وللتقريب.

واللُّوْذ مجرداً لحوق ودنو. وإِلَاذَةً من الإفعال إلحاق النفس بشيء وإيصاله به. والملاوِذَةُ استمرار اللُّحُوق.

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ -

التسلُّل هو اختيار التحصُّل والمُخرج عن محيط أو برنامج. واللُّواذ استمرار اللُّحوق بشيء أو جماعة لغرض.

يراد الذين يخرجون عن جماعة المسلمين وعن تحت برنامج الدين ومقرراته، ويلحقون بالذين يخالفون المسلمين لغرض.

والتعبير بالتسلُّل: للدلالة على أنَّ خروجهم باختيار وقصد منهم، فإنَّ التقلُّل يدلُّ على الاختيار. وباللُّواذ: للدلالة على أنَّ لُحوقهم واتِّصالهم يكون مستمراً، فإنَّ المفاعلة يدلُّ على الاستمرار، واللُّواذ مصدر من المفاعلة.

والفرق بين التسلُّل والمُخرج: أنَّ الثَّلَّة هو تحصُّل بالمُخرج عن برنامج، وليس النظر فيه إلى حركة من مبدأ. والمُخرج هو بروز عن نقطة مادياً أو معنوياً وحركة إلى نقطة أخرى.

والحركة إلى نقطة واللُّحوق بها في الآية إنما يستعاد من اللُّواذ، وأمَّا التسلُّل فيدلُّ على مجرد التحصُّل والمُخرج من شيء.



لوط :

مقا - لوط: كلمة تدلُّ على اللصوق، يقال: لاط الشيء بقلبي، إذا لصق.

مصبا - لاط الرجل يلوطن لوطاً، هكذا ذكره الفارابي: فعل الفاحشة كما فعلها

قوم لوط النهي (ع)، ولاط بالشيء: لصق.

مفر - لوط: إسم علم، واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي لوطاً ولُبطاً. وفي الحديث:

الولد ألوطن، أي ألصق بالكبد. ولُطت الخوض بالطين: ملطته به. وقولهم تلوط فلان

إذا تماطى فعل قوم لوط: فمن طريق الإشتقاق، فإنه اشتقَّ من لفظ لوط الناهي عن

ذلك لا من لفظ المتعاطين.

لسا - ولوط : إسم النبي (ع)، ولاط الرجل لواطاً ولاوط، أي عمل عمل قوم لوط، قال الليث: لوط كان نبياً بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا، فاشتق الناس من إسمه فعلاً لمن فعل فعل قوم، ولوط: إسم ينصرف مع العجمة والتعريف وكذلك نوح، لأن الإسم على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن، فقاومت خفّته أحد السبيين، وكذلك القياس في هند ودعد، إلا أنهم لم يلزموا الصرف في المؤنث وخيروك.

التكوين أصحاب ١١ - وعاش ناحور بعدما ولد تارح مئة وتسع عشرة سنة، وولد بنين وبنات، وعاش تارح سبعين سنة وولد أبرام وناحور وهاران، وولد هاران لوطاً، ومات هاران قبل تارح أبيه في أرض ميلاده في أور الكلدانيين... وأخذ تارح أبرام إبه ولوط بن هاران ابن إبه وليساري كته امرأة إبرام إبه، فخرجوا معاً من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنان فأتوا إلى حاران وكانت أيام تارح ميتين وخمس سنين ومات.

أصحاب ١٢ - فذهب أبرام وذهب معه لوط وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران.

أصحاب ١٩ - فجاء الملاكاني إلى سدوم مساءً وكان لوط جالساً في باب سدوم، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما... وقبلما اضطجعا أحاط بالبيت رجال المدينة رجال سدوم... فنادوا لوطاً وقالوا أين ارجلان اللذان دخلا إليك... وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه - راجع بقية الجريان تجد أمراً عجيباً يُشعر بضعف مطاوي هذا السفر (التوراة المجمعول).

المروج ١ / ٢٦ - وأرسل الله لوطاً إلى سدوم وقراها الخمس وهي صبغة

وعمره وأدماء وصبوغ وبالع، وإن قوم لوط هم أصحاب المؤتفكة، وهذا الإسم مشتق من الإفك وهو الكذب، وهذه بلاد بين تخوم الشام والمجاز ممّا يلي الأردن وبلاد فلسطين، إلا أنّ ذلك في حيز الشام، وهي مبقاة الى وقتنا هذا، فأقام فيهم لوط بضعاً وعشرين سنة يدعوهم إلى الله فلم يؤمنوا.

قع - 𐤋𐤓 (لوط) غلاف، غطاء.

قع - 𐤋𐤓 (لاط) نفث، غطى، أخفى.

فرهنگ تطبیقی - لوط - عبري، سریانی - یغمبر شهر سدوم.

• • •

والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المادة: **لَو** اللف في اللصوق، واللغة مأخوذة من العبرية. وهذا اللفي المبرز الجليل قد وصفه في التكوين بعد جريانات تاريخية بشرب الخمر والفحشاء والشكر - التكوين ١٩ / ٢١.

وأما القرآن المجيد فترى في تعريفه ما نروي إجمالاً:

١ - وإن لوطاً من المرسلين: قد عدّ في عداد المرسلين، إلياس ويونس وغيرهم، وفي آخر السورة يقول تعالى:

وسلاماً على المرسلين - ٣٧ / ١٨١.

٢ - وقد فضله الله على العالمين: وقد عدّه في عداد إسماعيل واليسع ويونس:

وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلّاً فضّلنا على العالمين - ٦ / ٨٦.

٣ - قد جاءه الرّسل: قد أنزلت عليه الملائكة:

ولما جاءت رُسُلنا لوطاً برىء بهم وضاق بهم - ١١ / ٧٧.

لما أن جاءت رُسُلنا لوطاً - ٢٩ / ٣٣.

فهو من الأنبياء الذين نزلت عليهم الملائكة.

٤ - إنه قد أرسل إلى قوم وأمر بالإبلاغ:

ولوطاً إذ قال لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ - ٢٩ / ٢٨.

٥ - إنه قد أوتي الحكم والعلم: قد عدّ في رديف الأنبياء الذين أوتوا الحكم

والعلم:

ولوطاً آتينا حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ - ٢١ / ٧٤.

٦ - تكذيب قوم لوط:

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ

أَمِين - ٢٦ / ١٦٠.

٧ - هلاك القوم ونزول العذاب:

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ - ٢٦ / ١٧٣.

فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من

سجيل - ١٥ / ٧٤.

٨ - نجاته مع أهله: فنجاه الله وأهله إلا امرأته:

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ - ٢٦ / ١٧٠.

فيظهر من هذه الآيات الكريمة ومما نقلنا عن التكوين أمور:

١ - أن لوطاً كان ابن أخى النبی إبراهيم (ع)، فيكون نسبه مأخوذاً من سفر

التكوين: لوط بن هاران بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالخ بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام. وقلنا إن هاران أخو إبراهيم النبي (ع).

٢ - إن لوطاً سكن بلدة سدوم في السنوات الأخيرة من حياته، وهي في جانب بحر لوط من الأردن جنوباً أو شمالاً من البحر. وهي تعدّ من مدائن قوم لوط ومن المؤتفكات التي انقلبت بالبلاء، وبحر لوط في جنوب بحر الميت قريباً منه، وسمي بإسم لوط النبي (ع).

٣ - هذه المدائن كانت في الجنوب من الأردن، قريبة من طريق المسافرين من عمان إلى الحجاز، وهي انقلبت ولم يبق منها أثر.

٤ - إن امرأة لوط كانت في باطنها محالفة لزوجها، ومتعلقة بالقوم ومماثلة إليهم، وهذا التمايل القلبي أوجب هلاكها، وإن كانت من أهل بيت النبوة، فإن الإنسان مع من أحبه



لوم:

مقا - لوم. كلمتان تدلّ إحداهما على القتب والعذل. والأخرى على الإهطاء. فالأول - اللوم وهو العذل. تقول: لمته لوماً، والرجل ملوم. والمليم: الذي يستحق اللوم. واللوماء: الملامة. ورجل لومة: يلوم الناس. والكلمة الأخرى - التلوم، وهو التكت. ويقال: إن اللامة: الأمر بلام عليه الإنسان.

مصبا - لامه لوماً من باب قال: عذله، فهو ملوم على النقص والفاعل لائم، والجمع لؤم، والامة لغة، فهو ملام، والفاعل مليم، والإسم الملامة، والجمع ملاوم. واللائمة مثل الملامة. وآلام الرجل إلامة: فعل ما يستحق عليه اللوم. وتلؤم تلؤماً؛

تَمَكَّثَ . وَلُؤْمٌ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ لُؤْمًا فَهُوَ لَثِيمٌ : صَدِّ الْكَرَمِ .

الفروق ٣٩ - الفرق بين الذم واللوم: أنَّ اللوم هو تنبيه الفاعل على موقع الضرر في فعله وتهجين طريقته فيه، وقد يكون اللوم على الفعل الحسن كاللوم على السخاء، والذم لا يكون إلا على القبيح. واللوم أيضاً يواجه به المكوم، والذم قد يواجه به المذموم ويكون دونه، تقول حمدت هذا الطعام أو ذمته.

والفرق بين العتاب واللوم: أنَّ العتاب هو الخطاب على توضيح حقوق المودة والصداقة في الإخلال بالزيارة وترك المعونة وما يشاكل ذلك، ولا يكون العتاب إلا بمن له مَوَاتٌ يَمُتُّ بها، فهو مفارق للوم مفارقة بينة.



والتحقيق:

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ انتقاد عين حالة أو عمل واقع مشافهة، وإن كان في الواقع حسناً إلاَّ إنه ينظر المنتقد غير صالح وعلى خلاف صلاح العامل. ففيه قيدان: انتقاد مطلق، وفي المشافهة.

وقريب منها مادة الغذل، دون العتاب والذم.

وَأَمَّا التَّلَوُّمُ: فَهُوَ تَفَعُّلٌ بِمَعْنَى أَخَذَ اللُّومَ وَمِطَاوَعْتَهُ، وَهَذَا مَعْنَى التَّمَكُّثِ، فَإِنَّ أَخَذَ اللُّومَ وَقَبُولَهُ يَلْزَمُ التَّوَقُّفَ فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَلَامُ عَلَيْهِ، وَهُوَ التَّلَبُّثُ وَالتَّمَكُّثُ وَالْإِبْطَاءُ.

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - ٥ / ٥٤.

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ... إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضِرِّ خُكُمٍ - ١٤ / ٢٢.

قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ - ١٢ / ٣٢.

أي ولا يخافون في مجاهداتهم الإلهية وأعمالهم انتقاد من ينتقد أفعالهم، ولا يتوجهون إلى تمايل الناس وتحالفهم.

ويقول الشيطان لم يتحقق من جانبي إلا أن دعوتكم، والدعوة في طول الحياة يواجهها الإنسان من مختلف الجهات، روحانية وشيطانية، وليست بمعنى التسلط والنفوذ والعلوية، فلو مواءموا أنفسكم بأنكم اخترتم الدعوة الباطلة، وأعرضتم عن الداعي الحق.

وهذا يوسف في قبلكم الذي كنتم تلمن فيه إيتاي وتنقدن.

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - ٧٥ / ٢.

أقسم الله تعالى بيوم القيامة (وبالنفس اللوامة بصورة النبي عظمياً وتجليلاً لها؛ فإن القيامة هي تبيحة الحياة ويوم فيه تتجلى آثار جميع الأعمال والحركات في طول العيش، وإذا قاربت الحياة بمراقبة النفس وانتقادها وكومها دائماً ما يترامى من التقصير في العمل، فيكون الإنسان سعيداً، ويتحصل كمال الخير والسعادة.

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ - ٦٨ / ٣٠

التلاوم يدل على طوع وأخذ بالملاومة، وهو مفاعلة ويدل على استمرار في اللوم، وهذا في مورد نزول البلاء على حرتهم.

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ - ٥١ / ٤٠.

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ... فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ - ٣٧ / ١٤٢.

الإلامه: إفعال ويلاحظ فيه قيام الفعل بالفاعل، فالنظر فيه إلى جهة الصدور ولا نظر فيه إلى جهة الوقوع، وعلى هذا يقال: هو تعالى: المبدأ المجيب المعز الحسي

المميت، فالتنظر فيها إلى قيام هذه الأفعال ولصفات به وصدورها منه من حيث هي من دون نظر إلى جهة التعلق والوقوع.

فالمكلم أيضاً من يقوم اللوم به ويتصف بهذه الصفة من حيث قيامها به، فهو يلوم نفسه وأي شيء يتعلق بنفسه وبرنامج أمره، فكأن من شأنه ومن صفته ذلك، فإنه يتوجه إلى قبائح أعماله وبطلان فكره ويرابجه.

وإذا جعلناه للتعدية: فيكون المعنى جعل الآخر لائماً، بأن يعمل عملاً يوجب ملوميته من جانب اللاتمين، وإلى هذا المعنى يرجع ما يقال: إن ألام بمعنى أتي ما يلام عليه، أو صار ذا لائمة.



لون:

مصبا - اللون: صفة الجسد من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك، فيقال: لونه أحمر، والجمع ألوان، وتلون فلان: اختلفت أخلاقه: واللون جنس من التمر. قال بعضهم: وأهل المدينة يسمون النخل كله الألوان ما خلا البرني والعجوة.

مقا - لون. كلمة واحدة وهي سحنة الشيء (أي هيئة الشيء ولينه)، من ذلك اللون لون الشيء كالحمرة والسواد، ويقال تلون فلان: اختلفت أخلاقه. واللون: جنس من التمر. واللينة: النخلة، وأصل انباء فيها واو - ما قطعتم من لينة.

صحبا - اللون: هيئة كالسواد والحمرة ولونته فتلون. واللون النوع، وفلان متلون، إذا كان لا يثبت على خلق واحد ولون البشر تلويناً، إذا بدا فيه أثر التضعج. واللون: الدقل، وهو ضرب من النخل. قال الأخفش واحده لينة، ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء، والجمع لين.



والتحقيق :

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يترأى من ظواهر الأجسام أولاً بحاسة باصرة ظاهرية أو معنوية، وهو من الكيفيات المحسوسة، كالألوان المحسوسة في الأجسام، والألوان المعنوية في المعنويات، ويعبر عنها بالأنواع أو بالأخلاق الباطنية. وإطلاق اللون على جنس من الثمر: باعتبار حصول اللون وبدؤه فيه من النضج، ويدل عليه قولهم: لَوْنُ الثَّمر، وكذا إطلاقهم اللون واللينة على بناء النوع على نوع من النخل.

والتلون تعمل بمعنى أخذ اللون والمطاوعة فيه، وهذا المعنى يصدق غالباً في الألوان المعنوية المتحوّلة.

قالوا ادعُ لنا ربَّكَ يَبِينْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ - ٢ /

٦٩.

هذا في الألوان المحسوسة، وبحسب عن سؤال عن اللون بأن لونها صفراء، فيفسر اللون بالتطبيق على ما هو معروف في الخارج وقيل: صفراء فاقع.

فأخرجنا به ثمراتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا - ٣٥ / ٢٧.

وما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ - ١٦ / ١٣.

الألوان في الآيتين مطلقة تشمل ألواناً محسوسة ظاهرة، وألواناً باطنية من جهة المواد والطعوم والخواصّ وسائر اختصاصيات، سواء كانت محسوسة بغير الباصرة أو بحواس باطنية، كما في الآثار والخواصّ المتحصلة منها.

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - ٣٥ / ٢٧.

أي خطوط داخلية وذخائر معدنية عظيمة بيض وحمراء، ومختلفة من جهة

المواد والجنس والنوع أيضاً.

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ ... ٣٠ /

٢٢.

أي ومن الأمور التي يوصل بها إلى الله القادر العالم المدبّر الحكيم على الإطلاق: تكوين السماوات والأرض مع تدبيرها ونظمها، واختلاف الألوان من جهة اللغات واللهجات المختلفة، واختلاف الألوان الظاهرية المحسوسة والباطنية بالتنوع والصفات. وأما الأسباب والعلل الظاهرية: فهي كلها تحت إرادة الله العزيز الحكيم، وهو مسبب الأسباب ويده أزمّة الأمور ويده فوق الأيدي ويتدبره يتحقّق جميع الأمور والوقائع.

وأيضاً إن الأسباب في أنفسها لا شعور ولا اختيار ولا عقل لها حقّ تميّز اختيار ما هو الأصلح والحق والخير، وتدبّر مطلقاً وعدلاً وما هو أحسن في النظام العالمي.

ومن ذلك العلل والأسباب النحل: قال تعالى:

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ... ١٦ / ٦٩.

أي تختلف ألوانه الظاهرية بالبياض والسواد والصفرة، وألوانه الباطنية بالتلون والتنوع.

• • •

لوى:

مصبا - لواء هديته لئاً من باب رمى ولئياً أيضاً، مطلقه. ولويت الحبل واليد لئاً: فتلته. ولوى رأسه وبرأسه: أماله، وقد يجعل بمعنى الاعراض. ومز لا يلوي على

أحد، أي لا يقف ولا ينتظر. وأنويت به: ذهبت به. ولواء الجيش: عَلَمُهُ، وهو دون الراية، والجمع ألوية.

مقا - لوى: أصل صحيح يدل على إمالة للشيء. يقال: لوى يده يلويها. ولوى برأسه: أماله. واللوى: ما ذبل من البقل، وتسمى لويًا لأنه إذا ذبل التوى ومال. واللوى معروف، وتسمى لأنه يُلَوَّى على رمح. وللوية: ما دُخِر من طعام لغير الحاضرين، كأنه أميل عنهم إلى غيرهم. وألوى بالشيء: إذا أشار به كاليد ونحوه. وألوى بالشيء: ذهب به، وكأنه أماله إلى نفسه. والألوى: الرجل المجتنب المنفرد، لا يزال كذلك، كأنه مال عن الجلوس إلى الوحدة. واللتياء: الأرض البعيدة من السماء، كأنها مالت عن نهج الماء. ولوى الرمل: مُنْقَطِعُهُ، ويقولون: أكثرت من المحي واللي. والمحى: الواضح من الكلام. واللي: الذي لا يُجْتَدَى له.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة: هو مطلق القتل سواء كان في نفس الشيء أو بالسبب إلى غيره.

والفرق بينها وبين القتل والطوي والحوي والثني:

أن القتل: لي مخصوص بنفس الشيء في نفسه وفي جهة الطول.

والطوي: جمع شيء في قبال الشر والبسط لا مطلقاً.

والحوي: جمع باشتال وانضمام واستيلاء.

والثني: هو الإنعطاف والصرف.

هذا في الواوي والهاوي أي في العين وفي اللام، فيقال: لوى: وأما اللو مضاعفاً

وأوياً: فهو بمعنى المخالفة والجمود، وهو من باب سجع، ويقلب واو اللام ياء لكسر ما قبله، وقد اختلطت اللغتان لفظاً ومعنى.

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ - ٧٨ / ٣.

وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا أَعْنَافَهُمْ - ٦٤ / ٥ .

أي يفتلونها ويميلونها في كلمات الكتاب تحريفاً لها عن أصولها أو يميلونها إلى كلمات وجملات ليست من الكتاب، فلا يتلفظون بما هو الصحيح الحق الوارد منه.

وإذا قيل لهم تعالوا إلى محضر من رسول الله وتوبوا عن النفاق والخلاف حتى يستغفر لكم: لوؤا رؤوسهم.

والتعبير بالتلوية: فإنَّ التعميل يلاحظ فيه النظر إلى جهة الوقوع والتعلق بالمفعول، وهو الرؤوس.

وأما التعبير بالروس دون الجانب وغيره فإن الرأس فيه القوى المفكرة والمتخيلة والعاقلة، وهذا يناسب الإقبال إلى رسول الله وطلب الدعاء والهداية منه.

وأما التلوي المطلق - فكما في :

كونوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ... وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا - ١٣٥ / ٤ .

أَيُّ وَإِنْ يُفْتَلُوا رُؤُوسَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ وَجَوَانِبُهِمْ بِأَيِّ شَكْلٍ يَكُونُ. وَالْإِعْرَاضُ أَشَدُّ مِنَ التَّلَوِّي، فَإِنَّهُ إِدْبَارٌ بِجَمِيعِ الظُّوَاهِرِ وَالْبَاطِنِ.

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ
غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنْتِهِمْ وَطَغْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ
وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا ۖ ٤٦ / ٤ .

الآية الكريمة تتعلق بعلماء اليهود (أو توا نصيباً من الكتاب). والتعريف راجع إلى ما في كتابهم مما يتعلق برسول الله (ص) وأحكام الإسلام، والمراد من الموضع هذه الموارد.

والمراد من قولهم سمعنا وعصينا: سمع ما هو الحق الواقع من غير تحريف، من رسول الله أو من العلماء والأولياء والأحبار، ثم العصيان بالتحريف ومخالفة الحق.

والمراد من قولهم واسمع غير مستمع: سماع رسول الله (ص) هذا القول والإعتراف منهم ثم تركه وغفلته عنه كأنه لم يسمعه، وكأنهم لم يسمِعوه بهذا العصيان والقول.

وقولهم راعينا: طلب منهم وانتظار بأن يُراعِيهم رسول الله ويراقبهم ويحفظهم عن أي خطأ وعصيان دائماً - راجع رعى.

وقولهم لنا بالسنتهم: إشارة إلى أن هذا الطلب والتوقع منهم لم يكن عن صميم قلب وعلاقة باطنية، بل بالتواء اللسان وطعناً بالحقائق وفي مقام التدنّي، فإن الدين هو الإتيان والخضوع في قبال برنامج معين، وإنهم لا يريدون التدنّي.

وقوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا ... لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

أي الأنسب في مقام مخاطبة رسول الله (ص) أن يبدّل لفظ عصينا بكلمة أطلعنا، ويحذف لفظ غير مستمع، ويبدّل لفظ راعينا بكلمة أنظرنا.

فإن من وظائف النبي (ص): التوجّه والنظر إلى الأعمال والآداب وبيان الخطأ والصواب، لا إدامة الحفظ والرعاية والتولي.

ثم إنَّ اللَّيَّ يقابله الإستقامة والإعتدال، فهو ما فيه ميل عن الإستقامة ونحو خاص من الإعوجاج وخروج عن الإستقامة.

لَوْ:

شرح الكافية - حروف الشروط، إن ولو، فإن: للاستقبال وإن دخل على الماضي، ولو عكسه: يعني للماضي وإن دخل في المستقبل - نحو لو ضربت ضربت، ولو تضربت أضرب، أي لو وقع منك ضربي في الماضي فقد وقع مني ضريك أيضاً فيه.

كلمات ٢٨٦ - لو: لو وليت تلاقيا في معنى التقدير، وقاعدة لو أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين، تقول لو جاءني لأكرمته فما جاءني ولا أكرمته. وعلى نفيتين كانا ثبوتين. وعلى نفي وثبوت كان النفي ثبوتاً والثبوت نفياً، تقول لو لم يؤمن أريق دمه، فالتقدير أنه آمن ولم يريق دمه.

معاني الحروف ١٠١ - لو: من الحروف الظوائل (في قبال العوامل) وفيه معنى الشرط، ومعناها إمتناع الشيء لامتناع غيره، ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً. وربما حذف الجواب، نحو - ولو أن قرآن سُرِّت به الجبال، أي لكان هذا القرآن. وتقديره: لو كان أن قرآنًا، أو لو وقع أن قرآنًا، وإنما لم تعمل لو وفيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط، وذلك أنها لا ترد الماضي مستقبلاً.

معني اللبيب - لو: على خمسة أوجه، أحدها - لو المستعملة في نحو لو جاءني أكرمته، وتفيد (أي في هذا المورد) ثلاثة أمور: أحدها الشرطية، أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها. والثاني تفيد الشرطية بالزمن الماضي. الثالث الإمتناع. وثانيها أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم. وثالثها - أن تكون حرفاً مصدريةً بمنزلة أن، نحو ودوا لو تذهبن، والرابع أن تكون للتمني، نحو فلو أن لنا كرة.

والخامس أن تكون للعرض.

• • •

والتحقيق:

أن الكلمة في الأصل للشرط والتعليق في الماضي، وأما الإمتناع: فيستفاد من الإشتراط والتعليق في الماضي.

وأما الإستقبال والمصدرية والتمني والعرض: فإنما تستفاد هذه المعاني من لحن الكلام ومن خصوصية التعبير والتلفظ.

كما أن الجزم إنما يحصل من حزم وقطع وجد في المعنى، وإذا فقد الجزم في الإشتراط يتأثر اللفظ بالجزومية.

• • •

لولا:

معاني الحروف ١٢٣ - وهي من الحروف الهوامل وقد ذكر أنها مركبة من لو، ولا. ولها موضعان: أحدها أن تكون تخصيصاً - لولا أكرمت زيداً - أي هلاً. والثاني - أن تكون لامتناع الشيء لوجود غيره - لولا زيد لأكرمتك - فزيد يرتفع بالإبتداء، والخبر محذوف، أي لولا زيد بالحضرة أو عندك وما أشبه ذلك، هذا مذهب سيويه، وقولك لأكرمتك جواب لولا وليس من زيد في شيء.

كليات ٢٨٨ - لولا: لو في الأصل لامتناع الشيء لامتناع غيره، وإذا دخل على لا أفاد إثباتاً، وهو إمتناع الشيء لوجود غيره.

معني اللبيب - لولا - على أربعة أوجه: أحدها - أن تدخل على جملة إسمية ففعلية، تربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك. والثاني - أن يكون

للتحضيض والعرض، فتختص بالمضارع أو ما في تأويله. والتحضيض طلب بحث وإزعاج، والعرض طلب بلين وتأذب. والثالث - أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي، نحو لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء. والرابع - الإستفهام، نحو لولا أخزتني إلى أجل قريب.



والتحقيق:

أن الكلمة مركبة من حرفي لو ولا، وقد مرّ أنّها معنى لو، وأمّا لا: فهو للنفي، فحرف لو داخل على النفي، ويدلّ على امتناع النفي، فيكون مثبتاً.

وأما معاهيم التحضيض والعرض والتوبيخ والتنديم والإستفهام: فإنما تستفاد من القرائن ولحن الكلام، وباقتضام المعنى المقصود فيه تختلف خصوصيات الكلام والكلمات، فإنّ الألفاظ والجملات مظهر لمعاني، وتختلف باختلافها.



ليت:

مقا - ليت: كلمتان لا تنقاسان: إحداهما - اللّيت: صفحة العنق، وهما ليتان. والأخرى اللّيت، وهو النقص، يقال: لآئه يلبّثه: نقصه - لا يلبّثكم من أعمالكم - واللّيت الضرف، يقال لآئه يلبّثه. ولّيت: كلمة التمني.

مصبا - ليت: حرف تم، تقول ليت زيدا قائم، إذا تمّيت قيامه، ونصب الجرمين بها معاً لغة، فيقال: ليت زيدا قائماً، وبعضهم يحكي اللفظة في جميع بابها. وفي الشاذّ - إنا من المجرمين منتقمين. وهو مؤوّل، والتقدير - ليت زيدا كان قائماً، وإنا نكون من المجرمين منتقمين.

مفر - ليت: يقال: لآئه عن كذا يلبّثه: صرفه عنه ونقصه حقاً له لبتاً -

لا يَلِثُكُمْ، أي لا ينقصكم من أعمالكم، لاث وألاث بمعنى نقص. وأصله ردّ الليث، أي صفحة العنق. وليث: طمع وطمع - يا ليتني كنتُ ثراباً.

• • •

والتحقيق :

أن الأصل الواحد في المائة: هو الصرف عن الاعتدال والإستقامة إلى جانب النقص والمضيقة.

ومن مصاديقه: النقص في الحق، كتمان ما عمل، الحبس بغير عدالة، والصرف عما هو في جريان طبيعي.

وأما صفحة العنق: فإنها تنصرف في مورد انصراف الوجه إلى جانب يميناً أو يساراً، فجعل المكسور إسماً لها، كالخبر.

ثم إن اللوث واوياً والليث يائياً يشتركان في المعاني المذكورة، إلا أن في اليائي انكساراً زائداً وانصرافاً شديداً.

وسبق في الألت: أن الألت والليث بينهما اشتقاق أكبر، ومعاني المساذتين مرجعها إلى النقص المخصوص.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ... وما آلتناهم من عملهم من شيء - ٥٢ / ٢١.

هذه الكلمة إما من ألت مجرداً، أو من لاث، مزيداً من باب الإفعال، والمعنى واحد باختلاف سير.

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا .. وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِثُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً - ١٤ / ٤٩.

أي لا يصرف شيئاً من أعمالكم إلى جهة النقص والإنكسار، ولا يُضيع من أعمالكم شيئاً.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.

وأما لَيْتَ: فهو من الحروف المشبهة بالفعل، ويوجد تنثياً وطمعاً في مدخوله، فإنَّ الحرف ما أوجد معنىً في غيره، بخلاف الإسم، فإنه يحكي عن المعنى ويكون إحضار المعنى بمنزلة إحضار المسمى في الخارج.

فالتمني إذا لوحظ بمعناه الإسمي: فهو ينبئ عن مسقاء ويحكي عنه من حيث هو على نحو الاستقلال. وإذا لوحظ بمعناه الحرفي، فيكون لَيْتَ مثلاً آلة لإيجاد المعنى وإنشائه في مدخوله.

وسبق في لعل. أن النصب بهذه الحروف فوتها في معنى الأفعال وما بعدها بمنزلة المفعول بها، ورفع الخبر: فإنه باقٍ على خبريته، أو أنه خبر لمبتدأ مقدر، والتقدير لَيْتَ زيدا هو قائم.

فإنَّ الإعراب كما أشرنا به مراراً، تابع للمعنى وعلى اقتضائه، وبطل ظهور من خصوصيات المعاني، فالمفعول منصوب بأي نحو يكون بفعل أو صفة أو إسم فعل أو بحروف مشبهة بالفعل.

وأما التناسب بين المادة وهذه الكلمة: فإنَّ في التمني جهة نقص وانكسار، وفيه دلالة على عدم تحقق ما يتمنى في الخارج، وفيه انصراف عن الجريان والإعتدال. وتتصل الضمائر ونون الوقاية مع البدء عليه.

يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ، يَا لَيْتَهَا كَانَتْ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ، يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ.

وحرف النداء فيها يدل على الاشعار بالخطاب، من دون نظر إلى خصوصية في

المنادي، والنظر إلى تنبيه المخاطب أي مخاطب كان، إلى ما يُذكر بعده. ونظيره كثير في موارد أخرى:

يَا وَيَلَقَى لِيَتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ، يَا وَيَلْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، يَا وَيَلَّتَا مَا هَذَا الْكِتَابُ.



ليس:

مصبا - ليس: فعل جامد لا يتصرف، ومعناه نفي الخبر، فقولك ليس زيد قائماً: إِنَّمَا نَفَيْتَ مَا وَقَعَ خَبَرًا.

صحا - ليس: كلمة نفي وهي فعل ماض وأصلها ليس بكسر الياء فسكنت استفعالاً، ولم تقلب ألفاً لأنها لا تتصرف، من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال. والذي يدل على أنها فعل وإن لم يتصرف: تصرف الأفعال - لست ولستما ولستم، وجعلت من عوامل الأفعال، نحو كان وأخواتها التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، إلا أن الياء تدخل في خبرها وحدها دون أخواتها، تقول ليس زيد بمنطلق، فالياء لتعدية الفعل وتأکید النسبي، ولك أن لا تدخلها لأن المؤكد يُستغنى عنه، ولأن مس الأفعال ما يتعدى بحرف جرٍّ ومرةً بغير حرف، نحو اشتقتك واشتقت إليك، ولا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز في أخواتها. وقد يُستغنى بها، تقول جاءني القوم ليس زيدا، تُضمر اسمها فيها وتنصب خبرها.

شرح الكافية للرضي - الأفعال الناقصة - وليس لنفي مضمون الجملة، قال سيبويه وتبعه ابن السراج: ليس: للنفي مطلقاً، يقول: خلق الله، ومثله في الماضي، ويوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم. وجهور النحاة على أنها لنفي الحال، وقال الأندلسي: ليس بين القولين تناقض، لأن خبر ليس إن لم تقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل

الإيجاب عليه في زيد قائم، وإذا قيد بزمان من الأزمنة؛ فهو على ما قيد به.



والتحقيق:

أن الأصل الواحد في المادة؛ هو نفي النسبة بين الفاعل والخبر، من دون نظر إلى زمان أو مكان، وفيه معنى التحقق والتأكد لقرب صيغته من الماضي المتصرف. وهذا هو الفرق بينه وبين ما ولا النافيتين، مع كونها حرفين.

قالني المطلق ومن حيث هو - كما في:

وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ - ٢٢ / ١٠.

يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ - ١١ / ٤٦.

وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَقَى - ٥٣ / ٣٩.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ - ٩٥ / ٨.

وأما النفي المقيد في ماض أو مستقبل أو حال؛ فإنما يستفاد من الكلمة بقرائن مقالية أو خارجية، كما في:

أَلَيْسَ لِي مِثْلُكَ مُضَرٍّ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي - ٤٣ / ٥١.

أي في الحال.

وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ - ٤٦ / ٣٢.

يراد بعد ما لا يجيب داعي الله، فيطبق على المستقبل.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا - ٤ / ٩٤.

يراد زمان الماضي إلى الحال.

فالكلمة تدلّ على مطلق النسي من حيث هو من دون نظر إلى زمان، وإنما يستفاد الزمان من القرائن.

وسبق في - الصبغ والكون: أنّ الأفعال الناقصة ترفع الإسم على الفاعلية، وتنصب الخبر على الحائية، وهذا هو المتفاهم من مفهوم الكلام، والألفاظ تابعة للمفاهيم.

وبهذا يظهر أنّ الباء في خبره تدلّ على مجرد التأكيد، لا على التعدية، فإنّ معنى الجملة لا يختلف باللزوم والتعدية بعد لحوق الباء.

• • •

ليل:

مصبا - اللَّيْل معروف، والواحدة ليلة، والجمع اللَّيَالِي بزيادة الياء على غير قياس، واللّيلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وقياس جمعها ليالات مثل بيضة وبيضات، وعاملته ثلاثيّة، أي ليلة وليلة، مثل مشاهرة ومياومة، أي شهراً وشهراً ويوماً ويوماً، وليل أليل: شديد الظلمة.

صحا - اللَّيْل واحد بمعنى جمع، وواحدته ليلة مثل ثمرة وثمر، وقد جمع على ليالي، فزادوا فيها الياء على غير قياس، ونظيره أهل وأهالي، ويقال كان الأصل فيها ليلة فحذفت، لأنّ تصغيرها لَيْلَة. وليلة ليلاء وليل لايل، مثل قولك شعر شاعر في التأكيد، وليلي: إسم امرأة، والجمع ليالي.

لسا - اللَّيْل عقيب النهار. التهذيب - اللَّيْل ضدّ النهار، واللّيل ظلام اللّيل، والنهار الضياء، فإذا أوردت أحدهما من الآخر قلت ليلة ويوم. قال بعضهم: إنّما كان أصل تأسيس بنائها ليلاً مقصوراً. أبو الهيثم: النهار إسم لكلّ يوم، واللّيل إسم لكلّ

ليلة، لا يقال نهار ونهاران، ولا ليل وليلان، وإنما واحد النهار يوم وتنتهته يومان وجمعه أيام، وضدّ اليوم ليلة وجمعها ليالٍ، وكان الواحد لَيْلَة في الأصل.

الفروق ٢٢٦ - الفرق بين النهار وليوم: أن النهار إسم للضياء المنفصح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها أو معظم ضوئها، وهذا حدّ النهار، وليس هو في الحقيقة إسم الوقت، واليوم إسم لمقدار من لأوقات يكون فيه هذا الساء، ولهذا قال النحويون: إذا سرت يوماً فأنت موقّت تريد مبلغ ذلك ومقداره، وإذا قلت سرت اليوم أو يوم الجمعة فأنت مؤرّخ، فإذا قلت سرت نهاراً أو النهار فلست بمؤرّخ ولا بموقّت، وإنما المعنى سرت في الضياء المنفصح، ولهذا يضاف النهار إلى اليوم، فيقال سرت نهار يوم الجمعة، ولا يقال للغنس والسحر نهار حتى يستضيء الجو.



والتحقيق:

أنّ الليل يطلق على ما يقابل النهار، فإنّ النهار هو الزمان الممتدّ من أوّل طلوع الشمس إلى غروبها، والنظر فيه إلى الزمان يلحاط انبساط الضياء من الشمس، في قبّال الليل إذا أظلم وغشى النور، فالليل يقابل النهار.

وأما اليوم: فهو أعمّ من النهار، وقد يطبق على مجموع الليل والنهار، أو على وقت محدّد معيّن - راجع اليوم

ويشتقّ من الكلمة مشتقات بالإنّزاع، فيقال ليل لائل وأليل والمُليل والملايلة والإليال.

فكما أنّ النهار يلاحظ في موارد إطلاقه خصوصيّة وجود الضياء، كذلك يلاحظ في إطلاقات الليل مفهوم الظلمة.

الَّذِينَ يُتَفَقُونَ أُمُورَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً - ٢ / ٢٧٤.

يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ - ٧ / ٥٤.

رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا - ٧١ / ٥.

يُوجِ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ - ٥٧ / ٦.

رَفَعَ سَكَنَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا - ٧٩ / ٢٩.

فالنظر في هذه الآيات الكريمة إلى الظلمة والضياء، ولا يصح أن يقال: يُغْشَى اللَّيْلَ فِي الْيَوْمِ، ويولج فيه، وأخرج ضحى اليوم.

وتقديم كل منها بلحاظ خصوصية سطورة، كرجحان الإنفاق في الليل المظلم، والدعوة ليلاً المصونة من الرياء والتقند.

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى - ٩٢ / ١.

قدّم الليل في مورد السعي والعمل (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) فإنّ الليل مقدّمة وسبب لظهور العمل والسعي، لأنّ الليل معدّ للإستراحة، والإستراحة لحبر القوى الفائتة وتأمين جهات الصعف والإتكسار الذي تحصل في النهار بالعمل والسعي.

فالقوة والتهيؤ للعمل والمجاهدة إنما تتحصل وتوجد في الليل، فالليل مقدّم لكونه مبدأ تحصل القوة ومشأه، ولولاه لما يمكن لأحد أن يظهر منه عمل نافع.

فظهر لطف التعبير بالليل ووجه الحلف به وتجليه وسبب تقديمه على النهار، ويدلّ التعبير في الآية الكريمة على أنّ الغشيان من لوازم الليل، كما أنّ التجلي من لوازم النهار.

وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا - ٦ / ٩٦.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا - ١٠ / ٦٧.

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالتَّوْبَةَ مَبِيتًا - ٢٥ / ٤٧.

فجعل الله الليل للسكون والإسترخاء، وهو لباس يغطي به لتجديد القوى وتقويتها، وجعل اليوم بعد فطالية اليوم إسترخاء وانقطاعاً عن السعي.

وبهذا يظهر أن الليل والنهار آيتان من آيات الرب المتعال، تدل على القدرة والحكمة والنظم التام:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ - ١٧ / ١٢.

وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - ٣٠ / ٢٣.

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ - ٣٦ / ٢٧.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ - ٣ / ١٩٠.

فهذه الأمور من آيات حكمة الرب المتعال وقدرته وعلمه وعظمته وسلطانه التام، يخلق المخلوق على أحسن نظام وأكمل تقدير وأتم عدل، ومن آيات حكمته وتقديره: جعل الليل سكناً وسباتاً، ليتم به نظام الحياة والعيش للحيوان والإنسان.

ومن آثار الليل وبركاته العظيمة الروحانية: مساعدته في الإشتغال بالعبادة والمناجاة والتوجه والإرتباط بالله المتعال، فإن الطلعة توجب الإنقطاع عن الأعمال والحركات الخارجية، والقوى الطاهرية تكون فيها محدودة، ويتحصل للإنسان حالة الخلوة والإنقطاع، ويستعد للتوجه إلى عوالم الروحانية.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا - ١٧ / ٧٩.

وَمَنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا - ٧٦ / ٢٦.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً - ٧٣ / ٦.

فالليل المظلم أحسن موقع لتوجّه الخالص والمناجاة الخاصة، وأنسب مقام للقيام بالخشوع والخشوع والعبودية والسجود التام.

نعم التهجّد بالليل أعظم وسيلة لتقرب والإرتباط، وأرفع مقام للتذلل ومحو الأنانية والإرتقاء إلى المقام المحمود.

وقد وقعت الفيوضات الربّانية والتجليات اللاهوتية والتوجّهات والألطفات الرحمانية في الليالي:

ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر - ٩٧ / ٣.

والفجر وليالٍ عشر والشفيع والوتر - ٨٩ / ٢.

إنّا أنزلناه في ليلة مباركة - ٤٤ / ٣.

وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمناها بعشر - ١٤٢ / ٧.

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً - ١٧ / ١٠٠.

فالرجل العالي الهمة إذا طلب كمالاً وسعادة نفسانية، ووصولاً إلى حقائق المعارف ورفيع المراتب والمقامات الروحية: لا بدّ أن يستفيد من قيام الليل وذكره وسجوده ونوافله.



لين :

مصبا - لأنّ يلين ليناً، والإسم اللّيان مثل كتاب، وهو لين والجمع ألياء، ويتعدّى بالهمزة والتضعيف.

مقا - لين: كلمة واحدة وهي اللّين ضدّ الحشونة، ويقال هو في ليان من عيش، أي نعمة. وفلان مَلِينَة: لِين الجانب.

صحا - اللين ضد الخشونة، وشيء لين ولين مخفف منه، وقوم لينون، وألينا هو جمع لين مشدد، وهو فيل، لأن فعلاً لا يجمع على أفيلة. واللّيان المصدر من اللّين، تقول: هو في ليان من العيش أي في عيم وخفص، ولتنت الشيء وألنته، أي صيرته ليناً، ويقال أيضاً ألنته على النقصان، مثل أطلته وأطولته، واللّيان: الملاينة. واستلنته: عدّه ليناً. وتلين: تملق.



والتحقيق:

أن اللين ما يقابل الخشونة والصلب. وسبق في رخو: أن السهل ضد الصعوبة. والرخو يقابل الشدة. والهسر ضد العسر، والضعف ضد القوة.

وفي كل من هذه المفاهيم لينه إجمالية مطلقة

والملاينة واللّيان: مفاعلة تدلّ على استمرار في اللين. وفي الإلانة نظر إلى جهة صدور الفعل. وفي التلين إلى جهة الوقوع. واللّين يستعمل في المادّي والمعنوي: أمّا المادّي - فكما في:

وَأَلْكَالُهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ - ١٠ / ٣٤.

أي جعلنا الحديد في يده ليناً قابلاً للتأثير والعمل فيه.

وهذا من المعجزات، فإنّ تليين الحديد من دون وسيلة صناعيّة أمر خارق للعادة، وعلى خلاف الجريان الطبيعي.

ولو قلنا بأنّ المراد تليينه بالأسباب الطبيعيّة الصناعيّة: لقليل في المورد - وعلمنا له تليين الحديد.

وأما المعنوي - فكما في:

فما رحمة من الله لئن لهم - ١٥٩ / ٣.

فالمراد لينة القلب في قبال خشونته، وذلك يقتضي اللينة في القول والصحية والعمل.

وأما في القول - فكما في:

فقولا له قولا لينا لعله يذکر - ٤٤ / ٢٠.

أي فادعوا إلى ربكما بقول لين لا بالخشونة.

وأما في الجلود - فكما في:

ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله - ٢٣ / ٣٩.

أي تلين طواهر أبدانهم بالوضوح والسكوت والاستماع والتسليم، وقلوبهم بالنوجة والمحشوع والخشية.

وأما اللينة بمعنى النخل في:

ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله - ٥ / ٥٩.

فقد سبق في اللون أن اللينة أصلها اللونة على فاعلة، لبناء النوع، وتدل على لون مخصوص، باعتبار حصول اللون وبدؤه في حال النضج.

وإن أخذ من اللين - فباعتبار لين في هذا النوع في ثمرها وغصنها ولا سيما في ما بعد النضج.

والحق أن يقال: إن اللينة من الدين، وتدل على مطلق نوع من اللين، والمراد في الآية الكريمة بقريظة القطع والترك على الأصل، هو ما يلين من الأشجار نخلاً أو غير نخل، حتى يمكن قطعه بسهولة، ولا تشمل الأشجار الصلبة المرتفعة الضخمة.

وهذا المعنى في النخل الجديد الشاب أصدق، فإنه أطف وألين ويبس بقطع
أعلاه، كما أن الإنسان يموت بقطع الرأس

وأما إطلاقها على مطلق النخل؛ فهو تجاوز.

وقد اشتبه هذا اللفظ الوارد في القرآن الكريم على أهل اللغة والتفسير، وقالوا
فيه أقاويل مختلفة لا تغني عن الحق.

وليلعلم أن اللينة في القلب في قبال قساوته، والقساوة هي شدة صلابته، يقول
تعالى:

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً - ٢ / ٧٤.

وكما أن الحجر الصلب لا يتأثر من شيء ولا يؤثر فيه العوارض والحوادث؛
كذلك القلب القاسي، لا يتأثر من الموعظة والتذكيرات، ولا يؤثر فيه الدعوة والإنذار.

اللَّهُمَّ اجعل قلوبنا لينة ذاكرة راغبة إلى ذكرك. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُرُكَ عَلَى أَنْ وَفَّقْتَنَا
في إتمام المجلد العاشر من هذا الكتاب الشريف، وذلك في العشرين من جمادى الأولى
سنة ١٤٠٥ - ١٣٦٣/١١/١٨ في بلدة قم المشرفة بساكنتها.



الكتب المنقولة عنها في الكتاب

- إحياء التذكرة، للدكتور رمزي مفتاح، طبع مصر، ١٣٧٢ هـ.
 أسا = أساس البلاغة، للزمخشري، طبع مصر، ١٩٦٠ م.
 الإشتقاق، لابن دريد، طبع مصر، ١٣٧٨ هـ.
 بهار الأنوار، للعلامة المجلسي، طبع كمياني إيران (٢٥ مجلد).
 تفسير الفيضاني، طبع مصر، سنة ١٣٠٥ هـ.
 التكوين من التوراة العربية، طبع بريطانيا.
 التهذيب = تهذيب اللغة للأزهري، طبع مصر، ١٥ مجلدًا، ١٩٦٦ م.
 الجمهرة = جمهرة اللغة، لابن دريد، طبع حيدرآباد، ٤ مجلدات، ١٣٤٤ هـ.
 حياة الحيوان للدميري طبع مصر، مجلدان، ١٣٣٠ هـ.
 شرح أسباب، تأليف علي بن أبي حمز، طبع طهران، سنة ١٢٨٣ هـ.
 شرح الكافية للرضي، طبع إيران، تبريز، ١٢٩٨ هـ.
 صحا = صحاح اللغة للجوهري، طبع إيران، ١٢٧٠ هـ.
 فرهنگ تطبیقی فی اللغات، مجلدان، طبع طهران، ١٩٧٨ م.
 الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، طبع القاهرة، ١٣٥٣ هـ.
 قاموس كتاب مقدس، لمستر هاكس، طبع بيروت، بالفارسية.
 قع = قاموس عبري - عربي، لقوجان، طبع ١٩٧٠ م.
 الكشف، للزمخشري، طبع مصر، مجلدان، ١٣٠٨ هـ.
 كليات أبي البقاء الكفوي، طبع إيران، ١٢٨٦ هـ.

- لسا = لسان العرب، لابن منظور، طبع بيروت، ١٥ مجلدات، ١٣٧٦ هـ.
- مجمع البيان، للطبرسي، عشرة مجلدات، طبع إيران، سنة ١٣٨٣ هـ.
- المروج = مروج الذهب، للمسعودي، طبع مصر، ١٣٤٦ هـ.
- مصبا = مصباح اللغة، للفيومي، طبع مصر، ١٣١٢ هـ.
- المعارف، لابن قتيبة، بالتحقيق من ثروت عكاشة بمصر، ١٩٦٠ م.
- معاني الحروف للرمثاني، بتحقيق الدكتور عبدالفتاح، طبع مصر، القاهرة.
- مفر = مفردات القرآن، للراغب، طبع مصر ١٣٢٤ هـ.
- مقا = مقاييس اللغة، لابن فارس، طبع مصر، ٦ مجلدات، ١٣٩٠ هـ.
- مغني اللبيب، لابن هشام، طبع إيران، تيزيز، سنة ١٣١٢ هـ.
- وسائل الشريعة، للعاملي، طبع إيران طهران، ٣ مجلدات، سنة ١٢٨٨ هـ.
- وأما المراجع في التأليف فأكثر كتب الأدب والتاريخ.

موضوعات مهمّة

مباحث مهمّة	كلمات
الفؤاد وإطلاقاته	فؤاد
إسم الفّتاح	فتح
فراعنة وفرعون	فرعون
إعجاز القرآن	فري، قرء
شرطا تفسير القرآن	فسر
حملة وفصاله	فصل
الذهب والفضّة	فضّ
الفضل والفضيلة	فضل
إسم الفاطر	فطر
حقيقة الفقر والغنى	فقر
الفقه والفقيه	فقه
الفناء ومراتبه	فنى
القبر والقبور	قبر
المعاد الجسماني	قبر
النور الظاهري والروحاني	قبس
إسم القابض والباسط	قبض
الظلّ وظلّ الشيء	قبض

تحقيق في المعاملة	قتل
تحقيق في القدر	قدر
تحقيق في الإرادة والكراهة	قدر
إسم التقدير والقادر	قدر
القضاء والقدر	قدر - قضى
إسم القدوس	قدس
حقيقة القرآن للفظاً ومعنى	قرء
اللوح المحفوظ	قرء
حقيقة القرب	قرب
حقيقة المسخ	قرء
الكهف وأصحابه	قرض
ذو القرنين	قرن
إسم المقسط	قسط
القلب ومعنياه	قلب
بيان في القلم	قلم
إسم القاهر والقهار	قهر
قاب قوسين	قاب
إسم القيوم	قوم
القيامة	قوم
صيغة إفعال وتفعيل	فرط

موضوعات مهمة

١٧ حقيقة إسم - الكبير والمتكبر
٤٤ البحث معنى الكرّ ومقداره
٤٧ حقيقة مفهوم العرش والكرسي
٥٠ معنى إسم الكريم والمكرم
٥٤ الكراهة وآثارها
٧٩ معنى المسح على الكعبين في الوضوء
٨٥ معنى الكفّات في الأرض
١٠٠ ذو الكفل النبي، من هو؟
١١٠ التكليف وما يتعلق به
١٢١ الكلمة اللفظية والتكوينية والكلام
١٢٩ حقيقة الإعجاز
١٤٤ إشارات في كهيعص
٢١٤ حقيقة إسم اللطيف
٢٣٩ التفت الساق بالساق
٢٥٥ المرتبة الخامسة من السلوك
٢٦٧ أبو طهب وامرأته، من هما؟
٢٧١ الإلهام ومعناه
٢٨٠ الألواح والتوراة
٢٨٦ خصوصيات من حياة لوط النبي (ص)

موضوعات أدبية

١٠	كأئن، كم
١٤٧	الأفعال المقاربة
١٥٣	الأفعال الناقصة
١٥٧	الحروف الناصبة
١٦٤	الإعراب تابع للمعاني
٢٢٠	معنى الترجمي في الحرف وفي الاسم
٢٦٤	لم ولما واشتقاقهما
٢٦٥	كن واشتقاقه وعمله
٢٩٧	لو وحروف الشرط
٢٩٩	لولا وتركبته
٣٠٠	ليت والحروف المشبهة
٣٠٣	بحث في ليس